



مجمع الفقه الإسلامي الدولي

International Islamic Fiqh Academy
Académie Internationale du Fiqh Islamique



منظمة التعاون الإسلامي

Organisation of Islamic Cooperation
Organisation de Coopération Islamique

الندوة الفقهية

حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة، والحشرات،
والأغذية المحوّرة وراثياً من أصل حيواني

الموضوع الثالث الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية

21 - 22 ربيع الأول 1446هـ، الموافق 24 - 25 سبتمبر 2024م

جدة - المملكة العربية السعودية

فهرس الأبحاث

- (03) - بحث: فضيلة الشيخ عجيل جاسم النشمي
- (60) - بحث: فضيلة الأستاذة الدكتورة ابتسام بنت بالقاسم بن عايض القرني
- (92) - بحث: فضيلة الدكتور عبد الحق الكواني
- (118) - بحث: فضيلة الدكتور سويد جمعة ميانجا
- (145) - بحث: فضيلة الشيخ الدكتور محمد صلاح الدين المستاوي
- (158) - بحث: فضيلة الأستاذة الدكتورة هاجر بلقاسم حرم الجرّاي
- (186) - بحث: فضيلة الشيخ أفلاح بن أحمد الخليلي
- (206) - بحث: فضيلة الشيخ الدكتور أبي جميلة سليمان أحمد نيانغادو
- (229) - بحث: فضيلة الدكتورة هدى السيد محمد المهدي
- (251) - بحث: فضيلة الشيخ الدكتور كمال بوزيدي
- (267) - بحث: فضيلة الشيخ الدكتور محمد بن صالح بن حميد
- (290) - بحث: فضيلة الدكتورة شمة يوسف الظاهري
- (326) - بحث: سعادة الأستاذ الدكتور خالد بن محمد سعيد الغامدي
- (341) - بحث: سعادة الأستاذة الدكتورة منى فوزي عبد العزيز منصور
- (364) - بحث: سعادة الأستاذ الدكتور أحمد كاتبة بدر

حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة والحشرات والأغذية المحورة وراثيا من أصل حيواني

إعداد

الشيخ عجيل جاسم النشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين،،

المقدمة:

إن موضوع البحث في الحشرات. أو "علم الحشرات".⁽¹⁾ موضوع جدير بالنظر. فالحشرات تشكل المجموعة الأكثر تنوعا من الكائنات الحية على سطح الأرض ، فهي تحوي ما يزيد على مليون نوع تم تصنيفها، أي أكثر من نصف جميع الكائنات الحية حيث يُقدّر عدد الفصائل غير المصنفة بقراءة 30 مليوناً، أي أنها تشكل أكثر من 90% من مختلف أشكال الحياة على الأرض. وتتواجد الحشرات في جميع البيئات تقريباً، وقد وجد علماء الحشرات أن عدد الحشرات في الميل المربع يعادل عدد الإنسان فوق الأرض، حيث يوجد ملايين الأنواع منها، ويكتشفون سنويًا من 7 إلى 10 آلاف نوع جديد. ويقدر بعض العلماء الأعداد التي لم تكتشف منها حتى الآن حوالي 10 ملايين نوعاً حيث يصادفون منها كل عام حشرات جديدة مذهشة.

إن البحث في الحشرات بحث في عجائب خلق الله في كونه، بل هو من أعظم معجزات خلق الله، فالحشرات أمة بل هي أمم، ولعظيم هذا الخلق سطر الله ذكره في كتابه في ثماني عشرة مرة بلفظ: "دواب" و"الدواب". وعدها أمة مما خلق فقال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أَمْثَالُكُمْ ۗ مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38). ولفت المولى الناظر إلى أنها آية من آياته. فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: 29). وجعلها الله أمة تشاطرنا العيش على هذه الأرض وفي كون الله الفسيح العظيم، تعيش معنا في البحر والجو والبر، بل وفي بيوتنا ومزارعنا.. وحيثما كنا. ومنها ما يطير وما يسبح وما يدب فوق الأرض وتحتها في الرمال والصخور والجبال والوديان. قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۗ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (النور: 45). ورغم كثرة ملايين الحشرات

⁽¹⁾ ينظر التفصيل في ويكيبيديا الموسوعة الحرة وموقع موضوع كوم وتمت الكتابة بواسطة: راندا عبد الحميد آخر تحديث: مارس 30، 2021.

التي لا تحصى، وأماكنها التي لا تُدرى فقد تكفل المولى برزقها جميعا كما تكفل برزق بني آدم، فقال تعالى:

﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾
(هود: 6).

فبحثنا هذا خصوصيته أنه: بحث في عجائب خلق وقدرة الخلاق العظيم، لا من الجوانب الإعجازية، فهذا له ميدانه الفسيح وعلماءه أهل الذكر فيه، وإنما في الأحكام المتعلقة به من حيث ما يحرم منه وما يحل، وما ينفع وما يضر، والمأكول منه وغير المأكول، والظاهر منه والنجس، وما يجوز التصرف فيه بيعا وشراء.. وعرض ذلك كله على كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه، ومعرفة ما توصل إليه الفقهاء من الأحكام الشرعية فيما هو نص وظاهر، ومعرفة نطاق النظر والاجتهاد المعاصر، خاصة وأن أنواع الحشرات مختلفة من بلد إلى آخر، فما علم منها في جزيرة العرب ووقف على حكمه الفقهاء، فمنها مئات الأضعاف في قارات الأرض، وهذا ما يجعل من الصعوبة بمكان تنزيل الأحكام الشرعية على كل نوع أو طائفة بحكم. مما يلزم معه فتح باب الاجتهاد في إلحاق غير المنصوص بالمنصوص بالقياس أو بالأشباه والنظائر، أو فتح باب القواعد الفقهية والمقاصد الشرعية لاستيعاب ما يمكن من الأنواع لإلحاق الأحكام بكل ما يمكن معرفته من هذه الحشرات. ومنه تظهر مساحة البحث ونطاقه وتشعب وصعوبة مسالكه ودقة النظر المستوعب لأحكامه. ولتحقيق غايات البحث المطلوبة في مخطط البحث من أهداف ومقاصد محددة: بالحشرات والمفهوم - والأنواع - وبيان الأحكام الشرعية في أكل الحشرات ومستخلصتها وتسويقها - ثم عرض التوصيات ومشروع القرار. وللتوصل إلى هذه الأهداف مجتمعة سلطنا الموضوع في ثلاثة مباحث وألحقنا بكل مبحث مطالب لتحقيقه واستيعاب مفرداته. فتحصل الآتي:

المبحث الأول: الحشرات من المنظور العلمي المعاصر. وفيه: ثلاثة مطالب: المطلب الأول في: تعريف الحشرات لغة واصطلاحا، وتعريفها وصفاتها في علم الحشرات.

والمطلب الثاني في: تكوين خلق الحشرات. والمطلب الثالث في: أنواع الحشرات: النافعة، والضارة في المنظور العلمي الحديث.

المبحث الثاني: الحشرات من المنظور الفقهي. وفيه ستة مطالب. المطلب الأول في: منشأ النظر في اختلاف الفقهاء فيما يحرم أو يحل من الحيوان والحشرات، والمطلب الثاني في: منشأ الخلاف في النظر الفقهي لآية الأنعام: 145. والمطلب الثالث في: أكل الحشرات. والمطلب الرابع في: بيع الحشرات. والمطلب الخامس في: ميتة الحشرات. والمطلب السادس في: طهارة الحشرات بالاستحالة والاستهلاك.

والمبحث الثالث: قواعد فقهية يدخل في عمومها حل أكل الحشرات تبعا أو استقلالاً. وفيه أربعة مطالب. المطلب الأول في: قاعدة يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها، والمطلب الثاني في: وجه دخول الحشرات قاعدة التبعية. والمطلب الثالث في: قاعدة كل حي طاهر. والمطلب الرابع في: قاعدة الأصل في الأشياء والأعيان والأطعمة الحل.

الخلاصة ومشروع القرار المقترح.

المبحث الأول

الحشرات من المنظور العلمي المعاصر

المطلب الأول: تعريف الحشرات لغة واصطلاحاً وتعريفها وصفاتها في علم الحشرات:

الحشرات: الحشرات بفتح الحاء والشين وهي هوام الأرض وصغار دوابها أو هي صغار دواب الأرض، وصغار هوامها، والواحدة حشرة بالتحريك. وقيل الحشرات: هوام الأرض مما لا سم له⁽¹⁾. وتعرف الحشرات في علم الحشرات الحديث بأنها: طائفة (أو صنف) من الحيوانات اللافقارية في شعبة مفصليات الأرجل، وتعتبر الحشرات التصنيف الأكثر انتشاراً والأوسع في شعبة مفصليات الأرجل، وهي لا حبلية، أي يوجد عندها نخاع شوكي أو حبل شوكي لها. ويمكن تقسيم الحشرات عموماً إلى مجموعتين، وهاتان المجموعتان هما: اللانحائيات والجنائيات. وتقسيم الحشرات يتم في الأسس التالية: عدد حلقات البطن والزوائد. الملحق بها. قرون الاستشعار.

المطلب الثاني: تكوين خلق الحشرات:

تمتلك الحشرات أجساداً مقسّمة يغطيها هيكل خارجي مكون من صفائح صلبة من مادة الكيتين وبروتينات. وتغطي هذه الصفائح مادة شمعية لتقيها من الماء وتمنع الأنسجة الداخلية من الجفاف. والجسد مقسّم إلى ثلاثة أقسام مميزة عن بعضها إلا أنها تبقى مترابطة، وهذه الأقسام هي: الرأس، الصدر، والبطن. ويتكون الرأس من قرنيّ استشعار، زوج من العيون المركبة، وما بين عين إلى ثلاثة عيون بسيطة (عينية)، وثلاثة أقسام متناسبة تشكّل أقسام الفم. يتصل بالصدر ستة قوائم مقسّمة، حيث يوجد على كل قسم من الأقسام التي تشكل الصدر (النحر، الصلا، ومؤخر الصدر) وزوج من القوائم، بالإضافة لجناحين أو أربعة أجنحة، إن كانت الفصيلة من ذوات الأجنحة. ويتألف البطن من أحد عشر قسماً، قد يقل عددها أو تدمج ببعضها أحياناً، كما ويحوي معظم أجهزة الهضم، التنفس، التناسل، وغدد الإفرازات. وعلاوة على أن الحشرات صغيرة الحجم إلا أنها

⁽¹⁾ رد المحتار على الدر المختار 570/2 ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م. وفي الموسوعة: الدواب أعم من الحشرات مطلقاً. لسان العرب، والقاموس المحيط، والمصباح المنير مادة: "دبب"، والكليات 2/ 320، 336، ودستور العلماء 2/ 98 والهامة في اللغة ما له سم يقتل كالحية، قاله الأزهرى والجمع الهوام مثل دابة ودواب، وقد تطلق الهوام على ما يقتل كالحشرات، ومنه حديث كعب بن عميرة. وقد قال له عليه الصلاة والسلام: "أيوزيك هوام رأسك؟" أخرجه البخاري (الفتح 4/ 16 - ط السلفية)، ومسلم (2/ 860 ط الحلبي) واللفظ لمسلم، الموسوعة الفقهية مصطلح حشرات 278/17 وقد يعبر الفقهاء عن الحشرات في تعريفها بالحيوان.

ليس بها فقرات بالظهر، ولهذا يطلق عليها اللافقاريات. وعضلاتها ترتبط بالجدار الداخلي لهيكلها الخارجي. وهذا الهيكل لا ينمو مع الحشرة، ولكنه ينسلخ كل مدة. وهذه العملية يطلق عليها الانسلاخ التبديلي أو التقشير. ومعظم الحشرات البالغة لها عينان مركبتان كبيرتان ومنفصلتان عن بعضهما، وكل عين تتكون من آلاف العدسات. ويمتلك اليعسوب بكل عين 20 ألف عويئة ليكون حريصاً على اصطيد الحشرات وسط الهواء، وحاسة الشم لدى الحشرات تتركز في قرون الاستشعار، وقليل منها كالنمل والنحل واليعسوب لها أعضاء تذوق فوق قرون استشعارها. (1)

المطلب الثالث: أنواع الحشرات: النافعة، والضارة في المنظور العلمي الحديث:

منافع الحشرات في المنظور العلمي الحديث: منافع الحشرات كثيرة ومتعددة وقد نعرف بعضها ونجهل البعض الآخر. حيث تعد الحشرات حجر الزاوية في النظام البيئي. حيث يعتبر بعض العلماء أن غياب الحشرات وعدم حدوث التلقيح للنباتات قد يتسبب بمجاعات وفقدان للتنوع البيئي بشكل كبير. لذلك تعتبر الحشرات من الكائنات الحية المهمة في هذا الكوكب ودورها جوهري ولا يمكن الاستغناء عنه لأي سبب. وهذا يتطلب من الإنسان عدم التدخل كثيراً في البيئة وتركها لتتوازن.

(3) ويجدر القول: بأن الحيوان لا يصف بأنه حشرة. مالم توجد في المواصفات المذكورة فالعنكبوت لا يعدّ حشرة، لأن له 8 سيقان وليس جسمه مكوناً من 3 أجزاء، وكذلك الدودة المثوية (أم أربعة وأربعين) والدودة الألفية لهما أرجل عديدة، ولهذا لا يعدّان حشرات. والحشرات هي اللافقاريات الوحيدة التي تطوّرت قدرتها على الطيران، وقد لعب ذلك دوراً كبيراً في نجاحها؛ ورغم أن معظم الحشرات لها زوج أجنحة أو زوجين إلا أن هذا ليس شرطاً لتصنيفها كحشرة، ويُخطئ كثير من العامة إجمالاً حيث يعتقدون أن بعض أنواع المفصليات الأخرى من شاكلة الديدان المثوية، الديدان الألفية، العناكب، والعقارب هي من الحشرات بما أن شكل جسدها الخارجي متشابه، فجميعها تمتلك هيكلًا خارجياً ملتحمًا ببعضه (وكذلك الحال بالنسبة للأنواع الأخرى من المفصليات)، إلا أنه عند فحصها عن قرب تظهر علامات الاختلاف الواضحة وأبرزها أن هذه الأنواع لا تمتلك ستّ أرجل كما الحشرات البالغة.

. وينظر في أصنافها وتصنيفها وأعدادها: مقال للدكتور محمد سعيد في موقع QUORA وبحث عن الحشرات للأستاذ محمد جوارنه موقع موضوع كوم ر تفصيل واسع كتاب: علم الحشرات العام - التقسيم (التصنيف) التفصيلي للحشرات والمراتب الحشرية (تصنيف الحشرات) د. ياسر عفيفي السيد و2020/06 < <https://hama-univ.edu.sy> > uploads > موقع جامعة حماة وموقع ويكيبيديا .

أولاً: الحشرات النافعة: وتشمل أي نوع من أنواع الحشرات العديدة التي تقوم بخدمات قيمة مثل التلقيح ومكافحة الآفات. ومفهوم المنفعة هنا هو مفهوم ذاتي يتضح فقط في ضوء النتائج المرجوة من المنظور البشري. ففي مجال الزراعة والفلاحة، والتي يكون الهدف فيها هو زراعة محاصيل معينة، يتم تصنيف الحشرات التي تعيق عملية الإنتاج على أنها آفات، بينما تعتبر الحشرات التي تساعد في الإنتاج حشرات نافعة..

وعلى الرغم من أن الحشرات الطفيلية هي التي تستحوذ على انتباه الإنسان في أغلب الأحيان، إلا أن الكثير من الحشرات يُعد نافعا للبيئة والبشر على حد سواء. فالبعض منها يقوم بتلقيح النباتات المزهرة (من شاكلة الزنابير، النحل، الفراشات، والنمل)، - كما سيأتي الإشارة إلى بعضها - ويعدّ التلقيح بمثابة علاقة تبادلية بين الحشرة والنبتة، فالنبات المزهرة يُلقح ويصبح قادرا على الازدهار بينما تحصل الحشرات على كفايتها من النكتار وحبوب اللقاح اللازمة لغذائها. كما أن لها أهميتها في تحليل المواد النباتية والحيوانية. وعلاوة على هذا كله نجدها مصدرا رئيسيا للطعام لدي حيوانات أخرى. ومن المشاكل البيئية الجديدة اليوم تناقص أعداد الحشرات الملقحة، حيث أصبح بعض الباحثين يقومون بتجميع بعض فصائل الحشرات الملقحة وإطلاق سراحها في الحقول، المشاتل، والبيوت البلاستيكية خلال فترة تزهير النباتات لضمان استمرار وجود أعداد وافرة منها. وتنتج الحشرات أيضا بعض المواد المفيدة مثل العسل، الشمع، ورنيش اللك، والحرير. - مما سيأتي ذكّه - وقد قام البشر بتربية نحل العسل منذ آلاف السنين للحصول على عسلها، ومؤخرا أصبحت تربيتها بغرض تلقيح أزهار ونباتات الحقول هدفا آخر ذو أهمية كبرى بالنسبة لمربي النحل. ومن الحشرات الأخرى التي لعبت دورا في تاريخ البشرية دودة الحرير، التي كانت السبب وراء نشوء تجارة الحرير بين الغرب والشرق والتي أنشأت علاقات للصين مع باقي دول العالم؛ وكان البشر أيضا يستخدمون يرقات الذباب سابقا لمعالجة الجراح أو لمنع انتشار الغنغرينة، بما أن هذه اليرقات كانت تقتات فقط على اللحم الميت، ولا يزال هذا النوع من العلاج يُتبع حتى اليوم في بعض المستشفيات، كما وتُستخدم بعض أنواع الزيزان ويرقات أصناف مختلفة من الحشرات كطعوم لصيد السمك.

ومن الحشرات الأخرى المعروفة بكونها نافعة: بق القراصنة الصغير (Minute pirate bug) - البق ذو العيون الكبيرة (Big eyed-bug) - البق القاتل - الحشرات الزرافية - مدمر البق الدقيقي (Mealybug destroyer) - الخنافس الجنديّة - الحشرات الخضراء شبكية الجناح (Green lacewing) - ذباب الزهور (Syrphid fly) - الذباب التاشيني (Tachinid fly) - الزنبور النمسي (Ichneumon wasp) - زنبور التريكوجراما (Trichogramma wasp) وفيما يأتي تعداد لأهم الفوائد العامة للحشرات⁽¹⁾.

⁽¹⁾ ويكيبيديا الموسوعة الحرة وموسوعة الحيوان، دار قتيبة، صفحة 81 وموقع موضوع كوم.

1- الفوائد الطبية: خرجت العديد من الأبحاث الدولية والمحلية تؤكد على فعالية بعض المواد المستخرجة من حشرات بعينها في علاج بعض الأمراض، بل أمكن استخراج مضادات حيوية منها، فمثلاً هناك نوع من الخنافس لديها مادة تساعد على علاج سرطان البنكرياس، والعناكب أيضاً يستخرج منها علاج للذبحة الصدرية، وفي لعاب النمل مواد تساعد على تنشيط الدورة اليومية، وذبابة الفاكهة تحوي الكثير من الأسرار التي تؤخر الشيخوخة. ويجدر القول: بأن استخدام الحشرات في العلاج له تاريخ طويل فعلى سبيل المثال الفراغنة هم أول من استخدموا حشرة الدبور للسمع مكان الورم عند الإنسان لإزالة الاحتقان والتخفيف منه حيث ينتج مواد كيميائية تساهم في إضعاف أعراض المرض كما استخدموا الثعابين والعقارب لإنتاج أمصال كيميائية لمعالجة آثار لدغاتها هذا بالإضافة إلى استخلاص بعض المواد العلاجية من أنثى العنكبوت لمعالجة الذبحة الصدرية، كما تستخدم حشرة العلق لمنع تخثر الدم، وكل هذه الحشرات يتم استخراج الأدوية منها في صورة مضادات حيوية وأمصال لمعالجة هذه الأمراض. عرف لدى العرب قديماً استخدام دودة «العلق» لعلاج ضغط الدم المرتفع، والأمر لا يقتصر على التراث العربي. بل إن استخدام العلاج بالحشرات موجود لدى الغرب أيضاً قديماً وحديثاً وهناك استخدام ما يسمى بـ "black widow" أو الأرملة السوداء وهي أنثى العنكبوت ضمن جزء من علاج أشمل يسمى «الهوميوباثي» وهو علاج يعتمد على نظرية «داوني بالتي كانت هي الداء» أي استخدام المادة المسببة للمرض في التخلص من المرض وهو أسلوب نشأ في أوروبا القديمة وأعيد اكتشافه مرة أخرى في العصر الحديث لدرجة أنه توجد في لندن كلية خاصة بهذا العلاج منذ منتصف القرن العشرين. وعلى سبيل المثال تستخلص بعض مواد علاجية للذبحة الصدرية من أنثى العنكبوت حيث وجد العلماء أنها تفرز سمّاً يؤدي عند دخوله للجسم إلى ضيق حاد في الشرايين التاجية للقلب ينتج عنه آلام مبرحة تعرف بالذبحة الصدرية ولكن مناط العجب أنهم وجدوا عند تخفيف هذا السم لدرجة كبيرة أنه يشفي من آلام الذبحة الصدرية أي أنه سم وترياق في آن واحد.

وفي مجال الدواء: لاستخلاص المواد المفيدة والفعالة في مجال الدواء، وعلى سبيل المثال هناك مادة تسمى "الفليكسين" وتوجد في الأغشية الخارجية للحشرة حيث يستخرج منها مواد تدخل في تركيبات بعض الأدوية كعلاج الأمراض الجلدية، كما أن هناك بعض المواد التي تستخرج من معدة الحشرة تسمى "ميكروأريماتيتنزم" تحمي الحشرة من الميكروبات يتم

استخراجها في تصنيع بعض المضادات الحيوية كما تم اكتشاف مادة لزجة أيضاً في بطن الخنفساء لها قدرة كبيرة على تدمير خلايا البنكرياس السرطانية بنسبة 70% طبقاً للحالة المرضية وطبيعة انتشار هذه الأورام بها، كما يتم استخلاص بعض المواد من الحشرات في تصنيع الأدوية فعلى سبيل المثال: النمل له فائدة كبرى فيما يعرف باللعب الأيوتي الذي يقوم بإفرازه حيث يعمل على حرق الدهون بنسبة قد تصل إلى 90% كما أن له فوائد عدة في استعادة حيوية الجسم وتنشيط الدورة الدموية وزيادة كرات الدم الحمراء، كما تقوم بإنعاش الخلايا العصبية في أسفل الدماغ وتمنح الأوعية الدموية للإنسان قدرة عالية على مقاومة السموم وتخفيف العبء عن الكبد.

2- الفوائد الغذائية والأمن الغذائي: قد يكون مفيداً لاحتوائه على قيمة غذائية عالية تماماً مثل لحم البقر حيث صدرت وثيقة عن منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة عن الحشرات الصالحة للاستهلاك، ويقدر التقرير بأن حوالي ملياري شخص يشمل نظامهم الغذائي الحشرات. حيث يتم استهلاك 1900 نوع من الحشرات على الصعيد العالمي.. وكانت هذه الحشرات الأكثر استهلاكاً: الخنافس 31%، اليسروع 18%، النحل، الدبابير والنمل 14% وبالاستناد إلى البحوث التي أجرتها وعلى الصعيد العالمي المنظمة بالاشتراك مع جامعة «فاغنغين» الهولندية، توصلت إلى أن أكثر من 1900 نوع حشري يُستهلك فعلياً كغذاء من قبل البشر في جميع أنحاء العالم. وتعتبر كثير من الحشرات غذاءً جيداً لكثير من الناس خاصة في شرق آسيا. حيث إن الحشرات مادة غذائية صحية ومن أشهر ما يؤكل الجراد وقد شاهدنا ذلك في بعض دولنا العربية وقت غزو الجراد لبعض المناطق الصحراوية بليبيا ومصر والسعودية. كما تعد الحشرات نافعة كونها غذاء لغير البشر مثل الكائنات الحية النافعة بالطبيعة التي تعمل على توازن البيئة فتعود بالنفع على الإنسان بشكل غير مباشر. وتعد أطباق الحشرات في المناطق الاستوائية والصحراوية أكبر من غيرها بزيادة عدد الحشرات وكبر حجمها بعكس أوروبا والمناطق المعتدلة. (ويملك العديد من الحشرات كميات مرتفعة من البروتين والدهون الجيدة والكلسيوم والحديد والزنك. وعلى سبيل المثال يحتوي اللحم البقري على ستة مئليغرامات من الحديد لكل 100 غرام من الوزن الجاف، فيما يتراوح المحتوى الحديدي للجراد بين ثمانية و20 مئليغرام لكل 100 غرام من الوزن الجاف، حسب خصائص النوع ونوعية الغذاء الذي تقتات عليه الحشرة.

3- فوائد الحفاظ على البيئة: بأربع عمليات تقوم بها الحشرات: التخلص من الفضلات (الروث) السيطرة على آفات وطفيليات المحاصيل، وتلقيح النبات، وتغذية الحيوانات البرية كالطيور. واستثني من التحليل الخدمات التي تنتجها حشرات يتم تربيتها في المزارع مثل النحل. ولكن لو تم تقدير قيمة خدمات كافة أنواع الحشرات فستكون مئآت المليارات من الدولارات، لكن أكبر مساهمات الحشرات بلا منافس هي دورها كغذاء للطيور والحيوانات البرية والأسماك وبتقدير اقتصاديات صناعة الرحلات والمخيمات المتصلة بصيد الحيوانات البرية والأسماك ومتابعة الطيور البرية، من حيث اعتماد أنواع حيوانات الصيد في غذائها على الحشرات. وتلعب الحشرات دوراً مهماً في تحسين خواص التربة من حيث جعل بناء التربة أكثر تفتتاً وكثير الفراغات مما يحسن من التهوية وتمدد الجذور للنباتات. كما تعمل بعض الحشرات على تحلل المادة العضوية من حجمها الكبير إلى أحجام أصغر وبسيطة. لذلك تعتبر فوائد الحشرات للتربة كثيرة ومهمة لجذور النباتات من حيث التهوية والحركة. كما وتعد الحشرات مفترسة جيدة لبعضها البعض حيث إن هذه الكائنات الحية توجد منها مفترسات تتغذى على بني جنسها. واستغل الإنسان هذه الصفة في التخلص من الحشرات الضارة بالمحاصيل النباتية. وذلك بقيامة بتربية هذه الأعداء الحيوية في المختبرات ومن ثم إطلاقها في الحقول للقضاء على الحشرات المسببة للتلف لمنتجاتها. وتعد هذه الطريقة فعالة بشكل كبير ومستغلة في جميع أنحاء العالم. وهي تعتبر من طرق وبدائل المبيدات السامة للإنسان والحيوان والبيئة بشكل عام. كما أن الحشرات كفؤة جداً في تحويل العلف إلى بروتينات. وعلى سبيل المثال، تحتاج الصراصير إلى كمية من العلف تقل 12 مرة عن تلك التي تحتاجها الماشية لإنتاج الكمية نفسها من البروتينات.

4- فوائد في البحث العلمي: تقوم كثير من مراكز البحث العلمي بإجراء التجارب على الحشرات واستخلاص المواد الفعالة كأدوية أو مستحضرات تجميل. كما أن هذه المختبرات تدرس سلوك الحشرات لتقليدها بالصناعات العسكرية والمدنية مثل صناعة الحشرات الآلية التي تقوم ببعض المهام. وتعتبر الحشرات مادة بحثية كبيرة يأمل البشر أن تصل بهم لكثير من الاختراعات والتطور التكنولوجي. وما زال الإنسان عاجزاً عن التعرف على جميع فوائد الحشرات بجميع المجالات، ولكن توجد حركة علمية كبيرة للبحث والتفتيش عن كل أسرار وفوائد الحشرات في هذا العالم.

5- فوائد في الأدلة الجنائية: تستخدم بعض الحشرات كدليل جنائي على كثير من الجرائم. حيث إن المحققين يمكنهم من خلال الحشرات معرفة وقت الوفاة من خلال تطور الحشرات التي تهاجم الجثث بعد الوفاة وهذا العلم مشهور عند من يعملون في هذا المجال. حيث إن كل مرحلة ودقيقة تمر لها نوع معين من الحشرات، وكل دقيقة تمر تحدث تطورات للحشرات وتدخل بوضع البيض وتكوين اليرقات والعداري وغيرها. لذلك تعتبر الحشرات دليلاً جنائياً مهماً.

6- إنتاج الصبغات الحمراء: المعروفة باسم الكارمين أو حمض الكارمينيك هي صبغة حمراء تستخرج من الخنافس الاستوائية. وتستخدمه الحشرة عند الدفاع عن نفسها. وتستخدم هذه الصبغة بالمأكولات والحلويات وغيرها من الأغذية وصبغة الملابس والجلود. وتعد هذه الصبغة آمنة عند استخدامها بجرعات بسيطة. أما استخدامها بشكل مبالغ فيه قد يسبب الكثير من أنواع الحساسية والأورام وغيرها. واليوم يسعى العلماء لاستغلال فوائد الحشرات على نطاق كبير للحصول على قيمة اقتصادية عالية.

7- صناعة الجمال: عند الرغبة في إضفاء اللون الأحمر الجميل على مستحضرات التجميل، يقوم الصناع باستخدام قشور حشرة الخنافس لكن بعد تحضيرها كما يلي: تجفيف قشور الخنافس ثم طحنها لتصبح مسحوقاً ثم نقعها في الماء الساخن أو استخدامها على خامات تلك المستحضرات لما لهذه الخامات من لون قرمزي قوي وعميق يستخدمه صناع التجميل في المستحضرات التالية: كريمات البشرة، أحمر الشفاه وغيرها من المستحضرات. وتخصص كثير من حدائق الحيوان زاوية للفرشات الكبيرة والجميلة لجذب الزوار للحدائق وخاصة الأطفال. كما يقوم كثير من محبي الحشرات بتحنيطها وعمل لوحات فنية أو تعليمية. فالحشرات وخاصة الفرشات عالم جميل مليء بالبهجة والسرور. وهي رمز للجمال والأنوثة. لذلك تعتبر الفرشات مصدراً مهماً وقيمة فنية رائعة ومفيدة للإنسان وتنعكس على الشعور بالسعادة والخروج من القلق والتوتر. حيث أعلم أن اليوم عالم الجمال يعتمد بشكل كبير على فوائد الحشرات التي لم تكتشف جميعها.

8- من أخص الحشرات المفيدة:

أ- النحل: واحد من أهم الحشرات المعروفة في حياتنا، فلا يوجد إنسان لا يعرف قيمة النحل، وأهميته، فالنحل يقوم بإنتاج العسل، والذي يعد من أكثر العلاجات التي تستخدم، حيث يعالج الكثير من الأمراض. وبعض أنواع النحل النافعة، مثل الملقحات،

على الرغم من فاعليتها بشكل عام في تلقيح النباتات التي تنتهي إلى منطقة المنشأ نفسها فقط، مما يسهل عملية الإكثار وإنتاج الفاكهة لكثير من النباتات. بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض أنواع النحل تكون مفترسة أو طفيلية فتقضي على الآفات. ويوجد في العالم العديد من أنواع النحل، والإنسان يستهلك العسل في غذائه وعلاجه وأصبحت تجارة تنافس المنتجات الغذائية والدوائية. لذلك يعتبر عسل النحل من أفضل الحشرات التي تنفع الإنسان وما زال العلماء يكتشفون العديد من الفوائد للنحل كل يوم، ومنها: علاج الأمراض بمنتجات النحل مثل سم النحل، وشمع النحل، وشمع النحل.

ب- **الدعسوقة:** الدعسوقة من الحشرات النافعة للإنسان، فهي تتميز بمظهرها جذاب، بالإضافة إلى أنها تلعب دوراً كبيراً في حماية المحاصيل، حيث تقوم بالقضاء على الحشرات الضارة للمحاصيل الزراعية، مثل حشرة البق، وحشرات العث، وغيرها.

ت- **أسد المن:** يطلق على هذه الحشرة اسم أسد المن، وذلك لقدرتها الهائلة على القضاء على حشرات المن الضارة. (المن أو قملة النبات) الاسم العلمي (Aphid): هو نوع من الحشرات الصغيرة التي تتغذى على عصارة النباتات، كما يعتبرها المزارعون حشرات ضارة ومؤذية للنبات، وأسد المن تمتلك أجنحة طويلة، لديها القدرة على جذب هذه الحشرة إليها، ثم تقوم لافتراسها. وبذلك تقوم بحماية النباتات... wikipedia.org/wiki

ث- **الخنافس:** خنفسة الجعران أو خنفساء الروث. تشكل الخنافس أكبر مجموعة من الحشرات بما يقارب 300 ألف نوع مختلف. والخنافس من الحشرات التي تتميز بشكلها القبيح، ولكنها لها أهمية كبيرة، فهي تعمل على تهوية التربة الزراعية، بالإضافة إلى مد التربة بعدد من المركبات العضوية التي تعمل على تحفيز نمو النباتات. وتُعدّ الخنافس، قَمَامَة أي أنها تتغذى على الجيفة والأشجار اليابسة فتعيد تدوير المواد البيولوجية إلى أشكال تستفيد منها كائنات حيّة أخرى، وتعتبر الحشرات مسؤولة عن معظم العملية التي تُنتج عبرها الطبقة الفوقية من التربة. كما تقوم الخنافس بالتخلص من حشرة الخنفساء الحلزونية، بالإضافة إلى تخلص التربة الزراعية من بيض ذبابة الجذور، والذي يعمل على إفسادها.

ج- **العناكب:** تعمل العناكب على افتراس بعض الحشرات الضارة للإنسان، مثل البعوض، بالإضافة إلى أن هناك أنواع من العناكب تقوم بدور مكافحة حيوية في المزارع.

ح- دودة القز: حشرة نافعة ومفيدة للإنسان منذ عصور حيث قام الإنسان بتربيتها لإنتاج الخيوط الحريرية ذات الأسعار العالية. وتعد الحشرة مثلها مثل الحشرات الأخرى في سلوكها، ولكن الله ميز يرقاتها بتكون شرنقة من الحرير. حيث تقوم الحشرة بالبداية بوضع 300 بيضة وتبقى البيوض حتى بداية الربيع وتوفر الحرارة المناسبة فتفقس ليرقات تتغذى على أوراق الشجر وخاصة التوت، ومن بعدها تنسج اليرقات حولها نسيجًا من الحرير لتدخل وتتحول الى حشرة كاملة ومن ثم تعيد دورة حياتها. وهنا يأتي دور المنتج وهو قتل الفراشات قبل الخروج لمنع تمزق الخيوط وذلك بوضع الشرانق في الماء الساخن ثم تجفيفها. ويعتبر الحرير منتج فاخر لصناعة الملابس وخيوط العمليات الجراحية وغيرها من الأشياء الثمينة.

9- الاستخدام الطبي التاريخي للحشرات:

في الصين: استُخدمت الحشرات في الطب، بنوعيه التقليدي والحديث، منذ زمن طويل رغم قلة الأدلة على فعاليتها.... توجد فوائد مفترضة لنملة الجبل الأسود الصينية، وتستخدم في معالجة الكثير من الأمراض. ويشمل الطب الصيني التقليدي استخدام الأدوية العشبية.. وتدخل الحشرات بشكل شائع جدًا ضمن المعالجة بالأدوية العشبية في الطب الصيني التقليدي، وتُقبل خصائصها وتطبيقاتها الطبية على نطاق واسع. وفيما يلي بعض الأمثلة الموجزة: توجد فوائد مفترضة لنملة الجبل الأسود الصينية، وتستخدم في معالجة الكثير من الحالات، خاصة من قبل كبار السن. يفترض مستخدموها أنها تطيل العمر، وتحارب الشيخوخة، وتنعش الذكاء، وتزيد الفحولة والخصوبة..

في الهند: يُستخدم النمل الأبيض في مجموعة متنوعة من الأمراض الواضحة والمهمة. تُحفر تلة النمل أو جزء من التلة، ويُطحن النمل الأبيض والمكونات المعمارية للتلة معًا لتشكيل عجينة تُطبق موضعيًا على المناطق المصابة، وفي حالات نادرة، تُخلط بالماء وتؤكل. يفترض مستخدمو هذا العلاج أنه يعالج القرحة والأمراض الرئوية وفقر الدم. بالإضافة إلى فائدته المقترحة في تسكين الألم وتحسين الصحة.

في إفريقيا: على عكس الصين والهند، فإن الاستخدام التقليدي للحشرات في الطب متنوع جدًا في إفريقيا. ولاستخدام الحشرات توزع إقليمي واضح، مع وجود القليل من الاتفاقات الرئيسية بشأن الحشرات المفيدة علاجيًا. تُمرّر تعاليم العلاج بالحشرات بمعظمها من خلال المجتمعات والأسر..

في الأمريكيتين: تشكل الجنادب المُحصّصة طبقًا إقليميًا في بعض أجزاء المكسيك، ولها استخدامات طبية أيضًا. يُزعم أن أكلها يدر البول في أمراض الكلى، ويخفف التورم، ويخفف آلام الاضطرابات المعوية. هناك بعض المخاطر المرتبطة بتناول الجنادب، إذ من المعروف أنها تؤوي الديدان الخيطية التي يمكن أن تنتقل إلى البشر عند تناولها. واستخدمت الشعوب الأصلية في أمريكا الوسطى النمل ليؤدي وظيفة جهاز طبي. واشتهرت إفرازات الغدة اللعابية للنملة بخصائصها المضادة للحياة. استخدم سم النملة الحمراء لعلاج الروماتيزم والتهاب المفاصل وشلل الأطفال من خلال التفاعل المناعي الناتج عن لدغتها..

واستُخدمت دودة القز بوصفها غذاءً إقليميًا ولأغراض طبية في أمريكا الوسطى بعد أن أحضرها الإسبان والبرتغاليون إلى العالم الجديد. تُؤكل الدودة غير الناضجة فقط. استُخدمت الشرانق المسلوقة لعلاج السكتة الدماغية، والحبسة الكلامية، والتهاب الشعب الهوائية، والالتهاب الرئوي، والاختلاجات، والنزيف، والتبول المتكرر. واستخدم البراز الذي تنتجه اليرقات لتحسين الدورة الدموية وتخفيف أعراض الكوليرا (التقيؤ والإسهال الشديدين)⁽¹⁾.

10- التقارير الدولية في منافع الحشرات:

قالت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو): إن الحشرات مصدر غذائي غني بالبروتين وإن الغابات ومنتجات الزراعة الحرجية ذات أهمية كبرى في الحرب ضد الجوع. وشدد خوزيه غرازيانو دا سيلفا مدير عام المنظمة على ضرورة إدماج تلك المنتجات بشكل أفضل في سياسات الأمن الغذائي واستخدام الأراضي. واستطرد قائلاً إن "منظمة الأغذية والزراعة تعمل على تحسين القدرة على الحصول على دخول من التغذية القائمة على الغابات وإدارتها، ولدينا مشاريع تساعد المواطنين على تحسين نوعية الغذاء من خلال الحصول على الطعام من الغابات مثل أوراق الشجر والبذور والعسل والفطر والحيوانات والحشرات".

⁽¹⁾ وينظر تفصيل واسع في: موقع المعرفة والموسوعة العربية الموسوعة العلمية للحشرات والآفات كتاب الحشرات الضارة بصحة الإنسان وطرق مكافحتها الدكتور علي أحمد يونس مراجعة أ.د/ علي علي المرسي. 2023 و-<https://e5himpjkogn.exactdn.com/wp/> ومنظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة -الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ولزيد من المعلومات ينظر مراجع ويكيبيديا ومنها: - الموقع الإلكتروني: استخدام الحشرات للأغذية والأعلاف -الموقع الإلكتروني: سلامة الأغذية وجودتها الموقع الإلكتروني: النظر إلى الحشرات الصالحة للأكل من منظور سلامة الأغذية- الموقع الإلكتروني: قاعدة بيانات تركيبية الأغذية المشتركة بين منظمة الأغذية والزراعة والشبكة الدولية لنظم البيانات الخاصة بالأغذية.

ووفق دراسة جديدة أعلنت عنها المنظمة بإن الحشرات، وهي من الموارد الرئيسية المتوفرة في الغابات، تعد مصدرا غذائيا غنيا بالبروتين. وذكرت الدراسة، التي أجرتها الفاو مع جامعة فاغنغين الهولندية: أن الحشرات تدخل في النظام الغذائي التقليدي لما لا يقل عن ملياري شخص بأحاء العالم. وقالت الفاو: إن نشاط جمع الحشرات وتربيتها، الذي يمارس على المستوى المنزلي ويعد موردا للعمالمة والدخل، يمكن أن يطبق على النطاق الصناعي.

وعلى المستوى الدولي تأتي الخنافس على رأس قائمة الحشرات الأكثر استهلاكاً، وتضم القائمة النحل والدبابير والنمل. وتعد بعض الحشرات غنية بالبروتين والدهون الجيدة والكالسيوم، على سبيل المثال يحتوي كل مائة جرام من الوزن الجاف للحم البقري على ستة مليلغرامات من الحديد، بينما يحتوي نفس الوزن من الجراد على نحو ثمانية وعشرين مليلغراما من الحديد وفق خصائص النوع ونوعية غذاء الحشرة.

وذكر المركز الألماني للإعلام almania.diplo: بأن المفوضية الأوروبية منحت الموافقة لأربعة أنواع من الحشرات كغذاء في الاتحاد الأوروبي EU. وهما: الديدان القشرية، والجراد المهاجر، ويرقات "دودة الوجبة" وتمت الموافقة في فبراير 2022 على إدخال صرصور الحقل في الأطعمة، وفي يناير 2023 تمت الموافقة على إدخال مسحوق الصراصير الخالي من الدهون. وسيتم وضع لاصق على أغلفة المواد الغذائية التي تحتوي على الحشرات بشكل واضح. لذلك لن يأكل أحد الحشرات دون موافقته.

وتؤكل الحشرات بانتظام في أجزاء كثيرة من العالم سواء أكلت كاملة أو في شكل مسحوق وتعد مصدرا بديلا للبروتين. في الاتحاد الأوروبي EU، ويتعين على الشركات المصنعة التقدم للحصول على تصريح لكل حشرة يريدون طرحها في السوق.

ووجدت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) في دراسات مختلفة: أن الحشرات مصدر غذاء مغذي للغاية وصحي يحتوي على نسبة عالية من الدهون والبروتين والفيتامينات والألياف والمعادن.

جاء في تقرير جديد للأمم المتحدة 13 مايو/ أيار 2013: أن تناول كميات أكبر من الحشرات من شأنه المساهمة في محاربة الجوع في العالم.

ويقول التقرير الذي أصدرته منظمة الأغذية والزراعة التابعة للمنظمة الدولية: إن تناول الحشرات مغذ للبشر، ومن شأنه أيضا خفض التلوث البيئي. وتقول المنظمة في تقريرها: إن أكثر من مليارين من البشر يكملون فعلا غذاءهم بتناول الحشرات، ولكنها تقول إن "القرف"

الذي يبيده المستهلك الغربي تجاه أكل الحشرات ما زال يشكل حاجزاً أمام انتشار الظاهرة في كثير من الدول الغربية.

وجاء في التقرير أن الدبابير والخنافس وغيرها من الحشرات لا يتم استغلالها بالشكل المطلوب كطعام للبشر والماشية، مضيفاً أن مكاترة الحشرات تعتبر "من أساليب معالجة مشكلة الأمن الغذائي." وجاء في التقرير: أن الحشرات موجودة في كل مكان، كما إنها تتكاثر بسرعة. فللحشرات وسائل نمو وتحول غذائي عالية إضافة إلى تأثيرها المنخفض على البيئة. كما جاء في التقرير: أن الحشرات تتمتع بكفاءة عالية جداً في تحويل الغذاء الذي تستهلكه إلى لحوم يمكن للإنسان تناولها، فصرصار الليل على سبيل المثال تستهلك 12 مرة أقل من الطعام لإنتاج نفس الكمية من البروتين مقارنة بالماشية. إضافة لذلك، لا تنتج الحشرات نفس الكميات التي تنتجها المواشي من الغازات الضارة بالبيئة، فانبعاثات غاز الأمونيا على سبيل المثال تقل كثيراً في مزارع الحشرات عما هي عليه في مراعي المواشي والحيوانات الأخرى التي يأكلها الإنسان كالخنازير. ويقترح التقرير على قطاع الصناعات الغذائية أن يجهد في "رفع مكانة الحشرات" وجعلها أكثر تقبلاً من جانب المستهلكين - وخاصة في الدول الغربية - عن طريق ضمها في وصفات الطبخ وإضافتها إلى قوائم الوجبات في المطاعم.

ويشير التقرير إلى أن بعض الحشرات تعتبر من الوجبات المترفة في عدد من الدول، فعلى سبيل المثال ينظر الأفارقة الجنوبيون إلى بعض أنواع يرقات الفراش على أنها أكلات ترف؛ ولذا فهي تباع بأسعار مرتفعة في تلك البلاد. ويقول: إن معظم الحشرات الصالحة للأكل يتم صيدها في الغابات، داعياً إلى السعي نحو تحسين وسائل إنتاج الحشرات التي تستخدم كعلف للماشية.

ويخلص إلى أن: استهلاك الحشرات على نطاق واسع كعلف حيواني ممكن من الناحية التقنية، وأن عدداً من الشركات في أماكن عديدة من العالم تقوم بذلك بالفعل⁽¹⁾.

ثانياً: مضار الحشرات:

1- مضار الحشرات على المحاصيل الزراعية: هذه الحشرات الضارة إما تأكل أو تتلف المحاصيل والنباتات وتكلفنا البلايين لمكافحتها. وهناك حشرات تمتص العصارة السكرية بالنباتات مما يضعفها. وتأكل الحشرات كميات هائلة من الطعام. فحشرات عديدة آكلة للعشب herbivores و آكلة للنباتات بكافة أنواعها وأجزائها كالسائقان والأوراق. وهناك حشرات تأكل الجذور ويرقات الفراشات تأكل الزهور. وهناك حشرات

⁽¹⁾ موقع الأمم المتحدة 13 أيار/مايو 2013 منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو). وتقرير BBC وتقرير almania.diplo

أكلة للحوم carnivores تعيش علي صغار الحيوانات كالحشرات الأخرى أو علي أجزاء أخرى من الحيوانات الكبيرة الميتة كالقرون والريش والدم والجلد. فيرقات البعوض تعيش في المستنقعات. وتمتص المياه وترشح منها البكتيريا والطحالب الدقيقة والفطريات التي تعيش عليها. والديدان المضيئة تصدر لونا أزرق بجسمها لجذب الحشرات الصغيرة وتوقعها في حبالها ثم تجرعهما بسيقانها الأمامية لتقبض عليهما. مضار الحشرات علي صحة الإنسان: كثير من الحشرات الطبية والبيطرية لها تأثير مباشر أو غير مباشر علي صحة الإنسان حيث وهذه الحشرات تنقل الأمراض للإنسان كالبراغيث تنقل الطاعون الدملي والبعوض والملاريا والحمى الصفراء والفلاريا. والذباب ينقل الدفتريا وتسبب الخوف والإزعاج. وتكثر الحشرات في المناطق الحارة، وتتواجد في المنازل وفي الأماكن المحيطة بالمنازل مسببة العديد من المشاكل مما يتطلب مكافحتها وإيجاد طريقة للتخلص منها، ولعل الخوف من الحشرات من الأمور الشائعة بين الناس حيث يعتقد أن شخصاً واحداً على الأقل من بين كل عشرة أشخاص لديه صفة الذعر الشديد من الحشرات ويعتبر هذا رد فعل تلقائي، ومن الصعب جداً السيطرة عليه.

2- تصنيف الحشرات الضارة: تصنف الحشرات الضارة إلى عدد من التصنيفات، والتي يمكن ذكرها كالآتي:

أ- الحشرات اللاسعة واللدغة: وتقسم لسع ولدغ الحشرات إلى مجموعتين: سامة وغير سامة. اللدغة تكون عادة من هجوم حشرة سامة مثل النحلة أو الدبور، حيث يستخدم هذا كوسيلة دفاعية بحقن الزعاف السام والمؤلّم من خلال لدغته. بينما لسعة الحشرة غير السامة تثقب الجلد للتغذي على الدم، هذا عادة يتسبب بالهرش الشديد.

ب- حشرات تتميز بضرر محدود: هذه الحشرات هي حشرات ضارة، ولكنها لا تستطيع أن تؤذي الإنسان بشكل كبير، كما أن الأشخاص الذين تتوافر عندهم هذه الحشرات، يسهل لهم التخلص منها بشكل سلس.

ت- حشرات ذات ضرر خطر: هذه الحشرات في حالة تواجدها في أي مكان، لا بد أن يتم الإبلاغ عنها، والذهاب إلى الأخصائيين الخاصين بالحشرات الضارة، لكي يقوم بالقضاء عليها.

ث- حشرات إقليمية: وهذه الحشرات تمثل خطراً كبيراً، ويجب أن تتدخل الدولة بأجهزتها للقضاء عليها.

3-أخص الحشرات الضارة:

1. الجراد والسوس: للجراد والسوس ضرر كبير على الإنسان، حيث يعملان على تدمير النباتات الزراعية، مما يضر بالإنسان اقتصادياً.
2. البعوض: البعوض واحدة من الحشرات التي تتغذى على الدم، لذلك فإنها تقوم بلدغ الإنسان للحصول على دمه، مما يتسبب في وجود علامات حمراء على الإنسان، كما أن لها صوتاً زنانياً، تزعج به الإنسان، بالإضافة إلى قدرتها على نقل الأمراض، مسببة أمراضاً معدية.
3. البراغيث: تشبه البعوض، ولكنها تقوم بالتغذية على الإنسان، والحيوانات الأليفة، وينتج عن لدغتها الحكمة الشديدة، وظهور تحسس في الجسم.
4. الذباب المنزلي: الذباب المنزلي واحد من الحشرات التي تسبب ضرراً كبيراً للإنسان، فيمكن أن يدمر أسرة بأكملها، من خلال ما يقوم بنقله من أمراض خطيرة للإنسان⁽¹⁾.
وجدير بالذكر: أن دولة قطر حظرت منتجات الحشرات في المواد الغذائية، بعدما أضاف الاتحاد الأوروبي منتجين جديدين إلى قائمته المعتمدة. وقالت وزارة الصحة القطرية في بيان: إن المنتجات الحشرية لا تلي "متطلبات اللوائح الفنية للأغذية الحلال". وأضافت أن لوائح دول مجلس التعاون الخليجي "والرأي الديني" للجهات المختصة "تحظر تناول الحشرات أو البروتينات والمكملات المستخرجة منها." وقالت قطر إن تحركها جاء في أعقاب "قرار بعض الدول الموافقة على استخدام الحشرات في إنتاج الغذاء". ولم يذكر البيان أسماء دول، لكن الإعلان جاء بعد أسبوع

⁽¹⁾ موقع وموضوع كوم والحشرات الضارة بصحة الإنسان وطرق مكافحتها الدكتور علي أحمد يونس وويكيبيديا الموسوعة الحرة، ومن مراجعها العربية:

أميين المعلوم (1985)، معجم الحيوان (بالعربية والإنجليزية) (ط. 3)، بيروت: دار الرائد العربي، ص. 133، 1039733332:OCLC، Q113643886:QID وموسوعة الحيوان، دار قتيبة، صفحة 81-85 وموسوعة الطبيعة الميسرة، أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان، 1985 صفحة 42 وكتاب المعرفة، الحيوان، الجزء الأول، 1985، شركة إنماء النشر والتسويق ش.م.ل. بيروت - لبنان، توزيع الشركة الشرقية للمطبوعات ش.م.ل. بيروت - لبنان، صفحة 24 وموقع حول الحشرات. INSECTS.org والحشرات كطعام تأليف جين ديفوليبارت، معلومات حول استخدام الحشرات كمصدر غذائي. وكتاب سجل الحشرات، سجل لأهم الحشرات في جميع الرتب. الاجتماعي حول سماح السعودية بدخول منتجات تحتوي على "مسحوق الحشرات" .. وفقاً لـ"فرانس برس".

من موافقة مفوضية الاتحاد الأوروبي على استخدام يرقات دودة الوجبة الصغيرة والصراصير المنزلية في الغذاء، علماً بأن الاتحاد الأوروبي كان قد وافق على استخدام أنواع أخرى من الحشرات خلال العامين الماضيين لكنه اشترط وضع علامات واضحة على جميع المنتجات التي تحتوي على الحشرات. "ومن جانب آخر أكدت هيئة الغذاء والدواء بالمملكة العربية السعودية، عدم السماح بدخول المنتجات الغذائية التي تحتوي على "مسحوق الحشرات" للأسواق المملكة. وفي حديثه لبرنامج "ياها"، قال المدير التنفيذي للرصد وتقييم المخاطر بالهيئة "لن نسمح بدخول بدائل اللحوم إلا من المصادر النباتية الحلال، والمطابقة للمواصفات." وجاء تعليق المسؤول السعودي، بعد تساؤلات بمواقع التواصل.

المبحث الثاني

الحشرات من المنظور الفقهي

المطلب الأول: منشأ النظر في اختلاف الفقهاء فيما يحرم أو يحل من الحيوان والحشرات:

لا خلاف بين الفقهاء فيما ورد النص الصريح بحرمة حيوان أو حشرات في كتاب الله أو صحيح سنة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا ما أجمع عليه. وإنما الخلاف اجتهادا في مدلولات بعض الألفاظ، أو مفهوم الموافقة والمخالفة، أو في العموم والخصوص، أو المطلق والمقيد، أو ما ورد على سبب مخصوص، أو في إعمال القياس: قياس دلالة أو علة، أو انطباق بعض القواعد الفقهية أو في النظر في الأشباه والنظائر.. ثم إن مدار النظر في المحرمات محصور في بعض الآيات والأحاديث، مما سيأتي بيان محل نظر الفقهاء والمفسرين فيها.

أولاً: منشأ الخلاف في النظر الأصولي لآية الأنعام:145

إذا ورد خطاب الشارع صلوات الله عليه وسلامه على سبب مخصوص وسؤال واقع عن واقعة معينة فقد اختلف الأصوليون في أن الصيغة هل يتعدى سببها في اقتضاء العموم أم يتضمن ورودها على السبب اختصاصها به؟.

فمذهب الشافعي اختصاصها به. والدليل عليه: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: 145)، قال الجويني: قال الشافعي رضي الله عنه: كان الكفار يحلون الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به، وكانوا يتخرجون عن كثير من المباحات في الشرع فكانت سجيتهم تخالف وضع الشرع وتحاده، فنزلت هذه الآية مسبوقة الورود بذكر سجيتهم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحام والموقوذة وأكيلة السبع، وكان الغرض منها استبانة كونهم على مضادة الحق ومحادة الصدق حتى كأنه قال تعالى: "لا حرام إلا ما حللتموه". قال الجويني: والغرض الرد عليهم ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في مصيره إلى حصر المحرمات فيما ذكر الله تعالى في هذه الآيات والذي نقله من يوثق به من مذهب أبي حنيفة أن الصيغة مجرأة على العموم.

ثم بين محل الخلاف فيما إذا كان جواب الشارع على سؤال: بأن كان جواب الشارع لا يفرض مستقلا بنفسه لولا تقدم السؤال، مثل أن يسأله رجل عن شيء معين قائلا: أيحل هذا؟ فيقول: نعم أو لا فلا سبيل في ادعاء العموم؛ فإن العموم فرع استقلال الكلام بنفسه بحيث يفرض الابتداء به من غير تقدم سؤال، فإذا ذاك يستمسك المستمسكون باللفظ، ويتعلق

آخرون بالسبب. فأما إذا كان الكلام لا يثبت له الاستقلال دون تقدم السؤال، والسؤال خاص، والجواب تنمة له وفي حكم الجزء منه فليس بموضع خلاف. وأما إذا كان كلام الشارع مستقلاً بحيث لو قدر نطقه به ابتداء لكان ذلك شرعاً منه وافتتاح تأسيس فهذا موضع الكلام. والذي نرى القطع به التعلق بمقتضى الصيغة في أصل اللسان فإننا إن نظرنا إلى معناها فهو عام وإن نظرنا إلى السبب فليس بدعا أن يسأل الرسول عليه السلام عن شيء فيذكر في مقابلته تأسيس شرع يأخذ منه السائل خطه ويستترسل مقتضى اللفظ على غيره. فالقول البالغ فيه أن قصد التخصيص بالسبب الخاص يعارضه قصد ابتداء تمهيد الشرع، فإن لم يظهر قصد تأسيس الشرع لم يترجح قصد التخصيص بالسبب، فإذا تعارضوا لم يحكم أحدهما على الثاني، وتعين التمسك باللفظ ومقتضاه العموم؛ ولهذا اعتقد صحبه الأكرمون عدم اختصاص ألفاظه بالمكان والزمان والمخاطبين وسبقوا إلى أن الناس الذين لم يخاطبوا مع المخاطبين شرع في الشرع ولا حاجة إلى ذلك مع ما قررناه. ثم قرر الجويني: بأن ما ذكره الشافعي من الكلام على الآية فهو في غاية الحسن، ولكن ما ذكر لا يفيد الحكم على الآية بل يفيد تطرق التأويل إليها ولولا ما مهدنا لكانت الآية نصاً وهي من آخر ما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع أحد من حملة علوم القرآن النسخ فيها. ومقتضى هذا السياق الذي هو مستمسك إمام دار الهجرة مالك رضي الله عنه يقتضي تحليل الحشرات والقاذورات والعذرات وغيرها من النجاسات فلا يستمر إجراء الآية على العموم مع اعتقاد هذا الذي ادعينا وقطع السلف بالتحريم فيه. فإن أنكروا منكر هذا واندفع في تحليل هذه الأشياء علم قطعاً انسلاله عن ضبط المسألة واستيطاؤه مركب العقوق، فرب شيء نتحققه بعد انقراض العصور وإن لم نشهد أهلها وإن سلم مسلم تحريم ما ذكرناه ولم يقابل الحقوق بالعقوق وهاب حجاب الإنصاف فيبطل بذلك ادعاء النص في العموم. وصيغ النهي ليست خصوصاً في التحريم والتنزيه غالباً في كثير من المطعومات. والذي اعتمده الشافعي في الكلام على الآية تنزيلها على [سبب] في النزول يدل عليه ما قبل الآية التي فيها الكلام وما بعدها وذلك أنه قال: زعمت اليهود أن الشحوم محرمة وذكر تفاصيلهم في البحيرة والسائبة ونسبوا النبي عليه السلام إلى أنه يغير حكم الله تعالى من تلقاء نفسه وأباح طوائف من الكفار الميتة وجادلوا المسلمين فيها وكانوا يقولون: تستحلون ما تقتلون ولا تستحلون ما يقتله الله تعالى وأباح آخرون الخنزير والدم فأنزل الله تعالى أنه لم يحرم إلا ما أحلوه وأنهم مراغمون لما أنزل الله تعالى على نبيه عليه السلام⁽¹⁾.

(1) البرهان في أصول الفقه 134/1 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997م.

المطلب الثاني: منشأ الخلاف في النظر الفقهي لآية الأنعام: 145

منشأ النظر الفقهي مبني على كلام المفسرين لآية الأنعام وقد دل لفظها على حصر المحرمات في الأربعة المذكورة، وهي أيضا مذكورة في سورة النحل: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (النحل: 115)، ومذكورة أيضا في سورة البقرة: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ﴾ (البقرة: 173)، مع ما صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير، وتحريم الحُمُر الأهلية، وغير ذلك فاحتمل أن الآية منسوخة بهذه الأحاديث. وبه قال بعض الفقهاء والمفسرين، وقال آخرون: الآية مُحَكِّمة، وما نَهَتْ عنه الأحاديث مكروه، وليس بحرام جمعا بين النصوص.

وقال آخرون: الآية مُحَكِّمة، والحصرُ بالنسبة إلى المحرم وقت نزولها، فلا ينافيه تحريم شيء آخر بعدها، وهذا هو اتجاه الجمهور. قال الشيخ الطاهر ابن عاشور في بيان أن استثناء حقيقي في الآية: "الاستثناء من عموم الأكوان التي دل عليها وقوع النكرة في سياق النفي؛ أي: لا أجد كائنا محرما إلا كونه ميتة إلخ، أي: إلا الكائن ميتة إلخ، فالاستثناء متصل. والحصر المستفاد من المنفي والاستثناء حقيقي بحسب وقت نزول هذه الآية، فلم يكن يومئذ من محرمات الأكل غير هذه المذكورات؛ لأن الآية مكية ثم نزلت سورة المائدة بالمدينة فزيد في المحرمات"⁽¹⁾.

والنظر في تفاسير الآية يشير إلى اتفاقهم في الجملة ففي تفسير الطبراني قال: معنى الآية: قل يا محمد لهؤلاء الذين جعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً ولشركائهم من الآلهة والأنداد مثله والقائلين {هذه أنعامٌ وحرثٌ حِجْرٌ لا يطعمُها إلا مَنْ نشأ بزعمهم} والمحرمين من أنعام أُخْرَ ظهورها، والتاركين ذكر اسم الله على أُخْرَ منها، والمحرمين بعض ما في بطون بعض أنعامهم على إناثهم وأزواجهم ومحلية لذكورهم، المحرمين ما رزقهم الله افتراء على الله، وإضافة منهم ما يحرمون من ذلك إلى أن الله هو الذي حرّمه عليهم: أجاؤكم من الله رسول بتحريمه ذلك عليكم، فأنبئونا به، أم وصابكم الله بتحريمه مشاهدة منكم له فسمعتم منه تحريمه ذلك عليكم فحرّمتموه؟ فإنكم كذبة إن ادّعيتم ذلك ولا يمكنكم دعواه، لأنكم إذا ادّعيتموه علم الناس كذبكم، فإني لا أجد فيما أوحى إليّ من كتابه وأي تنزيلة شيئاً محرماً على أكل يأكله مما تذكرون أنه حرّمه من هذه

(1) التحرير والتنوير — ابن عاشور (١٣٩٣هـ).

الأنعام التي تصفون تحريم ما حرّم عليكم منها بزعمكم، إلا أن يكون ميتة قد ماتت بغير تذكية أو دماً مسفوحاً وهو المنصبّ أو إلا أن يكون لحم خنزير⁽¹⁾.

وقال ابن عطية في الآية " قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً.. الآية هذا أمر من الله عز وجل بأن يشرع للناس جميعاً ويبين عن الله ما أوحى إليه، وهذه الآية نزلت بمكة ولم يكن في الشريعة في ذلك الوقت شيء محرم غير هذه الأشياء، ثم نزلت سورة المائدة بالمدينة وزيد في المحرمات كالمنخقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، فإن هذه وإن كانت في حكم الميتة فكان في النظر احتمال أن تلحق بالمذكيات لأنها بأسباب وليست حتف الأنف، فلما بين النص إلحاقها بالميتة كانت زيادة في المحرمات، ثم نزل النص على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحريم الخمر بوحى غير مُنَجَز، وبتحريم كل ذي ناب من السباع، فهذه كلها زيادات في التحريم-⁽²⁾.

وذكر القرطبي مجمل ما ذكره الطبراني وابن عطية وزاد على كلام ابن عطية: ما ذكره أبو عمر بن عبد البر من الإجماع في أن سورة «الأنعام» مكية إلا قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ الثلاث الآيات، وقد نزل بعدها قرآن كثير وسُنَّ جَمَّة. فنزل تحريم الخمر بالمدينة في «المائدة». وأجمعوا على أن نهيه عليه السلام عن أكل كل ذي ناب من السباع إنما كان منه بالمدينة. قال إسماعيل بن إسحاق: وهذا كله يدل على أنه أمرٌ كان بالمدينة بعد نزول قوله: ﴿قُلْ لا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾. وأكد القرطبي كلام ابن عطية- في أن ما ذكر من المحرمات بعد آية الأنعام "زيادة في المحرمات" أي أنه مضموم إليها فقال: والصحيح في هذا الباب: أن ما ورد من المحرمات بعد الآية مضموم إليها معطوف عليها⁽³⁾.

كما أكد ذلك أيضاً الشوكاني بقوله: وبالجملة فهذا العموم إن كان بالنسبة إلى ما يؤكل من الحيوانات كما يدلّ عليه السياق ويفيده الاستثناء، فيضم إليه كل ما ورد بعده في الكتاب أو السنة مما يدل على تحريم شيء من الحيوانات. وإن كان هذا العموم هو بالنسبة إلى كل شيء حرّمه الله من حيوان وغيره، فإنه يضم إليه كل ما ورد بعده مما فيه تحريم شيء من الأشياء⁽⁴⁾.

(1) تفسير التفسير الكبير / للإمام الطبراني (ت 360 هـ).

(2) تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية (ت 546 هـ).

(3) تفسير الجامع لأحكام القرآن / القرطبي (ت 671 هـ).

(4) تفسير فتح القدير / الشوكاني (ت 1250 هـ) وما ذكرنا: موافق لما في التفسير الكبير / للإمام الطبراني (ت 360 هـ) ونقل مثله تفسير: الدر المنثور في التفسير بالمأثور / السيوطي (ت 911 هـ) وتفسير حاشية الصاوي / وتفسير الجلالين (ت 1241 هـ) وتفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت 1376 هـ).

المطلب الثالث: حكم أكل الحشرات:

اختلفت المذاهب الفقهية في أكل الحشرات:

فمذهب الحنفية: لا يؤكل السنور الأهلي والوحشي والسمور والسنجاب والفنك والدلق⁽¹⁾، وكل ما لا دم له فهو مكروه أكله إلا الجراد كالزنبور والذباب. ولا بأس بدود الزنبور قبل أن ينفخ فيه الروح؛ لأن ما لا روح له لا يسمى ميتة: ويؤخذ منه أن أكل الجبن أو الخل أو الثمار كالنبق بدوده لا يجوز إن نفخ فيه الروح اه⁽²⁾.

وعند المالكية: يجوز أكل الدود وما تولد في الفاكهة والحبوب والتمر من الدود والسوس فيؤكل معها مطلقا قل أو كثير، مات فيها أو لا ميز أو لا⁽³⁾. ويشترطون التذكية، فمن احتاج لأكل شيء من الخشاش ذكاه كالجراد والعقرب والخنفساء والجندب والزنبور واليعسوب والذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب. ودود الطعام كذلك ظاهر. قال الصاوي: ومن كل ما يخلق في الطعام كدود المشمش وسوس نحو الفول، فإن هذا لا يفتقر لذكاة. وفي المدونة قال: لا بأس بأكل الحيات إذا ذكيت⁽⁴⁾. وقال الباجي: لا تؤكل حية ولا عقرب. قال الأبهري: للخوف من سمها، ولم يقم على حرمتها دليل، ولا بأس بها تداويا ولذا أبيع الترياق وروى ابن حبيب: من احتاج لأكل شيء من الخشاش ذكاه كالجراد والعقرب والخنفساء والجندب والزنبور واليعسوب والذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب. وأما ما يتعلق بخشاش الأرض وهو المقصود بما ليس له نفس سائلة، وتسمى بالهوام، فميتته طاهرة ولو جُعلا دويبة تدفع النجاسة بأنفها

(1) والدلق من الحيوانات الثديية الصغيرة يشبه حيوان ابن عرس بشكل كبير، ويمتلك أرجلا قصيرة.

(2) رد المحتار على الدر المختار 306/6 ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ) الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.

(3) بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير 181/2، الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، وعقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة 11/1، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: 616هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمر الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1423هـ - 2003م.

(4) التاج والإكليل لمختصر خليل 344/4 محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1994م وأسهل المدارك "شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك" لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ) 61/2 والشرح لأبي بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (المتوفى: 1397هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية الناشر: دار المعارف.

وتستعمل النجاسة. وخشاش الأرض: الزنبور والعقرب والصرصار والخنفساء، وبنات وردان، وما أشبه هذا من الأشياء، ودواب الماء: مثل السرطان والضفدع. قال مالك: ما مات من هذا في طعام أو شراب فإنه لا يفسد الطعام ولا الشراب. قال خليل في المختصر: "لأن الطاهر ميت ما لا دم له" يعني أن الطاهر أنواع: منها ميتة الحيوان البري الذي لا دم فيه، وهو الذي يقال فيه ليس له نفس سائلة، ولو كانت فيه رطوبة كالعنكبوت، والجداجد- صرّار الليل - والعقرب، والزنبور، والصرصار، والخنفساء، وبنات وردان، والجراد والنحل والدود والسوس.

مذهب الشافعية: وضع الجويني قاعدة في المذهب، في نجاسة أو طهارة ما يشمل الحشرات ونحوها فقال: "كل حيوان حكمنا بنجاسة ميتته، فجزؤه نجس، وكل حيوان أبحنا ميتته، ففي جزئه وجهان، كالسّمك والجراد. وإن حكمنا بطهارة الميتة التي لا نفس لها سائلة ولم نجسها، ففي جزئها وجهان مرتبان على القسم الأول، وقال: هذا أولى بالنجاسة⁽¹⁾. فالحشرات كلها مستخبثة وكلها محرمة سوى ما يدرج منها وما يطير، فممنها ذوات السموم والإبر كالحية والعقرب والزنبور، ومنها الوزغ وأنواعه كحرباء الظهيرة والعطا⁽²⁾، فكل هذا حرام، ويحرم النمل والذر والفأر والذباب والخنفساء والقراد والجعلان وبنات وردان وحمارقان والديدان إلا دودا لجبن والخل والباقلا والفواكه ونحوها من المأكول الذي يتولد منه الدود ففي حل أكل هذا الدود ثلاثة أوجه أحدها: يحل، والثاني: لا يحل، وأصحهما: يحل أكله مع ما تولد منه لا منفردا، ويحرم الذر والفأر والذباب والخنفساء والقراد والجعلان وبنات وردان وحمار قبان والديدان. وفي دود الخل والفاكهة وجه. وتحرم اللحاء، هي دويبة تغوص في الرمل إذا رأت إنسانا. ويستثنى من الحشرات اليربوع والضب وكذا أم حبين؛ فإنها حلال على الأصح. ويستثنى من ذوات الإبر الجراد، فإنه حلال قطعاً، وكذا القنفذ على الأصح. والصرارة حرام على الأصح كالخنفساء⁽³⁾.

(1) نهاية المطلب في دراية المذهب 251/9 عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) 251/1 حققه وصنع فهرسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب الناشر: دار المنهاج الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.

(2) العطا: هي ملساء تشبه سام أبرص، وهي أخس منه.

(3) نهاية المطلب في دراية المذهب عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني 240/9 وروضة الطالبين وعمدة المفتين 277/3، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م.

وعلل الأنصاري حل أكل فاكهة الدود والخل مع كل منها حيا أو ميتا لعسر تمييزه عنه؛ لأنه كجزئه طبعا وطعما، أما أكله منفردا فحرام، وإن قلنا بطهارته⁽¹⁾. ويمكن أن يقال في تعليل الأنصاري بما سبق: بأن هذا التعليل غير مسلم، وإن سلم في الخل فلا يسلم في الفاكهة ونحوها لإمكان تمييزه. وأما التعليل الذي ذكره الشافعية بالتفرقة بين حل دود الفاكهة والخل ونحوهما حال أكل الدود مع الفاكهة، وحرمة منفصلا غير مسلم أيضا؛ لأن هذا الدود لو أخرج من الفاكهة ونحوها فهو دود لا يختلف عن غيره، ويمكنه أن يعيش كبقية الديدان، ففارق كونه خارج الفاكهة غير مؤثر، فيكون حلالا كما لو كان داخلا. وأيضا يشكل اعتبار الشافعية حل دود الكلب. وهذه عبارة الماتن وشارحه: (ويطهر كل نجس استحال حيوانا) كدم بيضة استحال فرخا على القول بنجاسته (ولو) كان الحيوان (دود كلب) قال الأنصاري: لأن للحياة أثرا بينا في دفع النجاسة، ولهذا نظرا بزوالها، وقوله من زيادته، ولو دود كلب يقتضي أنه تخلق من الكلب، وقد منعه النووي في مجموعته بأن الدود المتولد من النجاسة لا يخلق منها، وإنما يتولد فيها كدود الخل لا يخلق منه بل يتولد فيه.⁽²⁾ ولا يسلم هذا؛ فإن الدود دود سواء تولد من النجس أو فيه، فلا فارق.

ومذهب الحنابلة: كل مستخبث يحرم أكله. والمستخبثات: الحشرات، كالديدان، والجعلان، وبنات وردان، والخنافس، والفأر، والأوزاع، والحرياء، والعضاة، والجرادين، والعقارب، والحيات والقنفذ⁽³⁾. ويستثنى دود القز وبذره لجواز بيعها عندهم⁽⁴⁾. وكذا النحل لجواز بيعها عندهم⁽⁵⁾. وقال في المبدع: والزنابير، والنحل، وفيهما رواية في الإشارة وفي الروضة: يكره ذباب وزنبور، وفي التبصرة: في خفاش، وخطاف: وجهان، وكره أحمد الخفاش، لأنه مسخ، قال الشيخ تقي الدين:

(1) أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيني (المتوفى: 926هـ) 567/1 والروض في الفقه تأليف الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن المقري اليميني الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

(2) أسنى المطالب 19/1.

(3) المغني لابن قدامة 406/9 أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الناشر: مكتبة القاهرة تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.

(4) كما قال في المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل 284/1 عبد السلام بن عبد الله بن الخضمر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ) الناشر: مكتبة المعارف- الرياض الطبعة: الثانية 1404هـ - 1984م.

(5) كما في الشرح الكبير على متن المقنع عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار وينظر: شرح الزركشي 6/672 شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: 772هـ) الناشر: دار العبيكان الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

هل هي - أي الكراهة - للتحريم؟ فيه وجهان⁽¹⁾.. وأجازوا أكل الفاكهة الموسومة والمدودة بدودها، فيؤكل تبعاً لها لا استقلالاً، وأباحوا أكل الباقلأ بذبابه والخيار والقثاء والحبوب والخل بما فيه من نحو دود وسوس، لكنهم قالوا: تباح تبعاً لها ولا يباح أكلها مستقلة.⁽²⁾ وقالوا: يجوز أكل الأطعمة التي فيها الدود والسوس، كالفواكه، والقثاء، والخيار، والبطيخ، والحبوب، والخل إذا لم تقدره نفسه، وطابت به؛ لأن التحرز من ذلك يشق. ويجوز أكل العسل بقشه وفيه فراخ؛ لذلك، وإن نقاه فحسن، فقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه أتى بتمر عتيق، فجعل يفتشه، ويخرج السوس منه، وينقيه. وهذا أحسن. المغني لابن قدامة.

ونري أن التعليل الذي ذكره الحنابلة بالتفرقة بين حل الدود الفاكهة والخل ونحوهما حال أكل الدود مع الفاكهة، وحرمة منفصلاً - كما قال الشافعية - معللين حل الأكل تبعاً لا استقلالاً، غير مسلم؛ لأن هذا الدود لو أخرج من الفاكهة ونحوها فهو دود لا يختلف عن غيره، ويمكنه أن يعيش كبقية الديدان، ففارق كونه خارج الفاكهة غير مؤثر فيكون حلالاً كما لو كان داخلًا - كما سبقت الإشارة - ولذا لم يعتبره المالكية فارقاً. وهذا القول فيه خلاف عندهم. قال السيوطي: الدود المتولد في الطعام يجوز أكله معه، تبعاً لا منفرداً في الأصح⁽³⁾. وقول ابن قدامة في جواز أكل هذه الأطعمة: "إذا لم تقدره نفسه، وطابت به؛ لأن التحرز من ذلك يشق"⁽⁴⁾، يمكن أن يقال فيه: طيب النفس لا يصلح علة لعدم انضباطه بين الناس، ومشقة التحرز ممكنة، فكثير مما ذكر ومما لم يذكر من الفواكه وغيرها يمكن التحرز منه. ويظهر أن مسألة حرمة الدود إذا انفصل يمكن دخوله في قاعدة: يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع، وهذه القاعدة بصيغة أخرى: يغتفر في الفرع ما لا يغتفر في الأصل، أي: أنه قد يتسامح بحكم التحريم في التابع، لكن لا يمكن أن يتسامح ذلك مع الأصل المتبوع، فقد يكون بعض الأفعال لا يجوز ابتداء فعله، ولكنه لو كان تابعاً فقد يجوز فعله. والله أعلم. - وسيأتي لهذه القاعدة تفصيل لاحقاً -⁽⁵⁾.

(1) المبدع في شرح المقنع 7/8 إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1997م.

(2) دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات 8-7/2 منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس المهندي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1993م.

(3) الأشباه والنظائر 117، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.

(4) المغني لابن قدامة 424/9.

(5) ينظر تفصيل القاعدة وتطبيقاتها في الأشباه والنظائر على مذهب أبي حنيفة النعمان 102، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م. وكتاب الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية محمد صدقي آل بورنوالقاعدة الأولى 331.

مذهب ابن حزم: مذهبه التحريم: قال: فلا يحل أكل الحلزون البري⁽¹⁾، ولا شيء من الحشرات كلها كالوزغ والخنافس، والنمل، والنحل، والذباب، والدبر، والدود كله - طيارة وغير طيارة - والقمل، والبراغيث، والبق، والبعوض وكل ما كان من أنواعها لقول الله تعالى: {حرمت عليكم الميتة} [المائدة: 3]. وفي كل ما ذكرنا أنهما قسمان -: قسم مباح قتله: كالوزغ، والخنافس، والبراغيث، والبق، والدبر؛ وقسم محرم قتله: كالنمل، والنحل، فالمباح قتله لا ذكاة فيه، لأن قتل ما تجوز فيه الذكاة إضاعة للمال، وما لا يحل قتله لا تجوز فيه الذكاة⁽²⁾.

ولعل الراجح في حكم أكل الحلزون سواء البري أو البحري كلاهما حلال. أما البري: فهو من الحشرات وهو حلال على قول المالكية، وأما البحري: فهو داخل في عموم صيد البحر، وحكمه الحل لقوله تعالى: "أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلنَّاسِ" [المائدة: 96] ولقوله صلى الله عليه وسلم عن البحر: "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"⁽³⁾ فما كان فيه حيا فحلال بالأولى. والله أعلم.

المطلب الرابع: حكم بيع الحشرات - بيع ما ينتفع به :-

أولاً: شروط البيع:

وضع الفقهاء- في مذاهم- قواعد عامة لضبط ما يجوز بيعه ضبطوا ما به يجوز بيعه من الحيوان وما لا يجوز: فكل حيوان طاهر منتفع به في الحال أو المآل ليس بحر ولم يتعلق به حق لازم يجوز بيعه. وكل تصرف لا يحصل مقصودة فإنه لا يشرع ويبطل إن وقع. وقاعدة: أن جواز البيع يدور مع حل الانتفاع والمقصود من البيع ونحوه إنما هو انتفاع كل واحد من المتعاضدين بما يصير إليه فإذا كان عديم المنفعة أو محرماً لم يحصل مقصودة فيبطل.

واشترطوا لصحة البيع شروطاً خمسة:

(الأول) الطهارة لقوله - عليه السلام - في الصحيحين «إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقليل له: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فإنها يطلى بها السفن ويستصبح بها فقال: لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وأكلوا أثمانها».

(1) الحَلَزُونُ أو الجِلِّز: يطلق على معظم أفراد طائفة بطنيات القدم الرخوية التي تتخذ صدقات أو قواقع لحماية جسدها الرخوي. تتواجد الحلزونات في الماء العذب، المحيطات والبر. ويكيبيديا الموسوعة الحرة.

(2) المحلى بالآثار 76/6 مسألة رقم: 99 أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.

(3) البخاري حديث 42/4.

الشرط (الثاني) أن يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا حالا أو مآلا ليصح مقابلة الثمن له.
(الشرط الثالث) أن يكون مقدورا على تسليمه حذرا من الطير في الهواء والسماك في الماء ونحوهما
لنهييه - عليه السلام - عن بيع الغرر.

(الشرط الرابع) أن يكون معلوما للعاقدين لنهييه - عليه السلام - عن أكل المال بالباطل.
(والشرط الخامس) وهو أن يكون الثمن والمبيع مملوكين للعاقد والمعقود له⁽¹⁾.

وقد زاد المالكية والشافعية في شروط المبيع: اشتراط طهارة عينه. كما ذكر المالكية شرطين آخرين
هما:

أن لا يكون البيع من البيوع المنهي عنها، وأن لا يكون البيع محرما⁽²⁾، وذكر بعض الفقهاء: شرط
استطابة المأكول أو عدم استقذاره - كما سيأتي بيانه -⁽³⁾.

وما يخص موضوعنا بشكل أساس: شرط المنفعة في المبيع، وماليته، وشرط طهارته، واستطابته.

يشترط في المبيع المنفعة:

يشترط في المبيع أن يكون منتفعا به انتفاعا شرعيا حالا أو مآلا ليصح مقابلة الثمن له، " موس
وعبر المالكية والشافعية عن هذا الشرط بلفظ: النفع أو الانتفاع، ثم قالوا: ما لا نفع فيه ليس
بمال فلا يقابل به، أي لا تجوز المبادلة به " مو والمال ما يميل إليه الطبع، ويجري فيه البذل
والمنع، فما ليس بمال ليس محلا للمبادلة بعوض، والعبرة بالمالية في نظر الشرع، فالميتة والدم
المسفوح ليسا بمال⁽⁴⁾.

وقد منع الحنفية بيع الدود مجردا عن القز فقالوا: لا ينعقد بيع دود القز إلا إذا كان معه قز،
وخالفهم محمد بن الحسن فقال: أنه يجوز بيعه مفردا، وقالوا أيضا في بيع النحل: لا ينعقد إلا إذا
كان في كوارته عسل فيباع الكوارة بما فيها من العسل والنحل، وقال محمد بن الحسن يجوز بيعه

(1) حاشية ابن الشاط = إدرار الشروق على أنواع الفروق، تهذيب الفروق والقواعد السننية في الأسرار الفقهية [الفرق
الخامس والثمانون والمائة بين قاعدة ما يجوز بيعه وقاعدة ما لا يجوز بيعه].

(2) منح الجليل 2 / 475 - 485، وجواهر الإكليل 2 / 4 - 6، ومغني المحتاج 2 / 11 والقلوبي 2 / 157. الموسوعة الفقهية 14/9
بتصرف.

(3) تحفة المحتاج 8 / 148 ومطالب أولي النهى 6 / 309.

(4) ابن عابدين 4 / 6، والدسوقي 3 / 11 - 12، والفروق 3 / 240، وهامش الفروق 3 / 238، 271، والقلوبي 2 / 158، وشرح
منتهى الإرادات 2 / 145.

منفردا من غير كوارته إذا كان مجموعا. وهو قول الشافعي؛ لأن النحل ليس بمنفعة به فلم يكن مالا بنفسه، بل بما يحدث منه، وهو معدوم حتى لو باعه مع الكوارة، وفيها عسل يجوز بيعه تبعا للعسل. وحجة محمد بن الحسن هي حجة الشافعي: أنهما - الدود والنحل - حيوان منتفع به فيجوز بيعه.

وقالوا أيضا في حجتهم: يجوز أن لا يكون الشيء محلا للبيع بنفسه مفردا، ويكون محلا للبيع مع غيره كالشرب، وضعف الكرخي الحنفي هذا القياس فقال: إنما يدخل فيه تبعا إذا كان من حقوقه كما في الشرب مع الأرض، وهذا ليس من حقوقه⁽¹⁾. ومفهوم قول الحنفية أن ما كان من الحشرات منتفع به يجوز بيعه؛ ولذا قال في الهداية وشرحها: الحشرات التي ثبت نفعها تصلح لتكون مالا إذ المال شرعا ما يباح نفعه مطلقا، أي في كل الأحوال أو يباح اقتناؤه بلا حاجة⁽²⁾.

وبيع الحشرات يمكن دخولها جملة في مضمون شرط النفع فالمنفعة موجودة في أنواع عديدة من الحشرات فيها أو ما تنتجها قد تقل وقد تعظم. وقد علق - ابن شاس على شرط المنفعة كلاما نفيسا في حقيقة المنفعة بقوله: اشتراط المنفعة فيكفي مجرد وجودها وإن قلت، ولا يشترط كثرة القيمة فيها ولا عزة الوجود، بل يصح بيع الماء والتراب والحجارة - أي بمكانها المعد لهما وهو التل والبحر - لتحقق المنفعة وإن كثرت وجودها وقلت قيمتها⁽³⁾. فالمقصود هو مطلق المنفعة حالا أو مالا، كثرة أو قلة، كما لا يلزم أن ما لا منفعة معتبرة عند قوم منفعة معتبرة ومأكولا عند آخرين وقد تكون له منافع متحققة وتقابل بأعلى الأثمان، وقد يحتاج إليها ضرورة عند آخرين، ولذا لا يحمل على ظاهره قول الفقهاء: " أن ما لا منفعة فيه كالحشرات التي لا تنفع وهي صغار دواب الأرض كحية وعقرب وفأرة وخنفساء لا يصح تملكه ولا بيعه إذ لا نفع في الحشرات المذكورة يقابل بالمال وإن ذكر لها منافع في الخواص، قالوا: وهذا بخلاف ما ينفع كضرب لمنفعة أكله وعلق لمنفعة امتصاص الدم " والإلحاق والقياس للحشرات هنا يجري صوابا على بابه، فقد ثبتت منافع عظيمة لآلاف بل مئات الحشرات طبيا وصحيا وساغ أكلها والمعاوضة عليها، ونحو ذلك - كما سبق بيانه

(1) بدائع الصنائع 144/5 في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م والهداية في شرح بداية المبتدي 22/1 علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ) المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(2) الهداية في شرح بداية المبتدي 22، علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ).

(3) عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة 621/2 أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: 616هـ).

جليا في المطلب الثالث في فوائد الحشرات – بل لهذه الحشرات منافع معتبرة بالأولى مما اعتبره الفقهاء مالا بمطلق الأكل والشرب والشم. فقالوا: " ويجوز بيع.. المنتفع بها من المأكول والمشروب والملبوس والمشموم، وما ينتفع به من الحيوان.. " ومثله فائدة حبس الطير لجمال شكله أو سماع صوته نهاية المطلب 1/252_ أو من مثل ما نص الشافعية على استثنائه: من علق لمص دم وديدان لصيد سمك، وما يصاد عليه كبومة شباشا في الأشهر⁽¹⁾.

وفي شرط الانتفاع أخذ الشافعية باستثناء المأكول، فقالوا: لا يصح بيع ما لا نفع به كالحشرات، أما الحشرات المأكولة كالضب واليربوع وأم حبين وابن عرس والدلدل والقنفذ والوبر فيصح بيعها⁽²⁾، فقيد المأكول معقول المعنى فما جاز أكله فالأصل حله، ويصدق هذا على كل ما جد معرفته من الحشرات في العصر الحديث مما يؤكل عند أقوام.

وللقرافي كلام نفيس في معيار أو قاعدة فيما يحرم أو يباح لصفته فيقول: إذا كانت الموجودات في هذا العالم إما حرام لصفته أو مباح لصفته، انبنى على هذا قاعدة أخرى وهي أن كل ما حرم لصفته لا يباح إلا بسببه وما يباح لصفته لا يحرم إلا بسببه.

فالقسم الأول: كالميتة حرمت لصفتها وهي اشتمالها على الفضلات المستقدرة فلا تباح إلا بسببها وهو الاضطرار ونحوه من الأسباب وكذلك الخمر حرم لصفته وهو الإسكار فلا يباح إلا بسببه وهو الغصة.

والقسم الثاني: كالبر ولحوم الأنعام وغير ذلك من المأكول والملابس والمسكن أبيحت لصفاتها من المنافع والمصالح فلا تحرم إلا بسببها وهو الغصب والسرقة والعقود الفاسدة ونحوها فهذه القاعدة في هذا الفرق مطردة في جميع المتناولات⁽³⁾. وعليه فالحشرات فيها النافعة حتما فهي مباحة للنفع والمصالح لا ريب. فكل ما ينتفع به بوجه فهو مال. كما قال ابن عابدين: لأن الانتفاع بالمال يعتبر في كل شيء بما يصلح له، ولا يجوز إهلاك شيء من المال بلا انتفاع أصلا كقتل الدابة بلا سبب⁽⁴⁾.

(1) المجموع شرح المذهب 240/9 أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار الفكر - طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي.-

(2) أسنى المطالب في شرح روض الطالب 1/567.

(3) الفروق = أنوار البروق في أنواء الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ) 3/96 الناشر: عالم الكتب.

(4) رد المحتار على الدر المختار 4/502 ابن عابدين.

وكما قرر ابن عابدين ما هو في حكم القاعدة: "أن جواز البيع يدور مع حل الانتفاع، وأنه يجوز بيع العلق للحاجة مع أنه من الهوام، وبيعها باطل". ولا ريب أن اعتبار المالية يتغير باختلاف الأزمان والأحوال والأعراف؛ ولذا لما اختلف الحنفية في دود القز ونقل ابن عابدين قول عبد الغني النابلسي.. بأن بيعها باطل، وأنه لا يضمن متلفها؛ لأنها غير مال. قال ابن عابدين: قلت: وفيه أنها من أعز الأموال اليوم، ويصدق عليها تعريف المال المتقدم ويحتاج إليها الناس كثيرا في الصباغ وغيره، فينبغي جواز بيعها كبيع السرقة والعدرة المختلطة بالتراب مع أن هذه الدودة إن لم يكن لها نفس سائلة تكون ميتهما طاهرة كالذباب والبعوض وإن لم يجز أكلها. وكذا بيع الحيات للتداوي⁽¹⁾.

ومذهب الشافعية جواز بيع دود القز إلحاقا ببيع النحل؛ فإنه حيوانٌ ظاهرٌ منتفع به، بخلاف سائر الحشرات، وفي بيع بزره خلاف، وهو بمثابة بيض الطير الذي لا يؤكل، وهو منتفع به⁽²⁾. وقد قسم الشافعية نفع الحيوان وغيره إلى قسمين: قسم ينتفع به - أي بذاته - فيجوز بيعه كالإبل والبقر والغنم... والحمام والعصافير والعقاب، وما ينتفع بلونه كالطاوس أو صوته كالزرزور والبيغاء والعندليب.. والهرة ودود القز والنحل فكل هذا وشبهه يصح بيعه بلا خلاف لأنه منتفع به⁽³⁾. ويمكن القول: أن الحشرات منتفع بذاتها وبما تنفع هي به، فتدخل في تقسيم الشافعية فمنها ما ينتفع بذاتها كالفرش لجمالها، والجمال في الحشرات كثير، وكالنحل لتلقيح الأزهار والنفع في غيرها كثير جدا.. وهذا يشمل ما يصعب حصره من الحشرات - على ما سبق تفصيله في مطلب منافع الحشرات - حاشا ما ورد النص بحرمة، أو تمحض ضررا لا مفر منه، أو نجاسة ثابتة مستحكمة. ولا يخفي "أن الفقهاء أجازوا بيع كثير من الحشرات لعلة مطلق نفعها، مصلحة أو ضرورة، فقد نص الحنفية والشافعية والحنابلة على جواز بيع دود العلق، لحاجة الناس إليه للتداوي بمصه الدم، وزاد ابن عابدين من الحنفية دود القرمز⁽⁴⁾.

وقال: وهو أولى من دود القز وبيضه فإنه ينتفع به في الحال، ودود القز في المأل، كما نص الشافعية على جواز بيع اليربوع والضب وأم حبين ونحوه مما يؤكل، وقال الحنابلة: بجواز بيع الديدان لصيد السمك. وغير ذلك من النفع للحاجة، وقد عدى الحنفية الحكم إلى هوام البحر⁽⁵⁾. فلزم طرد حكم الفقهاء هذا في غير ما ذكروا مما كان في عصورهم، نعني: ما ثبت في

(1) رد المحتار على الدر المختار 51/5 ابن عابدين.

(2) نهاية المطلب 1/252.

(3) المجموع شرح المذهب - مع تكملة السبكي والمطيعي - 240/9.

(4) نوع من الدود يكون في عصارته صبغ أحمر قان ويسمى ذلك الصبغ (القرمز) القاموس، والمعجم الوسيط (قرمز).

(5) الموسوعة الفقهية 280/15.

هذا العصر نفعه من الحشرات يقينا، ولو علم الأولون هذا النفع ما وسعهم إلا القول بالإباحة أكلا ومعاوضة ونحو ذلك..

والقصد من هذا التنبيه ألا نقف في التحريم على ما نص عليه الفقهاء في عصرهم واجتهادهم. حاشا المنصوص عليه. وكما أجاز الفقهاء ما تدعو الضرورة إلى استعماله كالترجيع والزبل الذي يتخذ في البساتين -اختلف في بيعه في المذاهب-، فما دعت الضرورة لاستعماله من الحشرات للتطبيب ونحوه فهو أولى بالجواز من ذلك. قال في الجواهر: إذا تقرر اشتراط المنفعة فيكفي مجرد وجودها وإن قلت، ولا يشترط كثرة القيمة فيها، ولا عزة الوجود بل يصح بيع الماء، والتراب، والحجارة لتحقيق المنفعة، وإن كثرت وجودها،⁽¹⁾ وفي المواهب ما لا يصح ملكه لا يصح بيعه 265/4.

وقال ابن تيمية كلاما لا يُختلف عليه: قال: "كل ما نفع فهو طيب، وكل ما ضر فهو خبيث، والمناسبة الواضحة لكل ذي لب أن النفع يناسب التحليل، والضرر يناسب التحريم والدوران، فإن التحريم يدور مع المضار وجوداً في الميتة والدم ولحم الخنزير وذوات الأنياب والمخالب والخمر وغيرها مما يضر بأنفس الناس وعدمها في الأنعام والألباب وغيرها... وقال: "الطعام يخالط البدن ويمازجه وينبت منه فيصير مادة وعنصراً له، فإذا كان خبيثاً صار البدن خبيثاً فيستوجب النار، والجنة طيبة لا يدخلها إلا طيب"⁽²⁾.

ويعلم من هذا: أن ما لا منفعة فيه، أو له منفعة محرمة، أو كان ضاراً ضرراً محضاً، أو نجساً أو تعلق به حق للغير، فإنه يحرم بيعه فلا يقبل الملك، و" ما فيه منفعة ليست محرمة ولا تعلق بها حق آدمي فيقبل الملك لأجل منفعته"⁽³⁾ وعليه: فما نفع من الحشرات دخل في الحل أكلاً وبيعاً، وما ضر أو كان نجساً فيحرم أكلاً وبيعاً.

شرط المالية:

وشرط المالية متحقق في هذا النوع من الحشرات ذات النفع، ويعلم هذا من تعريف المال يعلم مالية الحشرات؛ فالمال شرعا ما يباح نفعه مطلقاً أي في كل الأحوال، أو يباح اقتناؤه بلا حاجة...

(1) مواهب الجليل في شرح مختصر خليل 265/4 شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.

(2) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ج 21، ص 541.

(3) تهذيب الفروق والقواعد السننية في الأسرار الفقهية، الفرق الخامس والثمانون والمائة بين قاعدة ما يجوز بيعه وقاعدة ما لا يجوز بيعه. فروع الأول اشتراط المنفعة في المبيع.

وما لا يباح اقتناؤه إلا لحاجة كبغل وحمار لانتفاع الناس بهما وتبايعهما في كل عصر من غير نكير، وكطير لقصد صوته، كهزار وبغاء ونحوهما⁽¹⁾.

والأصل في البيوع على قولين:

الأول: الأصل في البيوع الإباحة: ولا ريب أن نفع الحشرات يجعلها من المباح، لدخولها في المعاوضات؛ لأن الأصل في البيوع الإباحة، ولا يحرم منها إلا ما ورد في الشرع تحريمه قال الشافعي: (فأصل البيوع كلها مباح إذا كانت برضا المتبايعين الجائزي الأمر فيما تبايعا إلا ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وما كان في معنى ما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم مُحَرَّمٌ بِإِذْنِهِ دَاخِلٌ فِي الْمَعْنَى الْمَنْهِيِّ عَنْهُ، وما فارق ذلك أَبْخَنَاهُ بِمَا وَصَفْنَا مِنْ إِبَاحَةِ الْبَيْعِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى)⁽²⁾. بل قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: وقد حكى بعضهم الإجماع عليه⁽³⁾.

⁽¹⁾ تعريف المال لغة واصطلاحاً: المال لغة: قال ابن منظور: (المال معروف ما ملكته من جميع الأشياء، ومال الرجل يمول مولا ومؤولا إذا صار ذا مال، وتصغيره مويل)⁽¹⁾.

أما المال اصطلاحاً: فله عدة تعريفات على اختلاف المذاهب: أولاً: تعريف الحنفية: قال السرخسي رحمه الله: (هو اسم لما هو مخلوق لإقامة مصالحنا به، ولكن باعتبار وصف التمول، والتمول صيانة الشيء وادخاره لوقت الحاجة)⁽¹⁾. ثانياً: تعريف المالكية: قال الشاطبي رحمه الله: المال ما يقع عليه الملك ويستبد به المالك عن غيره إذا أخذه من وجهه⁽¹⁾. ثالثاً: تعريف الشافعية: نقل السيوطي رحمه الله عن الإمام الشافعي رحمه الله أنه قال: إن اسم المال لا يقع إلا على ما له قيمة يباع بها، وتلزم متلفه، وإن قلت، وما لا يطرحه الناس مثل الفلس، وما أشبه ذلك⁽¹⁾. رابعاً: تعريف الحنابلة: قال صاحب منتهى الإرادات: هو ما يباح نفعه مطلقاً، واقتناؤه بلا حاجة⁽¹⁾. وقيل: هو ما فيه منفعة مباحة لغير حاجة وضرورة⁽¹⁾. ولعل ما ذكره الحنابلة رحمهم الله هو الأقرب والمختار لاشتماله على قيد المنفعة وقيد الإباحة والله أعلم⁽¹⁾. تنظر للمزيد الموسوعة الشاملة 11/1 وتم النقل بتصريف يسير.

⁽²⁾ الأم 3/3، وينظر: تفسير القرطبي 3/356، مجموع الفتاوى لابن تيمية 29/133، كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري 4/360، إعلام الموقعين لابن القيم 1/259، القواعد لابن رجب ص: 340، الأشباه والنظائر لابن الملقن 1/111 الموسوعة الفقهية عن الدرر. والقول بأن الأصل في البيوع الإباحة هو قول الجمهور: فهو قول أكثر الحنفية ينظر: الأشباه والنظائر لابن نجيم ص 66 شرح فتح القدير 7/3 غمز عيون البصائر 1/223 تبين الحقائق للزيلعي 4/87 أصول الجصاص 3/252-254 وهو قول المالكية الذخيرة للقرافي 1/284-285 والتلقين للقاضي عبد الوهاب 2/359 والخرشي على مختصر خليل 5/149 الموافقات للشاطبي 1/284-285 والشافعية الرسالة للإمام الشافعي ص 232ف-646 وغيث الأمم في إتيان الظلم للجويني ص 492 المحصول للرازي 6/197 والحنابلة مجموع فتاوى ابن تيمية 28/386 وإعلام الموقعين لابن القيم 1/344 وشرح الكوكب المنير 1/322-325 والمغني لابن قدامة مع الشرح 4/429.

⁽³⁾ جامع العلوم والحكم 2/166.

القول الثاني: أن الأصل في العقود والمعاملات الحظر إلا ما ورد الشرع بإباحته وهو قول الظاهرية كما نص عليه ابن حزم⁽¹⁾.

شرط الطهارة:

الحشرات تنقسم إلى قسمين:

ما له دم سائل (ذاتي) ومن أمثلته: الحية، والفأرة، والخلد، والضب، واليربوع، وابن عرس، والقنفذ.

وما ليس له دم سائل (ذاتي) ومن أمثلته: الوزغ، والعقرب، والعظاءة⁽²⁾. والحلزون البري، والعنكبوت، والقراد، والخنفساء، والنمل، والبرغوث، والجراد، والزنبور، والذباب والبعوض.

وهذا التقسيم في الحشرات إلى ذوات دم سائل وغير سائل لا تأثير له في كونها مأكولة أو غير مأكولة في موضوع الأطعمة، ولكن له تأثيراً في موضوع آخر هو نجاستها وطهارتها، فذات الدم السائل تنجس ميبتها. وتنجس بها المائعات القليلة، بخلاف ما ليس لها دم سائل⁽³⁾.

وقد وضع الجويني قاعدة في المذهب، في نجاسة أو طهارة ما يشمل الحشرات ونحوها فقال: "كل حيوان حكمنا بنجاسة ميته، فجزؤه نجس، وكل حيوان أبحنا ميته، ففي جزئه وجهان، كالسّمك والجراد. وإن حكمنا بطهارة الميتة التي لا نفس لها سائلة ولم ننجسها، ففي جزئها وجهان مرتبان على القسم الأول، وهذا أولى بالنجاسة⁽⁴⁾. وهذا واضح ويسير في شأن الحشرات، فلا يدخل منها في الإباحة النجس المحض المنهي عنه لذاته، ما لم تزل عين نجاسته إلى عين أخرى بأي طريق. - كما سيأتي بيانه - ويستثنى الفقهاء - في الجملة - من شرط الطهارة ما تدعو إليه الضرورة. فيدخل في ضرورة مثل العلاج عديد من الحشرات السامة منها.

(1) الإحكام في أصول الأحكام 5 / 15. وينظر مزيد من المراجع: الموسوعة الشاملة 1 / 12 وما بعدها، وتم النقل بتصريف.
(2) العظاءة: بفتح العين، دويبة من الزواحف ذوات الأربع تعرف في مصر باسم السحلية، وفي سواحل الشام بالسقاية. من أنواعها الضباب وسوام أبرص (ر: المعجم الوسيط، ومعجم متن اللغة، مادة عظو).
(3) الموسوعة الفقهية 5 / 141.
(4) نهاية المطلب في دراية المذهب 1 / 251.

شرط استطابة أكل الحشرات:

اعتبر بعض الفقهاء في حكم الشرط لجواز الأكل استطابة الأكل: فحين عددوا أسباب حرمة الأكل - ومنه أكل الحشرات- فذكروا: الضرر اللاحق بالبدن أو العقل، والإسكار أو التخدير أو الترقيد، والنجاسة ذكروا: الاستقذار عند ذوي الطباع السليمة⁽¹⁾

وقالوا بذلك حين لا نجد في القرآن أو السنة أو الإجماع، نصاً يبيح لنا التوصل إلى يقين تام بحرمة حيوان معين، أو إباحته، فكان هذا مبعث اختلاف العلماء في المرجع الذي يستندون إليه بهذا الخصوص، هل هو الذوق العربي أم لا؟ وكان ذلك على رأيين هما:

القول الأول: إن استطاب هذا الحيوان أهل يسار وأهل طباع سليمة من أكثر العرب حل أكله، قاله الشافعية⁽²⁾. والحنابلة⁽³⁾. وقالوا: إن الأصل الإباحة، واستدلوا بما يلي: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَأَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ (الأنعام: 145)، وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ (المائدة: 4).

وجه الدلالة من الآيتين: إنَّ الله عز وجل أحل لنا الطيبات بشكل عام، فكل طيب مباح وكل خبيث محرم، والذي يحدد لنا طيب الطعام أو حرمة -إن لم ينص عليه- هو الذوق العربي لأنَّ القرآن نزل عليهم⁽⁴⁾.

القول الثاني: الحل والتحريم في المطعومات لا يتعلق بالذوق العربي من ناحية الاستطابة أو الاستخبات؛ لأنَّ العرب كانوا يستطيبون أشياء حرّمها الله عز وجل كالخمر والميتة والمنخنقة، ولا يشترط استطابة العرب له، ولا يصح القول بأنَّ نزول القرآن الكريم على العرب يجعلهم مسؤولين عن تحديد الطيب والخبيث من الطعام؛ لأنَّ فهم المسلم وغيره، وفهم الصالح والمتهم بدينه أيضاً، فمناطق إباحة الطعام نفعه وفائدته، وخلوه ممّا يلحق الضرر بجسم الإنسان، والمرجع في ذلك الطب لا العرف، فإذا ثبت من ناحية علمية وطبية عدم وجود ضرر من أكله فلا بأس به، وإلا فلا يصح ذلك. قاله الحنفية⁽⁵⁾.

(1) تحفة المحتاج 8 / 148 ومطالب أولي النهى 6 / 309.

(2) الشربيني، مغني المحتاج، ج 4، ص 383، الحصني، كفاية الأختيار، ص 623.

(3) الهوتي، كشاف القناع، ج 6، ص 190-191 وشرح منتهى الإرادات، 3 / 408.

(4) الشربيني، مغني المحتاج 4 / 383.

(5) بدائع الصنائع الكاساني 37/5. والمالكية: بداية المجتهد ابن رشد 44/1، والحنابلة في قول المغني ابن قدامة 585/8، مجموع الفتاوى ابن تيمية 19/24 و 178-180. ويرجع في تفصيل الأقوال الأدلة المرجع: الأطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها

وفي هذا السياق، قال ابن قدامة في جواز أكل هذه الأطعمة: "إذا لم تقذره نفسه، وطابت به؛ لأن التحرز من ذلك يشق".¹ المغني لابن قدامة 424/9. ويمكن أن يقال: طيب النفس لا يصلح علة؛ لعدم انضباطه بين الناس، ومشقة التحرز ممكنة، فكثير مما ذكر من الفواكه وغيرها يمكن التحرز منه. وإن اعتبر شرطاً لم يصح فإنه لا يلزم من عدمه العدم. وقد رد الحنابلة أنفسهم فقالوا: عن أحمد وقدماء أصحابه: لا أثر لاستخبات العرب، فإن لم يحرمه الشرع حل⁽¹⁾.

المطلب الخامس: حكم ميتات الحشرات:

عند الحنفية: الميتات نوعان: أحدهما: ما ليس له دم سائل والثاني ما له دم سائل.

أما الذي ليس له دم سائل: فالذباب والعقرب والزنبور والسرطان ونحوها، وأنه ليس بنجس، وأما الذي له دم سائل فلا خلاف في الأجزاء التي فيها دم من اللحم والشحم والجلد ونحوها أنها نجسة؛ لاحتباس الدم النجس فيها، وهو الدم المسفوح. بدائع الصنائع 62/1 الكاساني

وقد وضع المالكية قاعدة في ميتات الحشرات ذكرها ابن شاس بقوله: والميتات كلها على النجاسة إلا دواب البحر، وما ليس له نفس سائلة من دواب البر، وكذا الأدمي على أحد القولين. وكذلك دود الطعام طاهر ولا يحرم أكله مع الطعام، وكل ما ليس له نفس سائلة لا ينجس بالموت، ولا ينجس ما مات فيه من ماء أو مائع. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة 11/1 لا بن شاس.

وقال خليل: "الطاهر ميت ما لا دم له". 344/4 التاج والإكليل لمختصر خليل 344/4 وقالوا: إن الدود الذي نشؤه في الماء، والطعام، والفواكه، فلا تنجس إذا ماتت؛ فإن نشأها فيه، ولو انعصرت فيما يجري من تصرف وعصر، أو اختلطت من غير قصد فلا مبالاة به. ولو جمع جامع شيئاً منها، واعتمد أكلها، ففي جواز ذلك وجهان: أحدهما - التحريم. التاج والإكليل لمختصر خليل 345/4

وعند الشافعية - كما سبق ذكره - قالوا: يحرم النجس كميته، والمتنجس كدبس وخل، ولبن ودهن إذا تنجست لخبر "الفأرة التي وقعت في السمن" أسنى المطالب في شرح روض الطالب . 567/1 زكريا الأنصاري. ووضعوا لهم في هذا قاعدة - سبق ذكرها - ذكرها الجويني بقوله: كل حيوان حكمنا بنجاسة ميتته، فجزؤه نجس، وكل حيوان أبحنا ميتته، ففي جزئه وجهان، كالسمك والجراد. وإن حكمنا بطهارة الميتة التي لا نفس لها سائلة ولم ننجسها، ففي جزئها وجهان مرتبان على القسم الأول، وهذا أولى بالنجاسة. نهاية المطلب في دراية المذهب 251/1.

الفقهية - دراسة تطبيقية مقارنة في ضوء سورة المائدة ص 6، الدكتور عدنان العساف والدكتورة جميلة الرفاعي - دار الإفتاء الأردنية، الدراسات والبحوث.

(1) المبدع في شرح المقنع 7/8.

وقال الحنابلة: أن الحشرات المتولدة من طاهر وليس لها دم سائل تعتبر ميتتها طاهرة قال ابن قدامة: وكل ما ليس له دم سائل: لا يتنجس بالموت، ولا يتنجس الماء إذا مات فيه، في قول عامة الفقهاء؛ قال ابن المنذر: لا أعلم في ذلك خلافاً، إلا ما كان من أحد قولي الشافعي، قال فيها قولان: أحدهما: ينجس قليل الماء. قال بعض أصحابه: وهو القياس.

والثاني: لا ينجس، وهو الأصلح للناس .

فأما الحيوان في نفسه فهو عنده نجس، قولاً واحداً؛ لأنه حيوان لا يؤكل لا لحرمة، فينجس بالموت، كالبغل، والحمار.

واستدل ابن قدامة: بقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: " إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليمقله، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء". رواه البخاري، وأبو داود. وفي لفظ: «إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه؛ فإن في أحد جناحيه سمًّا، وفي الآخر شفاء".

المطلب السادس: طهارة الحشرات بالاستحالة والاستهلاك:

أولاً: طهارة الحشرات بالاستحالة:

تعريف الاستحالة: لغة مصدر: استحال يستحيل، أي تغير من حال إلى حال. واستحال استحالة: إذا تغير عن حاله أو طبعه أو وصفه. مختار الصحاح ولسان العرب وتاج العروس.

وفي اصطلاح الفقهاء: هي التغير وانقلاب الحقيقة، أو انقلاب العين وتبدل أوصافها ومعانيها قال ابن عابدين: الاستحالة " انقلاب حقيقة إلى حقيقة أخرى" (1). وقال ابن تيمية: " النجاسة إذا صارت ملحا أو رمادا فقد تبدلت الحقيقة" (2). وقد قال فقهاء الحنفية باستحالة الأعيان النجسة إلى طاهرة إن انقلبت من حالة نجسة إلى حالة أخرى طاهرة بحيث تفقد صفاتها. وقال الإمام ابن الهمام الحنفي: "لأن الشرع رتب وصف النجاسة على تلك الحقيقة، وتنتفي الحقيقة بانتفاء بعض أجزاء مفهومها فكيف بالكل، ونظيره في الشرع النطفة نجسة وتصير علقة وهي نجسة وتصير مضغة فتطهر، والعصير طاهر فيصير خمراً فينجس ويصير خلاً فيطهر، فعرفنا أن استحالة العين تستتبع زوال الوصف المرتب عليها" (3).

(1) رد المحتار 520/1.

(2) مختصر الفتاوى 499.

(3) فتح القدير 200/1.

ويظهر من معنى الاستحالة عند من يقول بها من الفقهاء هو الانقلاب والتغير التام من حيث التأثير، فالمقصود التغير من حيث الأثر، فليس كل استحالة مقبولة ما لم تكن تامة، بمعنى تغير المسمى والحقيقة، وإن بقي بعض الصفات غير المؤثرة، ولذا مثلوا للاستحالة بمثل تحول الخمر إلى خل، ووقوع حيوان ولو خنزيراً في ملاحه فأصبح ملحاً، ومثل دم الغزال إذا صار مسكاً، والعدرة، والسرجين يصير رماداً، والزيت النجس إذا صار صابوناً. وفي حكمه أيضاً طهارة لبن الجلالة، فالجمهور على طهارته؛ لأن النجس استحال في باطنها.

وينظر الفقهاء للاستحالة أصالة من حيث الحكم فإذا كان الحكم معللاً فيتغير الحكم تبعاً لوجود العلة أو انتفائها، وبغض النظر عن الأوصاف غير المؤثرة في الحكم. بمعنى أن الحكم يدور مع العلة لا مع الأوصاف، فالخمر إذا تخللت زالت الحرمة لزوال الإسكار، وإن بقيت بعض أوصاف الخمر غير المؤثرة كاللون والرائحة.

الاستحالة بالمعنى والمصطلح العلمي المعاصر: تعددت تعاريف الاستحالة بالمصطلح المعاصر وهي متقاربة، ولعل أشملها التعريف الذي جمع بين المعنى الفقهي والمعنى العلمي المعاصر وهو أنها: "تغير حقيقة المادة النجسة أو المحرّم تناولها، وانقلاب عينها إلى مادة مبيّنة لها في الاسم والخصائص والصفات، فهي عبارة عن تفاعل كيميائي⁽¹⁾."

ثانياً: طهارة الحشرات بالاستهلاك:

تعريف الاستهلاك لغة واصطلاحاً:

الاستهلاك لغة: النفاذ والإنفاق، والفناء، وما تؤول عاقبته إلى الهلاك يقال: استهلك المال: أنفقه أو أهلكه⁽²⁾، الاستهلاك اصطلاحاً: هو اختلاط العين النجسة أو المحرمة بطاهر حلال بحيث لا يبقى للعين من صفاتها شيء لا لون ولا رائحة ولا طعم.

ويظهر أن الفرق عند الفقهاء بين الاستحالة والاستهلاك. هو أن الاستحالة تغير وانقلاب في الصفات إلى صفات واسم جديد، بينما الاستهلاك انغمار عين في عين بحيث تزول صفات وخصائص العين المغمورة كنقطة خمر أو نجاسة في ماء طاهر كثير. وإن كان بعض الفقهاء يعبر عن الاستحالة بالاستهلاك كما عبر الإمام ابن تيمية وغيره⁽³⁾.

(1) ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية عن الاستحالة عام 1995.

(2) لسان العرب ابن منظور مادة هلك ومختار الصحاح والمعجم الوسيط.

(3) مجموع الفتاوى 414/21 ومواهب الجليل 3975/1.

حكم استهلاك العين النجسة أو المحرمة: وقد قال فقهاء الحنفية باستحالة الأعيان النجسة إلى طاهرة إن انقلبت من حالة نجسة إلى حالة أخرى طاهرة بحيث تفقد صفاتها. ويدور الحكم عند الفقهاء على تأثير العين الطاهرة بالعين النجسة أو المحرمة فإذا غيرت الطعم واللون والرائحة تنجست وهذا ما لا خلاف فيه بين الفقهاء. بداية المجتهد 35/1 والمجموع 183/1. أما إذا لم تغير أحد هذه الأوصاف فلا يحكم بنجاسته ويبقى طاهرا حالاً، واختلفوا في حد القلة والكثرة. فذهب الشافعية والحنابلة إلى أن حد الأقل قلتان، والحنفية مثلوا للكثرة كما لو حرك شخص طرف الماء فلم يتحرك الطرف الآخر، أي أنهم يرون الكثرة الكاثرة. وأما المالكية ففي رواية عن مالك العبرة بعدم التغير ولا ينظر إلى القلة والكثرة⁽¹⁾

وكذا إذا حلت نجاسة أو محرم في غير الماء كما لو حلت في زيت أو لبن فقد اختلف الفقهاء في ذلك. فذهب المالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة إلى أنه ينجس دون النظر إلى قلة أو كثرة. والروايات الأخرى عند الحنابلة ذكرها ابن قدامة وهي ثلاث روايات:

إحداها: أنها تتنجس وإن كثرت؛ ولأن المائعات لا قوة لها على دفع النجاسة، فإنها لا تطهر غيرها، فلا تدفعها عن نفسها كاليسير.

والثانية: أنها كالماء، لا ينجس منها ما بلغ القلتين إلا بالتغير.

والثالثة: تفرق بين ما كان أصله ماء، ويغلب عليه الماء، كخل التمر، فيلحق بالماء، وما لم يكن أصله ماء فيلحق بالمائعات⁽²⁾. وإنما اختلف الماء عن سائر المائعات كما قال الفقهاء وهو أن الماء له خاصية قوة دفع النجاسات، وليس له طعم ولا لون ولا ريح، بخلاف غيره من المائعات. وذهب الحنفية ورواية عند الحنابلة رجحها ابن تيمية إلى أن للمائعات حكم الماء، فإن كان المائع كثيراً لم ينجس إلا إذا تغير بالنجاسة، أما إذا كان قليلاً فعلى النزاع الوارد في الماء القليل.

(1) القوانين الفقهية لابن جزي 99 وبداية المجتهد 35/1 والمجموع 161/1 و182 وبدائع الصنائع 44/1.

(2) المغني 55/1 والخرشي 145 والمجموع 145/1 وبدائع الصنائع 61/1 و81.

المبحث الثالث

قواعد فقهية يدخل في عمومها حل أكل الحشرات تبعا أو استقلالا.

المطلب الأول: قاعدة: يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها:

وهذه القاعدة تندرج تحت قاعدة: التّابع تابع ومتفرّعة عليها. فالذي يثبت ابتداءً هو أصل، وما لا يثبت ابتداءً ولكن يثبت تبعاً فهو فرع وتابع؛ لأنّ إثبات الأصول المتبوعة يلزمه شروط قد لا تكون موجودة في التوابع، لكن التّابع يغتفر فيه ما لا يغتفر في المتبوعات. ومثلها قاعدة: يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل. فيتسامح ويتساهل "في التابع"، أي ما اشتمل عليه غيره، سواء كان من حقوق المتبوع المشتمل، أو لوازمه، أو عقداً، أو فسخاً متضمناً له، أو من حقوق عقد متعلق به، فيغتفر فيها ما دامت تابعة ما لا يغتفر فيها إذا صارت متبوعة، أي أصلاً معقوداً. أي أن الشرائط الشرعية المطلوبة في محل التصرفات يجب توافرها جميعاً في المحل الأصلي، ويتساهل بها في توابعه،⁽¹⁾ وجاء في المادة ٤٧ من المجلة فلو بيعت بقرة مثلاً: في بطنها جنين دخل الجنين في البيع بلا نص عليه؛ لأنه تبع لها فيتبعها في الحكم،⁽²⁾

والتبعية يتعلق بها جملة من الأحكام، ترجع كلها إلى قاعدة فقهية واحدة، وهي: التابع تابع. ومعنى كون التابع تابعاً: هو أن ما كان تبعاً لغيره في الوجود لا ينفرد بالحكم.⁽³⁾ هذا، وقد فرع الفقهاء من الحنفية والشافعية على قاعدة: أن التابع تابع عدداً من القواعد ذكرها الزركشي في المنثور، والسيوطي وابن نجيم في كتابيهما الأشباه والنظائر، وقد أشار إليها القرافي في الفروق في الفرق التاسع والتسعين بعد المائة، الذي فرق فيه بين قاعدة ما يتبع العقد عرفاً وما لا يتبعه. وأهم تلك القواعد الفرعية هي:

⁽¹⁾ مجلة الأحكام العدلية م/48.. الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية 1/340 الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الرابعة، 1416 هـ - 1996 م ومؤسّعة القواعدُ الفِقهيةُ 9/226 محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م والقواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة 1/447 د. محمد مصطفى الزحيلي. الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

⁽²⁾ درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر الناشر: دار عالم الكتب سنة النشر: 1423 - 2003.

⁽³⁾ الحموي على ابن نجيم ١ / ١٥٤ ط. العامرة، وشرح مجلة الأحكام العدلية للأتاسي ١ / ١٠٧ ط. حمص، والفروق مع تهذيب الفروق والقواعد السنوية ٣ / ٢٨٣، ٢٨٧، الفرق التاسع والتسعون والمائة ط. دار المعرفة، والأشباه والنظائر للسيوطي / ١١٧ ط. العلمية، والمجموع للنووي ٩ / ٣٢٤ ط. السلفية، والمغني ٤ / ٨٨ ط. الرياض.

أ- التابع لا يفرد بالحكم: المراد بالتابع الذي لا يفرد بالحكم عن متبوعه هو الذي لا يوجد مستقلاً بنفسه، بل يكون وجوده تبعاً لوجود متبوعه، بأن يكون جزءاً أو كالجاء منه، فحينئذ لا يصلح أن يكون محلاً مستقلاً في العقد ليتعلق به الحكم، كالجنين في بطن الحيوان، فإنه لا يصلح بيعه منفرداً عن أمه، وكحق الشرب فإنه لا يصلح بيعه منفرداً عن الأرض⁽¹⁾.

ب- يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها: وهذه القاعدة ذكرها السيوطي وابن نجيم، وقريب منها قولهم: يغتفر في الشيء ضمناً ما لا يغتفر فيه قصداً، وقولهم: يغتفر في الثواني ما لا يغتفر في الأوائل، وقولهم: أوائل العقود تؤكد بما لا يؤكد بها أو آخرها، وإنما اغتفر في ذلك لأنه قد يكون للشيء قصداً شروط مانعة، وإذا ثبت ضمناً أو تبعاً لشيء آخر يكون ثبوته ضرورة ثبوته لمتبوعه أو ما هو في ضمنه⁽²⁾.

المطلب الثاني: وجه دخول الحشرات قاعدة التبعية:

وجه دخول حشرات: دود الفاكهة، ودود القز وحريه، والنحل وعسله والسميات: كالحيات والعقارب والنحل والزنابير- لما يستفاد من سمومها فوائد طبية وغيرها، والعناكب لما يستخرج منها لعلاج الذبحة الصدرية، ولعاب النمل لما فيه من مواد تساعد على تنشيط الدورة الدموية وغيرها من الفوائد المنفصلة مما سبق بيانه في المطلب الثالث في فوائد الحشرات - في قاعدة التابع تابع وفروعها: أن الدود والفاكهة ودود القز والنحل.. والسميات ونحوها أصل متبوع وما فيه من دود أو نتج عنه من حريه وعسل وسم تابع فإذا جاز بيع الأصل دخل متبوعه معه، لقاعدة التابع للشيء في الوجود تابع لذلك الشيء في الحكم: وهذا هو الأصل، ونرى أنه يجوز أيضاً بيع التابع منفرداً كما جاز أكله، كما قال المالكية: يجوز أكل الدود وما تولد في الفاكهة والحبوب والتمر من الدود والسوس فيؤكل معها مطلقاً قل أو كثر، مات فيها أو لا ميز أو لا، ولعل العلة فيه أن التابع منتفع به جملة بأي وجه وكما قال الحنابلة: بجواز بيع الديدان منفردة لصيد السمك والعلق لمص دم وغير ذلك من النفع للحاجة، فينبغي أن يطرد فيما فيه نفع من الحشرات للحاجة؛ ولأن التابع يتساهل به مالا يتساهل بالمتبوع تبعاً لقاعدة: يغتفر في التوابع ما لا يغتفر في غيرها؛ ولأن الشرائط الشرعية المطلوبة في محل التصرفات يجب توافرها جميعاً في المحل الأصلي، ويتساهل بها في توابعه؛

(1) الحموي على ابن نجيم ١/ ١٥٤، وشرح مجلة الأحكام العدلية للأتاسي ١/ ١٠٧، وتهذيب الفروق والقواعد السننية ٣/ ٢٨٨، والأشباه والنظائر للسيوطي ١١٧.

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي ص ١٢٠- ١٢١ ط العلمية، والحموي على ابن نجيم ١/ ١٥٦، وشرح مجلة الأحكام ١/ ١٣١. المكتبة الشاملة كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية ٩٤.

ولأن المراد بالتابع الذي لا يفرد بالحكم عن متبوعه هو الذي لا يوجد مستقلاً بنفسه، بل يكون وجوده تبعاً لوجود متبوعه، بأن يكون جزءاً أو كالجُزء منه، والدود ونحوه وإن كان كالجُزء إلا أنه يمكن أن يعيش مستقلاً بوجه ما، أو يفرد بالبيع لمنفعته وهذا في كثير جداً مما سبق ذكره من الحشرات والسميات ونحوها لا يبتفع بها إلا منفردة من فوائدها المالية الطبية وغيرها. وظاهر أن السميات ونحوها لا ينتفع بها إلا منفرداً. فجاز بيع النافع من الحشرات وما يتبعها، أو يباع تابعها منفرداً. والله أعلم.

المطلب الثالث: قاعدة كل حي طاهر:

وهي من القواعد التي تشمل الحشرات من حيث الطهارة، فتقوَّى مقتضى مذهب المالكية في أن الأصل طهارة الحشرات فقد ربطوا الطهارة بالحياة، قال أبو الوليد الباجي: كل حي طاهر،⁽¹⁾ وقال ابن رشد: فكل حي طاهر العين⁽²⁾. وعند كلامه عن سبب اختلاف الفقهاء في سؤر الحيوان وغيره. قال من أسباب الخلاف "أما القياس: فهو أنه لما كان الموت من غير ذكاة هو سبب نجاسة عين الحيوان بالشرع، وجب أن تكون الحياة هي سبب طهارة عين الحيوان، وإذا كان ذلك كذلك فكل حي طاهر العين، وكل طاهر العين فسؤره طاهر"⁽³⁾.

إلا أن بعض المالكية استثنى بعض الصور من هذه القاعدة مراعيًا الخلاف الوارد عليها؛ حيث قيد أن سبب الكراهة: تناول هؤلاء للنجاسات، وليس النجاسة العينية؛ قال البغدادي المالكي: "الحيوان كله طاهر العين طاهر السؤر" إلا ما لا يتوقى النجاسات غالباً؛ كالكلب، والخنزير.. فأسأروهم مكروهة وفي الحكم طاهرة؛ إلا ما تغير منها عند إصابتهم النجاسة"⁽⁴⁾. وبين المازري في شرحه فقال: "أن الحياة علة في الطهارة للاتفاق على طهارة الشاة والبعير إذا كانا حيين. فإذا ماتا نجسا. فدل ذلك على أن الحياة علة الطهارة. والعلة يجب طردها. وطردها يقتضي أن الحيوان كله طاهر. وإذا كان طاهراً كان سؤره طاهراً"⁽⁵⁾.

(1) المنتقى 1/62 مطبعة السعادة وقال القرافي وفي الجواهر: الحي كله طاهر الذخيرة (1/179)، ط. دار الغرب الإسلامي.

(2) بداية المجتهد 1/34. أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة تاريخ النشر: 1425هـ - 2004م.

(3) بداية المجتهد ونهاية المقتصد 1/34.

(4) التلقين في الفقه المالكي 1/25 أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ) المحقق:

ابي أويس محمد بو خبزة الحسيني التطواني الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م.

(5) شرح التلقين 1/234، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (المتوفى: 536هـ) المحقق: سماحة الشيخ محمّد المختار السّلامي. الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الأولى، 2008م.

وقاعدة: "كلُّ حيٍّ طاهر" وإن كانت مما يمتاز بها المذهب المالكي، غير أنه لا ينفرد بها، فتوارد ذكر هذه القاعدة عند الشافعية والحنابلة، ولكنهم لم يتركوها على إطلاقها، بل استثنوا من هذا الإطلاق: الكلب والخنزير وما تولد من أحدهما. وقال الإمام النووي، وأما الحيوان فكله طاهر إلا الكلب والخنزير والمتولد من أحدهما⁽¹⁾. وقال السيوطي: الحيوان طاهر إلا الكلب والخنزير⁽²⁾. وقال الحصني الشافعي الأصل في الحيوانات الطهارة؛ لأنها مخلوقة لمنافع العباد، ولا يحصل الانتفاع الكامل إلا بالطهارة⁽³⁾. وقال الزركشي الحيوان كله طاهر في حال حياته، إلا الكلب والخنزير والمتولد منهما⁽⁴⁾. وفي شرح مختصر خليل للخرشي قال: بول الحيوان المباح الأكل وروثه طاهران؛ إلا أن يكون مما يستعمل النجاسات بالمشاهدة أكلاً أو شرباً فبوله وروثه نجسان مدة ظن بقاء النجاسة في جوفه⁽⁵⁾.

المطلب الرابع: قاعدة: الأصل في الأشياء والأعيان والأطعمة الحل:

فالأصل في الأشياء والأعيان الإباحة إلا إن دل للحظر دليل فيعمل به وهو من القواعد المقررة عند الفقهاء أن الأصل في الأشياء والأعيان الإباحة ما لم يرد نص بالإلزام أو المنع وحقيقة هذه القاعدة: "ما لم يعلم فيه تحريم يجري على حكم الحل". والأصل في الأطعمة الحل، فكل طعام يأكله أهل بلد فهو حلال، إلا ما دل الدليل على حرمة، قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا بَقَرَةَ: ١٦٨، فقوله: مِمَّا، صيغة عموم، يعني: كل ما في الأرض فلك أن تأكله حلالاً طيباً، إلا ما دل الدليل على حرمة، فكل الأطعمة حلال، سواء من عندك أو من عند غيرك، من بلادك أو

(1) المجموع " 572 / 1.

(2) الأشباه والنظائر للسيوطي ص: 431، ط. دار الكتب العلمية.

(3) كفاية الأختيار" ص: 69، ط. دار الخير.

(4) المنتور في القواعد الفقهية 2/ 112، ط. وزارة الأوقاف الكويتية. وينظر تفصيل مذهب المالكية والمذاهب الثلاثة في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري - مبحث الأعيان النجسة وتعريف النجاسة ص 716.

(5) ينظر تفصيله في منح الجليل شرح مختصر خليل 44/1 محمد بن أحمد بن محمد بن عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299 هـ الناشر: دار الفكر - بيروت تاريخ النشر: 1409 هـ/ 1989 ومصطلح أطعمة في الموسوعة الفقهية 5/ 123 وينظر تفصيل هذه القاعدة بتوسع كتاب قاعدة كل حي طاهر عند المالكية الدكتور: محمد بن سليمان العريني وهو منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية المجلد 2015، العدد 23 (31 أغسطس/ آب 2015)، ص. 247-287، 41 ص. وقاعدة: الأصل في الأطعمة الحل (والأصل في الأطعمة الإباحة ما لم يرد التحريم، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة 192/1 د. محمد مصطفى الزحيلي. الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

من البلاد الأخرى، من هنا أو من هناك. وهذا التأصيل العام اتفق عليه العلماء؛ لقول الله تعالى: ﴿كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ (البقرة: 168)⁽¹⁾.

وقاعدة الأصل في الأطعمة الحل، اتفقت عليها المذاهب الفقهية الأربعة: وحكي الإجماع على أن الأصل في الأشياء الإباحة. وقال القرافي: الأصل في الأشياء الإباحة. إن القاعدة في الأشياء من جهة الانتفاع بها هي الإباحة أي: إباحة الانتفاع بها، وتناولها على الوجه الملائم للانتفاع بها فتشمل القاعدة كل ما لم يرد بشأنه شيء محدد أي دليل خاص به؛ لأن ما جاء فيه دليل شرعي خاص به لا تظهر حاجة بالرجوع إلى هذه القاعدة لمعرفة حكمه.

وفي الاستدلال لهذه القاعدة كثير من الآيات منها: قال تعالى: "هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً" البقرة: 311، وجاء في تفسيرها: ومعنى "لكم" أي خلق من أجلكم وانتفاعكم بما في الأرض من المعادن والنباتات والحيوانات وغيرها، وفيه دليل على أن الأصل في الأشياء المخلوقة الإباحة حتى يقوم دليل يدل على النقل عن هذا الأصل، ولا فرق بين الحيوانات وغيرها، مما ينتفع به من غير ضرر، وفي التأكيد لقوله تعالى: (جميعاً) أقوى دلالة على هذا، وأيضاً فإن هذه الآية مسوقة في عرض الامتنان على العباد، والامتنان يكون بالجائز المباح لا بالمحظور الحرام. وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: 32). وجاء في تفسيرها: قل لهؤلاء المشتركين: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ أي: من الثياب وسائر ما يتجمل به ﴿الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ﴾ في النبات كالقطن والكتان، والحيوان كالحرير والصفوف، والمعادن كالدرع، ﴿وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ أي: المستلذات من المأكول والمشرب، وقد دلت الآية على أن الأصل في المطاعم والملابس وأنواع التجملات الإباحة؛ لأن الاستفهام في "من" لإنكار تحريمها على وجه بليغ. القاعدة الثامنة والسبعون وقال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: 145).

وجه الدلالة: أن الله لم يحرم من الطعام إلا ما استثناه عز وجل في الآية، وما عداه فهو حلال وقال الله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (الرحمن: 10).

وجه الدلالة: أن الله امتن على الأنام بأنه وضع لهم الأرض، وجعل لهم فيها أرزاقهم من القوت والتفكه، ومعلوم أنه جل وعلا لا يمتن بحرام؛ إذ لا منة في شيء محرم. قال الله تعالى: يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً (البقرة: 168).

(1) المكتبة الشاملة كتاب: القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه - محمد حسن عبد الغفار.

وجه الدلالة: أنه نص عام في حل أكل كل طيب في الأرض، وإنما تثبت الحرمة بعارض نص مطلق، أو خبر مروى، فما لم يوجد شيء من الدلائل المحرمة، فهي على الإباحة. وقال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون * إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله " (البقرة: 172-173).

وجه الدلالة أن الله تعالى أذن للمؤمنين في الأكل من الطيبات ولم يشترط الحل، وأخبر أنه لم يحرم عليهم إلا ما ذكره، فما سواه لم يكن محرماً على المؤمنين، ومع هذا فلم يكن أحله بخطابه، بل كان عفواً، وجاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أخرجه الترمذي والحاكم: "الحلال ما أحل الله في كتابه والحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا لكم". وهو صريح بالعمو عما سكت عنه، والعمو عنه هو ما لا حرج في فعله وهذا هو المباح، وعلى أن يحمل على المنافع لا على المضار لأن المضار ورد بشأنها ما يدل على تحريمها. وعن ابن عباس رضي الله عنه، قال: (كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذراً، فبعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، وأنزل كتابه، وأحل حلاله، وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، وتلا: قل لا أجد في ما أوحى إلي محرماً على طاعم يطعمه إلى آخر الآية).

وجه الدلالة: أن هذا نص في أن ما سكت عنه فلا إثم عليه فيه، وتسمية هذا عفو؛ لأن التحليل هو الإذن في تناول بخطاب خاص، والتحريم المنع من تناول كذلك، والسكوت عنه لم يؤذن بخطاب يخصه ولم يمنع منه، فيرجع إلى الأصل⁽¹⁾.

(1) ينظر: الموسوعة الفقهية كتاب الأُطعمة الدرر السنوية تفصيل المحرمات التي تبيحها الضرورة 159 وينظر بحث الأُطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها الفقهية "دراسة تطبيقية مقارنة في ضوء سورة المائدة" (*) الدكتور عدنان العساف والدكتورة جميلة الرفاعي.

خلاصة المقارنة بين مساحة علم الحشرات بين القديم والحديث وما وصل إليه الفقهاء قديماً من حيث أنواع الحشرات وعددها الضار منها والنافع:

1- مجالات الاستفادة من النافع في المجالات الطبية والاجتماعية ونحوها: لا ريب أن المساحة العلمية المعاصرة واسعة جداً من حيث الجوانب المذكورة كلها وينتج عن ذلك أمور:

أولاً: أن ما استثناه الفقهاء من الحرمة عدد محدود لا يذكر أمام الكم الهائل من الحشرات في العلم الحديث بالنظر للأسباب الاستثنائية ذاتها. وعليه سيدخل هذا كله أو أغلبه في دائرة الجواز والإباحة.

ثانياً: أن فوائد الحشرات وجواز بيعها لماليتها مما ذكره الفقهاء، لا يقارن كثرة بما توصل إليه العلم الحديث مع تنوع الفوائد طبيياً واجتماعياً واقتصادياً ويتبع ذلك جواز التصرفات في الحشرات النافعة بيعاً وشراءً واستثماراً وتربيةً وفي المقابل العناية بمكافحة الضار منها بطرق علمية محددة.

ثالثاً: إن المحرم أكلها من الحشرات للضرر عند الفقهاء يتغير حكمه إلى الجواز والإباحة لما قد ثبت نفعه من الحشرات علمياً، وهذا ينطبق على غالب ما حرم.

رابعاً: أن المحرم أكله لنجاسته عند الفقهاء يتغير حكمه إلى الجواز والإباحة بتغير حاله من النجاسة إلى الطهارة بأي طريق معتبر فقهاً.

خامساً: بناء على كلام الفقهاء في الاستحالة والاستهلاك فإن مسألة أكل الحشرات النجسة أو المتنجسة يتسع باب جواز الأكل منها ليشمل كل ما كان من الحشرات بهذا الوصف. كما يشمل حينئذ دخول الحشرات المستحالة والمستهلكة في العديد من المطعومات والأدوية.

مشروع مقترح القرار:

أولاً: الحشرات بفتح الحاء والشين: هي هوام الأرض وصغار دوابها أو هي صغار دواب الأرض، وصغار هوامها. وتعرّف في علم الحشرات بأنها: طائفة (أو صنف) من الحيوانات اللافقارية في شعبة مفصليات الأرجل.

ثانياً: منشأ النظر الفقهي مبني على كلام المفسرين لآية الأنعام في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ آضَطَّرَ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الأنعام: 145) واستثنت السنة من الميتة ميتتين، ومن الدم دمين، لحديث: "أحلت لنا ميتتان: الجراد والحوت والكبد والطحال" إسناده صحيح موقوفاً.

والآية مكية، مع ما صحّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في: تحريم كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير، وتحريم الحمر الأهلية، والكلاب، وغير ذلك، فاحتمل أن الآية منسوخة. والصحيح أنها محكمة، والحصر بالنسبة إلى المحرّم وقت نزولها، فلا ينافيه تحريم شيء آخر بعدها.

ثالثاً: الأصل في المطعومات عامة الحل ما لم يرد نص بتحريمها، أو ترتب عليها ضرر، أو كانت نجسه العين أو متنجسه.

رابعاً: الحشرات منها ما هو مفيد: فوائده طبية، وأدوائيه، أو غذائية.. ومنها ما هو ضار لما يسبب من أضرار أو أمراض للإنسان أو المحاصيل الزراعية أو غيرها.

خامساً: كل حيوان ليست له نفس سائلة- أي دم -: فهو طاهر؛ لانتفاء علة التنجيس، وهو الدم- لحديث الذبابة-. فيدخل فيه: الذباب، والجراد، والنمل، والنحل، والعقرب، والصراصير، والخنافس، والعناكب. وَالزُّبُورِ، وَالْعَنْكَبُوتِ، وكل ما كان كذلك. مالم يتنجس بملاقاة النجاسة- كصراصير الكنف-.

سادسا: كل ما زال ضرره أو زالت نجاسته بالاستحالة أو الاستهلاك بحيث انقلبت عينه إلى شيء آخر طاهر مفيد فهو حلال.

سابعا: يجوز أكل الدود المتولد من مثل: الفاكهة، والحبوب، والتمر، والجبن، والخل ونحوها.

ثامنا: يستحسن -حاجة أو ضرورة- إجراء التجارب العلمية على الحشرات لاستخلاص المواد الطبية العلاجية أو الدوائية. والله أعلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الشيخ عجيل جاسم النشي

المراجع

- ابن تيمية، مجموع الفتاوى.
- ابن عابدين.
- الإحكام في أصول الأحكام.
- أسنى المطالب في شرح روض الطالب، زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ).
- أسهل المدارك "شرح إرشاد السالك في مذهب إمام الأئمة مالك" لأبي العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ) والشرح لأبي بكر بن حسن بن عبد الله الكشناوي (المتوفى: 1397هـ) الناشر: دار الفكر، بيروت - لبنان الطبعة: الثانية الناشر: دار المعارف.
- الأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِي حَنِيفَةَ النُّعْمَانِ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ) وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م.
- الأشباه والنظائر لابن الملتن.
- الأشباه والنظائر، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) الناشر: دار الكتب العلمية.
- أصول الجصاص.
- الأطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها الفقهية - دراسة تطبيقية مقارنة في ضوء سورة المائدة ، الدكتور عدنان العساف والدكتورة جميلة الرفاعي- دار الإفتاء الأردنية، الدراسات والبحوث.
- إعلام الموقعين لابن القيم.
- الأم.
- بحث الأطعمة المحللة والمحرمة ومستجداتها الفقهية "دراسة تطبيقية مقارنة في ضوء سورة المائدة" الدكتور عدنان العساف والدكتورة جميلة الرفاعي.
- البخاري.
- بداية المجتهد أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ) الناشر: دار الحديث - القاهرة تاريخ النشر: 1425هـ - 2004 م.

بداية المجتهد ونهاية المقتصد.

- بداية المجتهد.
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م
- البرهان في أصول الفقه الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) المحقق: صلاح بن محمد بن عويضة الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997م.
- المهوتي، كشاف القناع.
- تاج العروس.
- التاج والإكليل لمختصر خليل محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 897هـ) الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1994م
- تبين الحقائق للزيلعي.
- التحرير والتنوير — ابن عاشور (1393).
- تحفة المحتاج ومطالب أولي النهى.
- تفسير التفسير الكبير / للإمام الطبراني (ت 360 هـ)
- تفسير الجامع لأحكام القرآن / القرطبي (ت 671 هـ).
- تفسير القرطبي.
- تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز / ابن عطية (ت 546 هـ)
- تفسير فتح القدير الشوكاني (ت 1250 هـ) وما ذكرنا: موافق لما في التفسير الكبير / للإمام الطبراني (ت 360 هـ) ونقل مثله تفسير: الدر المنثور في التفسير بالمأثور / السيوطي (ت 911 هـ) وتفسير حاشية الصاوي / وتفسير الجلالين (ت 1241 هـ) وتفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان / عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي (ت 1376 هـ).
- التلقين في الفقه المالكي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ) المحقق: أبي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م.

- تهذيب الفروق والقواعد السنية.
- جامع العلوم والحكم.
- جواهر الإكليل.
- الحموي على ابن نجيم ط. العامرة.
- الخرشي على مختصر خليل.
- درر الحكام شرح مجلة الأحكام، علي حيدر الناشر: دار عالم الكتب سنة النشر: 1423 هـ - 2003 م.
- دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإيرادات منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس المهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051 هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1993 م.
- الذخيرة، للقرافي ط. دار الغرب الإسلامي.
- رد المحتار على الدر المختار ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252 هـ) الناشر: دار الفكر-بيروت الطبعة: الثانية، 1412 هـ - 1992 م.
- الروض في الفقه تأليف الإمام العلامة شرف الدين إسماعيل بن المقرئ اليميني الناشر: دار الكتاب الإسلامي.
- روضة الطالبين وعمدة المفتين، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676 هـ) تحقيق: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت-دمشق-عمان الطبعة: الثالثة، 1412 هـ / 1991 م.
- السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، الشافعية الرسالة للإمام الشافعي.
- الشربيني، مغني المحتاج، ج4، الحصني، كفاية الأخيا.
- شرح التلقين، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المالكي (المتوفى: 536 هـ) المحقق: سماحة الشيخ محمد المختار السلامي. الناشر: دار الغرب الإسلامي الطبعة: الطبعة الأولى، 2008 م.

- شرح الزركشي شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: 772هـ) الناشر: دار العبيكان الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م.
- الشرح الكبير على متن المقنع عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ) الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار
- شرح الكوكب المنير.
- شرح فتح القدير.
- شرح مجلة الأحكام العدلية للأتاسي ط. حمص،
- شرح منتهى الإرادات.
- عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (المتوفى: 616هـ) دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحرر الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م.
- غمز عيون البصائر.
- غياث الأمم في إلتياث الظلم للجويني.
- فتح القدير.
- الفروق أنوار البروق في أنواع الفروق، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ) 96/3 الناشر: عالم الكتب.
- الفروق مع تهذيب الفروق والقواعد السنية، الفرق التاسع والتسعون والمائة ط. دار المعرفة، والأشباه والنظائر للسيوطي ط. العلمية، والمجموع للنووي ط. السلفية، والمغني ط. الرياض.
- الفقه على المذاهب الأربعة للشيخ عبد الرحمن الجزيري رحمه الله الجزء الثاني، كتاب: الحظر والإباحة.
- قاعدة كل حي طاهر عند المالكية الدكتور: محمد بن سليمان العريني وهو منشور في مجلة الجمعية الفقهية السعودية المجلد 2015، العدد 23 (31 أغسطس/ آب 2015).
- القليوبي.
- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة د. محمد مصطفى الزحيلي. الناشر: دار الفكر - دمشق الطبعة: الأولى، 1427 هـ - 2006 م.

- القواعد لابن رجب.
- القوانين الفقهية لابن رجب.
- كتاب المعرفة، الحيوان، الجزء الأول، 1985، شركة إنماء النشر والتسويق ش.م.ل. بيروت - لبنان، توزيع الشركة الشرقية للمطبوعات ش.م.ل. بيروت - لبنان.
- كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية.
- كتاب الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية محمد صدقي آل بورن والقاعدة الأولى.
- كتاب علم الحشرات العام - التقسيم (التصنيف) التفصيلي للحشرات والمراتب الحشرية (تصنيف الحشرات) د. ياسر عفيفي السيد و2020/06 < [https://hama-univ.edu.sy](https://hama-univ.edu.sy/uploads) > uploads - موقع جامعة حماة وموقع ويكيبيديا.
- كشف القناع.
- كشف الأسرار لعلاء الدين البخاري.
- كفاية الأخيار، ط. دار الخير.
- لسان العرب ابن منظور مادة هلك ومختار الصحاح والمعجم الوسيط.
- المبدع في شرح المقنع إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
- المبسوط.
- مجلة الأحكام العدلية.
- مجموع الفتاوى لابن تيمية.
- المجموع شرح المذهب أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) الناشر: دار الفكر - طبعة كاملة معها تكملة السبكي والمطيعي -.
- محاضرات في حشرات طبيه وبيطريه وطرق مكافحتها أ.م. عبد الحميد يونس مراجعة أ.د/ علي علي المرسي. <https://www.uobabylon.edu.iq/eprints/publi>
- المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل 1/284 عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ) الناشر: مكتبة المعارف - الرياض الطبعة: الثانية 1404 هـ - 1984 م.

- المحصول للرازي.
- المحلى بالأثار أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.
- مختصر الفتاوى.
- معجم الحيوان (بالعربية والإنجليزية) (ط. 3)، بيروت: دار الرائد العربي، وموسوعة الحيوان، دار قتيبة، صفحة 81-85
- مغني المحتاج.
- المغني لابن قدامة 406/9 أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ) الناشر: مكتبة القاهرة تاريخ النشر: 1388هـ - 1968م.
- المكتبة الشاملة كتاب: القواعد الفقهية بين الأصالة والتوجيه - محمد حسن عبد الغفار.
- منتهى الإرادات.
- المنثور في القواعد الفقهية، ط. وزارة الأوقاف الكويتية. وينظر تفصيل مذهب المالكية والمذاهب الثلاثة في كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، عبد الرحمن الجزيري - مبحث الأعيان النجسة وتعريف النجاسة.
- منح الجليل شرح مختصر خليل محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت تاريخ النشر: 1409هـ/1989 ومصطلح أئمة في الموسوعة الفقهية.
- الموافقات للشاطبي.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (المتوفى: 954هـ) الناشر: دار الفكر الطبعة: الثالثة، 1412هـ - 1992م.
- الموسوعة الشاملة.
- موسوعة الطبيعة الميسرة، أحمد شفيق الخطيب، مكتبة لبنان، 1985.
- الموسوعة الفقهية كتابُ الأئمةِ الدرر السنوية تفصيل المحرمات التي تبيحها الضرورة.

- مُوسُوعَةُ الْقَوَاعِدُ الفِقهِيَّةُ محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2003 م
- موقع الأمم المتحدة 13 أيار/مايو 2013 منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو). وتقرير almania.diplo BBC وتقرير
- موقع المعرفة والموسوعة العربية الموسوعة العلمية للحشرات والآفات كتاب الحشرات الضارة بصحة الإنسان وطرق مكافحتها الدكتور علي أحمد يونس مراجعة أ.د/ علي علي المرسي. 2023 و-<https://e5himpjkogn.exactdn.com/wp-> ومنظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة - الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- موقع وموضوع كوم والحشرات الضارة بصحة الإنسان وطرق مكافحتها الدكتور علي أحمد يونس ويكيبيديا الموسوعة الحرة، ومن مراجعها العربية ندوة المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية عن الاستحالة عام 1995.
- نهاية المطلب في دراية المذهب عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ) حقه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب الناشر: دار المنهاج الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.
- نوع من الدود يكون في عصارته صبغ أحمر قان ويسمى ذلك الصبغ (القرمز) القاموس، والمعجم الوسيط (قرمز).
- الهداية في شرح بداية المبتدي علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين (المتوفى: 593هـ المحقق: طلال يوسف الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان.
- الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية الشيخ الدكتور محمد صدقي بن أحمد بن محمد آل بورنو أبو الحارث الغزي الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان الطبعة: الرابعة، 1416هـ - 1996م.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة وموسوعة الحيوان، دار قتيبة، صفحة 81 وموقع موضوع كوم.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة وموقع موضوع كوم وتمت الكتابة بواسطة: راندا عبد الحميد آخر تحديث: مارس 30, 2021.

الفهرس

2	المقدمة.....
5	المبحث الأول: الحشرات من المنظور العلمي المعاصر.....
5	المطلب الأول: تعريف الحشرات لغة واصطلاحاً وتعريفها وصفاتها في العلم الحشرات.....
5	المطلب الثاني: تكوين خلق الحشرات.....
6	المطلب الثالث: أنواع الحشرات: النافعة، والضارة في المنظور العلمي الحديث.....
20	المبحث الثاني: الحشرات من المنظور الفقهي.....
20	المطلب الأول: منشأ النظر في اختلاف الفقهاء فيما يحرم أو يحل من الحيوان والحشرات.....
22	المطلب الثاني: منشأ الخلاف في النظر الفقهي لآية الأنعام:145.....
24	المطلب الثالث: حكم أكل الحشرات.....
28	المطلب الرابع: حكم بيع الحشرات -بيع ما ينتفع به-.....
28	أولاً: شروط البيع.....
33	شروط المالية:.....
35	شروط الطهارة:.....
36	شروط استطابة أكل الحشرات:.....
37	المطلب الخامس : حكم ميتات الحشرات:.....
37	المطلب السادس: طهارة الحشرات بالاستحالة والاستهلاك.....
38	أولاً: طهارة الحشرات بالاستحالة.....
39	ثانياً: طهارة الحشرات بالاستهلاك.....

41	<u>المبحث الثالث: قواعد فقهية يدخل في عمومها حل أكل الحشرات تبعا أو استقلالا.....</u>
41	<u>المطلب الأول: قاعدة: يغتفر في التوايع ما لا يغتفر في غيرها:.....</u>
42	<u>المطلب الثاني: وجه دخول الحشرات قاعدة التبعية:.....</u>
43	<u>المطلب الثالث: قاعدة كل حي طاهر:.....</u>
44	<u>المطلب الرابع: قاعدة: الأصل في الأشياء والأعيان والأطعمة الحل:.....</u>
48 -47	<u>الخلاصة والمشروع.....</u>
50	<u>المراجع.....</u>

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية

إعداد

الأستاذة الدكتورة ابتسام بنت بالقاسم بن عايض القرني

أستاذ الفقه بقسم الشريعة

بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى

المستخلص

يعالج هذا البحث موضوعاً حيويّاً: " الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية ".
ويهدف إلى: تأصيل مسألة حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتسويقها من خلال جمع وتتبّع النصوص الشرعية وأقوال العلماء، باتباع المنهج الاستقرائي والتحليلي.
وقد خلص البحث إلى نتائج؛ من أهمها:

- مفهوم الحشرات عند علماء الأحياء يتوافق إلى حد كبير مع ما يعرف عند الفقهاء بما لا نفس له سائلة.
- وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، ولاسيّما في مجال الغذاء، وذلك محقق لطيب المطعم والمشرب.
- على القول الراجح من أقوال جماهير العلماء لا يحل تناول الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة؛ ويخرّج عليها تحريم أكل المواد الغذائية التي تحتوي على حشرات برية لا نفس لها سائلة.
- يترجّح - والله أعلم - القول بتحريم تسويق المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة.

الكلمات المفتاحية

[حكم أكل الحشرات، حكم تسويق الحشرات، بيع الحشرات]

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد ظهرت في الآونة الأخيرة أطعمة متنوعة من الحشرات أضافها الاتحاد الأوروبي كالديدان والخنافس السوداء والصرصور لقائمة الحشرات المرخص أكلها.

ومع الانفتاح الحضاري، وسهولة التسوق الإلكتروني، ظهرت الحاجة لتناول حكم هذه النازلة، فجاء هذا البحث عارضًا حكم الشرع في تناول الحشرات ومستخلصاتها، وحكم تسويقها.

أهمية البحث:

1. بيان مفهوم وأنواع الحشرات.

2. بيان حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها.

3. بيان حكم بيع الحشرات ومستخلصاتها.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على قضية تناول الحشرات ومستخلصاتها، وحكم تسويقها.

منهج البحث:

سلكت المنهج الاستقرائي لجمع أقوال العلماء في مسائل البحث من مصادرهم، والمنهج التحليلي لدراسة الأقوال وأدلتها، واستنطاق النصوص؛ لاستنباط الأحكام التي تثير مسائل البحث.

مخطط البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

المقدمة: واشتملت على: الاستفتاح، وأهميته، وأهدافه، ومنهج البحث، ومخططه.

المبحث الأول: مفهوم الحشرات وأنواعها، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعريف الحشرات في اللغة والاصطلاح.

المطلب الثاني: أنواع الحشرات.

المبحث الثاني: الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها.

المبحث الثالث: حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتسويقها، وفيه

ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حكم الشرع في أكل الحشرات.

المطلب الثاني: حكم الشرع في أكل مستخلصات الحشرات.

المطلب الثالث: حكم الشرع في تسويق المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات

ومستخلصاتها.

الخاتمة وتشتمل على أهم القرارات والتوصيات.

المبحث الأول

مفهوم الحشرات

المطلب الأول: تعريف الحشرات في اللغة والاصطلاح:

الحشرات في اللغة: جمع حَشْرَةٌ، وهي صغار دَوَابِّ الأرض⁽¹⁾؛ كاليرابيع والقنفاذ والضَّبَابِ ونحوها⁽²⁾. وقيل: (هَوَامُّ الأَرْضِ مما لا شم له، الأَصْمَعِيُّ الحَشْرَاتُ والأَحْرَاشُ والأَخْنَاشُ واحد وهي هوام الأرض)⁽³⁾؛ كالذُّبَابِ والخنافس⁽⁴⁾.

واختار الديميري أن الحشرات تطلق على المعنيين: صغار دواب الأرض، وصغار هوامها.

ونقل أن بعضهم تسميها: "الأرضي"، لأنها لا تفارق الأرض إلى الهواء، ولا إلى الماء، وتسكن في بطنها ولا تحتاج إلى شرب الماء، ولا إلى شم النسيم⁽⁵⁾.

تعريف الحشرات في اصطلاح الفقهاء:

الحشرات في لغة الفقهاء هي:

صغار دواب الأرض، كالفأر، والضب، واليربوع وغيرها. وقيل: هي هوام الأرض مما لا اسم له، كالخنافس، والصِّرَاصِيرِ⁽⁶⁾، وسبب تسميتها بذلك لكثرتها وانبعاشها⁽⁷⁾.

تعريف الحشرات في اصطلاح علم الأحياء:

مجموعة متنوعة من الكائنات الحية التي تنتمي إلى طائفة الحشرات، والتي هي جزء من شعبة المفصليّات لها ثلاثة أزواج من القوائم دائما (ستة أرجل)، ويمثل صنف الحشرات سداسية الأرجل من أكبر مجاميع المملكة الحيوانية فهي تمثل 75% من أفراد مجموعة

(1) ينظر: الصحاح 2/ 630.

(2) ينظر: لسان العرب 2/ 883 مادة (حشر).

(3) لسان العرب 2/ 883 مادة (حشر).

(4) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة 1/ 500.

(5) ينظر: حياة الحيوان الكبرى 1/ 333.

(6) ينظر: المطلع على ألفاظ المقنع، 272، 464؛ تحرير ألفاظ التنبيه، 167.

(7) ينظر: معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية 1/ 570.

الحيوان وأكثر من 90% من شعبة مفصليّة الأرجل؛ لذا هي أكثر الحيوانات وفرة وتنوعاً على وجه الأرض، حيث يوجد منها أكثر من مليون نوع معروف وهي موجودة في البر والسهل والوديان وعلى قمم الجبال بين الصخور وفي رمال الصحارى والبحر المالح والنهر العذب وينابيع المياه الساخنة وفي الثلوج في القطبين. فمنها يتغذى على النبات بين أوراق وسيقان وجذور وثمار وعلى الحيوان خارج جسمه كطفيليات خارجية أو داخلية.

وحتى يتم تصنيف الكائن الحي على أنه حشرة، يجب أن يمتلك خصائص معينة، يكون جسمه مجزأً إلى ثلاث مناطق متميزة: الرأس والصدر والبطن. يحتوي الرأس على الأعضاء الحسية، بما في ذلك العيون وقرون الاستشعار وأجزاء الفم. الصدر مسؤول عن الحركة ويحتوي على الأرجل والأجنحة. ويحتوي البطن على الأجهزة الهضمية والإنجابية والتنفسية. وإحدى السمات المميزة للحشرات هي هيكلها الخارجي، وهو غطاء خارجي صلب ووقائي مصنوع من مادة تسمى الكيتين. يوفر الهيكل الخارجي الدعم والحماية للأعضاء الداخلية للحشرة ويعمل أيضاً كموقع لربط العضلات. وتتخلص الحشرات من هيكلها الخارجي القديم بشكل دوري واستبداله بهيكل أكبر. وتتميز الحشرات بأرجلها الستة التي ترتبط بالصدر، ولبعض الحشرات، مثل: الخنافس والجنادب، أجنحة بالإضافة إلى أرجلها، مما يسمح لها بالطيران.

ولا تعدّ القشريات، مثل: السرطان والكرنند والروبيان. والخشاشيات، مثل: العناكب والعقارب والمثينية، وتسمى أيضاً (الحريش أو أم أربع وأربعين) من الحشرات عند علماء الأحياء وإن كانت تصنف في المفصليات. فالحشرات تتميز عنها بثلاثة أجزاء رئيسية هي: الرأس والصدر والبطن. ولها قرون استشعار وثلاثة أزواج من الأرجل - كما سبق -⁽¹⁾.

من خلال استعراض تعريف الحشرات في اللغة والفقه وعلم الأحياء نلاحظ أن: علماء اللغة والفقهاء وعلماء الأحياء اتفقوا على أن كل ما لها ستة أرجل تعتبر من الحشرات؛ مثل:

(1) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، 387/4، أساسيات علم الحشرات الطبية والبيطرية، ٢٩، الحشرات الاقتصادية في مصر، 16، 66، 220؛ الحشرات الزراعية، 10، موسوعة الحشرات فوائدها وأضرارها، ٣٣، موسوعة الحشرات، 6.

النحل والنمل والزنابير والصراصير والخنافس واليراعات والنمل الأبيض (الأرضة) والعثّات، وكذلك الذباب المنزلي واليعاسيب والبعوض والجنادب والقُمَّل والجناد والحشرات العصبوية والبراغيث.

واختلفوا في كل ما يدب على الأرض، فهو يصنف من الحشرات عند علماء اللغة والفقهاء؛ بينما لا يسمى حشرة عند علماء الأحياء؛ فالضب، واليربوع، والعناكب، والعقارب والزواحف والقوارض وذوات الأربع أرجل من الحيوانات الصغيرة التي تأوي إلى الجحور كالأفاعي، والجرذان، تعتبر من الحشرات في اللغة والفقهاء، ولكن لا تصنف من الحشرات عند علماء الأحياء.

المطلب الثاني: أنواع الحشرات:

الحشرات عند الفقهاء تنقسم لنوعين: حشرات لها نفس سائلة (دم أصلي)، وحشرات ليس لها نفس سائلة (دم أصلي)⁽¹⁾.

النوع الأول: حشرات لها نفس سائلة من صغار دَوَابِّ الأرض، وهو الذي يأوي في حجرته، مثل: اليرْبُوعِ وَالضَّبِّ والحيات، والفأر، والقنافذ.

النوع الثاني: حشرات ليس لها نفس سائلة من الهوام، كالعقرب والخنفساء والزنبور والسوس والدود والسرطان⁽²⁾.

قال المطرزي الحنفي: (وعند الفقهاء فيما لا دم له من الحشرات الصرّار والأخطب فهو دُوَيْبَةُ خضراء أطول من الجراد لها أرجل ست والصرار هو الجدجد وهو أكبر من الجندب ويقال له صرار الليل وبعضهم يسميه الصّدي)⁽³⁾.

(1) ينظر: نهاية المطلب 1/248.

(2) ينظر: بدائع الصنائع 1/62؛ الذخيرة للقرافي، 4/125؛ الوسيط، 1/145؛ نهاية المطلب، 18/212، 213، شرح الزركشي على مختصر الخرقى، 1/17؛ تهذيب اللغة، 4/106، 111، 6/290؛ المغرب في ترتيب المغرب، 1/203، معجم لغة الفقهاء 180، حياة الحيوان الكبرى (1/333).

(3) المغرب في ترتيب المغرب 148.

وفي علم الأحياء – كما سبق - نظراً للأعداد الكبيرة والرتب الكثيرة المختلفة التي تصنف بها الحشرات، يتم تصنيف بعض المجموعات الكبيرة، منها: مجموعة الخنافس، مجموعة الفراش والعث، مجموعة الذباب، مجموعة الدبابير، الزنابير، النحل، والنمل، مجموعة القمل والبراغيث، مجموعة الجنادب، الجراد، والصراصير.

المبحث الثاني

الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها

تشير بعض الدراسات إلى أن من الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات بعض المخاطر المحتملة؛ سواء البيولوجية (البكتيريا والفيروسات والفطريات والطفيليات)، أو الكيميائية (السموم الفطرية، والمبيدات الحشرية، والمعادن الثقيلة، ومضادات الميكروبات)، وأيضاً هناك احتمالات حدوث مخاطر الحساسية المرتبطة بالحشرات المتداولة للأكل.

فالحشرات قد تحمل ملوثات بيولوجية وكيميائية، والتي يمكن أن تضر بصحة المستهلكين، عن طريق تناولها بصورة مباشرة أو بصورة غير مباشرة عن طريق علف الحيوان. كما يمكن أن تكون الحشرات ناقلة لمختلف الكائنات الحية الدقيقة التي تضر بصحة الإنسان، والكائنات الحية الدقيقة في الحشرات معقدة وغير محصورة في القناة الهضمية؛ بل توجد حتى في الأجزاء التشريحية المختلفة. وهذه الميكروبات إما أن تكون جزءاً جوهرياً من دورة حياة الحشرة أو تنتقل أثناء الزراعة والتصنيع، كما أن كثيراً من الأنواع البكتيرية ارتبطت بأكل الحشرات، مثل: المكورات العنقودية، العقدية، العصوية، المكورات الدقيقة، وغيرها، وكذلك أفراد من عائلة البكتيريا المعوية، وقد نُسبت بعض حالات التسمم الغذائي المبلغ عنها في أفريقيا إلى استهلاك الحشرات، والعديد من الميكروبات المسببة للتلف مثل: (*Lysinibacillus* sp) وبكتيريا (*Bacillus subtilis*)، مما يثير مخاوف تتعلق بالسلامة.

وبعض الدراسات حول الكائنات الحية الدقيقة المرتبطة بالحشرات كشفت عن بكتيريا العقدية، المكورات العنقودية، كلوستريديوم وغيرها. ومن المخاطر المرتبطة بالفيروسات احتمال أن تكون الحشرات بمثابة ناقلات تكاثرية للفيروسات التي تصيب الفقاريات. وهناك حاجة لدراسات إضافية للتحقق من احتمال حدوث وانتقال الفيروسات المفصلية المنقولة بالمفصليات، والتي يمكن أن تسبب عدداً من الأمراض للإنسان، (مثل: مرض غرب النيل، حمى الوادي المتصدع والشيكونغونيا⁽¹⁾ والحمى النزفية) من خلال الحشرات. وقد

⁽¹⁾ داء الشيكونغونيا مرضٌ فيروسيٌّ ينتقل إلى البشر عن طريق البعوض الزاعج. ويسبب حمى وألماً شديداً في المفاصل، وغالباً ما يكون هذا الألم مُوهناً وربما يستمر لعدة أشهر، أو حتى لسنوات. ومن أعراضه الأخرى آلام العضلات، والصداع، والغثيان، والإعياء، والطفح الجلدي. ينظر: <https://www.emro.who.int/ar/health-topics/chikungunya/chikungunya.html>

تكون بعض الحشرات ناقلة للطفيليات، وهناك بعض الحالات الموثقة، مثل: النغف المعوي، وقد تكون الحشرات أيضًا ناقلات محتملة للمثقبية الكروزية (مرض شاغاس⁽¹⁾). والحشرات التي يتم تربيتها على المخلفات الزراعية قد تتعرض للسموم الفطرية، والمواد الكيميائية مثل: المبيدات الحشرية وغيرها من المخاطر الكيميائية، مثل: المعادن السامة. ويمكن نقل وتراكم هذه الملوثات عند استخدام الحشرات كغذاء للإنسان أو كعلف للحيوانات. وتم اكتشاف العديد من السموم الفطرية في أطعمة الحشرات، وإن لم يكن بمستويات تثير مخاوف على الصحة العامة. كما تم الإبلاغ عن حالات تسمم في تايلاند، ويفترض أن ذلك يعود إلى استهلاك الأطعمة المقلية من الحشرات (الجنادب، شرانق دودة القز). وهناك احتمالات مخاطر الحساسية الحشرية نتيجة تناول الأطعمة التي تحتوي على الحشرات. كما تحدث أيضًا ردود فعل تحسسية تجاه الحشرات عن طريق الاستنشاق أو ملامسة الجلد تم توثيقها للعاملين في مزارع الحشرات. كما يمكن للحشرات إنتاج مواد ضارة أو يحتمل تراكمها من بيئتها، واستهلاك مثل هذه المواد قد يكون ضارًا بشكل خاص للأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية ويستهلكون كميات غير كافية من العناصر الغذائية⁽²⁾.

كما أثار استخدام مستخلصات بعض الحشرات، مثل: حمض الكارمين، أو حمض الكارمينيك، مخاوف بشأن مخاطره المحتملة على صحة الإنسان والبيئة، ولمعالجة هذه المخاوف، تم وضع لوائح دولية لتنظيم استخدامه وسلامته. في إدارة الغذاء والدواء (FDA) في الولايات المتحدة، تنظم استخدامه في الأغذية ضمن حدود محددة، وهي مدرجة كمواد مضافة للألوان يجب الإعلان عنها على ملصقات المنتجات، مع إرشادات حول الحد

(1) يعرف أيضا باسم داء المثقبيات الأمريكي هو مرض قد يهدد الحياة ويسببه الطفيلي الأولي المعروف باسم المثقبيّة الكروزيّة. ينتقل في الغالب إلى البشر وغيرهم من الثدييات عن طريق لمس براز بق الترياتومين (ناقل الداء) أو بوله ويُعرف هذا البق باسم البق المُقْبَل. ينظر: <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/chagas-disease-american-trypanosomiasis>.

(2) ينظر: FAO. 2021. Looking at edible insects from a food safety perspective. Challenges and opportunities for the sector. Rome, page :15,16,18,20,21,22,27,28,30

<https://pubchem.ncbi.nlm.nih.gov/compound/Carmines#section=Reactivity-Profile>

الأقصى المسموح به لمستويات حمض الكارمين في المنتجات الغذائية المختلفة⁽¹⁾. وكذلك هيئة سلامة الأغذية الأوروبية (EFSA) تقيم سلامة المضافات الغذائية، بما في ذلك حمض الكارمن وتقييم مخاطره المحتملة على صحة الإنسان. ويتم تنظيم استخدامه في الغذاء⁽²⁾.

وذكر الدكتور الرشيد خير الله أن وجود الحرف (E) يدل على إجازة هذه المادة المضافة من جميع دول السوق الأوروبية المشتركة لسلامتها وإضافتها دون إحداث آثار سلبية عند تركيزات الاستخدام المتفق عليها لكل مادة مضافة بصورة عامة، والذي يمثل التركيز الذي يتناوله الفرد يومياً طول حياته دون إضرار بصحة الإنسان؛ ولكن لا بد من التأكد من عدم استبعادها لظهور آثار صحية جراء استهلاكها في الغذاء، وكذلك مراجعة مواصفات الدولة للتأكد من عدم حظر المادة المضافة عند استعمالها لوحدها أو مع مواد أخرى. وذكر أيضاً أنه منذ قديم الزمان كانت بعض أفراد المملكة الحيوانية مصدراً للمواد الملونة، مثل صبغة كوشينيال ولونها أحمر لامع من حشرة اسمها العلمي (كوكس كاكثس)، وتتركب من حمض كارمينيك وهو من مشتقات مركبات الانثراكينون، ولا تستعمل حالياً هذه الصبغة في الأغذية والمستحضرات الصيدلانية نتيجة تلوثها بجراثيم السالمونيلا، التي تسبب الإصابة باضطرابات معوية عند الإنسان⁽³⁾.

(1) ينظر: <https://www.fda.gov/regulatory-information/search-fda-guidance-documents/small-entity-compliance-guide-declaration-name-label-all-foods-and-cosmetic-products-contain>

(2) ينظر: <https://efsa.onlinelibrary.wiley.com/doi/epdf/10.2903/j.efsa.2015.4288>

(3) ينظر: الألوان الصناعية في الصناعات الغذائية، د. الرشيد خير الله، 5، 4، 16.

المبحث الثالث

حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتسويقها

المطلب الأول: حكم الشرع في أكل الحشرات:

مما سبق يلاحظ توسع مفهوم الحشرات عند الفقهاء؛ إذ يشمل ما يعرف في علم الأحياء بالحشرات والقوارض والزواحف،

فما هو مفهوم الحشرات الذي يتناوله البحث ويسلط الضوء على حكم أكله ومستخلصاته، هذا ينبني على الإجابة عن التساؤل التالي: ما الذي يصنف من الحشرات في واقع اليوم أنه مواد غذائية؟ وماهي الحشرات التي تصنف بنسبة إقبال عالية؟

ذكرت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة بأن الحشرات تشكل نمطا غذائيا؛ حيث يتم استهلاك ألوف من أنواع الحشرات في جميع أنحاء العالم؛ ففي آسيا، تُعدّ سوسة النخيل الحمراء إحدى الحشرات الأكثر شعبية، وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، يحصل سكان نغاندو المحليين على الغذاء من اليرقات خلال الأشهر المطيرة. أما في أوروبا وأمريكا الشمالية، فقد بدأ عدد متزايد من الأماكن بتقديم هذه المنتجات. ويتخذ الاتحاد الأوروبي أيضا خطوات لاعتماد الحشرات كمصدر للغذاء من خلال تحديد أنظمة السلامة التي تسمح ببيعها للاستهلاك البشري. وكما أن الحشرات مصدر بديل للتغذية في بعض البلدان كذلك راج استخدامها في الأعلاف الحيوانية⁽¹⁾. وتعد الخنافس أكثر الأجناس شيوعا في الاستهلاك، فهي تمثل 31% من جملة الحشرات المطلوبة، يليها اليرقات بنسبة 18%، والنمل والنحل والدبابير بنسبة 15%، والصراصير والجنادب والجراد بنسبة 13%، أما الأنواع الأخرى مثل اليعاسيب والذباب والنمل الأبيض فتمثل 23%⁽²⁾.

وبناء عليه سيتم الاقتصار على النوع الثاني من الحشرات عند الفقهاء وهي التي ليس لها نفس سائلة من الهوام، كالخنفساء والزنبور والسوس والدود ونحوها. وهذا النوع من

(1) ينظر: <https://www.fao.org/fao-stories/article/ar/c/1603023>

(2) ينظر: الحشرات في قائمة الغذاء العالمي ص4.

الحشرات كثير جدا منها ما يطير في الهواء، ومنها ما يعيش على الأرض ومنها ما يعيش بداخل الأطعمة والفواكه؛ تناول الفقهاء حكم بعض أنواعها تحديدا، كما تناولوا حكمها بوجه عام.

تحريم محل النزاع:

اتفق الفقهاء على أنه يباح من الحشرات أكل الجراد، ونقل الإمامان: النووي وابن حجر الإجماع على جواز أكله بغير تذكية⁽¹⁾.

كما أجمع العلماء على إباحة الحشرات البحرية ما لم يكن منه موافقا بالاسم لحيوان في البر محرم؛ إلا أن منهم من يشترط في إباحتها التذكية⁽²⁾.

ونقل الصنعاني الإجماع على تحريم أكل النمل⁽³⁾.

ونقل ابن عبد البر الإجماع على تحريم أكل الأوزاغ⁽⁴⁾.

واختلفوا فيما عدا ذلك من حشرات البر مما لا نفس لها سائلة على قولين؛ ما بين محرم ومبيح؛ (وسبب اختلافهم في مفهوم ما ينطلق عليه اسم الخبائث في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ فمن رأى أنها المحرمات بنص الشرع لم يحرم من ذلك ما تستخبثه النفوس مما لم يرد فيه نص، ومن رأى أن الخبائث هي: ما تستخبثه النفوس قال: هي محرمة⁽⁵⁾.

القول الأول: يحرم أكل الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة (ليس فيها دم أصلي)، ما يدرج منها وما يطير منها وذوات الأجنحة وذوات السموم والإبر مثل: الجراد والزنبور والذباب والعنكبوت والخنفساء والبغاثة والعقرب والحيات والوزغ وسام أبرص والجعلان وبنات

(1) ينظر: بدائع الصنائع 36/5، أحكام القرآن. للجصاص. 1/135، الذخيرة للقرافي 4/103، مواهب الجليل للحطاب 1/122، شرح الزرقاني على مختصر خليل 3/44، المجموع 9/72، المغني 9/395، كشاف القناع 6/204، فتح الباري 9/621، زاد المعاد، 4/352، نيل الأوطار 8/169.

(2) ينظر: بداية المجتهد 1/470.

(3) ينظر: سبل السلام 4/76.

(4) ينظر: المغني 13/317.

(5) بداية المجتهد 1/470.

وردان وحمار قبان والعطا وهي ملساء تشبه سام أبرص والنمل والذر والقراد، قال به الحنفية، وقول عند المالكية، وبه قال الشافعية والحنابلة⁽¹⁾.

الأدلة:

أولاً: من القرآن:

1- قال تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: 157].

وجه الدلالة: لأنها من الخبائث لاستبعاد الطباع السليمة إياها⁽²⁾، وهي مما تستخبثه وتستقذره العرب⁽³⁾.

والعرب يراد بهم: ذوو اليسار من أهل القرى والأمصار من أهل الحجاز؛ لأنهم هم الذين نزل عليهم الكتاب وخطبوا به وبالسنّة، فرجع في مطلق ألفاظها إلى عرفهم دون غيرهم، ولا عبرة بأهل البوادي من الأعراب؛ لأنهم للضرورة والمجاعة يأكلون كل ما وجدوه⁽⁴⁾.

2- قال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: 4].

وجه الدلالة: لا يخفى على المنصف أن الحشرات والقاذورات ليست من الطيبات التي أحلها الله، وتخيّرنا لمطاعم عباده تكريماً لهم⁽⁵⁾.

3- قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ [المائدة: 3]، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: 3].

وجه الدلالة: الذكاة في المقذور عليه لا تكون إلا في الحلق أو الصدر، فما لم يقدر فيه على ذكاة فلا سبيل إلى أكله -: فهو حرام، لامتناع أكله إلا ميتة غير مذكي⁽⁶⁾.

(1) ينظر: بدائع الصنائع 5/36، تبين الحقائق 5/295، البناية 1/391، القوانين الفقهية 116، الجامع لمسائل المدونة 1/79، نهاية المطلب 18/212، 213، الوسيط في المذهب 7/164، منهاج الطالبين 322، غني المحتاج 4/303، المغني 13/316، شرح الزركشي 3/260.

(2) ينظر: بدائع الصنائع 5/36.

(3) ينظر: المجموع شرح المهذب 9/15.

(4) ينظر: كشف القناع 6/190، 191.

(5) ينظر: نهاية المطلب 18/209.

(6) ينظر: المحلى 6/76، 77.

4- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فيقال: هذه لا يمكن تذكيتهما.

من السنة:

1- قال صلى الله عليه وسلم: (خَمْسٌ فَوَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدْيَا، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ)⁽¹⁾.

وجه الدلالة: لو كانت من الصيد المباح، لم يبح قتلها، ولأن الله تعالى قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة: 95]. وقال تعالى: ﴿وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ [المائدة: 96]⁽²⁾.

2- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ، فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ، فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ»⁽³⁾. فيقال: ما أحل الله من الميتة غيرها.

3- بناء على الكلية الفقهية: كل ما استخبثته العرب فهو حرام قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ [المائدة: 4] وإنما خرج على ما هو طيب عندهم فالحشرات كلها مستخبثة وكانت العرب تستخبث اللحكاء والخنافس (واللحكاء دويبة تغوص في الرمل مثل الأصبع) وغيرها من المستخبثات⁽⁴⁾.

4- لأنها مستخبثة، فحرمت، قياسا على الوزغ⁽⁵⁾.

(1) أخرجه البخاري، باب: خمس من الدواب فواسق، يقتلن في الحرم، ح (3314).

(2) ينظر: المغني 13/317.

(3) رواه ابن ماجه، أبواب الأطعمة، باب الكبد والطحال ح (3314) قال شعيب الأرنؤوط: (حديث حسن، وهذا إسناد ضعيف لضعف عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن ابن عمر موقوفا عليه بلفظ: أحلت لنا ... أخرجه من طريقه البيهقي 1/254 وقال: هذا إسناد صحيح، وهو في معنى المسند، وقد رفعه أولاد زيد عن أبيهم. وقد حسن هذا الحديث أيضا ابن القيم في "زاد المعاد" 3/392، وقال: هذا الموقوف في حكم المرفوع). سنن ابن ماجه ت الأرنؤوط (4/372).

(4) ينظر: الوسيط في المذهب 7/163.

(5) ينظر: المغني 13/317.

5- مأمور بقتلها، فأشبهت الوزغ⁽¹⁾.

6- الحشرات قسمان: قسم مباح قتله: كالخنافس، والبراغيث، والبق، والدبر؛ فالمباح قتله لا ذكاة فيه، لأن قتل ما تجوز فيه الذكاة إضاعة للمال، وقسم محرم قتله: كالنمل، والنحل، وما لا يحل قتله لا تجوز فيه الذكاة⁽²⁾.

القول الثاني: الخشاش التي ليس لها لحم ولا دم سائل كالجراد والحلزون والعقرب والخنفساء وبنات وردان والقرنبا والزنبور واليعسوب والنذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب يباح أكلها عند المالكية⁽³⁾.

واختلفوا هل تؤكل بغير ذكاة؟ فقيل: لها حكم دواب البحر فتؤكل بغير ذكاة وأنها لا تفسد ما مات فيه من طعام أو إدام. وقيل: إنه لا يؤكل شيء من ذلك إذا احتيج إليه إلا أن يذكي بما يذكي به الجراد؛ والذي يجزئ من الذكاة في الجراد أن يفعل بها ما لا تعيش معه ويتعجل موتها، من قتلها بقطع رؤوسها أو أرجلها أو طرحها في المرعف أحياء⁽⁴⁾.

الأدلة:

استدلوا على إباحة أكل الحشرات بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: 165] فأخذوا بعموم الآية، إلا فيما ورد فيه نص⁽⁵⁾.

ويستدل لمن قال بعدم لزوم ذكاتها؛ بقاعدة أن الذكاة شرعت لاستخراج الفضلات المحرمات من الأجساد الحلال بأسهل الطرق على الحيوان، فمن لاحظ عدم الفضلات مما ليس له نفس وجعلها أصلاً وإراحة الحيوان تبعاً أجاز ميتته.

(1) ينظر: المرجع السابق.

(2) ينظر: المحلى 6/77.

(3) ينظر: البيان والتحصيل 17/603، المنتقى شرح الموطأ 3/110، التبصرة للبخمي 4/1507، الذخيرة للقرافي 4/125، 126.

(4) ينظر: البيان والتحصيل 17/603، المنتقى شرح الموطأ 3/110، التبصرة للبخمي 4/1507.

(5) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك 5/497.

أما من قال بلزوم ذكاتها بما يذكر به الجراد فلاحظ شرعية زهوق الروح وجعلها أصلا في نفسها، وبناء على قاعدة النادر ملحق بالغالب في الشرع⁽¹⁾.

المناقشة والترجيح:

يمكن أن يناقش استدلال القول الأول بتحريم الخبائث، من وجهين:

الأول: بأن المقصود بالطيبات الحلال من الرزق، وبالخبائث ضده من المحرمات، وكل ما لم يأت تحريمه في كتاب أو سنة فهو من الطيبات⁽²⁾.

الثاني: أن ضابط الطيبات والخبائث يعتبر أمرا نسبيا، يصعب ربط الأحكام الشرعية عليه، وهي قاعدة غير مطردة، وذلك لاختلاف الأزمنة والأمكنة التي يعيش فيها العرب، فمن العرب من يستطيب أمورا محرمة كالميتة والدم المسفوح، ومنهم من يكره الطيبات كالضب والجراد وهي ليست محرمة⁽³⁾.

يمكن أن يجاب عن الوجه الأول بجوابين:

بقول الإمام الشافعي: (لا يجوز في تفسير الآية إلا ما وصفت من أن تكون الخبائث معروفة عند من خوطب بها والطيبات كذلك إما في لسانها وإما في خبر يلزمها ولو ذهب إلى أن يقول كل ما حرم حرام بعينه وما لم ينص بتحريم فهو حلال أحل أكل العذرة والدود وشرب البول لأن هذا لم ينص فيكون محرما ولكنه داخل في معنى الخبائث التي حرموا فحرمت عليهم بتحريمهم)⁽⁴⁾. مثل الدود، فلم أجز أكل اللُّحَكَاءِ ولا الخنَافس، وليست بضارة ولكن العرب كانت تدع أكلها، فكان خارجا من معنى الطيبات، داخلا في معنى الخبائث عندها⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الذخيرة للقرافي 4/ 126.

(2) ينظر: المسالك في شرح موطأ مالك 5/ 497.

(3) ينظر: البروتين الحشري 1225، 1226.

(4) الأم للإمام الشافعي 3/ 628.

(5) ينظر: الأم للإمام الشافعي 3/ 647.

وأن الآية جعلت الطيب صفة في المباح عامة تميزه عن المحرم. وجعلت الخبيث صفة في المحرم تميزه عن المباح والمراد بالخبيث هنا كل مستخبت في العرف لأنه لو أراد به الحرام لم يكن جواباً لأنهم سألوه عما يحل فلو به أريد الحرام وبالطيب الحلال لكان معناه الحلال هو الحلال وليس كذلك (فیباح كل طعام ظاهر لا مضره فيه من الحبوب والثمار وغيرها)⁽¹⁾.

ويمكن أن يجاب عن الوجه الثاني: بأن الرجوع إلى طبقات الخلق يعسر، وتنزيل كل قوم على ما يستطيعون ويستخبثون يوجب اختلاف الأحكام في الحلال والحرام، وهذا يخالف وضع الشرع في حمل الناس على متبوع واحد به يعتبرون، فكان الأقرب تنزيل هذا على ما تستخبثه العرب وتستطيبه، ثم في ذلك متسع؛ فإن العرب ليست أمة عائفة، وليس في مراجعتها ما يؤدي إلى ما يضيّق المطاعم، ولا بُد من حمل قوله سبحانه: ﴿قُلْ أَجَلٌ لَّكُمْ الطَّيِّبَاتُ﴾ على الاستطابة، وإلا يؤدي إلى الإجمال، ثم قد نراجع في حيوان، فالأصل عرضه على هذه الأصول، فإن وجدنا له ثبوتاً في أصل، حكمنا فيه بموجب ذلك الأصل، وإن لم نجد ثبوتاً في التحريم والتحليل، فيميل الشافعي إلى أنها على الإباحة إلى أن يلوح محرّم. وميل أبي حنيفة إلى أنها على التحريم إلى أن يثبت محلل⁽²⁾.

وقال أبو بكر الصقلي المالكي: (قال بعض أصحابنا: وقياسه الخشاش على الجراد فيه نظر، ولعله إنما قال: يؤكل الجراد، وإن مات حتف أنفه، لما جاء: "أحلت لنا ميتتان ودمان، فالميتتان: الجراد والحوت")⁽³⁾.

الترجيح:

يترجح - والله أعلم - القول الأول القائل بتحريم أكل الحشرات لقوة أدلتهم، وفي المباحات الغنية، ويتأكد تحريم أنواع الحشرات التالية:

(1) كشف القناع 6/189.

(2) ينظر: نهاية المطلب 18/210.

(3) الجامع لمسائل المدونة 1/79.

تحريم ما يتغذى على النجاسة من الحشرات، كالصراصير، أو يعيش في القاذورات، تخرج على الجلالة، للنهي الوارد: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَعَنِ الْجَلَالَةِ؛ عَنْ رُكُوبِهَا، وَأَكْلِ لَحْمِهَا)⁽¹⁾.

وحين سئل أحمد عن بنت وردان (الصرصار) وقع في شيء؟ قال: (لا يؤكل)⁽²⁾؛ وهذا يجري على أصلهم في تحريم ما يتغذى على النجاسة، كما أشار إليه ابن قدامة: «وكره أحمد الصَّيْدَ بِنَاتِ وَرْدَانَ، وَقَالَ: إِنَّ مَا وَاهَا الْحُشُوشُ»⁽³⁾.

تحريم الحشرات التي يثبت ضررها طبيًا، لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وقول رسول الله (لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ)⁽⁴⁾.

تحريم الحشرات التي ورد النص على الأمر بقتلها أو أنها من الفواسق؛ وما أمر بقتله، فالأصل تحريمه، لأنه إنما يأمر بقتل المستخبثات التي لا تُقتنى، ولو كانت مأكولة، لجاز إعدادها واقتناؤها، وتسميتها للأكل⁽⁵⁾.

تحريم الحشرات التي نهى رسول الله عن قتلها، ومنها النمل والنحل، نقل الجويني عن الأئمة: إذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل حيوان، دلَّ ذلك على تحريم لحمه؛ من جهة إشعاره باستبقائه⁽⁶⁾.

(1) رواه أبو داود (3811)، والنسائي (4447). حسن إسناده ابن حجر في فتح الباري 564/9، ووثق رجاله الهيثمي في مجمع الزوائد 266/4، وصحَّح إسناده أحمد شاكر في تحقيق مسند أحمد 12/6، وقال الألباني في صحيح سنن أبي داود (3811): حسن صحيح.

(2) مسائل أبي داود 258/1.

(3) المغني 289/13.

(4) أخرجه ابن ماجه، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره، ح (2341)؛ الحاكم في المستدرک ح 2345 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه. قال النووي في الأربعين النووية ص 106: (حديث حسن رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً).

(5) ينظر: نهاية المطلب 210/18.

(6) ينظر: نهاية المطلب 210، 209/18.

فرع: حكم الشرع في أكل الديدان:

تصنف الديدان في اللغة وعلم الفقه وعلم الأحياء على أنها من الحشرات؛ لكن الفقهاء لا يطبقون عليها حكم الحشرات - كما سبق - إذ يفرقون بين الدود المتولد في الطعام وغيره لعسر التمييز .

اتفق فقهاء الحنفية والمالكية والأصح عند الشافعية والحنابلة على أنه يباح أكل الطعام مع الدود المتولد منه؛ فيحلّ أكل الدود والسوس تبعاً لما يؤكل، نحو التمر والباقلان والخلّ والفاكهة وكذلك الجبن.

واشترط الحنفية في الحل أن يكون قبل أن تُنفخ فيه الروح. واشترط الشافعية والحنابلة: في حل أكل الدود المتولد في طعام كخل وفاكهة ثلاث شرائط: الأول: أن يؤكل مع الطعام، حياً كان أو ميتاً، فإن أكل منفرداً لم يحل. الثاني: ألا ينقل منفرداً، فإن نقل منفرداً لم يجز أكله. الثالث: ألا يغير طعم الطعام أو لونه أو ريحه إن كان مائعاً، فإن غير شيئاً من ذلك لم يجز أكله ولا شربه، لنجاسته حينئذ.

ولعل تقييد إباحة أكل الطعام مع الدود المتولد منه؛ بالاشتراطات التي ذكرها الشافعية والحنابلة مما ينبغي مراعاته.

أما الدود المستقل:

عند الحنفية: يباح أكل الدود قبل أن تنفخ فيه الروح، لأنّه ليس بميتة، وأما الدود الذي تنفخ فيه الروح فإن أكله لا يجوز سواء كان حياً أو ميتاً، ومثله السوس. فإن نفخت فيه الروح لم يجز أكله.

عند المالكية: إن كان حياً جاز أكله وتجب نية ذكاته بما يموت به، وإن مات الدود ونحوه في طعام وتميز عن الطعام أخرج منه وجوباً، فلا يؤكل معه، ولا يطرح الطعام بعد إخراجه منه، لأن ميتته ظاهرة. وإن لم يتميز بأن اختلط بالطعام وتهرى طرح الطعام، لعدم إباحة نحو الدود الميت به وإن كان طاهراً، فيلقى لكلب أو هر أو دابة، إلا إذا كان الدود غير المتميز قليلاً. وإن لم يمت في الطعام جاز أكله معه وإن لم يتميز يؤكل إن كان الطعام أكثر

منه، فإن كان الطعام أقل أو مساو لا يجوز أكله، فإن شك في الأغلب منهما يؤكل لأن الطعام لا يطرح بالشك ومحل ذلك كله ما لم يضر وقبلته النفس، وإلا فلا يجوز أكله. وإن لم يمت في الطعام جاز أكله معه.

وقال الشافعية والحنابلة: لا يباح أكل الدود والسوس استقلالا⁽¹⁾.

وقول الحنفية يقرب من قول الشافعية والحنابلة ويترجح القول بعدم إباحة أكل الديدان استقلالا، لقوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ [المائدة: 3]. والدكاة في المقذور عليه لا تكون إلا في الحلق أو الصدر، فما لم يُقدَّر فيه على ذكاة فلا سبيل إلى أكله؛ فهو حرامٌ لامتناع أكله إلا ميتة غير مذكَّى⁽²⁾.

المطلب الثاني: حكم الشرع في أكل مستخلصات الحشرات:

تم تطوير أشكال تقديم الحشرات كمواد غذائية لضمان عدم تقزز الناس؛ من خلال معالجة الحشرات، بحيث تأتي في صورة مسحوق أو صلصة أو مزجها مع دقيق القمح مثل: أكياس دقيق البق⁽³⁾.

كما أن هناك موادَّ تستخرج من الحشرات تستعمل كملونات في بعض المواد الغذائية، منها: الكارمن أو حمض الكارمينيك أو كوشينيل ويرمز له برمز (E120)، وهذه المادة المضافة تعطي لوناً أحمر بنفسجياً وتؤخذ من بعض الحشرات من نوع الخنافس، وتستخدم في نطاق واسع كملون للطعام في الأطعمة المعلبة وفي الحلويات وأيسكريم والكيك وفي بعض العصيرات والفطائر والأسماك المجففة واللبن ومنتجات الطماطم

(1) ينظر: البدائع 5/ 35- 36، البحر الرائق 8/209، حاشية ابن عابدين 5/ 194، مواهب الجليل 4/350، شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني 3/48، الشرح الصغير مع حاشية الصاوي 1/ 323، نهاية المحتاج 8/ 107، المغني 8/ 605، مطالب أولي النهى 6/ 313، كشف القناع 6/ 189.

(2) ينظر: المحلى بالآثار 6/ 76، 77.

(3) ينظر: الحشرات في قائمة الغذاء العالمي ص3.

وغيرها⁽¹⁾. وبعد جمع أنثى هذا النوع من الخنفساء وبيوضه، يتم تجفيفها تحت الشمس وسحقها وطحنها وتخميرها في محلول كحولي لإنتاج حامض الكارمينيك، وهو صبغة قوية جداً يُصنع منها مستخلص "الكوشينيل" أو "الكارمين" اللذان يدخلان في صناعة الملونات الغذائية ومواد التجميل. ويحتاج صناعة باوند واحد من حامض الكارمينيك إلى 70 ألف حشرة من هذا النوع، وحتى عام 2009، كانت الكارمين تصنف من الأصباغ التي تندرج تحت مصطلح "اللون الطبيعي" في قوائم المكونات؛ ولكن لأنها تُثير ردود فعل تحسسية شديدة لدى بعض الأشخاص، تطلب إدارة الغذاء والدواء الأمريكية تحديد الكارمين بوضوح في قوائم المكونات، سواء باسمه أو بـ E120، ويستعمل هذا المستخلص بنسب محدّدة بدقة وضعتها هيئة الغذاء والدواء الأمريكية، لأن كثيراً من الناس يعاني من حساسية شديدة تجاههما⁽²⁾.

وحكم أكل مستخلصات الحشرات ينبي على حكم أكل الحشرات البرية مما لادم لها سائل والذي سبق مناقشته.

(1) المواد المضافة بصورة عامة هي: المواد التي تضاف الى الغذاء بغرض تحسين اللون أو المذاق أو الحفظ أو غيرها من الأغراض التي تؤدي الى تحسين الغذاء. إلا أن التعريف الذي يعتمد هو الناتج من اللجان المتخصصة بالأغذية ولها إجازة عالمية أو إقليمية، ومن أهم هذه اللجان لجنة دستور الاغذية التابعة لمنظمة الاغذية الدولية وتعرف المادة المضافة: على أنها أي مادة لا تستهلك عادة كغذاء لوحدها ولا تستخدم في العادة كمقوم نموذجي للأغذية وقد تكون أو لا تكون ذات قيمة تغذوية وتضاف بشكل مقصود للغذاء لأغراض تكنولوجية أثناء التصنيع أو التحضير أو المعاملة أو التعبئة أو النقل أو التداول وتنتج في الغذاء أو يتوقع ان تنتج فيه (بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) وتصبح أحد مكوناته وتؤثر في خواصه. ولا يشمل هذا التعريف الملوثات أو المواد التي تضاف للغذاء بقصد الحفاظ أو تحسين جودته التغذوية. ينظر: الألوان الصناعية في الصناعات الغذائية، د. الرشيد خير الله، ص4. وينظر: المواد المضافة للأغذية فوائدها وأضرارها، د.محمد عبد الله الطفيل <https://www.alriyadh.com/1030115> ، <http://www.rugreview.com/orr/8-5-33.htm> ، <http://www.gcr.org/bqr/8-2/bug.htm>

(2) ينظر: مجلة القافلة ارامكو السعودية

[/https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B9%D8%A7%D9%85](https://qafilah.com/ar/%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%B9%D8%A7%D9%85)

<https://www.britannica.com/technology/carmine> ، <https://www.bbc.com/news/business-43786055>

<https://pubchem.ncbi.nlm.nih.gov/compound/Carmine#section=Human-Toxicity-Excerpts>

<https://www.livescience.com/36292-red-food-dye-bugs-cochineal-carmine.html>

فعلى القول الراجح بتحريم أكل الحشرات البرية مما لا دم لها سائل، ينبغي التحقق من استحالة الحشرات بتغيير حقيقتها، وانقلاب عينها إلى مادة أخرى مختلفة عنها في الاسم والخصائص والصفات، ويعبر عنها في المصطلح العلمي الشائع بشأنها كل تفاعل كيميائي كامل، أما إذا كان التفاعل الكيميائي جزئياً فلا يعتبر ذلك استحالة، وإن كانت المادة على حالها فلا يجوز تناولها⁽¹⁾.

وعلى قول المالكية بإباحة أكل الحشرات البرية مما لا دم لها سائل، ينبغي مراعاة عدة أمور لتنزيل هذا الحكم على مستخلصات الحشرات عندهم:

أولاً: التحقق من عدم ثبوت ضررها طبيًا، ومعرفة الآثار الجانبية لها.

ثانياً: تذكيتها بما تموت به خروجاً من الخلاف عندهم.

ثالثاً: استعمالها بقدر ما تدعو له الحاجة خروجاً من خلاف من قال بتحريمها وأنها من

المستخبثات وهو قول جماهير العلماء وقال به أيضاً علماء من المذهب المالكي.

المطلب الثالث: حكم الشرع في تسويق المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات ومستخلصاتها:

ناقش الفقهاء حكم بيع الحشرات، واتفقوا على عدم جواز بيع الحشرات التي لا نفع فيها، إذ يشترط في المبيع أن يكون منتفعاً به، فلا يجوز بيع الخنافس، والنمل ونحوها، إذ لا نفع فيها يقابل بالمال، واختلفوا في بيع الحشرات مما ينتفع بها كالنحل، وبيع الديدان لصيد السمك، ونحوه على قولين:

فالمفتى به عند الحنفية وهو قول محمد بن الحسن، والمالكية والشافعية والحنابلة جواز بيع الحشرات، مما ينتفع بها كدودة القز.

واستدلوا: بأن الحشرات مما ينتفع بها حيوان طاهر، ويجوز اقتناؤه؛ لتملك ما يخرج منه، أشبه البهائم، ولأن الدود وبزره طاهر، منتفع به، فجاز بيعه، قياساً على بهيمة الأنعام وسائر الطاهرات كالثوب⁽²⁾.

(1) ينظر: مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في دورته الثانية والعشرين بدولة الكويت، خلال الفترة من: 2-5 جمادى الآخرة 1436هـ، الموافق: 22-25 مارس 2015م، قرار رقم: 210 (6/22).

(2) ينظر: بدائع الصنائع 5/144، فتح القدير 6/241، الدر المختار شرح تنوير الأبصار، ص: 415، البحر الرائق، 85/6، مواهب الجليل 4/264، بلغة السالك 3/24، تحفة المحتاج 4/242، المغني، 6/362، الإنصاف 11/42.

بينما ذهب إلى عدم جواز بيع الحشرات، إلا إذا بيعت تبعا، كبيع النحل مع عسله، وبيع دودة القز مع القز، وبه قال أبو حنيفة في رواية وأبو يوسف.

واستدلوا: بأن بيعها استقلالاً لا منفعة فيه فلم يكن مالا بنفسه بل بما يحدث منه وهو معدوم، فتقاس على بيع مالا منفعة فيه⁽¹⁾.

ونوقش: بأن هذه الحشرات يمكن الانتفاع بها مستقبلا، فلا يصح قياسها على مالا منفعة فيه إطلاقاً⁽²⁾.

الراجح - والله أعلم - القول بجواز بيع ما فيه منفعة من الحشرات. ويمكن أن يخرج عليه شراء الحشرات بغرض إجراء التجارب العلمية.

حكم تسويق المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات؛ ينبنى على الخلاف السابق في حكم أكلها وحكم بيعها - والله أعلم:-

فعلى القول بالراجح من تحريم أكل المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات البرية مما لا نفس لها سائلة فيحرم تسويقها؛ لأن ما لا منفعة فيه لا قيمة له فأخذ العوض عنه من أكل المال بالباطل وبذل العوض فيه من السفه⁽³⁾.

في مواهب الجليل: فلا يجوز بيع ما لا منفعة فيه كخشاش الأرض⁽⁴⁾.

وبناء على اتفاق الفقهاء على تحريم بيع الحشرات التي لا منفعة فيها، فيحرم تسويقها من باب أولى؛ لأنها ميتة، ولأنه بيع لما لا منفعة فيه.

ذكر الإمام الشافعي بأن كل ما لا منفعة فيه من مثل اللحكة والقطا والخنافس وما أشبه هذا فأرى والله تعالى أعلم أن لا يجوز شراؤه ولا بيعه بدين ولا غيره، ووجه عدم جواز بيع ما لا نفع فيه مطلقاً، هو كونه من أكل أموال الناس بالباطل⁽⁵⁾.

(1) ينظر: بدائع الصنائع 5/144، البحر الرائق 6/85.

(2) ينظر: المغني 6/362.

(3) ينظر: المهذب 2/11.

(4) ينظر: مواهب الجليل 4/265، بلغة السالك، 3/24، 23.

(5) ينظر: الأم للشافعي 4/26.

وأورد الحصكفي من الحنفية ضابطا في الباب فقال: (جواز البيع يدور مع حل الانتفاع)⁽¹⁾.

وقال النووي: (أن الأعيان الطاهرة المنتفع بها يجوز بيعها بالإجماع سواء المأكول والمشروب والملبوس والمشوم والحيوان المنتفع به بركوبه أو بامتصامه الدم وهو العلق وفي معناه دود القز وغير ذلك فكل هذا يصح بيعه)⁽²⁾.

(1) الدر المختار ص: 415.

(2) المجموع 9/248، 227.

الخاتمة

الحمد لله على إتمام هذا البحث، وأسأله سبحانه أن يجعله نافعاً مباركاً. والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا عرض لأهم القرارات والتوصيات:

القرارات:

أولاً: مفهوم الحشرات عند علماء الأحياء يتوافق مع ما يعرف عند الفقهاء بما لا نفس له سائلة.

ثانياً: وجوب الالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية، ولاسيما في مجال الغذاء، وذلك محقق لطيب المطعم والمشرب.

ثالثاً: على القول الراجح من أقوال جماهير العلماء لا يجوز تناول الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة ويخرج عليها المواد الغذائية التي تحتوي على حشرات برية لا نفس لها سائلة.

رابعاً: يترجح - والله أعلم - القول بتحريم تسويق المواد الغذائية المصنوعة من الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة.

التوصيات:

أولاً: يوصى بضرورة التحقق من مأمونية المضافات الغذائية المستخلصة من الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة بعد التحقق من استحالتها بالكامل من خلال هيئات الغذاء والدواء بالدول الإسلامية.

ثانياً: التواصل مع هيئات الغذاء والدواء بالدول الإسلامية بشأن الملونات الغذائية المستخلصة من الحشرات البرية التي لا نفس لها سائلة.

المصادر والمراجع

- (1) ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله. "المسالك في شرح موطأ مالك المسالك في شرح موطأ مالك". (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي).
- (2) ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله. "أحكام القرآن". راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا. (ط3، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ).
- (3) ابن الهمام، محمد بن عبد الواحد. "فتح القدير". (بيروت: دار الفكر).
- (4) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. "فتح الباري شرح صحيح البخاري". (بيروت: دار المعرفة، 1379هـ).
- (5) ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد. "تحفة المحتاج في شرح المنهاج" (مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1357 هـ، ثم صورتها دار إحياء التراث العربي - بيروت، بدون طبعة وبدون تاريخ).
- (6) ابن رشد الجد، محمد بن أحمد، البيان والتحصيل. تحقيق: د محمد حجي وآخرون (ط2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408 هـ).
- (7) ابن رشد الحفيد، محمد بن أحمد. "بداية المجتهد ونهاية المقتصد". (ط4، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1395هـ).
- (8) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر. حاشية ابن عابدين رد المحتار على الدر المختار. (ط2، بيروت: دار الفكر، 1412هـ).
- (9) ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله. "التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد"، (المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ).
- (10) ابن قدامة، عبد الله بن أحمد. المغني. تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، والدكتور عبد الفتاح الحلو (ط3، الرياض: عالم الكتب، 1997م).
- (11) ابن ماجه: سنن ابن ماجه ت الأرنبوط المحقق: شعيب الأرنبوط - عادل مرشد - محمّد كامل قره بللي - عبد اللطيف حرز الله (ط1، دار الرسالة العالمية، 1430هـ - 2009م).
- (12) ابن منظور، محمد بن مكرم "لسان العرب" تحقيق: عبد الله الكبير ومحمد أحمد وهاشم محمد. (القاهرة: دار المعارف).

- (13) ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. "البحر الرائق شرح كنز الدقائق". (ط2، بيروت: دار الكتاب الإسلامي).
- (14) أبو داود، "مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني". تحقيق: محمد بهجة البيطار و محمد رشيد رضا، دار المعرفة، 1353هـ.
- (15) أبو داود، سليمان السجستاني. "سنن أبي داود". تحقيق: شعيب الأرنؤوط. (ط1، دار الرسالة العالمية، 1430هـ).
- (16) أحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط1، عالم الكتب، 1429هـ - 2008م).
- (17) إسماعيل، رضا عبد الحكيم. "الحشرات في قائمة الغذاء العالمي: رؤية شرعية". الوعي الإسلامي س، 52 ع 595. (2015). مسترجع من <http://672823/Record/com.mandumah.search/>
- (18) الإمام مالك، بن أنس الأصبحي المدني. "موطأ الإمام مالك". صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1406هـ).
- (19) الباجي، سليمان بن خلف. "المنتقى شرح الموطأ". (ط1، مصر: مطبعة السعادة، 1332هـ).
- (20) البخاري، محمد بن إسماعيل. "صحيح البخاري". تحقيق: محمد زهير. (ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ).
- (21) بدوي، علي إبراهيم والسحيباني، علي محمد. "الحشرات الزراعية شكلها الظاهري والتشريح الداخلي مع نبذة عن بيئتها وتقسيمها وطرق مكافحتها"، (الرياض: جامعة الملك سعود، 1997م).
- (22) البركتي، محمد عميم. "التعريفات الفقهية". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ).
- (23) البعلبي، محمد بن أبي الفتح. المطلع على ألفاظ المقنع، تحقيق: محمود الأرنؤوط وباسين محمود الخطيب، (ط1، الرياض: مكتبة السوادي للتوزيع، 1423هـ - 2003م).
- (24) الجهوتي، منصور بن يونس. "كشاف القناع عن متن الإقناع". (بيروت: دار الكتب العلمية).

- (25) البهقي، أحمد بن الحسين. "السنن الكبرى"، (ط1، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف النظامية، 1344هـ).
- (26) الترمذي، محمد بن عيسى. "سنن الترمذي". تحقيق: أحمد شاكر. بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- (27) الجصاص، أحمد بن علي. أحكام القرآن للجصاص. تحقيق: محمد الصادق قمحاوي (بيروت: دار إحياء التراث العربي 1405هـ).
- (28) الجوهري، إسماعيل بن حماد. "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية"، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ط4، بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ - 1987 م).
- (29) الجويني، عبد الملك بن عبد الله. "نهاية المطلب في دراية المذهب". تحقيق: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب. (ط1، جدة: دار المنهاج، 1428هـ).
- (30) الحاكم، محمد بن عبد الله. "المستدرک علی الصحیحین". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1411هـ).
- (31) حسن، أحمد سالم. "الحشرات الاقتصادية في مصر". (ط4، مصر: مطبعة الاعتماد، 1951م).
- (32) الخطاب، محمد بن عبد الرحمن. "مواهب الجليل في شرح مختصر خليل". (ط1، بيروت: دار الفكر، 1416هـ).
- (33) الحلو، جاسم. "موسوعة الحشرات فوائدها وأضرارها"، (دار أسامة للنشر، الأردن- عمان، ط1 2003م).
- (34) الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد. "مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ).
- (35) خير الله، الرشيد. "الألوان الصناعية في الصناعات الغذائية". (ط1، السودان: مركز البحوث والاستشارات الصناعية، 2010م).
- (36) الدسوقي، محمد عرفه. "حاشية الدسوقي على الشرح الكبير". (بيروت: دار الفكر).

- (37) الدميري، محمد بن موسى. حياة الحيوان الكبرى، ب(ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 142هـ)
- (38) الرملي، محمد بن أحمد. "نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج". (ط أخيرة، بيروت: دار الفكر، 1404هـ).
- (39) الزرقاني، عبد الباقي بن يوسف. "شرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني". (ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1422هـ).
- (40) الزيلعي، عثمان بن علي. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشلبي. (ط1، القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، 1313هـ)
- (41) الشافعي، محمد بن إدريس. "الأم". (ط1، المنصورة: دار الوفاء، 2001م).
- (42) شورب، السيد حسن. "أساسيات علم الحشرات الطبية والبيطرية". (ط1، القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2013م).
- (43) الشوكاني، محمد بن علي. "نيل الأوطار". (ط1، مصر: دار الحديث، 1413هـ).
- (44) الصاوي، أحمد بن محمد. "الشرح الصغير مع حاشية الصاوي". دار المعارف.
- (45) الصقلي، محمد بن عبد الله بن يونس. "الجامع لمسائل المدونة". (ط1، مكة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى، 1434هـ).
- (46) الصنعاني، محمد بن إسماعيل، "سبل السلام". دار الحديث.
- (47) الصنعاني، محمد بن إسماعيل. "سبل السلام". (ط4، مصر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي 1379هـ).
- (48) عبد المنعم، محمود عبد الرحمن. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، جامعة الأزهر مصر: دار الفضيلة.
- (49) عيسى، محمد. "موسوعة الحشرات"، (دار دجلة ناشرون وموزعون، ط1 2015م).
- (50) الغزالي، محمد بن محمد. "الوسيط في المذهب". (ط1، القاهرة: دار السلام، 1417هـ).
- (51) القرافي، أحمد بن إدريس. "الذخيرة". (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994م).

(52) الكاساني، أبو بكر بن مسعود. "بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع". (ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1406هـ).

(53) الكاساني، علاء الدين. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. بيروت: دار الكتاب العربي.

(54) اللخمي، علي بن محمد الربيعي. التبصرة. تحقيق: الدكتور أحمد نجيب. (ط1، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1432 هـ - 2011 م).

(55) مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي، المنعقد في دورته الثانية والعشرين بدولة الكويت، خلال الفترة من: 2-5 جمادى الآخرة 1436هـ، الموافق: 22-25 مارس 2015م، قرار رقم: 210 (6/22).

(56) المرادوي، علي بن سليمان. "الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف". تحقيق: عبد الله التركي، عبد الفتاح محمد الحلو. (ط1، القاهرة: هجر، 1415هـ).

(57) المَطْرَزي، ناصر بن عبد السيد. المغرب، دار الكتاب العربي.

(58) المطلق، منيرة بنت حمود. "البروتين الحشري دراسة فقهية تأصيلية". مجلة الدراسات العربية. جامعة المنيا.

(59) الموسوعة العربية العالمية (ط2، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1419هـ).

(60) النووي، يحيى بن شرف. "المجموع شرح المذهب"، (بيروت: دار الفكر).

(61) النووي، يحيى بن شرف. تحرير ألفاظ التنبيه، تحقيق: عبد الغني الدقر. (ط1، دمشق: دار القلم، 1408هـ).

(62) الهبتي، أحمد بن محمد. تحفة المحتاج. (ط1، مكة: دار الباز، 1426هـ).

مراجع باللغة الانجليزية:

FAO. 2021. Looking at edible insects from a food safety perspective. (63)
Challenges and opportunities for the sector. Rome

مصادر الانترنت:

<http://www.gcr.org/bqr/8-2/bug.htm> ، <https://www.alriyadh.com/1030115> (64)

<http://www.rugreview.com/orr/8-5-33.htm> ،

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية

إعداد

الدكتور عبد الحق الكواني

المدير الشرعي لشركة حلال كنترول ألمانيا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

تتطور الصناعات يوماً بعد يوم، ويتجه العالم لاستخدام كل ما تقع عليه اكتشافاته مما يرى فيه مصلحة له في هذه الثورة الصناعية الهائلة، مما يحتم علينا دائماً -معاشر المسلمين- الوقوف أمام هذه المستجدات، والبحث عن حكم الله فيها، حلاً وحرمة؛ وهذا وإن ومن المستجدات الصناعية في عصرنا- المتعلقة بالمجال الغذائي- مسألة أكل الحشرات وإضافة مستخلصاتها في الصناعة الغذائية؛ حيث صنفت الحشرات في عصرنا ضمن الطعام المستجد أو الجديد الذي عرف بأنه: "كل طعام لم يتم استهلاكه في أوروبا إلا بقدر ضئيل قبل مايو 1997 م¹، فصدرت لوائح أوروبية على فترات متعاقبة كان آخرها ما صدر سنة 2015 م؛ والذي قضى بأن تتم دراسة ما إذا كانت منتجات الحشرات التي تسعى الشركات إلى تقديمها للمستهلكين صالحة لأن تصبح غذاء للبشر، وانتهى تقييم أغذية مشتقة من الحشرات إلى صدور قانون 2018 الذي يعتبر الحشرات طعاماً للإنسان²

ومن نماذج الحشرات التي أقر إضافتها للمواد الغذائية؛ ما يلي:

أولاً: "كارمين Carmine³؛ وهو خضاب ذو لون أحمر يمكن الحصول عليه من حمض الكرمينيك الذي تنتجه بعض الحشرات القشرية مثل الدودة القرمزية وحشرة القرمز البولندية Polish cochineal، ويستعمل خضاب الكارمين في صناعة الملونات الغذائية والأدوية ومستحضرات التجميل، ويرمز لمادة الكارمين في المنتجات ب E 120⁴، وقد أضاف الاتحاد الأوروبي حامض Carminic، Carmines، ضمن قائمة المواد المضافة إلى الأغذية التي وافق عليها حسب توجيهات محددة لمجموعة من الأطعمة فقط واشترطت أنه يجب ذكره عند استخدامه كمادة إضافية

1 [Neuartige Lebensmittel | EFSA \(europa.eu\)](http://Neuartige Lebensmittel | EFSA (europa.eu))؛ ونص قانون 1997 م على أن اتخاذ القرار تجاهها يجب أن يكون مشتركاً بين أعضاء الاتحاد لم يشمل هذا الأمر صبغة الكارمين لكون استهلاكه كان قد بدأ سنة 1959 م ويعبر عنه في أنظمة الاتحاد الغذائية بالرمز E 120 ويضاف كمادة ملونة في مجال أدوات التجميل والأغذية والأدوية.

2 [Novel Food \(Neuartige Lebensmittel\): Lebensmittelverband Deutschland](http://Novel Food (Neuartige Lebensmittel): Lebensmittelverband Deutschland)

3 وقد يطلق عليه أيضاً اسم Crimson Lake، أو Cochineal، أو Natural Red 4، أو C.I. 75470.

4 حكم استعمال المواد الكيميائية في الفقه الإسلامي لفاطمة محمد رشاد سليمان الجاوي؛ بحث لنيل درجة الماجستير في الفقه تحت إشراف د نورة بنت زيد الرشود، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.

للغذاء أو مستحضرات التجميل على ملصقات التغليف كما أوصت بذلك إدارة الغذاء والدواء بالولايات المتحدة الأمريكية وفعلت تنفيذه عام 2011م¹.

ثانياً: مادة شمع الشيلاك Shellac ويطلق عليه أيضاً اللك المصفى؛ وهو مادة صمغية تفرزها إناث حشرة قشبية لাকা أو كيريا لাকা *Kerria lacca* وتتغذى الحشرة على صمغ الشجر، وتقوم بعد ذلك بإفرازه على شكل مادة صمغية لتصنع منه أنفاقاً تعيش بها، موطن هذه الحشرة في آسيا وتنشر بكثرة في الهند وتايلاند، ويرمز لمادة الشيلاك في المنتجات ب E904، وتستخدم بالدرجة الأولى كمظهر خارجي للتلميع والتزيين والحماية؛ ومن مجالات استعمالها: المستحضرات بعض الصيدلانية، ومواد التجميل وخاصة طلاء الأظافر، وفي تغليف الفواكه بطبقة شمعية وخاصة الحمضيات².

ثالثاً: الحشرات الأربع³ التي سمح الاتحاد الأوروبي بتاريخ 19 يناير 2023 باستهلاكها بعد تكليف الجهات المختصة بدراسة الأمر من زواياها المختلفة⁴، مع الإشارة إلى إمكانية التأثير السلبي على ذوي الحساسية المرتبطة بالقشريات والرخويات⁵.

وقد أثارت قرارات الاتحاد الأوروبي الأخيرة ضجة كبيرة تفاعل معها عدد من الناس من مُنطلق المساءلة عن مستقبل طبيعة الأغذية ومستقبل الأمن الغذائي، ومن آثار هذا التفاعل انشغال

1 موقع إدارة الغذاء والدواء الأمريكية www.fda.gov، وموقع منظمة الصحة العالمية <http://www.inchem.org/documen>

2 <https://hama-univ.edu.sy/newsites/pharmacy/wp> WAXES، المواد الشمعية-

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B4%D9%8A%D9%84%D8%A7%D9%83>

3 وهذه الحشرات هي: (1) *Tenebrio molitor* الديدان الطحلبية أو دودة الدقيق؛ ورخصت في أكلها بأن تجفف في مرحلة اليرقات، (2) *Locusta migratoria* الجراد المهاجر؛ ورخص بأكله سواء في شكل مسحوق مجفف أو مجمد، (3) *Acheta localus* صرصور الحقل الأليف؛ ورخص بأكله سواء في شكل مسحوق مجفف أو مجمد وإما في شكل مسحوق ولكن منزوع الدهن جزئياً، (4) *Alphitobius diaperinus* دودة الوجبة؛ ورخص فيها سواء أكانت مجمدة أو معجونة أو مجففة أو مسحوقة، انظر:

germany.representation.ec.europa.eu/news/insekten-lebensmitteln-die-fakten-2023-01-19_de

4 germany.representation.ec.europa.eu/news/insekten-lebensmitteln-die-fakten

5 Official Journal of the European Union 6.1.2023, COMMISSION IMPLEMENTING REGULATION (EU)2023/58, Official Journal of the European Union 11.2.2022, COMMISSION IMPLEMENTING REGULATION (EU)2022/188, Official Journal of the European Union 15.11.2021, COMMISSION IMPLEMENTING REGULATION (EU)2021/1975.

المسلمين بالسؤال عن حكم تناول المنتجات المشتمة على الحشرات، وتأتي هذه الورقة مساهمة في إيجاد أرضية للجواب على هذه السؤال؛ من خلال تطير موضوعها تطيرا يجمع بين التوصيف الواقعي والتكييف الفقهي، وقد تناولت هذه الورقة هذا الموضوع (الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية) في: مقدمة، وثلاث مباحث؛ عنونت الأول بالحشرات المفهوم والأنواع، والثاني بالآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها، والثالث بيان حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها، وختمته بخاتمة جامعة متضمنة للخلاصات والتوصيات.

والله العظيم أسأل التوفيق والسداد

المبحث الأول

الحشرات المفهوم والأنواع

المطلب الأول: مفهوم الحشرات:

الفرع الأول: تعريف الحشرة في اللغة: الحشرة في اللغة: هي الدابة الصغيرة من دواب الأرض¹، والجمع حشرات؛ كقصبه وقصبات²، وهو اسم جمع لايفرد إلا إن يقولوا من الحشرة، ويجمع جمع مؤنث سالم³، ومن الإطلاقات التي تطلق على الحشرات⁴: الهوام⁵، والخشاش⁶، والأحناش⁷، والأحراش⁸.

الفرع الثاني: تعريف الحشرات في علم الأحياء: عرف علماء الأحياء أو علماء الحيوان الحشرات بتعريفات تنطلق جميعها من وصف كيفية تخلقها أو وصف جسمها الخارجي؛ فيعرفون الحشرات بأنها: "كل كائن يقطع في خلقه ثلاثة أطوار يكون بيضة فدودة ففراشة، وهي من المفصليات التي لها ثلاثة من القوام دائما، زوج أو زوجان من الأجنحة في الغالب وهي تنفس بقصبات ولها انسلاخات، وينقسم جسم الحشرة إلى ثلاثة أجزاء رئيسية هي: الرأس، والصدر، والبطن..."⁹.

1 العين للفراهيدي؛ مادة حشر، المخصص، لابن سيده، 91/2، ويراجع: مقاييس اللغة لابن فارس بن زكرياء؛ مادة حشر.

2 المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد بن علي الفيومي مادة حشر.

3 لسان العرب لابن منظور مادة حشر.

4 يراجع لسان العرب 190/2، وانظر: تاج العروس للزبيدي مادة حشر، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي ص 69.

5 الهامة مفرد هوام، والهوام هي كل حيوان ذي سم كالعقارب وشبهها، ولا يقع هذا الإسم إلا على المخيف من الحشرات؛ وسميت بذلك لأنها تهم أي: تدب "سميت هامة؛ لأنها تهم: أي تدب؛ يراجع كتاب العين للفراهيدي، مادة حشر، وقد تطلق الهوام على غير ذوات السم؛ تهذيب اللغة مادة همم.

6 الخشاش بالكسر والفتح والضم لغات ثلاث، والفتح أشهر؛ ويضاف إلى الأرض فيقال "خشاش الأرض" لأنه يخش، أي يدخل فيها ولا يخرج منها إلا بمُخرج، ويبادر برجوعه إليها، انظر كتاب العين مادة خشش، ولسان العرب مادة خشش، وتهذيب اللغة مادة خشش.

7 واحدها الحنش؛ قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ: "وأحناش الأرض: الضب والقنفذ واليربوع، وهي حشرات الأرض" كتاب الحيوان 283/5.

8 الحرش يطلق على الحشرة التي في جلدها خشونة؛ ينظر الصحاح للجوهري مادة خرش.

9 المعجم الوسيط، 175/1، والموسوعة العربية العالمية: 349/9، وعلم الحشرات العام للدكتور محمد فؤاد توفيق ص 41.

الفرع الثالث: تعريف الحشرة عند الفقهاء: اعتمد من عرف الحشرات من الفقهاء على المعنى اللغوي؛ حيث يعرفون الحشرات بأنها: "صغار دواب الأرض"¹، ويغلب على المالكية استعمالهم لكلمة "خشاش الأرض" على الحشرات²، ومن الفقهاء من استعاض بالتمثيل للحشرات على تعريفها³.

جاء في الموسوعة الفقهية: الحشرات قد تطلق على الهوام فقط، وقد تطلق على صغار الدواب كافة مما يطير أو لا يطير، المراد هنا المعنى الثاني الأعم⁴.

المطلب الثاني: أنواع الحشرات:

تنوع الحشرات إلى أنواع عدة؛ تختلف حسب الاعتبارات التالية⁵:

- باعتبار بيئتها التي تعيش فيها؛ وتنقسم بهذا الاعتبار ثلاثة أنواع⁶:

الأول: حشرات برية: وهي الحشرات التي تعيش في البر سواء فوق الأرض أو تحتها أو الجبال أو الشقوق.

الثاني: حشرات مائية: وهي الحشرات التي تعيش في البحار والأنهار والمستنقعات والبرك والأحواض المائية.

الثالث: حشرات برمائية: وهي الحشرات التي تعيش في البر والماء أو تقضي جزءاً من حياتها هنا وهناك.

- باعتبار تكوينها البدني؛ وتنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: ما له دم سائل يرجع إلى أصل خلقتها: وهي الحيوانات الصغيرة التي تتخذ من الجحور مأوى لها، أو التي تسكن باطن الأرض وتشمل الزواحف والقوارض، ويعبر عنها الفقهاء بقولهم: الحيوانات أو الحشرات التي لها نفس سائلة.

1 طلبه الطلبة للنسفي ص 103، تحرير أفاض التنبيه للنووي ص 167، المطلع على أبواب الفقه للبعلي الحنبلي؛ ص 228.

2 مواهب الجليل لشرح مختصر خليل للحطاب 349/4، الكافي لأبي لابن عبد البر القرطبي 186/1.

3 انظر: المبسوط للسرخسي 51/1، والمجموع شرح المهذب للنووي 17-16/9، والمغني لابن قدامة 317-316/13.

4 الموسوعة الفقهية 2/241.

5 يراجع: أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي للدكتور كمال بن صادق ياسين ص 55.

6 الموسوعة العربية العالمية 349/9.

الثاني: ما ليس له دم سائل من أصل خلقته: وغالبا ما يطلق عليها الفقهاء اسم الهوام، والسوام، وخشاش الأرض؛ ومن أمثلتها: الحيوانات الصغيرة ذات الأربع أرجل، وذوات الستة الأرجل؛ وهي في الغالب لها أجنحة تطير بها، وذوات الثماني الأرجل فما فوق، وكذلك عديمة الأرجل، ويعبر عنها الفقهاء بقولهم: (ما لا نفس له سائلة)¹.

- باعتبار علاقتها بالإنسان؛ وتنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: الحشرات الضارة: وهي التي تضر الإنسان إما في ذاته بأن تتسبب له في الأمراض أو بما يملكه من حيوانات (وتسمى بالآفات الحشرية الطبية والبيطرية)، أو تضر بممتلكاته؛ كالمحاصيل والنباتات (وهي التي يطلق عليها الآفات الحشرية النباتية)، أو تضر بالممتلكات المنزلية (وتسمى بآفات الحشرية المنزلية)².

الثاني: الحشرات النافعة: وهي الحشرات التي ينتفع بها الإنسان من نواح شتى؛ فمنها ما يتغذى به كالجراد مثلا، ومنها ما ينتفع بما تنتجه؛ كالنحل يخرج منه العسل ويصنع منه الشمع، ودود القز الذي ينتج الحرير، ومنها حشرات ينتفع بها الإنسان في المجال الزراعي؛ فمنها التي تلتح الأزهار، ومنها التي تقوم بتحسين التربة وخواصها وزيادة خصوبتها، ومنها التي تفترس وتقضي على الحشرات المؤذية للنبات، وتلتهم النباتات الضارة بالمزروعات، ومنها الحشرات المستخدمة في الأبحاث العلمية، والحشرات المستخدمة في الأغراض الطبية، والحشرات المستخدمة في تحقيق وكشف بعض الجرائم³.

- باعتبار جواز قتلها من عدمه، وتنقسم بهذا الاعتبار إلى قسمين:

الأول: الحشرات التي ورد نص صريح بالنهي عن قتلها، كالنملة والنحلة⁴.

1 ميتة ما لا دم له سائل: أي التي إذا شقت في حال حياتها لا يسيل لها دم، انظر: الغرر المبية 30/1، وقد اختلف في ميتتها الفقهاء على قولين: القول الأول: أنها نجسة كسائر النجاسات؛ والدليل على نجاستها: شمول اسم الميتة لها، فكل الحيوانات التي لا دم لها يسيل داخله في عموم الميتة، وقد قال الله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ)، انظر: العزيز شرح الوجيز للرافعي 166/1، المجموع 557/2، القول الثاني: أنها طاهرة في نفسها، واستدل على ذلك بأنها لا دم لها؛ فخرجت عن شبهة الحيوان، وأشبهت الحجر والجماد، انظر: نهاية المطلب (250/1).

2 يراجع: الموسوعة العربية العالمية 367/9.

3 يراجع: أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي للدكتور كمال بن صادق ياسين ص 46-48.

4 رواه أبو داود برقم 5267، وابن ماجه برقم 3224، وأحمد برقم 3242 وبرقم 3066.

الثاني: الحشرات التي ورد النص الصريح بجواز قتلها؛ كالحية، والفأرة، والعقرب، والوزغ¹.

- باعتبار حكمها الشرعي؛ وتنقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام²، وهي:

الأول: حشرات يباح أكلها اتفاقاً.

الثاني: حشرات لا يباح أكلها اتفاقاً.

الثالث: حشرات وقع الخلاف في أكلها.

1 لحديث عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم الحية والغراب الأبقع والفأرة والكلب العقور والجدأة"؛ والحديث عند الشيخين، البخاري برقم 1829، ومسلم برقم 1198، ولحديث ولادة الفاكه بن المغيرة، قالت: "دخلتُ على عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فرأيت في بيتها رمحاً موضوعاً، فقلت: يا أم المؤمنين، ما تصنعين بهذا الرمح؟ قالت: نقتل به هذه الأوزاغ؛ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخبرنا أن إبراهيم عليه السلام لما أُلقيَ في النار، لم تكن في الأرض دابة إلا تطفئ النار عنه، إلا هذه الدابة، فإنها كانت تنفخ - النار - عليه، فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها"؛ الحديث بزوائده عند النسائي برقم 2831، وابن ماجه برقم 3231، وأحمد برقم

24534

2 وسيفصل القول فيما المبحث الثالث من هذا البحث- إن شاء الله.

المبحث الثاني

الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها

مما اتفق عليه الفقهاء على اختلاف المذاهب أن من أبرز الشروط التي ينبغي أن تتوفر وتُراعى في باب الأطعمة؛ شرط انتفاء الضرر عما يُستهلك ويُؤكل؛ بأن لا يترتب عليها أي ضرر من الناحية الطبية لا على البشر ولا على البيئة؛ للقاعدة الشرعية، وهذا الشرط يُعدُّ من المطالب الشرعية والمقاصد الكلية¹ وهو ما تشهد بذلك عدد من النصوص الفرعية والقواعد الفقهية المرعية ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر؛ قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾²، ويقول سبحانه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾³؛ ولقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"⁴، ومن ثمة كان من ضرورات البحث في مسألة أكل الحشرات وإضافتها إلى المطعومات السؤال عن الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات ومستخلصاتها، ومدى حصول الضرر من تناولها.

ومن الجدير بالذكر أن جانب الأمن الغذائي يتمتع بالأولوية القصوى؛ ولذلك أسست دول الاتحاد الأوروبي وكالة تشتغل على الأمن الغذائي تتخذ من إيطاليا مقراً لها، تُعنى بتقديم المشورة العلمية والمعلومات حول المخاطر الحالية والناشئة على السلسلة الغذائية، يطلق عليها اسم الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية المعروفة اختصاراً بـ (EFSA) The European Food Safety Authority، وتأسست في أمريكا إدارة الغذاء والدواء الأمريكية المعروفة اختصاراً بـ (FDA) Food and Drug Administration، بالإضافة إلى تأسيس منظمة الصحة العالمية يرمز لها اختصاراً (WHO) World Health Organization، وكذا البرنامج الدولي لسلامة الكيمائية المعروف اختصاراً بـ (IPCS) International Programme on Chemical Safety؛ وبالرجوع إلى تقارير هذه المؤسسات بخصوص الحشرات المستعملة في المواد الغذائية؛ نجدتها جميعها تؤكد على توفر السلامة الصحية بالنسبة للمنتجات الناتجة عن الحشرات المرخصة باستثناء

1 انظر: التحرير والتنوير؛ لابن عاشور، 102/2.

2 البقرة 195.

3 النساء 29.

4 أخرجه ابن ماجة برقم 2320، ومالك في موطنه مرسل برقم 1429.

المرضى بالحساسية المرتبطة بالحشرات¹؛ وقد دَعَمَّ الاتحاد الأوروبي قراراته بالسماح في استهلاك الحشرات الأربع الأخيرة التي تمَّ إقرارها؛ بمجموعة من المزايا الصحية والبيئية التي تتمتع بها هذه الحشرات المرخصة؛ فقد أظهرت الأبحاث العلمية أن البروتينات الحشرية لها قيمة غذائية مماثلة أو أكبر من مصادر البروتين الحيواني التقليدية مثل اللحوم والأسماك، مع خصائص مماثلة من الأحماض الأمينية وسهولة الهضم العالية²، وكونها تحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والألياف والمعادن؛ فعلى سبيل المثال تحتوي ديدان الوجبة-التي تم إقرارها مؤخرا- على 60%-90% من البروتينات وتحتوي على الأحماض الأمينية الأساسية وفيتامينات B12 و B2 ومعادن الحديد والزنك³، وتعد الصراصير مصدرا جيدا للبروتينات وهي غنية بأويغا 3 الدهنية وفيتامين B12 والحديد⁴.

وأما من الناحية البيئية فإن مزايا استخدام الحشرات في الصناعة الغذائية تتمثل في تخفيض كمية الانبعاثات الغازية التي تتسبب فيها الحيوانات بسبب روثها ونقلها في الشاحنات⁵؛ فعلى سبيل المثال تتطلب الصراصير طعاما ومياها أقل بكثير من الماشية وتنبعث منها غازات أقل كالميثان والأمونيا⁶، كما أنها تتطلب مساحة أقل من الأرض والمياه والأعلاف لإنتاجها واستهلاك الماء والأرض واستعمال وسائل النقل⁷.

موقع البرنامج الدولي <http://www.inchem.org/documen>، موقع إدارة الغذاء والدواء الأمريكية، www.fda.gov¹
موقع الهيئة الأوروبية لسلامة <https://www.efsa.europa.eu/en/topics/topic/novel-food> (IPCS) للسلامة الكيميائية
الأغذية

2 Rumpold, B. A. O. K. Molecular Nutrition & Food Research, Nutritional composition, 2013, Payne, C. L., Scarborough, P. Global Food Security Edible insects, 2016, van Huis, A., van Itterbeeck, J., Klunder, H., Mertens, E., Halloran, A., Muir, G., & Vantomme, P. future prospects for food and feed security; FAO forestry, 2013, Tyler A Churchward-Venne, Philippe JM Pinckaers, Joop JA van Loon LucJ van Loon Revues nutritionnelles 2017

3 Rumpold, BA, & Schlüter, Rumpold, BA, & Schlüter. Composition nutritionnelle et aspects de sécurité des insectes comestibles. Nutrition moléculaire et recherche alimentaire ;(2013)

4 House, JR, & Finke, Détermination de la valeur nutritionnelle du grillon Acheta domesticus comme source potentielle d'alimentation humaine. Journal de chimie agricole alimentaire, 2002-2007.

5 https://germany.representation.ec.europa.eu/news/insekten-lebensmitteln-die-fakten-2023-01-19_de

6 A. van Huis, J. van Itterbeeck, H. Klunder, E. Mertens, A. Halloran, G. Muir et P. Vantomme (2013).

7 A. van Huis, J. van Itterbeeck, H. Klunder, E. Mertens, A. Halloran, G. Muir et P. Vantomme (2013).

ويجدر بالذكر هنا أن المفوضية الأممية للأغذية FAO قد زكّت موقف الاتحاد الأوروبي فيما يتعلق بالجانب الصحي والغذائي¹؛ فقد نصت على أن الكيتين الموجود في الهياكل الخارجية للحشرات له تأثيرات إيجابية كثيرة فهو يعزز نمو بكتيريا الأمعاء²، وأبرزت دراساتها أن بروتين الحشرات له خصائص نشطة بيولوجيا كالأنشطة المضادة للميكروبات³.
والخلاصة أن الدراسات العلمية والتقارير الطبية من الهيئات المختصة لم تثبت أي ضرر يترتب على الحشرات المعتمدة اليوم في اللوائح الأوروبية على البشر عامة، وإنما على فئات محدودة من الناس؛ وهم من يعانون من الحساسية، وقد عُلم أن الحساسية قد تكون في مواد غذائية قد اتفق على حليتها كالبيض وغيره من الأطعمة التي تسبب الحساسية لبعض الأشخاص، كما لم يثبت لها أي ضرر على البيئة التي هي موطن عيش الإنسان ومُقامه.

1 [Positionspapier_Insekten_als_Proteinquelle.pdf \(tierschutzbund.de\)](#)

2 Oonincx, DG, van Broekhoven, S., van Huis, A. et van Loon, JJ, conversion alimentaire, survie et développement, (2015), Bukkens, SG. Écologie de l'alimentation et de la nutrition, (1997).

3 Payne, CL et Scarborough. Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO), P. Avantage pour la santé des insectes pour la consommation humaine; (2017).

المبحث الثالث

بيان حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها

المطلب الأول: مذاهب الفقهاء في حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها:

ويمكن إجمال أقوال الفقهاء في حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها باستثناء الجراد، والضب، والدود المتولد مع الفاكهة¹ في قولين اثنين:

الأول: مذهب الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة²، وهو قول عند المالكية؛ كابن عرفة والقرافي³؛ وذهبوا إلى عدم جواز أكل الحشرات إجمالاً - على استثناء وتفصيل في بعضها⁴؛ وعللوا القول بالتحريم باستخباثها واستقذارها ونفور الطباع السليمة منها، كما عللوا تحريم عدد من الحشرات التي لا نفس لها سائلة بعدم القدرة على تذكيتهما.

الثاني: مشهور مذهب المالكية المخالف لقول الجمهور وهو مذهب المالكية⁵ ومن المالكية من يفصل تفصيلات أخرى تدور بين القول بالكراهة والتوقف⁶؛ جاء في الموسوعة الفقهية في بيان مذهب المالكية: "حل أصنافها كلها لمن لا تضره، وإليه ذهب المالكية، لكنهم اشترطوا في الحل تذكيتهما: فإن كانت مما ليس له دم سائل ذكّيت كما يذكي الجراد... وإن كانت مما له دم سائل ذكّيت بقطع الحلقوم والودجين من أمام العنق بنية وتسمية"⁷.

والخلاف بين الفريقين يرجع إلى تحرير مفهوم قوله تعالى: ﴿وَيُحَلِّ لَّهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْنَهُمُ الْخَبَائِثَ﴾⁸.

1 وسيأتي تفصيل القول على جواز أكلها ودليل جوازه.

2 المبسوط؛ للسرخسي 399/11، منهاج الطالبين؛ للنووي ص: 322، وكشاف القناع؛ للبهوتي 191/6.

3 ينظر: التاج والإكليل؛ للمواق 228/3.

4 فالشافعية قالوا بإباحة بعضها إما لشبهها بالضب كالقنفذ وابن عرس، أو لأنها غير مستخبثة كأم حبين، وخالف الحنابلة الشافعية في (القنفذ وابن عرس) فقالوا بحرمتهما، ولهم روايتان في الوبر واليربوع أصحها الإباحة، ينظر: المجموع 16-15/9، كشاف القناع على متن الإقناع للبهوتي 190/6.

5 ينظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل للحطاب 231/3، والبيان والتحصيل 306/3، والشرح الكبير 115/2.

6 فذهب الباجي إلى أن ذلك مكروه وإن لم يكن نجساً لأن النفوس تعافه، وذهب ابن بشير وابن العربي إلى أنه حرام نجس؛ قال ابن بشير: "المخالفون يحكون عن المذهب جواز أكل المستقذرات والمذهب خلافه" المختصر الفقهي لابن عرفة:

2/318، ومواهب الجليل للحطاب: 3/231.

7 الموسوعة الفقهية 2/144.

8 سورة الأعراف: آية 15.

فالجمهور يرون أن الحشرات من الخبائث تستقذرها الطباع السليمة، وقد استخبثها العرب، والقرآن نزل بلغتهم فكان استخبائهم طريق تحريم¹.

وأما المالكية فيرون أن المراد بالخبائث في الآية المحرمات لا المستقذرات²؛ والذي يترجح لدي من التفسيرين هو قول المالكية لما يلي:

أولاً: لأنه لو كان المراد ب"الخبائث" في الآية المستقذرات بالطبع لكان فيه تعليل بما لا ينضب؛ لأن ذلك يختلف باختلاف الناس، ومن شروط العلة الانضباط كما هو معلوم.

ثانياً: لو كان كذلك لأدى إلى تعارض العلة المنصوصة الجالبة للتحريم مع نص يثبت الحلية في ما هو حلال بالنص كصيد البحر من سمك وغيره، فمن الناس من يستقذر السمك بطبعه وهو حلال بالإجماع.

ثالثاً: ذهب الجمهور إلى أن اللفظين جاء على الإطلاق، والسبيل إلى تحديد ذلك هو عرف العرب في تحديد معنى الخبيث ومعنى الطيب، فما اعتبره العرب خبيثاً يعتبر خبيثاً وما اعتبروه طيباً يعتبر طيباً؛ ويرد على هذا بأمور؛ منها:

أولاً: أنه قول لا دليل عليه؛ إذ لم يرد دليل على إناطة الأحكام بما اعتاده العرب، وفيه من التحكم في تحكيم عوائد بعض الأمة دون بعض ما لا يناسب التشريع العام³.

ثانياً: أنه يفرض على العالم كله ذوق العرب، فما خالف ذوقهم يحرم على باقي البشر، وهو أمر سيوقع عموم الناس غير العرب في حرج شديد، ومما اتفق عليه من القواعد الفقهية أن الحرج مرفوع وأن المشقة مدفوعة؛ وهي قواعد معروفة مشهورة.

ثالثاً: أن العرب أنفسهم لم يتفقوا على ذوق واحد؛ كما يتضح في حديث الضب مثلاً، فرسول الله صلى الله عليه وسلم عافه وخالد رضي الله عنه أكله. فأبي الذوقين نعتبر؟

المطلب الثاني: اختيار الباحث في حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها:

إن ما قرره الجمهور من إطلاق القول بتحريم الحشرات غير مسلم؛ لما سبق تقريره من عدم انضباط التعليل بالاستقذار من جهة ولأن إناطة الحكم بذوق العرب غير مسلم لأنه موقع في الحرج العام، وغير مناسب للتشريع العام، كما أن قول المالكية بإباحة كل الحشرات على

1 ينظر: تفسير المنار 8/145.

2 تفسير القرطبي 7/300، أحكام القرآن للجصاص 3/307.

3 انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 6/112.

الإطلاق غير مسلم لورود الأحاديث بتحريم أعيان أخرى غير ما ورد في آية: ﴿قُلْ لَأَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾¹؛ التي استدلو بها على إباحة جنس الحشرات، ولأن لازم قولهم هو القول بحل الحشرات التي تأكل السموم والمستخبثات ما لم تضر أكلها وهذا شرط لا يمكن ضبطه لأن الحكم بالضرر قد يكون نسبياً؛ فقد يتضرر شخص أو جماعة من أكل حشرة تتغذى على المستخبثات ولا يتضرر شخص أو جماعة أخرى منها؛ والذي يترجح في حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها القول بالتفصيل؛ لأن حكم الحشرات ليست على درجة واحدة؛ من حيث متعلق النصوص فيها؛ من حيث طبيعتها، ومن حيث ظروف عيشها؛ بل هي أنواع كثيرة؛ هذه خلاصتها:

أولاً: حشرات ورد فيها نص صريح بإباحتها، وهي الجراد؛ فعن زيد بن أسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال: "أحلت لنا ميتتان ودمان: الجراد والحيتان، والكبد والطحال"؛ ويجوز أكل الجراد ولو مات حَتَفَ أَنفِهِ²؛ وهو مذهب الجمهور³، وحكي فيه الإجماع⁴.

ثانياً: حشرات ورد نص صريح بالنهي عن قتلها، كالنملة والنحلة، حيث روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قوله: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أربع من الدواب: النملة، والنحلة، واليهدهد، والصدرد"⁵؛ والذي يترجح هو القول بحرمة أكلها لأن النهي عن قتلها نهى عن أكلها؛ باعتبار أنها لا تؤكل وهي حية، وعلى فرض الوقوع فأكلها أيضاً قتل لها.

ثالثاً: حشرات اتفق الفقهاء على حل أكلها بالاستنباط؛ وهي دود الفاكهة، ودود الخل، والدود الذي ينشأ في الجبن، والعلقة الصغيرة التي تنشأ في الماء ونحو ذلك، فيجوز أكلها سواء كان حياً، أو ميتاً⁶، وذلك باتفاق المذاهب الفقهية الأربعة⁷، وعللوا ذلك بوجهين: الأول: مشقة

¹ الأنعام: 145.

² زاد المعاد، لابن القيم 352/4.

³ انظر: المجموع؛ للنووي 23/9، حاشية لابن عابدين 307/6، والمبدع لابن مفلح 186/9، ومواهب الجليل للحطاب 122/1.

⁴ انظر: فتح الباري، لابن حجر 621/9، المجموع 72/9.

⁵ سنن أبي داود أبواب النوم باب في قتل الذر.

⁶ الغرر المهيبة 173/5.

⁷ واشترط الحنفية قبل أن تُنْفَخَ فيه الروح، انظر: البناية للعبني 389/1؛ مواهب الجليل؛ للحطاب 350/4، المجموع؛ للنووي 15/9، قال الإمام الرافعي في العزيز: "وكذا دود الطعام، فهو طاهر على الصحيح ولا يحرم أكله مع الطعام على الاصح" 161/1، وانظر: الإقناع؛ للحجاوي 308/4.

الاحتراز، وأنه يصعب تكليف التفتيش وإخراج الدود من الطعام. الثاني: بأنه كالجاء من الطعام، فهو من جنس الطعام أو الشراب الذي نشأ فيه، فدود الخل جزء من الخل، ودود الجبن جزء منه، وهكذا¹.

رابعاً: حشرات لم يرد فيها نص خاص، ولكنها تتغذى على النجاسة، ومنه ما يتولد من النجاسات ويعيش فيها؛ كدود مياه المجاري، وصراصر الكنف والبالوعة، فهو نجس حرام أكله حيا وميتا باتفاق العلماء؛ فهذه يحرم تناولها وتناول مستخلصاتها لأنها تدخل ضمن الجلالة؛ وهو إطلاق يطلقه الفقهاء على كل حيوان يتغذى على الجيف والنجاسات² وقد ورد النهي عن أكل لحمها وألبانها³.

خامساً: حشرات لم يرد فيه نص خاص ولا تتغذى على النجاسة، ولكنها تضر مستهلكها، كالعقرب، وهذه يترجح فيها القول بحرمة أكلها لأنها تدخل في عموم النصوص العامة التي تنهى عن الإضرار بالنفس⁴ ويؤكد هذا المعنى أمره صلى الله عليه وسلم بقتل العقرب لضرره كما عند أبي داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها⁵.

سادساً: الحشرات التي لم يرد فيها نص خاص، ولا تتغذى على النجاسة ولا تضر مستهلكها؛ ويمكن حصر حالاتها فيما يلي:

الحالة الأولى: الحشرات المفردة والذي يترجح عندي أنها مباحة قياساً على الجراد لأن المحرم من الأطعمة هو ما استثني، ولأن الأصل في الأطعمة الإباحة وهو اختيار السادة المالكية، غير

1 نهاية المطلب للجويني 250/1، المغني؛ لابن قدامة 424/9

2 انظر مواهب الجليل للحطاب: 229/3، واختلف المالكية فيها، والمشهور أنها طاهرة؛ والأصل في ذلك ما روى أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم عن ابن عمر قال: "نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل الجلالة وشرب ألبانها" سنن أبي داود: برقم 3785، وسنن الترمذي: برقم 1825، والمستدرک للحاكم: برقم 2248.

قال المالكية في المشهور والشافعية في قول: إنه نهي كراهة وتقذر، وعليه فإن أكل لحومها ليس بحرام، وذهب جماعة من الشافعية وهو قول الحنابلة إلى أنه نهي تحريم، وإليه ذهب اللخمي من المالكية فقال: هو "أحسن؛ فإن الجسم ينجس بما حل فيه من تلك النجاسة؛ لأنها تشيع فيه، والجسم لا يدفع عن نفسه فأشبهه مخالطة النجاسة المائعات" التبصرة للخمي: 56/1 وبه جزم ابن دقيق العيد عن الفقهاء، وصححه أبو إسحاق المروزي، والقفال، وإمام الحرمين، والبعوي، والغزالي؛ فتح الباري لابن حجر: 648/9.

3 سنن أبي داود برقم 3785، وسنن الترمذي: برقم 1825، والمستدرک للحاكم برقم 2248.

4 سبق تخريجه.

5 سنن ابن ماجه برقم 3087.

أن طباع الناس تختلف في قبول ذلك من عدمه؛ ولذلك اختارت هيئات الاعتماد والمقاييس المتعلقة بترخيص الحلال¹ القول بأن الحشرات تدخل في إطار المشتبهات أو المشبوه؛ ولم تجزم في منعها بناء على اختلاف المذاهب في القبول والرفض. ولعل مما ينبغي التنويه إليه بخصوص هذا النوع هو التفريق بين حال وجود البديل ووفرته، وحال عموم البلوى بأن عدم البديل أو شق وجدانه؛ فالقاعدة أن الأمر إذا ضاق اتسع، والمشقة تجلب التيسير.

الحالة الثانية: المستحيلة كيميائياً؛ فالحشرات التي استحالت² وأصبحت مادة أخرى، وهذه يحكمها القول بالاعتبار حسب قول الحنفية والمالكية، وقد ورد في الندوة الفقهية الطبية الثامنة للمنظمة الإسلامية للعلوم الطبية بالكويت في مايو 1995 القرار التالي: «الاستحالة التي تعني انقلاب العين الى عين أخرى تغيروها في صفاتها تحول المواد النجسة أو المتنجسة الى مواد ظاهرة وتحول المواد المحرمة الى مواد مباحة شرعاً». وقد وافق مجمع الفقه الإسلامي الدولي على هذه الفتوى أو التوصية في قراره رقم 210 (22/6) واشترط أن يكون التحول الى مادة أخرى تحولاً كاملاً وليس جزئياً؛ وبذلك أفتت دار الإفتاء الأردنية في خصوص مادة الكارمين المستخلصة من الدودة القرمزية³.

الحالة الثالثة: الحشرات الممزوجة إذا لم تتغير بالاستحالة بأن بقيت مكوناتها عند التحاليل المجهرية كما هي من غير تغيير فننظر الى أماكن عيشها وبيئة تغذيتها فإن كانت في مزارع خاصة لا تتغذى بالنجاسات فهي حلال؛ لأن الحشرات عموماً لا تحرم إلا بالطوارئ، وإن كانت تتغذى بالنجاسات كتلك التي تعيش في المياه العادمة وفي قنوات الصرف الصحي؛ فحكمها حكم الجلالة.

1 مركز الاعتماد الخليجي (GAC)، معهد المواصفات والمقاييس للدول الإسلامية (SMIIC).

2 الاستحالة في اللغة: مصدر، استحال الشيء، يستحيل، إذا تغير، وحال يحول حولاً، واحتمل احتيلاً إذا تحول هو من نفسه تهذيب اللغة للأزهري: باب الحاء واللام؛ انظر: لسان العرب لابن منظور: مادة حال، وفي الشرع هي: "تحوُّل العين النجسة بنفسها، أو بواسطة" الموسوعة الفقهية الكويتية 213/3، وعرفها مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي بأنها: "تغير حقيقة المادة النجسة، أو المحرم تناولها، وانقلاب عينها إلى مادة أخرى مختلفة عنها في الاسم والخصائص والصفات" بشأن الاستحالة/6، 4- مجمع الفقه الإسلامي قرار رقم: 210، والراجع هو القول الذي يرى طهارة الأشياء النجسة أو المتنجسة بالاستحالة، وأنها تكسب الطهارة بشرط عدم بقاء أي شيء من آثار النجاسة الضارة والمحرمة؛ حاشية ابن عابدين: 316/1، وأحكام النجاسات لعبد المجيد الصالحين 378/1، والمستخلص من النجس في الفقه الإسلامي لنصري راشد ص: 92.

3 رقم الفتوى: 3240، الموضوع: حكم المواد المستخرجة من الأعيان النجسة، الصادرة بتاريخ: 2016-10-27.

الحالة الرابعة: منتجات الحشرات: والمرجح عند أغلب هيئات الاعتماد ومؤسسات ترخيص الحلال التفريق بين الحشرات وما قد تنتجه الحشرات من المواد النافعة غير الضارة قياسا على ما تنتجه عسل النحلة؛ كمادة الشيلاك السابق ذكرها.

خاتمة تتضمن خلاصات وتوصيات

أ- النتائج والخلاصات: ومن خلال ما سبق نستنتج النتائج التالية:

أولاً: أجمعت كتب اللغة على أن الحشرة هي صغار دواب الأرض، ويدخل في ذلك بعض ذوات الأربع؛ كالوزغ والضب والفأر والوبر والجربوع والمفصليات عموماً كالبعوض والذباب والبرغوث والجراد وغيرها، والزواحف كالعقارب والثعابين والدود والخنفساء ...، وعللوا تسميتها بالحشرات لكثرتها وانساقها وانبعاثها ودخولها في الشقوق والجحور.

ثانياً: أن عمدة الفقهاء في تعريف الحشرات ترجع إلى اللغة والعرف والنصوص الشرعية التي ذكرت اسم الحشرات أو أحد مرادفاتها أو التي حددت نوعاً للحشرات.

ثالثاً: أن من عرف من الفقهاء الحشرات؛ اعتمد على التعريف اللغوي للحشرات فحصل منهم التوافق مع تعريف أهل اللغة.

رابعاً: أن مفهوم عند أهل اللغة والفقهاء أعم وأشمل من تعريف علماء الحيوان المعاصرين؛ يشمل الديدان والزواحف والقوارض وأشباهاها.

خامساً: أن تعريف علماء الأحياء للحشرات خاص بالمفصليات على وجه التحديد، ولا يدخلون في مفهوم الحشرات الكائنات الأخرى.

سادساً: أن الفقهاء المالكية اختاروا إطلاق "خشاش الأرض" في حديثهم عن الحشرات.

سابعاً: أن تقارير الهيئات الصحية قد قررت على توفر السلامة الصحية بالنسبة للمنتجات الناتجة عن الحشرات المرخصة باستثناء المرضى بالحساسية المرتبطة بالحشرات.

ثامناً: النصوص الصريحة في الحشرات إما أنها تدول حول الإباحة كما في الجراد والضب، أو حول النهي عن الأكل بسبب ضررها كما في العقرب أو بسبب تغذيها على النجاسة كما في الجلالة.

تاسعاً: بنى الجمهور حكمهم على هذا النوع من الحشرات على الاستقذار الذي يدخل ضمن الخبائث التي حرمها الله كما ينافي الطيب الذي ربطه الله تعالى بالحلال، باعتبار أن لفظ الطيب تأسيس لمعنى جديد وليس تأكيداً لمعنى الحلال، وهنا يطرح السؤال عن كيفية تحديد معنى الطيب والخبث هنا.

عاشرا: ضرورة التفصيل في أحكام الحشرات؛ فليست كلها في طبيعتها وطريقة معيشتها واحدة؛ فمنها ما ورد النص صريحا بحليته، ومنها القذرة التي تعيش بين النجاسات؛ مثل خنفساء الروث؛ ومنها السامة كالعقرب، ومنها الطاهرة التي تتغذى على طاهر النباتات، ولا يترتب على أكلها أي ضرر فهي مباحة قياسا على الجراد لأن المحرم من الأطعمة هو ما استثنى، ولأن الأصل في الأطعمة الإباحة.

ب- التوصيات؛ نوصي بما يلي:

أولا: تحرير مفهوم الحشرات في الفقه الإسلامي ليتوافق على المفهوم العلمي، وتمييزها عن جنس الحيوانات.

ثانيا: جواز الانتفاع بالحشرات المستخدمة في المواد الغذائية إذا تحققت الاستحالة.

ثالثا: ضرورة التفريق بين أنواع الحشرات؛ وعدم الحكم فيها بحكم بواحد؛ بحيث يميز بين الحشرات التي ثبت ضررها، أو التي تتغذى على نجاسة فيحكم بتحريمها، وبين التي ثبت عدم ضررها وتحقق نفعها أو نفع مستخلصاتها؛ فيحكم بإباحة أكلها والانتفاع بها.

رابعا: نوصي المستهلك المسلم أن يتجنب المواد التي تضم لها الحشرات مادام أن البديل موجود ومتوفر، أما إذا عمت البلوى ولم يوجد البديل أو شق وجدانه؛ فالقاعدة أن الأمر إذا ضاق اتسع، والمشقة تجلب التيسير.

والله أعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله.

قائمة المراجع والمصادر

1. أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي للدكتور كمال بن صادق ياسين؛ الناشر: مكتبة الرشد الرياض الطبعة الثانية 1432هـ.
2. أحكام القرآن للجصاص تحقيق محمد صادق القمحاوي - عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف: دار إحياء التراث العربي - بيروت: 1405هـ.
3. أحكام النجاسات في الفقه الإسلامي لعبد المجيد محمود صلاحين، دار المجمع للنشر والتوزيع 1412هـ.
4. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخرّيج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1423هـ.
5. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لشرف الدين موسى الحجاوي، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.
6. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع لعلاء الدين الكاساني دار إحياء التراث العربي، بيروت ط31421هـ.
7. البناية شرح الهداية، ل«بدر الدين العيني» الحنفي، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة: الأولى، 1420هـ.
8. البيان والتحصيل ط. دار الغرب الإسلامي.
9. تاج العروس للزبيدي، ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه للأصمعي دار الفكر، ط1، 1416هـ.
10. التاج والإكليل لمختصر خليل، لأبي عبد الله المواق، دار الكتب العلمية، ط: الأولى، 1416هـ.
11. التبصرة لعلي بن محمد اللخمي، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد عبد الكريم، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر الطبعة الأولى 1432هـ.

12. تحرير ألفاظ التنبيه لأبي زكرياء يحيى بن شرف النووي، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق الطبعة الأولى 1408هـ،
13. تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي، لابن حجر الهيتمي، المكتبة التجارية الكبرى بمصر لاحيها مصطفى محمد، ط: بدون طبعة، ت: 1357 هـ - 1983 م.
14. تفسير التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر.
15. تفسير المنار، لمحمد رشيد رضا، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة: 1990 م.
16. الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384 هـ - 1964 م.
17. حاشية ابن عابدين طبعة دار عالم الكتب.
18. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي، دار الفكر.
19. الحشرات ودورها في الإثبات الجنائي للدكتور مندي عبد الله محمود حجازي، مجلة الدراية الصادرة عن كلية الدراسات الإسلامية العربية بنين بدسوق.
20. حكم استعمال المواد الكيميائية في الفقه الإسلامي لفاطمة محمد رشاد سليمان الجاوي؛ بحث لنيل درجة الماجستير في الفقه تحت إشراف د نورة بنت زيد الرشود، جامعة أم القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.
21. زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415 هـ / 1994 م.
22. السنن الكبرى للبيهقي، للإمام البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، ط: الثالثة، ت: 1424 هـ - 2003 م.
23. صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط: الأولى، ت: 1422 هـ.

24. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان.
25. طلبة الطلبة لعمرو بن محمد نجم الدين النسفي، المطبعة العامرة، مكتبة المثنى 1311هـ.
26. العزيز شرح الوجيز، للرافعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط: الأولى، ت: 1417 هـ - 1997 م.
27. علم الحشرات العام للدكتور محمد فؤاد توفيق، دار الزهراء الرياض ط السادسة 1428.
28. العين لأبي عبد الرحمن خليل بن أحمد الفراهيدي؛ ط دار الرشيد؛ وزارة الثقافة والإعلام العراقية، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ط سنة 1980 م.
29. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية، لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، المطبعة الميمنية، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، بعده (مفصلاً بفاصل) حاشية الإمام أحمد بن قاسم العبادي (992) بعده (مفصلاً بفاصل) حاشية العلامة الشربيني.
30. فتح الباري بشرح البخاري، لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية - مصر.
31. قرارات مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة التعاون الإسلامي.
32. الكافي لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي دار الكتب العلمية بيروت، ط 1.
33. كتاب الحيوان، عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده الطبعة الأولى 1942 م-1362 هـ.
34. كشاف القناع عن الإقناع، لمنصور بن يونس الهوتي الحنبلي، تحقيق وتخرير وتوثيق: لجنة متخصصة في وزارة العدل، الناشر: وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، ط الأولى.
35. لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور، تحقيق عبد الله علي الكبير، دار المعارف القاهرة دت.
36. المبدع في شرح المقنع، لإبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

37. المبسوط لشمس الدين السرخسي، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1414هـ.
38. المجموع شرح المهذب لأبي زكرياء النووي، مع تكملة السبكي ومحمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث ط1415هـ.
39. المختصر الفقهي لابن عرف، تحقيق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية الطبعة: الأولى، 1435هـ - 2014م.
40. المخصص، لابن سيده، دار إحياء التراث العربي بيروت.
41. المستخلص من النجس وحكمه في الفقه الإسلامي. تأليف: نصري راشد قاسم سباعنة، مكتبة الصحابة، الشارقة 2001.
42. المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحاكم: تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990.
43. مسند أحمد بن حنبل مؤسسة قرطبة القاهرة.
44. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي الناشر المكتبة العلمية بيروت د ت
45. المطلع على أبواب الفقه لمحمد بن أبي الفتح البعلي؛ تحقيق: محمد بشير الإدلبي، المكتب الإسلامي بيروت الطبعة الأولى 1981م.
46. المعجم الوسيط مجموعة من العلماء دار الأمواج، بيروت ط2، 1407هـ،
47. المغني لموفق الدين بن قدامة، تحقيق د. عبد الله التركي، وعبد الفتاح الحلو، دار هجر ط2، 1413هـ.
48. مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس؛ تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر ط 1979م.
49. المهذب في فقه الإمام الشافعي لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق د. محمد الزحيلي، دار القلم دمشق ط1 1412هـ.
50. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل؛ للحطاب، دار الكتب العلمية ط1، 1416هـ.
51. الموسوعة العربية العالمية؛ مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ط الثانية 1999م.

52. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ.
53. الموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الليثي؛ دار الغرب الإسلامي، حققه وخرج أحاديثه الدكتور بشار عواد معروف الطبعة الثانية 1997م 1417هـ
54. نهاية المطلب في دراية المذهب، لأبي المعالي الجويني، حققه أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب، دار المنهاج، الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.

الكتب الأجنبية

1. van Huis, J. van Itterbeeck, H. Klunder, E. Mertens, A. Halloran, G. Muir et P. Vantomme (2013).
2. House, JR, & Finke, Détermination de la valeur nutritionnelle du grillon *Acheta domesticus* comme source potentielle d'alimentation humaine. *Journal de chimie agricole alimentaire*, 2002-2007.
3. Oonincx, DG, van Broekhoven, S., van Huis, A. et van Loon, JJ, conversion alimentaire, survie et développement, (2015), Bukkens, SG. *Écologie de l'alimentation et de la nutrition*, (1997).
4. Payne, CL et Scarborough. Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture (FAO), P. *Avantage pour la santé des insectes pour la consommation humaine*; (2017).
5. [Positionspapier_Insekten_als_Proteinquelle.pdf \(tierschutzbund.de\)](#)
6. Rumpold, B. A. O. K. *Molecular Nutrition & Food Research*, Nutritional composition, 2013, Payne, C. L., Scarborough, P. *Global Food Security Edible insects*, 2016, van Huis, A., van Itterbeeck, J., Klunder, H., Mertens, E., Halloran, A., Muir, G., & Vantomme, P. *future prospects for food and feed security* ; *FAO forestry*, 2013, Tyler A Churchward-Venne, Philippe JM Pinckaers, Joop JA van Loon LucJC van Loon *Revue nutritionnelles* 2017
7. Rumpold, BA, & Schlüter, Rumpold, BA, & Schlüter. *Composition nutritionnelle et aspects de sécurité des insectes comestibles. Nutrition moléculaire et recherche alimentaire* ;(2013)

المواقع الالكترونية

1. germany.representation.ec.europa.eu/news/
2. <https://ar.wikipedia.org/wiki/>
3. <https://hama-univ.edu.sy/newsites/pharmacy/wpcontent/uploads/>
4. <https://www.efsa.europa.eu/en/topics/topic/novel-food>
5. [Novel Food \(Neuartige Lebensmittel\): Lebensmittelverband Deutschland](#)
6. www.aliftaa.jo/Question2.aspx?QuestionId=3240
7. www.fda.gov.
8. www.inchem.org/documen

حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة والحشرات والأغذية المحورة وراثيا من أصل حيواني

إعداد

الدكتور سويد جمعة ميانجا

الأستاذ المشارك في كلية القانون بالجامعة الإسلامية في أوغندا

وإمام وخطيب جامعة ماكيريبي الحكومية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ (البقرة: ٢٩).

ومن ضمن ما خلق الله لنا في الأرض هي الحشرات، إذ هي تلعب دورا مهما في حياة الإنسان؛ فتعمل كملقحات في تكاثر النبات التي يعيش عليها الإنسان، وتوفر مجموعة متنوعة من المنتجات القيمة للإنسان، كالعسل الذي هو شفاء لكثير من الأمراض، والحير الذي يلبسه الإنسان.

وقد اكتشف حديثا أن الحشرات مصدر جيد من مصادر البروتين والمعادن مثل الحديد والنحاس والفوسفور التي يحتاج إليها جسم الإنسان.

هذا، وقد وجد في بعض المجتمعات من يتخذ الحشرات موادا غذائية وتجارية.

وحيث لم يرد نص صريح لا في القرآن ولا في السنة بخصوص أكل وتسويق الحشرات، اللهم إلا في الجراد، فقد كثر السؤال عن حكم أكل وتسويق الحشرات في الشريعة الإسلامية.

وبناء على خطاب معالي الأمين العام لمجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 336/ م ف إ د/2023، وتاريخ 1445/1/24هـ، والموافق: 2023/8/10م، فقد تشرفت بتلقي دعوة كريمة للمشاركة في الندوة الفقهية الطبية ببحث عن محور "الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية"

وقد قسمت هذا البحث إلى مبحثين:

المبحث الأول: الحشرات، المفهوم والأنواع:

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحشرات، وتحتة أربع مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الحشرات عند أهل اللغة.

المسألة الثانية: مفهوم الحشرات عند الفقهاء.

المسألة الثالثة: مفهوم الحشرات عند علماء الأحياء.

المسألة الرابعة: ذكر الحشرات في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أنواع الحشرات عند الفقهاء.

المطلب الثالث: الآثار والفوائد الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها والأضرار الناجمة عن أكلها، وتحتة مسألتان:

المسألة الأولى: الآثار والفوائد الصحية المترتبة على أكل الحشرات ومستخلصاتها.

المسألة الثانية: الأضرار الناجمة عن أكل الحشرات.

المبحث الثاني: الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتحتة مسألتان:

المسألة الأولى: حكم أكل الحيوانات البحرية، بما فيها الحشرات، النافعة.

المسألة الثانية: حكم أكل الحشرات البرية النافعة.

المطلب الثاني: الحكم الشرعي في تسويق الحشرات.

وقد ختمت البحث بالخاتمة، ثم قائمة المصادر والمراجع.

الدكتور/ سويد جمعة ميانجا

الأستاذ المشارك في كلية القانون بالجامعة الإسلامية في أوغندا

وإمام وخطيب جامعة ماكيريبي الحكومية.

المبحث الأول

الحشرات، المفهوم والأنواع

وتحتة ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الحشرات:

وتحتة أربعة مسائل:

المسألة الأولى: مفهوم الحشرات عند أهل اللغة:

الحشرة: بفتحيتين واحدة "الحشرات"، وهي صغار دواب الأرض¹.

قال في اللسان: الحشرة: واحدة صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنافظ والضباب ونحوها. وقيل:

الحشرات هوام الأرض مما لا اسم له².

وقيل: الحشرة: الهامة من هوام الأرض كالخنافس والعقارب والدابة الصغيرة من دواب الأرض

كالفيران والضباب³.

قال الأصمعي: الحشرات والأحراش والأحناش واحد، وهي هوام الأرض أو الدواب الصغار كاليرابيع

والقنافظ والضباب ونحوها، وهو اسم جامع لا يفرد الواحد إلا أن يقولوا: هذا من الحشرة⁴.

وسميت الحشرات بهذا الاسم لكثرتها وانبعاثها وانسياقها⁵.

¹ ينظر: مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، الطبعة الأولى، 1976م، دار الكتاب العربي، ص137.

² ينظر: لسان العرب لابن منظور، الطبعة الأولى، 1990م، دار صادر، بيروت، 191/4.

³ ينظر: القاموس المحيط، لفيروزآباد: 480/1، المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وغيره، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة: 175/1.

⁴ ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية: 21/11، تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهرى، الطبعة الأولى، 2001م، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 106/4.

⁵ ينظر: البروتين الحشري- دراسة فقهية تأصيلية، لمنيرة المطلق، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا، ص 1207.

المسألة الثانية: مفهوم الحشرات عند الفقهاء:

لا يخرج مفهوم الحشرات عند الفقهاء عن مفهومها عند أهل اللغة؛ إذ إن الفقهاء يعرفون الحشرات بأنها هوام الأرض وصغار دوابها¹، ومن أمثلة الحشرات عند الفقهاء: العقرب، الخنفساء، الزنبور، السوس، الدود، الذباب، الوزع، النمل، الحية، الحمارقان، بنات وردان، القنافذ، الفيران، القراد، الضب، اليربوع، أم حنين، البعوض، ونحوها².

المسألة الثالثة: مفهوم الحشرات عند علماء الأحياء:

الحشرة عند علماء الأحياء هي حيوان صغير، لديه هيكل خارجي، وجسمه مكون من ثلاثة أجزاء، رأس وصدر وبطن، وثلاثة أزواج من الأرجل. بعض الحشرات لها زوج أو زوجان من الأجنحة، وبعضها لا أجنحة لها³.

فالضابط في تعريف الحشرة عند علماء الأحياء هو أن لها ستة أرجل، وبذلك فكل ما كان من الزواحف والقوارض وذوات أربعة أرجل من الحيوانات الصغيرة التي تأوي إلى الجحور كالضباب ليست من فصيلة الحشرات عند علماء الأحياء، بل حتى العناكب، والعقارب والتي لها أكثر من ستة أرجل ليست من ضمن الحشرات عند علماء الأحياء.

ومن أمثلتها النمل، والصراصير، والنحل، والذباب، والقمل، والبراغيث.

ويظهر لنا من خلال ما سبق من التعريفات تطابق تعريف الحشرات عند أهل اللغة وعند الفقهاء، وأنه تعريف عام يشمل كل ما صغر ودب على الأرض، فيدخل فيه أنواع كثيرة من فصائل

¹ ينظر: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر الكاساني، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد، الطبعة الثانية، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: 128/10، المجموع شرح المهذب، لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق وتعليق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة إرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية: 13/9.

² ينظر: بدائع الصنائع: 128/10، الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد بوخبة، الطبعة الأولى، 1994م، دار الغرب الإسلامي: 126/4، المجموع: 13/9، المغني لابن قدامة، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، 1306هـ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: 65/11.

³ ينظر: أساسيات علم الحشرات الطبية والبيطرية، للسيد حسن شورب، الطبعة الأولى، 2013م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة: ص 21.

الحيوانات، بينما عند علماء الأحياء يقتصر التعريف على فصيلة سداسية الأرجل فقط، وهو أخص بكثير من تعريف أهل اللغة والفقهاء¹.

المسألة الرابعة: ذكر الحشرات في القرآن الكريم

ورد ذكر الحشرات في القرآن الكريم في عدة آيات. فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن من الحشرات: البعوضة، والجراد، والقمل، والنحل والذباب والنمل والعنكبوت، والفراش، حتى إن ثلاث سور من القرآن سميت بأسماء حشرات؛ وهي العنكبوت والنحل والنمل². وجاء ذكر الحشرات في الآيات التالية:

- 1- البعوضة، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ (البقرة: ٢٦).
- 2- الجراد والقمل، قال تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالِدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ﴾ (الأعراف: ١٣٣). قال تعالى: ﴿خُشَّعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ (القمر: ٧).
- 3- النحل، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾ (النحل: ٦٨).
- 4- الذباب، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾ (الحج: ٧٣).
- 5- النمل، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (النمل: ١٨).
- 6- العنكبوت، قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٤١).

¹ ينظر: البروتين الحشري، لمنيرة الطلق: ص 1211.

² ينظر: فقه الحشرات، دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي، لعادل عبد الستار الجنابي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد 41، 292/1.

7- النمل الأبيض، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾ (سبأ: ١٤).

وجاء ذكر هذه الحشرات في نصوص القرآن في سياق بيان آيات الله في خلقه، وبعض أسرار هذه الكائنات الصغيرة ودورها المذهل في تناسق الحياة، واستقرارها وتوافق وجودها مع وجود الإنسان¹، كما في قال تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: ٣٨).

المطلب الثاني: أنواع الحشرات عند الفقهاء:

يمكن تقسيم الحيوانات التي يطلق عليها الفقهاء اسم الحشرات إلى نوعين²:

النوع الأول: الحيوانات الصغيرة التي تتخذ من الجحور مأوى لها، أو التي تسكن باطن الأرض، وتشمل كل ما يلتجئ إلى الأرض من الحيوانات الزاحفة والقارضة كالحيات، والفأر، والقنافذة والضباب ونحوها، وهي التي يعبر عنها الفقهاء بالحيوانات أو الحشرات التي لها نفس سائلة، أي لها دم سائل.

النوع الثاني: الحيوانات الصغيرة التي يعبر عنها الفقهاء بما ليس له نفس سائلة، ولا تعتبر الدم التي تكتسبه³، وغالبا يسمونها بالهوام والسوام. وهذا النوع يشمل ما يأتي:

1- الحيوانات الصغيرة من ذوات الأربع أرجل مثل الوزغ والوبر.

2- ذوات الستة أرجل، بعضها لها أجنحة وبعضها لا أجنحة لها، وهي التي تسمى بالحشرات عند علماء الأحياء، مثل الذباب، والجراد، والبعوض، والنحل والنمل والبراغيث.

3- ذوات الثمان أرجل فما فوق، كالعقارب والعناكب.

¹ ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 293.

² ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 291.

³ ينظر: بدائع الصنائع: 1/128، الذخيرة: 1/169، المجموع: 2/550، المغني: 1/69.

4- القواقع وذوات الأصداف كالسلحفات والمدرع.

5- أنواع الديدان نحو ديدان الفاكهة، وديدان التربة.

6- الحيوان المائي الصغير مثل سرطان البحر والضفدع.

المطلب الثالث: الآثار والفوائد الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها والأضرار الناجمة عن أكلها:

وتحته مسألتان:

المسألة الأولى: الآثار والفوائد الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها.

يذكر بعض العلماء فوائد كثيرة والتي تترتب على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها، ومنها ما يلي¹:

1 – مصدر جيد من مصادر البروتين.

وللبروتين عدة وظائف صحية، منها ما يلي²:

- بناء أنسجة الجسم وتجديدها، وإصلاح التالف منها، وتكوين العضلات وبعض أعضاء الجسم والغدد الصماء، كما تسهم في نمو الشعر والجلد.
- يعتبر البروتين المصدر الثالث للطاقة البدنية، بعد الكابوهيدريت والدهون، حيث يعمل كمصدر احتياطي في حال عدم توافرها في الجسم.
- يقوم البروتين بدور مهم في تكوين مركبات أساسية يحتاج إليها الجسم مثل الهرمونات والإنزيمات والأجسام المضادة التي تساعد على مقاومة الأمراض.

¹ ينظر: Edible Insects Future prospects for food and feed security, FAO Forestry Paper 2013. البروتين الحشري، لمنيرة حمود المطلق، ص 1207، أكل الحشرات، فوائد وأضرار، لوائل الشيعي، مقالة موجودة على: <http://manthoor.com>

² ينظر: البروتين الحشري لمنيرة المطلق ص 1207.

يقول الأستاذ وائل الشيبلي: "ثبت أن نصف كيلو من النحل يقدم نفس البروتين مثل نصف كيلو من اللحم البقري، ولهذا السبب يعتقد أنه في غضون عشرين عاما تقريبا، يمكن أن يحل استهلاك الحشرات محل استهلاك اللحم"¹.

2- غنية بالمعادن التي يحتاجها الجسم مثل الحديد والنحاس والمغنيسيوم والفوسفور والزنك والكالسيوم وبعض الفيتامينات².

3- حماية البيئة:

يمكن أن تكون إحدى العادات لمكافحة تغير المناخ وظاهرة الاحتباس الحراري، بالإضافة إلى الحد من أخطر المشكلات البيئية التي تحدث أثناء عملية صناعة وإنتاج الأطعمة الأخرى.

4- مكافحة الجوع:

يمكن أن تساعد في مكافحة الجوع وتحسين نوعية حياة الأسر الفقيرة وفقا لما تعتقده منظمة الأغذية والزراعة، خاصة وأن إنتاج هذا الطعام بسيط ومستدام³.

5- أقل عرضة لنقل العدوى إلى البشر بالمقارنة بالطيور.

المسألة الثانية: الأضرار الناجمة عن أكل الحشرات:

على الرغم من الفوائد التي تنتج من أكل الحشرات، هناك بعض الأضرار التي تسببها أكل الحشرات، منها ما يلي⁴:

1- الحساسية:

يمكن أن يؤدي استهلاك الحشرات إلى زيادة أنواع معينة من الحساسية. وتتراوح الحساسية من حساسية خلايا النحل البسيطة إلى الصدمة.

¹ أكل الحشرات، فوائد وأضرار، لوائل الشيبلي.

² ينظر: Edible Insects Future prospects for food and feed security, FAO Forestry Paper pg. 67.

³ ينظر: Edible Insects Future prospects for food and feed security, FAO Forestry Paper pg. 125.

⁴ ينظر: أكل الحشرات، فوائد وأضرار، لوائل الشيبلي.

2- مضادات التغذية:

إن أكل الحشرات يمكن أن يجلب مواد مضادة للتغذية، أي المواد التي تمنع أو تعيق امتصاص العناصر الغذائية.

3- المواد السامة:

هناك بعض الحشرات تحتوي على مواد سامة للجسم بينما يمكن أن يؤدي الاستهلاك المستمر لهذه الحشرات إلى تأخر النمو وسرطان الكبد.

4- البكتيريا المسببة للأمراض:

يمكن أن تحمل بعض الحشرات التي لم تتم تنظيفها ومعالجتها بشكل صحيح البكتيريا المسببة لبعض الأمراض الخطيرة على الجسم.

هذا، وإذا قارنا الفوائد الصحية المترتبة على أكل الحشرات مع الأضرار الناجمة عن أكلها، نجد أن الفوائد تفوق بكثير الأضرار الناجمة عن أكلها.

المبحث الثاني

الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها

وتحتة مطلبان:

المطلب الأول: الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها:

وتحتة توطئة ومسألتان:

التوطئة:

الحيوانات بما فيها الحشرات، إما أن تكون بحرية أو برية، وإما أن تكون ضارة أو نافعة. فإن كانت بحرية أو برية ضارة للإنسان، فلا يجوز أكلها بالاتفاق لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: ١٩٥).

ولقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (النساء: ٢٩).

والنهي عن قتل النفس نهي عن أسبابه أيضا، فكل ما يؤدي إلى الضرر فهو حرام¹.

ولقوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"²، وقاعدة: الضرر يزال³.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "فالظاهر الذي فيه مضرة لا يجوز، بل هو حرام"⁴.

وإن كانت بحرية أو برية نافعة، فهل يجوز أكلها؟ فهنا مسألتان:

المسألة الأولى: حكم أكل الحيوانات البحرية، بما فيها الحشرات، النافعة.

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

القول الأول: لا يباح أكل الحيوان البحري سوى السمك، وبه قالت الحنفية⁵.

¹ ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار ابن جوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية: 12/15.

² إرواء الغليل للألباني، حديث 896.

³ ينظر: الوجيز في إيضاح قواعد الفقه الكلية للبورنو ص 201.

⁴ الشرح الممتع على زاد المستقنع: 9/1.

⁵ ينظر: بدائع الصنائع: 173/6.

قال الكاساني رحمه الله: "الحيوان في الأصل نوعان: نوع يعيش في البحر ونوع يعيش في البر. أما الذي يعيش في البحر؛ فجميع ما في البحر من الحيوان محرم الأكل إلا السمك خاصة فإنه يحل أكله إلا ما طفى منه، وهذا قول أصحابنا"¹.

القول الثاني: يباح أكل جميع حيوانات البحر، وبه قال المالكية والشافعية والحنابلة².

قال في الذخيرة: "الحيوان ضربان: بحري وبري. فالبحري، قال مالك في الكتاب: يؤكل جميعه بغير ذكاة ولا تسمية سواء صيد أو وجد طافيا أو في بطن طير الماء أو بطن حوت صاده مسلم أو مجوسي، كان له شبه في البر أم لا"³.

وقال النووي في المجموع: "قال أصحابنا: الحيوان الذي لا يهلكه الماء ضربان، أحدهما ما يعيش في الماء وإذا خرج منه كان عيشه عيش المذبوح كالسمك بأنواعه، فهو حلال ولا حاجة إلى ذبحه بلا خلاف، بل يحل مطلقا سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من الصياد أو غيره أو مات حتف أنفه سواء طفا على وجه الماء أم لا، وكله حلال بلا خلاف عندنا. وأما ما ليس على صورة السموك المشهورة؛ ففيه ثلاثة أوجه مشهورة. قال القاضي أبو الطيب: فيه ثلاثة أقوال، أصحها عند الأصحاب يحل الجميع، وهو المنصوص للشافعي في الأم ومختصر المزني"⁴.

وقال ابن قدامة في المغني: "وجملة ذلك أن السمك وغيره من ذوات الماء التي لا تعيش إلا فيه، إذا ماتت فهي حلال سواء ماتت بسبب أو لغير سبب"⁵.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "أما البحري فكله حلال وليس فيه شيء حرام، فكل حيوانات البحر مباحة بدون استثناء حيا وميتها"⁶.

¹ المصدر السابق نفسه.

² ينظر: الذخيرة: 94/4، المغني: 299/13، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المتهاج، لمحمد بن الخطيب الشربيني، تحقيق محمد خليل، الطبعة الأولى، 1418هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان: 399/4، الشرح الممتع على زاد المستقنع: 14/15.

³ الذخيرة: 97/4.

⁴ المجموع: 33/9.

⁵ المغني: 299/13.

⁶ الشرح الممتع على زاد المستقنع: 14/15.

الأدلة:

استدل الحنفية لمذهبهم بما يلي¹.

1- قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: 3).

وجه الدلالة من الآية أن الله تعالى لم يفصل بين حيوان بري وبحري في حرمة الميتة إلا السمك فبقي غير السمك على الحرمة.

2- قوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: 157).

وجه الدلالة من الآية أن ما سوى السمك من حيوان البحر خبيث.

واستدل الجمهور لمذهبهم بما يلي²:

1- قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا﴾ (النحل: 14).

فلفظ (لحما طريا) نكرة في سياق الإثبات، فهي تعم لاقتراانه بقريته الامتنان على العباد³، فاللحم الطري يشمل جميع ما أخرج من البحر.

2- قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (المائدة: 96).

قال ابن عباس: "صيده ما صيد وطعامه ما لفظ البحر"⁴.

3- قوله صلى الله عليه وسلم "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"⁵.

فالآية والحديث عامان في حل كل حيوانات البحر بدون استثناء سواء أخذ حيا أو ميتا.

¹ ينظر: بدائع الصنائع: 6/177، الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح لصالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى 1988م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية: ص 87.

² ينظر: المجموع: 9/34، المغني: 13/299، مغني المحتاج: 4/399.

³ ينظر: الوجيز في اصول الفقه لعبد الكريم زيدان، طبعة 1987، مؤسسة الرسالة، بيروت: ص 308.

⁴ ينظر: سنن الدارقطني، حديث 4728.

⁵ ينظر: إرواء الغليل للأباني حديث 9.

الترجيح:

الذي ترجح عندي في هذه المسألة إباحة أكل جميع ما أخرج من البحر، بما فيها الحشرات؛ وذلك لعموم قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (المائدة: ٩٦).

وقوله صلى الله عليه وسلم "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"، ولم يصح ما يخص هذا العموم.

أما الاستدلال بعموم قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣)، فالجواب أنه عموم مخصوص بقوله صلى الله عليه وسلم "هو الطهور ماؤه الحل ميتته".

وأما الاستدلال بقوله تعالى: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

على أن ما عدا السمك فهو من الخبائث؛ فيجاء عنه بعدم التسليم أنها من الخبائث؛ لأن مجرد ادعاء أن هذه من الخبائث، كما قال الشيخ الفوزان، لا يرد به عموم الأدلة الصريحة¹.

وعلى هذا؛ فالحشرات التي تعيش في البحر ولا تضر جسم الإنسان يجوز شرعا أكلها بدون استثناء.

المسألة الثانية: حكم أكل الحشرات البرية النافعة:

تحرير محل النزاع:

لا خلاف بين العلماء في جواز أكل الجراد؛ وذلك لما ثبت في السنة من حديث عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أحل لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان فالحوت والجراد، وأما الدمان فالكبد والطحال"².

واختلف العلماء فيما عدا الجراد من الحشرات على قولين في الجملة:

¹ ينظر: الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح للفوزان، ص 88.

² ينظر: إرواء الغليل: حديث 2526.

القول الأول: يحرم أكل الحشرات والهوام بجميع أنواعها وأشكالها، وهو مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة¹.

قال الكاساني: "وأما الذي يعيش في البر فأنواع ثلاثة: ما ليس له دم أصلا، وما ليس له دم سائل، وما له دم سائل. فما لا دم له مثل الجراد والزنبور والذباب والعنكبوت والغطاءة والخنفساء والبغائة والعقرب ونحوها لا يحل أكله إلا الجراد خاصة لأنها من الخبائث لاستبعاد الطباع السليمة إياها....." ثم قال: "وكذلك ما ليس له دم سائل مثل الحية والوزع وسام أبرص وجميع الحشرات وهوام الأرض من الفأر والقراد والقنافذ والضب واليربوع وابن عرس ونحوها، ولا خلاف في حرمة هذه الأشياء"².

وقال النووي في المجموع: "وأما الحشرات فكلها مستخبثة وكلها محرمة سوى ما يدرج منها وما يطير، فمنها ذوات السموم والإبر كالحية والعقرب والزنبور، ومنها الوزغ وأنواعها كحرباء الظهيرة والعضاء وهي ملساء تشبه سام أبرص، وهي أخص منه واحدها عضة وعظاية، فكل هذا حرام، ويحرم النمل والذر والفأرة والذباب والخنفساء والقراد والجعلان وبنات وردان وحمار قبان والديدان إلا دود الجبن والخل والباقلا والفواكه ونحوها من المأكول الذي يتولد منه الدود، ففي حل أكل هذا الدود ثلاثة أوجه سبقت في باب المياه، أحدها يحل، والثاني لا يحل، وأصحها يحل أكله مع ما تولد منه لا منفردة"³.

وقال أيضا: "فرع في مذاهب العلماء في حشرات الأرض كالحيات والعقارب والجعلان وبنات وردان والفأرة ونحوها، مذهبا أنها حرام، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وداود، وقال مالك: حلال"⁴.

¹ ينظر: بدائع الصنائع: 6/179، المجموع: 9/16، المغني: 13/316، مغني المحتاج: 4/407، الموسوعة الفقهية، الطبعة الثانية، 1408هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت: 17/279، فقه الحشرات، دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان: ص296.

² بدائع الصنائع: 6/179 فما بعدها.

³ المجموع: 9/16.

⁴ المصدر السابق نفسه.

وقال ابن قدامة في المغني: "فمن المستخبثات الحشرات كالديدان والجعلان وبنات وردان والخنافس والفأر والأوزاغ والحرباء والعظاظ والجراديين والعقارب والحيات، وبهذا قال أبو حنيفة والشافعي"¹.

هذا وقد استثنى الشافعية والحنابلة الضب واليربوع والوبر فأبحوا أكلها لأنها من الحشرات الغير مستخبثة²، ولما ثبت في السنة أنه أكل الضب على مائدته صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يأكله لأنه لم يكن معروفا في قومه³.

القول الثاني: يحل أكل جميع أصناف الحشرات لمن لا تضره، وهو مذهب المالكية⁴.

قال في الذخيرة نقلا عن الأستاذ أبي بكر: "يؤكل جميع الحيوانات من الفيل إلى النمل والدود وما بين ذلك إلا الآدمي والخنزير، وهو عقد المذهب في رواية العراقيين إلا أن منه مباح ومنه مكروه"⁵. إلا أن المالكية اشترطوا في حل الحشرات تذكيتهما قبل أكلها، فإن كانت مما له دم سائل ذكيت بقطع الحلقوم والودجين من أمام العنق، وإن كانت مما ليس له دم سائل ذكيت كما يذكي الجراد بأن يفعل به ما يعجل موته⁶.

الأدلة:

استدل الجمهور بما يأتي⁷:

1- قوله تعالى: ﴿وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

¹ المغني: 316/13.

² ينظر: المغني: 326/13، مغني المحتاج: 401/4.

³ رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم 5402، ومسلم في صحيحه، حديث رقم 1947.

⁴ ينظر: الذخيرة: 105/4، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد عرفة الدسوقي، وبهامشه: تقارير محمد عيسى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر: 115/2، الموسوعة الفقهية الكويتية: 279/17.

⁵ الذخيرة: 105/4.

⁶ ينظر: حاشية الدسوقي على الشرح الكبير: 115/2، فقه الحشرات، دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي، ص 297.

⁷ ينظر: بدائع الصنائع: 179/6، المجموع: 16/9، المغني: 316/13، مغني المحتاج: 407/4، الموسوعة الفقهية الكويتية: 279/17.

قالوا: الحشرات من الخبائث لنفور الطباع السليمة منها.

2- أن العرب تستقدر من هذه الحشرات، والقرآن نزل بلغتهم فكانت هذه الحشرات محرمة نظرا لعادات العرب التي نزل القرآن بلغتهم وعاداتهم.

واستدل المالكية لمذهبيهم بما يأتي¹:

1- قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ (البقرة: ٢٩).

وجه الدلالة: أن هذه الآية نص قطعي على القاعدة الفقهية: "الأصل في الأشياء الإباحة حتى يدل الدليل على التحريم"².

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: " (ما) اسم موصول، والاسم الموصول يفيد العموم، كما أنه أكد ذلك بقوله (جميعا)، فكل ما في الأرض فهو حلال لنا، أكلا، وشربا، ولبسا، وانتفاعا، ومن ادعى خلاف ذلك فهو محجوج بهذا الدليل، إلا أن يقيم دليلا على ما ادعاه، ولهذا أنكر الله- عز وجل على الذين يحرمون ما أحل الله من هذه الأمور فقال: (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)"³.

2- قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِعَٰلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأنعام: ١٤٥).

وجه الدلالة من الآية أن الأصل في الأطعمة الحل، وأن الحشرات ليست مما تضمنتها الآية من المحرمات.

¹ ينظر: بدائع الصنائع: 6/179، المجموع: 9/16، المغني: 13/316، مغني المحتاج: 4/407، الموسوعة الفقهية الكويتية: 17/279، البروتين الحشري، دراسة فقهية تأصيلية: ص 1223.

² ينظر: الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان: ص 60.

³ الشرح الممتع على زاد المستقنع: 15/6.

3- قوله صلى الله عليه وسلم: "إن من أعظم المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم فحرم من أجل مسألته"¹.

وجه الدلالة من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بين أن التحريم قد يكون بسبب سؤال، وأن الأشياء لا تكون حراماً إلا بدليل خاص، فدل على أن الأصل في الأشياء الإباحة حتى يرد ما يدل على خلافه.

4- قوله صلى الله عليه وسلم: "الحلال ما أحل الله في كتابه، والحرام ما حرم الله في كتابه، وما سكت عنه فهو مما عفى عنه"².

وجه الدلالة من الحديث أن المسكوت عنه يرجع إلى الأصل وهو الإباحة، فكانت الحشرات داخلة تحت المباحات.

الترجيح:

الذي ترجح عندي في هذه المسألة هو ما ذهب إليه أصحاب القول الثاني، القائلون بإباحة أكل الحشرات النافعة إلا ما ورد فيها نص بتحريمها؛ وذلك لتمسكهم بالأصل، إذ الأصل في الأشياء الحل حتى يرد دليل المنع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الأصل في جميع الأعيان الموجودة، على اختلاف أصنافها، وتباين أوصافها، أن تكون حلالاً مطلقاً للأدميين، وهذه كلمة جامعة، ومقالة عامة، وقضية فاضلة، عظيمة المنفعة، واسعة البركة، يفرع إليها حملة الشريعة فيما لا يحصى من الأعمال وحوادث الناس"³.

أما استدلال أصحاب القول الأول بقوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

¹ رواه البخاري في صحيحه، حديث رقم 7289، ومسلم في صحيحه، حديث رقم 2358.

² رواه الترمذي في سننه، حديث 1726، وابن ماجه في سننه، حديث 3367.

³ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة 1425هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية: 535/21.

بأن الحشرات من الخبائث لاستخبات الطبائع السليمة لها، وأن العرب تستخبثها، فيجاب عنها بأن معنى الآية أن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحرم إلا ما كان خبيثا، فيكون الوصف بالخبث علة لما حرمه الشرع، وأن الشرع لا يحرم إلا خبيثا¹، وهذا لا يرجع إلى استخبات الناس للأشياء، لا سيما وأن الاستخبات يتغير مع تغير الزمان والمكان واختلاف الطبائع والأذواق، فلا تناط الأحكام بأعراف الناس وعاداتهم.

وعلى هذا، فيباح شرعا أكل الحشرات إذا ثبت نفعها، وكانت نفس المتناول لها تشتهبها.

المطلب الثاني: الحكم الشرعي في تسويق الحشرات:

الكلام في الحكم الشرعي في تسويق الحشرات مرتبط بوجود النفع في الحشرات. فالذين منعوا من بيع الحشرات قالوا بعدم الفائدة في الحشرات، والذين أجازوا بيعها نظروا إلى المنافع الموجودة في الحشرات.

قال ابن عبد البر: "الحيوان صنفان: صنف يؤكل لحمه وصنف لا يؤكل لحمه، وكل ما جاز أكل لحمه جاز شراؤه وبيعه.

وما لا يجوز أكل لحمه ينقسم قسمين: أحدهما مما ينتفع به وهي حي والآخر لا منفعة فيه. فكل ما فيه منفعة الركوب والزينة والصيد وغير ذلك مما ينتفع به الأدميون جاز بيعه وشراؤه إلا الكلب وحده لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب. وقد قيل في كلب الصيد والماشية أنه جائز بيعه، وروى ذلك عن مالك. والأول تحصيل مذهبه وهو الصحيح إن شاء الله².

وقال الكاساني: "ولا ينعقد بيع النحل إلا إذا كان في كوارته عسل فباع الكوارة بما فيها من العسل والنحل. وروى هشام عن محمد أنه يجوز بيعه منفرداً من غير كوارته إذا كان مجموعاً، وهو قول

¹ ينظر: الشرح الممتع على زاد المستقنع: 24/15.

² ينظر: الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد محمد، الطبعة الأولى، 1978م، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض: ص 674.

الشافعي؛ لأن النحل حيوان منتفع به فيجوز بيعه. ولنا أنه ليس بمنتفع به، فلم يكن مالا بنفسه بل بما يحدث منه"¹.

وقال النووي: "من الحيوان ما لا ينتفع به فلا يصح بيعه كالخنافس والعقارب والحيات والديدان والفأرة والنمل وسائر الحشرات ونحوها. قال أصحابنا: ولا نظر إلى منافعها المعدودة من خواصها لأنها منافع تافهة"².

وقال الشيخ ابن عثيمين في ذكر شروط البيع: "الشرط الثالث أن تكون العين مباحة النفع من غير حاجة، أي أن تكون العين التي وقع عليها العقد بالشراء مباحة النفع بغير حاجة.

وهذه تقتضي ثلاثة شروط: أن يكون فيها نفع، أن يكون النفع مباحا، أن تكون الإباحة بلا حاجة. فخرج بقولنا (مباحة النفع)، محرمة النفع مثل آلات اللهو فإنه لا يجوز بيعها؛ لأن منفعتها محرمة، وكذلك الخمر لأن منفعتها محرمة. وخرج بقولنا (أن يكون فيها نفع)، ما لا نفع فيه كالحشرات فلا يصح بيعها، فلو أن شخصا جمع صراصير في إناء وقال لإنسان: أبيع عليك هذه الصراصير فلا يجوز بيعها؛ لأنها ليس فيها نفع، لكن لو جمع جرادا في إناء وقال: أبيع عليك هذا الجراد فهنا يجوز البيع لأن فيها نفعاً مباحاً. إذا الحشرات لا يجوز بيعها؛ لأنها ليس فيها نفع"³.

من خلال ما سبق من كلام العلماء، يتبين لنا بوضوح أنهم ربطوا جواز بيع الحشرات أو عدم الجواز على وجود المنفعة في الحشرات أو عدم وجودها فيها، وكون المنفعة مباحة شرعا.

وقد ثبت فيما مضى في المطلب الثالث من المبحث الأول من هذا البحث من وجود منافع عدة في الحشرات، وكون هذه المنافع مباحة شرعا في المطلب الأول من المبحث الثاني. فعليه يجوز شرعا تسويق وبيع الحشرات التي ترجع بالنفع إلى البشر.

¹ ينظر: بدائع الصنائع: 6/558.

² المجموع: 9/286.

³ الشرح الممتع على زاد المستقنع: 8/113.

ثم إن الأصل في المعاملات والعقود الجواز حتى يقوم دليل شرعي على التحريم، وحيث لا يوجد دليل التحريم بقي الجواز على الأصل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "الأصل في هذا أنه لا يحرم على الناس من المعاملات التي يحتاجون إليها إلا ما دل الكتاب والسنة على تحريمه"¹.

وقال أيضاً: "وأما العادات؛ فهي ما اعتاده الناس في دنياهم مما يحتاجون إليه، والأصل فيه عدم الحظر، فلا يحظر منه إلا ما حظه الله سبحانه وتعالى"².

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "لدينا قاعدة مطردة: الأصل في المعاملات الحل حتى يقوم الدليل على التحريم"³.

¹ مجموع فتاوى ابن تيمية: 386/28.

² المرجع السابق، 16/29.

³ الشرح الممتع على زاد المستقنع: 241/8.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه،
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد:
فقد خرجت من هذا البحث بالنتائج التالية:

1- يباح شرعا أكل جميع ما أخرج من البحر، بما فيها الحشرات؛ وذلك لعموم قوله تعالى:
﴿أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾ (المائدة: ٩٦).

وقوله صلى الله عليه وسلم "هو الطهور ماؤه الحل ميتته"، ولم يصح ما يخصص هذا
العموم.

وعلى هذا؛ فالحشرات التي تعيش في البحر ولا تضر جسم الإنسان يجوز شرعا أكلها بدون
استثناء.

2- يباح أكل الحشرات النافعة إلا ما ورد فيها نص بتحريمها؛ وذلك لأن الأصل في الأشياء الحل
حتى يرد دليل المنع.

وعلى هذا، فيباح شرعا أكل الحشرات إذا ثبت نفعها، وكانت نفس المتناول لها تشتمها.

3- يجوز شرعا تسويق وبيع الحشرات التي ترجع بالنفع إلى البشر؛ إذ إن الأصل في المعاملات
والعقود الجواز حتى يقوم دليل شرعي على التحريم، وحيث لا يوجد دليل التحريم بقي
الجواز على الأصل.

هذا وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، 1405هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- أساسيات علم الحشرات الطبية والبيطرية، للسيد حسن شورب، الطبعة الأولى، 2013م، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.
- الأشباه والنظائر في قواعد وفروع فقه الشافعية، لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى، 1990م، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- الأطعمة وأحكام الصيد والذبائح لصالح بن فوزان الفوزان، الطبعة الأولى 1988م، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- أكل الحشرات، فوائد وأضرار، لوائل الشيمي، مقالة موجودة على:
<http://manthoor.com>
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لأبي بكر الكاساني، تحقيق وتعليق: علي معوض وعادل أحمد، الطبعة الثانية، 1424هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- البروتين الحشري- دراسة فقهية تأصيلية، لمنيرة المطلق، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم- جامعة المنيا.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد الأزهرى، الطبعة الأولى، 2001م، دار إحياء التراث الغربي، بيروت.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير لمحمد عرفة الدسوقي، وبهامشه: تقارير محمد عيسى، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر.
- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، تحقيق محمد بوخبزة، الطبعة الأولى، 1994م، دار الغرب الإسلامي.

- سنن ابن ماجه، لمحمد بن ماجه القزويني، تحقيق وترقيم: محمد فؤاد، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- سنن الدارقطني، لعلي بن أمر الدارقطني، وبذيله التعليق المغني على الدارقطني، تصحيح وترقيم: عبد الله هاشم، شركة الطباعة الفنية.
- الشرح الممتع على زاد المستقنع، لمحمد بن صالح العثيمين، الطبعة الأولى، 1422هـ، دار ابن جوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، الطبعة الأولى، 1423هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.
- صحيح مسلم، لمسلم بن حجاج بن مسلم، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، الطبعة الأولى، 1427هـ، دار الطيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- فقه الحشرات، دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي، لعادل عبد الستار الجنابي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، العدد 41.
- القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروزآباد، مؤسسة الحلبي وشركاه، القاهرة.
- الكافي في فقه أهل المدينة المالكي، لابن عبد البر القرطبي، تحقيق: محمد محمد، الطبعة الأولى، 1978م، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- لسان العرب لابن منظور، الطبعة الأولى، 1990م، دار صادر، بيروت.
- المجموع شرح المهذب، لمحيي الدين بن شرف النووي، تحقيق وتعليق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة إرشاد، جدة، المملكة العربية السعودية.
- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، طبعة 1425هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي، الطبعة الأولى، 1976م، دار الكتاب العربي.
- المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى وغيره، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، لمحمد بن الخطيب الشربيني، تحقيق محمد خليل، الطبعة الأولى، 1418هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- المغني لابن قدامة، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي وعبد الفتاح محمد الحلو، الطبعة الأولى، 1306هـ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- الموسوعة الفقهية، الطبعة الثانية، 1408هـ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
- الوجيز في اصول الفقه لعبد الكريم زيدان، طبعة 1987، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- Edible Insects Future prospects for food and feed security, FAO Forestry Paper, 2013,

الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية

إعداد

محمد صلاح الدين المستاوي

رئيس مؤسسة الحبيب المستاوي للدراسات والبحوث العلمية تونس

مدير مجلة جوهر الإسلام تونس

خطيب المركز الإسلامي البحيرة تونس

■ الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها وتسويقها:

يندرج موضوع: الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها وتسويقها المطروح للبحث في الندوة الفقهية الطبية التي يعقدها مجمع الفقه الإسلامي الدولي ضمن باب الأطعمة في كتب الفقه الإسلامي بمختلف مذاهبها.

وهو من النوازل والمسائل المستحدثة التي يحتاج البحث فيها لاستنباط الحكم الشرعي إلى العودة إلى أهل الذكر من الفقهاء وذوي الاختصاص في التغذية والأدوية والطب.

ويستدعي بحث هذا الموضوع إلى التذكير بما ورد في الأصلين (الكتاب والسنة) في بيان الحكم الشرعي للأطعمة وما فصل فيه القول الفقهاء وما استنبطوه من قواعد فقهية يبدو فيها بجلاء إباحة الطيبات وهي الأصل وتحريم الخبائث مما فيه ضرر وهو الاستثناء.

والأطعمة في اللغة: كل ما يؤكل مطلقاً وتنقسم الأطعمة إلى أطعمة حيوانية وغير حيوانية. وينقسم المأكول من الحيوان إلى مباح ومكروه وما تشترط فيه الذكاة في حله وما لا تشترط وتفصيل ذلك مستوفى في كتب الفقه وهو لا يدخل ضمن موضوع هذا البحث.

وأخلص مباشرة إلى تعريف الحشرات المطلوب بحث حكم الشرع في الآثار الصحية المترتبة على أكلها وتناول مستخلصاتها وتسويقها.

وأصل كلمة (حشر) معناه جمع يُقال حَشَرَ يَحْشُرُ والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات وهو اسم جامع لا يفرد منه الواحد إلا أن يقولوا هذا واحد من الحشرة¹.

وقد مثل للحشرات بذكر بعض منها (اليربوع والضب والقنفذ والفأرة والجرذ والحرباء والوزغة والحية والنمل والنحل والجعل والقمل والخنفساء والذباب والصراصير والبراغيث وغيرها كثير).

وفي التعريف بها ووصفها بل وتصوير أشكالها يرجع إلى كتب أهل الاختصاص من العلماء الذين لا يزالون يكتشفون من أنواعها العدد الكبير بفضل التقدم العلمي الحاصل في هذا المجال في العقود الماضية.

¹ الصحاح للجوهري، والعين للفراهيدي وتهذيب اللغة للزهرى.

ودخل علماء الحيوان وهم أهل الذكر في مجال اختصاصهم في تفاصيل نشأة الحشرات باعتبارها تمر بأطوار ثلاثة من البيضة إلى الدودة إلى الفراشة للمفصليات التي لها ثلاثة قوائم ولها زوج أو زوجان من الأجنحة وتنفس بقصبات وتنقسم أجزاء الحشرة إلى رأس وصدر وبطن.

وعرّف الفقهاء الحشرات بتعاريف قريبة من بعضها البعض فهي عند النووي (الحشرات بفتح الحاء والشين واحدها حشرة بالفتح وهي هوام الأرض وصغار دوابها).

وعند صاحب ردّ المحتار والنسفي والبعلي (صغار دواب الأرض) مع زيادة طفيفة ونقصان عند هذا أو ذاك. وقد مثل بعض الفقهاء لها وذكروا أسماء بعضها وبيّنوا أحكامها من ذلك قول الكاساني (وجميع الحشرات وهوام الأرض من الفأر والقراد والقنafd واليربوع وابن عرس ونحوها ولا خلاف في حرمة هذه الأشياء).

ويرى السرخسي من الحنفية في سؤر حشرات البيت كالفأرة بأنها نجس. ويقول الحطّاب من المالكية (وخشاش الأرض كالوزغ والزنبور والعقرب والنمل والخنفساء والدود والبعوض والذباب والسوس ونحوها).

فما ينتهي إليه في تعاريف الحشرات في اللغة ولدى الفقهاء أنها دواب الأرض خلقة في بقائها على صورتها الصغيرة فهي دواب وصغيرة خلقة ليس لأنها حديثة الولادة، ولكن لأنها لا تكبر مع مرور الزمن وأنها مما يعيش على الأرض دون الماء).

والحشرات كما يذهب إلى ذلك المختصون من الباحثين تصل نسبتها إلى 80 بالمائة من أنواع الحيوانات في الكرة الأرضية ويكتشف الباحثون كلّ عام ما بين 8000 إلى 10.000 حشرة جديدة وهي تقع في شتى مناطق العالم تحت الأرض وفوقها وفي المواد العضوية النباتية والحيوانية المتحللة وفي الماء وفي الهواء وفي الصحاري والوديان وفي الغابات والأعشاب والأراضي الزراعية والمناطق السكنية وفي تجمعات المياه العذبة والمالحة والبرك والمستنقعات².

² الموسوعة العربية 349/9 وغيرها كموسوعة بهجة المعرفة (4/107) ...انظر أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي لكمال بن صادق ياسين.

ويذهب الباحثون عند تقسيمهم لأنواع الحشرات من ضارة إلى نافعة أن الحشرات الضارة تمثل أقلّ من واحد في المائة من المليون نوع تقريبا من الحشرات ولكنه قدر قليل قد يسبب للإنسان في أمراض كثيرة كالإضرار بالمحاصيل الزراعية وهذا الضرر للإنسان قد تكون فيه فوائد قد تفوق مضارها عند النظر إلى فوائدها البيئية.

وأما الحشرات النافعة فإن الباحثين يقسمونها إلى أنواع إلى ما يقارب ثلاثة عشرة نوعا (وهي الحشرات كمادة غذائية للإنسان كالضب والجراد بالنسبة للمسلمين وغيرها بالنسبة لغير المسلمين كالنمل الأبيض وهو غذاء بروتييني شهى بالنسبة لسكان بعض البلدان الإفريقية والآسيوية والأمريكية والحشرات المنتجة لمواد غذائية مفيدة للإنسان والحشرات المتخذة غذاء لبعض الحيوانات ذات المنفعة للإنسان والحشرات الملقحة لأزهار النباتات والحشرات التي تلتهم الحشرات والحشائش والنباتات الضارة بالمزروعات والحشرات التي تعمل على تحسين التربة الزراعية والحشرات التي تنظف البيئة من بقايا النباتات وجيف الحيوانات الميتة والحشرات المستخدمة في الأبحاث العلمية والحشرات المنتجة المستخدمة في صناعة بعض المواد النافعة للناس وكذلك استخدام أنواع الحشرات في تحقيق وكشف الجرائم والحشرات المستخدمة في مواد التجميل³ وتنقسم الحشرات إلى ما هو مباح أكلها وما هو محرّم.

والأصل في الأشياء الإباحة إلى أن يثبت ورود دليل على حرمتها فما ورد النصّ من كتاب وسنة بينه على إباحته فهو مباح وما نص الكتاب والسنة على تحريمه فهو حرام يقول جلّ من قائل: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾ (سورة البقرة: 29) فما ورد النصّ بجواز أكله من الحشرات فهو حلال وما ورد النصّ بتحريمها فهو محرّم والأصل أن الطيبات حلال وأن الخبائث محرّمة بدليل قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف: 157).

وقد ذكرت الحشرات في القرآن الكريم وفي السنة النبوية في آيات عديدة (ذكر البعوض (البقرة الآية 26)، وذكر الجراد والقمل في (الأعراف الآية 133)، وذكر النحل (سورة النحل

³ وقد فصلت في بيان بعض هذه المنافع الموسوعة العربية العالمية (357/9) والموسوعة الميسرة (721/1) والحشرات الاقتصادية ومجلة العلوم التقنية العدد 1422/57 هـ ومبادئ علم الحشرات (انظر أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي لكمال صادق ياسين).

الآية 68)، وذكر النمل (النمل آية 18)، وذكر الذباب (في الحج آية 73)، وذكر العنكبوت (العنكبوت الآية 41)، وذكرت الأرضة (سبأ الآية 14)، وذكر الفراش (القارعة آية 4).

وفي السنة النبوية ذكرت الفأرة والعقرب والحية والجرذ والوزغ والفراش والجعل والذباب والبعوضة والذرّ (صغار النمل) ولذلك حكم لا يتّسع المجال لإيرادها.

وفي آيات الكتاب العزيز وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لفت لانتباه المؤمنين لأهمية الحشرات وضرورة الرفق بها وقد فصلت كتب الفقه أحكام الحشرات في العبادات: في الطهارة والصلاة وزكاة نتاج الحشرات وأحكام الحشرات في المناسك وأثر وقوع الحشرات في طهارة المياه ووقوعها في الماء وخروجها حية وموت الحشرات في المياه وحكم بول الحشرات وروثها وحكم سؤرها والمعفو عنه من نجاسة الحشرات وأثر الحشرات في نقض الضوء وخروج الدود من القبل والدبر وخروجهما مع البلبل ودونه وأحكام الحشرات المتعلقة بالصلاة وصلاة الخوف للخائف من الحشرات وترك الحشرات في المسجد وزكاة نتاج الحشرات وحكم زكاة العسل ومقدار هذه الزكاة ونصابها وزكاة الحرير ونصابها ومقدارها وآثار عاهة الحشرات على أموال الزكاة وأحكام الحشرات في المناسك وما يجوز قتله للمحرم من الحشرات والجزاء فيما قتله المحرم من الحشرات وبيان الجزاء والكفارة في صيد الحشرات وما يجب في قتل الجراد والقمل على المحرم ودهس الجراد وقتله بالأقدام وغيرها وحكم تنحية المحرم القمل عن البدن والثوب.

وفي أحكام الحشرات في المعاملات تطرق الفقهاء إلى حكم بيع الحشرات وأخذ العوض على الرقية لمن لدغته الحشرات وحكم بيع الضب والقنفذ ودود العلق ودود القزّ والنحل وغيرها من الحشرات وحكم بيع سموم الحشرات وحكم بيع الحشرات لإجراء التجارب العلمية عليها وبيع الحاجات المصنوعة من جلود الحشرات وحكم بيع الحشرات وشرائها للزينة وحكم استيراد الحيوانات المصابة بالأمراض الحشرية وحكم جعل الحشرات صداقا وحكم أخذ العوض على الرقية ممن لدغته الحشرات وأحكام قتل الحشرات بمختلف الوسائل بمختلف أنواع المبيدات (المبيدات الكيميائية والأجهزة الكهربائية وبواسطة السموم ومكافحة الحشرات بالطائرات وحكم اتخاذها غرضا وحكم حرق الحشرات وحكم حرق المخلفات الزراعية وقتل الحشرات تبعا لذلك ورش الزروع والثمار وما يقتل معها من الحشرات وحكم قتل الحيوان المصاب بالمرض الحشري وحرقه وحكم التخلص من حشرات البيوت وغير ذلك

من مختلف أحكام كالجناية على الإنسان بواسطة الحشرات إلى غير ذلك مما هو مبسوط في كتب الفقه وأعدت فيه الأطروحات العلمية التي لا يفوتنا التنويه بالمجهود الذي بذله فيها الباحثون كأطروحة حول أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي التي أعدها الدكتور كمال بن صادق ياسين التي نشرتها مكتبة الرشيد (ناشرون) والتي اعتمدها في استعراض مختلف المباحث في أحكام الحشرات في هذا البحث.

■ نظرة الإسلام للأطعمة:

من مظاهر واقعية تعاليم الإسلام نظرته للأطعمة والأشربة باعتباره لهما على أساس درء المفسدة والمضرة وجلب المصلحة والمنفعة لجسم الانسان باعتباره مع الروح يتحقق التوازن المطلوب للحفاظ على ما منّ به الله على الإنسان من صحة وعافية بهما تتحقق الغاية من خلقه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ويتم بهما ما أَرَادَهُ اللهُ للكون من عمران وللإنسان فيه من خلافة: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ تشهد على ذلك قاعدة: الأصل في كل شيء الإباحة ولا يحرم إلا ما حرّمه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وما سكتا عنه فهو عفو أي مباح كما جاء في كلام الشوكاني في الدرر الهية ص 94 .

والآيات الدالة على ذلك عديدة منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (سورة المؤمنون: 51)، وقوله تعالى: ﴿وَيُجَلِّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف: 157)، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلوا واشربوا وتصدقوا والبسوا في غير إسراف ولا مخيلة إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) أخرجه الترمذي في كتاب الأدب.

وتنقسم الحشرات إلى حشرات لها دم سائل كالوزغ والفأرة والضب والقنفذ واليربوع ونحوها وحشرات ليست لها دم سائل: كالجراد والزنبور والنحل والذباب والعقرب والخنفساء والجعلان والصراصير

وقد أجمع الفقهاء على حلّ أكل الجراد وقد وردت في ذلك أحاديث كثيرة واختلف في حكم الضب إذ أباحه الجمهور وفي قول ثان وهو لأبي حنيفة أنه يحرم أكله وقد فصلت كتب الفقه أدلة الطرفين مرجحة القول بأن أكل الضب حلال وتساوت أدلة من يذهبون إلى حلية أكل القنفذ وحرمة في حين قويت حجة من يقولون بحلية أكله وذهب الجمهور إلى القول بحرمة أكل الفأر وكذلك قالوا بحرمة أكل الحية باعتبارها من ذوات السمّ وتصعب السلامة من ضررها.

بقية الحشرات وهي عديدة كالعقارب والخنفساء والذباب والبراغيث والنمل والصراصير ونحوها في الخلقة والصفات فقد حرّمها جمهور الفقهاء وأباحها الآخرون بدليل قوله تعالى:

﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام: 145).

فجمهور الفقهاء يذهبون إلى القول بحلّ كل أصناف الحشرات لمن لا تضرّهم ويستدلون بحديث ملقاه بن ثلب عن أبيه رضي الله عنه قال: (صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أسمع منه لحشرة الأرض تحريما) أخرجه أبو داود في كتاب الأَطعمة.

ويرى أصحاب هذا القول أنها (الحشرات) لو كانت حراما لبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حين يذهب البعض إلى القول بتحريم أكل حشرات الأرض خاصة الضار منها وهي غير مستطابة وقد ورد الأمر بقتلها مما يدلّ على تحريم أكلها لأن المباح لا يُقتل بل يُصاد ولو كان الانتفاع بأكلها جائزا لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها.

■ الأثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها وتسويقها:

من التحديات التي تواجه البشرية في بداية الألفية الثالثة مشكلة الندرة الغذائية إزاء التزايد السكاني واستنزاف الموارد الطبيعية مما يستوجب البحث عن حلول لتوفير الغذاء للأعداد المتزايدة من سكان اليابسة وذلك ما وقع التنادي إلى بحثه والتفكير في الحلول التي تعزّز ما هو متعارف من الأغذية ولم يعد كاف لتلبية الحاجات الضرورية لبقاء النوع البشري.

وقد اجتذب استهلاك (أكل الحشرات) اهتماما عالميا لأسباب صحيّة بالإضافة إلى الفوائد البيئية والاقتصادية، ويعدّ تحقيق الأمن الغذائي المستدام أحد أكبر التحديات العالمية، ويمكن لمجموعة واسعة من الحشرات الصالحة للأكل التي تحتوي على نسب عالية من البروتين والدهون والمعادن والفيتامينات والألياف أن تلعب دورا مهما في معالجة انعدام الأمن الغذائي بالمقارنة مع تربية الماشية حيث تصدر الحشرات عددا قليلا من الغازات الدفينة وقليلا من الأمونيا وتتطلب مساحة أقل بكثير من الأرض والمياه. ويبدو أن عدد الحشرات الصالحة للأكل يعادل بل يفوق في بعض الأحيان على الأطعمة المشتقة من الطيور والثدييات فقد توفر تربية الحشرات الصالحة للأكل كثيفة السعرات وذات قيمة غذائية عالية فإن استهلاكها لديه القدرة على الحدّ من المجاعة في جميع أنحاء العالم.

ووجود البروتين عالي الجودة والمغذيات الدقيقة المختلفة بالإضافة إلى الفوائد البيئية والاقتصادية المحتملة يجعل الحشرات الصالحة للأكل على مستوى العالم غذاء رئيسيا محتملا في المستقبل رغم ما يمكن أن يعتبر عائقا أمام اعتماد الحشرات كمصدر غذائي في العديد من الدول لاعتبارات دينية (أحكام أكلها) واجتماعية مما يدخل في العادات.

وتعتبر الحشرات مصدرا غذائيا عالي القيمة حيث تحتوي على نسبة عالية من البروتين والدهون والفيتامينات والمعادن والألياف ويمكن أن توفر أنواع الحشرات الصالحة للأكل قيمة للبروتين بالإضافة ان تناولها من خلال أكل الحشرات قد يؤدي إلى تحسين الجودة الغذائية للوجبات الغذائية البشرية بشكل كبير.

وللحشرات قيمة طاقية وتحتوي الحشرات الصالحة للأكل على نسبة عالية من الدهون وهي موجودة في عدّة أشكال في الحشرة وتحتوي الحشرات الصالحة للأكل على كمية كبيرة من

الألياف التي يمكنها تحسين الاستجابة وهي تساعد الأفراد على أن يكونوا أكثر مقاومة ضد البكتيريا والفيروسات المسببة للأمراض.

ويمكن للحشرات الصالحة للأكل مثيرة للاهتمام من حيث المحتوى الغذائي مثل الحديد والزنك والبوتاسيوم والصوديوم والكالسيوم والفوسفور والمغنيسيوم والمنغنيز والنحاس. وتحتوي الحشرات على مجموعة متنوعة من الفيتامينات القابلة للذوبان في الماء. وفي العديد من دول العالم يتم استهلاك الحشرات حيّة فور اصطيادها.

وتتوقع منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التابعة للأمم المتحدة أن يرتفع عدد سكان العالم إلى أكثر من 9 مليارات نسمة بحلول عام 2050 الأمر الذي يتطلب زيادة في إنتاج الغذاء بنسبة 100 بالمائة تقريبا.

وبينما تؤدي الزيادة في عدد السكان إلى زيادة الطلب على الغذاء ومن المرجح أن يتفاقم الاحتباس الحراري سيؤدي تغير المناخ إلى تقليل الأراضي المتاحة للزراعة وبالتالي من المرجح أن يؤدي إلى تفاقم انعدام الأمن الغذائي.

ويتحقق الأمن الغذائي عندما يكون الغذاء متاحا وبأسعار معقولة وموزعا بالتساوي ويقترح أن تكون الحشرات الصالحة للأكل قادرة على توفير مصدر قيم للغذاء في المناطق الجغرافية التي يعاني فيها الأشخاص من سوء التغذية وانعدام الأمن الغذائي حيث يمكنها توفير البروتين والفيتامينات والمعادن اللازمة لصحة الإنسان ورفاهيته. ولذلك فإن إنشاء قطاعات إنتاج الحشرات ممكن أن يقدم حلا لمشكلة الأمن الغذائي.

وقد تعرض الفقهاء إلى أحكام قتل الحشرات لاستخراج البروتين الحشري وفصلوا القول في ذلك (الحشرات غير الضارة) بإيراد الأدلة من الحديث ووجه دلالتها وكذلك الأمر بالنسبة للحشرات الضارة التي ورد الأمر بقتلها وبينوا طهارة الحشرات وبينوا حكم أكل وتداوي الإنسان من البروتين الحشري وأن الأصل فيما خلق الله من الأطعمة هو الإباحة والتحریم مستثنى مما جاء تحريمه بالنص بدليل قوله تعالى: ﴿أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ﴾ (الأنعام: 145).

أو ما كان محرّمًا لضرره كأكل العقارب والحيات لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ (النساء: 29)، أو ما كان محرّمًا لكونه مُسكرًا أو مُخدّرًا وما حرّم لاستقذاره أو استخباته بدليل قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (سورة الأعراف: 157).

وقد استدللّ القائلون بإباحة الأطعمة التي لم يرد نصّ حكمها بقوله تعالى (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعًا) البقرة 29 وبقوله تعالى (قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق) الأعراف 32 وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ (الأنعام: 145). وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ (الأنعام: 19).

وما روي عن ملقّام بن التلب أنه قال: (صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أسمع لحشرة الأرض تحريمًا) أخرجه البيهقي.

■ التداوي بالبروتين الحشري:

بسط الفقهاء القول في حكم التداوي الذي حثت عليه الشريعة بدليل قوله عليه الصلاة والسلام: (تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم) أخرجه الترمذي.

والأصل أن يقع التداوي بالمباح لا بالمحرّم فالتداوي بحشرة النحل الدليل على جوازه قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل: 68/69).

وإذا أمكن التداوي بالمباحات فإنه يحرم التداوي بشيء من المحرّمات (كالسموم أكلا وشربا) إذا توفر الدواء بما هو حلال فإذا لم يمكن التداوي بالمباحات أي في حال الاضطرار ففي حكم ذلك قولان أحدهما بالإباحة إذا غلب على الظن السلامة من التداوي بالسم وقاسوا التداوي بالمحرّم على أكل الميتة عند الضرورة.

■ تعليف الحيوانات من البروتين الحشري:

ويعتبر تعليف الحيوانات من البروتين الحشري على الرأي القائل بطهارة الحشرات فإنه يجوز ان يكون أعلافًا للحيوانات للفوائد التي تحصل منها.

ولأن الحشرات تعدّ مصدراً للأسمدة قال الفقهاء باستخدام الاسمدة الطاهرة لذلك يجوز تسميد النباتات من البروتين الحشري وكذلك قالوا يجوز بيع البروتين الحشري وقد اعتبر الفقهاء لضبط هذه المسألة (أن كل منتفع به شرعاً في الحال أو المال وله قيمة جاز بيعه) وقال الفقهاء يجوز تعليف الحيوانات به ويجوز تسميد النبات به ويجوز بيع الحشرات.

مشروع توصيات

- الدعوة إلى مضي مجمع الفقه الإسلامي الدولي في عقد مثل هذه الندوات في المسائل المستجدة في حياة الناس بين المختصين للخروج منها برؤية واضحة ودقيقة تنير الطريق للمسلمين في هذا المجال الدقيق.
- ربط الصلة بمراكز البحث في البلاد الإسلامية وخارجها للاطلاع على المستجدات وما انتهى إليه الباحثون في ما يتعلق بميدان الحشرات.
- نشر البحوث والدراسات الفقهية والأطروحات المعدة في هذا المجال.
- دعوة مجمع الفقه الإسلامي الدولي إلى تعميم ما يصدر عن هذه الندوات ووضعها على ذمة الباحثين والمخابر المختصة حتى تكون على اطلاع لما ينجزه المجمع.
- التعاون مع المنظمات الدولية المختصة (الفاو) بحضور اجتماعاتها ومتابعة ما يصدر عنها.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي.
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد للحافظ أبي عمر يوسف بن عبر البر.
- صحيح البخاري.
- صحيح مسلم.
- الموسوعة الفقهية ج5 - وزارة الاوقاف والشؤون الدينية.
- تحرير ألفاظ التنبيه أو لغة الفقه للإمام محي الدين يحي بن شرف النووي (دار القلم دمشق).
- أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي تأليف كمال بن صادق ياسين مكتبة الرشيد.
- فقه الأشياء الطاهرة والنجسة وعلاقتها بالمستجدات العصرية في مجال التطهير في إطار المذهب المالكي وادلته عبد العزيز أبي الطاهر التناني السوسي (المجلس العلمي أكادير).
- فقه الأطعمة ما يحل وما يحرم من الأطعمة (عبد الوهاب عبد السلام طويلة- دار السلام).
- قضايا فقهية معاصرة بدر الحسن القاسمي - عالم الكتب الحديث.
- أبحاث ودراسات البروتين الحشري دراسة فقهية دكتورة منيرة بنت حمود.
- فقه الحشرات دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي - مجلة كلية العلوم الإسلامية العدد 1436/41 هـ / 2015 م.
- حكم أكل الحشرات وصغار الحيوانات البرية مجلة مداد العدد السابع دكتور عباس جاسم محمد الجامعة العراقية كلية الآداب.
- بحوث علمية واحصائية مختلفة.

الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية

إعداد

أ.د. هاجر بلقاسم حرم الجراي

أستاذة الفقه وعلومه - جامعة الزيتونة -

- تونس -

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين الذي كرم الإنسان وخلقه في أحسن تقويم، وأنزل كتابه هدى ورحمة وبشرى للمسلمين، نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علماً، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

التمهيد:

يشهد العالم اليوم صراعاً متلاحقاً ومتسارعاً بين تطورات التكنولوجيا الحيوية الصناعية، وبين ضوابط الشريعة الإسلامية. فالتطورات التكنولوجية الحيوية، وبالتحديد في المجال الغذائي أفرزت العديد من القضايا المعاصرة، التي تحتاج اليوم إلى اجتهاد فقهي لاستنباط الحكم الشرعي. وهي تشكل تحدياً كبيراً يقتضي تضافر جهود علماء الأمة، سواء باجتهاداتهم الفردية أو عن طريق المجامع الفقهية، والندوات والمؤتمرات الطبية، التي تمثل الاجتهاد الجماعي الذي أصبح ضرورة شرعية وحتمية واقعية، فرضتها المستجدات الغذائية المعاصرة، سيما وأنها معنية بحق الإنسان في الحياة، وسلامة جسده، وحفظ نفسه.

فالثورة الغذائية المعاصرة تعدّ مجالاً خصباً للاجتهاد، وأفقاً رحباً لانقداح الأفكار والأنظار، إذ ترى نوازلها، وتطرّد مستجدّاتها، بما يشبّ ذهن الفقيه المجتهد في طلب المخارج، ويحدوه حدواً إلى التديلي إلى الواقع وأسبابه الدائرة ومدرجاته، بالتكليف الفقهي المطلوب، والتأصيل الشرعي المسدّد، وبما تواجهه من تحديات معاصرة. وعلى سبيل المثال نذكر في هذا الإطار " نوازل المواد الغذائية " وما تشهده من تطور مستمر تعيش المجتمعات مجريات أحداثه وآثاره.

في هذا الإطار يتنزل موضوع بحثنا. " الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية " وهو بحث أعدته للمشاركة في " الندوة الفقهية الطبية " حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة والحشرات، والأغذية المحوّرة وراثياً من أصل حيواني " برعاية مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

المبحث الأول

الحشرات: المفهوم والأنواع

لمّا كان الحكم على الشّيء فرع تصوّره، أصبح ضرورياً أن نضبط مفهوماً لمصطلح "الحشرات" من خلال ضبط تعريفها من ناحية، وبيان أنواعها من ناحية أخرى.

1- مفهوم الحشرات:

- لغة: الحشرات: جمع، مفردها: الحشرة. والحشرةُ بفتحتين واحدة "الحشرات" وحشرات الأرض:

✓ "صغار دوابّ الأرض"¹. ك اليربوع والضبّ... والقنفذ، والفأرة، والحرباء، والوزغة، والحيّة، والعقرب، والنمل، والنحل، والقمل، والجراد، والخنفساء، والذباب، والصراصير، والبراغيث ونحوها². وسميت بذلك لكثرتها وانساقها وانبعائها³. وقيل الحشرات:

✓ هوامّ الأرض: قال الأصمعي: (الحشرات، والأحراش⁵، والأحناش واحد، وهي هوام الأرض)⁶.

- اصطلاحاً:

✓ في الاصطلاح الفقهي: ورد مصطلح "الحشرات" في عدد من الكتب والأبواب الفقهية، ومن ذلك: كتاب الطّهارة، باب: الأعيان الطّاهرة والنّجسة، وفي كتاب الحجّ، باب: محظورات الإحرام، وفي كتاب البيوع، باب: أحكام البيع، عند الكلام على حكم بيع ما لا ينتفع به كالحشرات، وفي كتاب الأضاحي، باب التّدكية.



¹- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر، كتاب الحاء، مادة حشر، ج2، /67

- مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان، باب الحاء، مادة حشر، ص 58.

²- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، مادة حشر، ج 4 /191.

³- معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الحاء، مادة حشر، ج2، /67

⁴- الهوام: جمع "هامّة" وهي ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب والحيّات وما أشبهها من دوابّ الأرض، ولا يقع هذا الاسم إلا على المخيف من الحشرات، وسميت بذلك، لأنّها تهم أي: تدبّ راجع: كتاب: الصحاح: للجوهري، دار العلم للملايين، مادة (همم).

⁵الحَرش: يطلق على الحشرة التي في جلدها خشونة، يقال: حية حَرشاء، بينة الحرش، إذا كانت خشنة الجلد.

راجع: الصحاح، للجوهري، مكتبة لبنان، مادة حرش.

⁶- لسان العرب، لابن منظور، مادة حشر، ج4، /191.

ومن تعريفات الفقهاء للحشرات نذكر:

- "الحشرات صغار دواب الأرض، جمع الحشرة، بفتح الشين"¹.
 - "الحشرات هي جمع حشرة، وهي صغار دواب الأرض"².
 - "الحشرات: جمع حشرة بفتح الشين جمعاً، وإفراداً، وهي صغار دواب الأرض: كالفأر والخنافس والصراصير ونحو ذلك، وقيل: هي هوام الأرض مما لا اسم له"³.
 - الحشرات تطلق على صغار الدواب كافة مما يطير أو لا يطير"⁴.
- ومن أمثلة الحشرات الضب، واليربوع، والفأرة، والحية، والقراد والقنافظ، والوزغ، والزنبور، والنمل، والخنافس، والدود، والبعوض، والذباب، والحرباء، والعقارب⁵، ونحو ذلك.

وهو ما يدعو إلى القول: إن الاصطلاح الفقهي للحشرات لا يخرج عن الاصطلاح اللغوي لها، فهي صغار دواب الأرض وهوامها.

✓ في الاصطلاح العلمي: كلمة "حشرة" تأتي من الكلمة اللاتينية *Insectum* التي تعني "مقطعة إلى أجزاء". والحشرات هي جزء من اللافقاريات والمفصليات. المفصليات هي حيوانات تتكون من هيكل عظمي خارجي (هيكل خارجي)، مجزأ ومفصلي، مكون من "الكيتين"⁶ (مكون من صفائح تسمى الصلبة)، وقد اعتبرت من اللافقاريات، على عكس الفقاريات التي لها هيكل عظمي داخلي مثل الأسماك



¹ طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي: دار الكتب العلمية، 2011، ص 187.

² رد المحتار، لابن العابدین، دار المعرفة، بيروت، ط1/1999، ج 3/691.

³ المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي، مكتبة السوادى، جدة، ط/1، 2003، ص 272.

⁴ الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، 141/5.

⁵ - كشاف القناع عن متن الإقناع، للهوتى، دار الكتب العلمية، 242/6.

⁶ الكيتين هو عديد السكاريد الهيكلي الكبير المكون من سلاسل الجلوكوز التي تم تغييرها. تشمل الهياكل الخارجية للحشرات وجدران خلايا الفطريات وبعض الهياكل الصلبة لللافقاريات والأسماك الكيتين. يحتل الكيتين المرتبة الثانية من حيث الوفرة بعد السليلوز فقط. يتم إنتاج حوالي مليار طن من الكيتين سنويًا عن طريق الأنواع الموجودة في المحيط الحيوي. يمكن لهذا الجزئي القابل للتكيف بشكل لا يصدق أن يبني هياكل صلبة من تلقاء نفسه، كما في حالة أجنحة الحشرات، أو يمكنه التفاعل مع أشياء أخرى، مثل كربونات الكالسيوم، لإنتاج مركبات أقوى. راجع: علم الأحياء الدقيقة والزراعة.

<https://microbiologynote.com/ar/microbial-degradation-of-chitin-definition-microorganisms-enzymes-steps-mechanisms/>

والطيور والثدييات. تتكون مجموعة اللافقاريات، بالإضافة إلى مفصليات الأرجل، من رتبة الرخويات (بلح البحر، الأخطبوط، إلخ)، القشريات (سرطان البحر، الجمبري، إلخ)، العناكب (العناكب، العقارب، المتويات، إلخ)، شووكيات الجلد. (قنافذ البحر ونجم البحر وغيرها)¹.

- الحشرة هي نوع من الحيوانات الصغيرة جدًا له ست أرجل².
- الحشرة حيوان مفصلي له رأس وصدر وبطن وثلاثة أزواج من الأرجل³ ومن أمثلتها النحل والنمل والصراصير والخنافس والذباب المنزلي...⁴.

فالحشرات في الاصطلاح العلمي أخص منها في الاصطلاح اللغوي والفهمي باعتبار خصوصية الشكل الخارجي، والداخلي، فالخارجي يتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية، الرأس والصدر والبطن مع قيد الست أرجل. والداخلي قيد اللافقاريات والمفصليات فالضرب، واليربوع، والديدان، والعناكب، والعقارب، وغيرها مما يدب على الأرض، لا يسمى حشرة



¹ - <https://passion-entomologie.fr/definition-insecte/> / 17-09-2014. Auteur : Benoît GILLES

-Photoperiodism, Insects

Shin G Goto and Keiji Matsumoto, Osaka City University, Osaka, Japan

© 2018 Elsevier Inc. All rights reserved

Insects belong to the class Insects within the phylum Hexapoda, the phylum Arthropoda. Insects are invertebrates and they have three body parts (head, thorax and abdomen) and three pairs of articulated legs, the most diverse group of animals on the planet.

There are over a million described species of insects, which account for more than half of all known organisms. That's high

The species richness is attributed to several factors, one of which is the small body size. Most insects have a body length of 1 to 10 mm.

² "a type of very small animal with six legs..."

<https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/insect> -

³ الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2/ 1999، ج 360/9 وما بعدها.

الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط 1/ 2010، حرف الحاء، ص 1378.

⁴ - الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، ج 360/9 وما بعدها.

عند علماء الأحياء¹. ففي الاصطلاح اللغوي والفقهي، هو عام، وشامل، يشمل كل ما صغر ودب على الأرض، فيدخل فيه أنواع كثيرة من فصائل الحيوانات.

2 أنواع الحشرات: أثبتت الدراسات أن عدد الحشرات بفصائلها المختلفة يساوي أكثر من نصف عدد الكائنات الحية الأخرى بأنواعها وأشكالها وفصائلها المختلفة²، ونظرا للعدد الضخم لفصائل الحشرات، فإنها تتنوع لعدة اعتبارات: - اعتبارات من حيث البيئة المعيشية³: تتواجد الحشرات في جميع المواطن البرية والمائية والجوية.

وهذا التنوع له تأثير في الأحكام الفقهية، كأحكام المناسك وباب الأطعمة والصيد والذبائح⁴.

- اعتبارات من حيث ذوات دم سائل وغير سائل: وتقسّم إلى نوعين⁵:
➤ النوع الأول: حشرات لها دم سائل "ذاتي": مثل: الفأرة، والوزغ، والحية، واليربوع، والقنفذ، والضب، والوبر، وغيرها⁶.



¹ - البروتين الحشري. دراسة فقهية تأصيلية، لمنيرة بنت حمود المطلق، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا، ص 1208 وما بعدها.

² - المكتب الفني الزراعي الحديث القاهرة MATO، <https://www.technicaloffice.net>

³ - أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، كمال بن صادق ياسين، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، ط 1، 2007، ص 17 وما بعدها.

⁴ - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/1986، ج 5/35-36.

- نهاية المحتاج شرح المنهاج، للرملي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:3، 2003، ج3/343-344.

- تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزعلي، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق، ج2/66.

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1/1996، ج 1/452.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 17/15-16، حرم.

⁵ - المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ط:1/1989، ج1/51.

- المعونة على مذهب عالم المدينة، للبغدادي، المكتبة التجارية، مكة، ج 1/179.

- مواهب الجليل، للحطاب، دار الرضوان، ط/1، 2010، ج 1/124،

- الحاوي الكبير، للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1/1994، ج 1/321-320.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 5/141.

⁶ - المبسوط، للسرخسي، ج 1/51.

- مواهب الجليل، للحطاب، ج 1/124،

- الحاوي الكبير، للماوردي، ج 1/321-320.

➤ النوع الثاني: حشرات ليس لها دم سائل "ذاتي": ولا يعتبر الدم الذي تكتسبه كالبعوض والبراغيث والعقرب، والجراد، والزنبور والنمل والنحل، والذباب والخنفس، والعنكبوت، وغيرها¹.

وهذا التقسيم له تأثير في الأحكام الفقهية كأحكام الطهارة والنجاسة، والصيد والذبائح والأطعمة².

- اعتبارات من حيث النفع والضرر³: إنّ من الحكم في خلق مثل هذه المخلوقات هو ظهور إتقان صنعة الله سبحانه وتعالى في خلقه وتدييره عزّ وجلّ في مخلوقاته.

فالحشرات الضارة: يرى العلماء أنّ هذه الفئة من المخلوقات تمثل أقل من واحد بالمائة من المليون نوع تقريبا من الحشرات، ولكن هذه الكمية القليلة من الأنواع تحدث دمارا شديدا في المحاصيل⁴ وهذا يضر الإنسان ويسبب له أمراضا كثيرة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

والحشرات النافعة: ومفهوم المنفعة هنا هو مفهوم ذاتي يتضح فقط في ضوء النتائج المرجوة من المنظور البشري. ورغم أن الحشرات تسبب للإنسان في أضرار كثيرة ومضايقات متعددة، لكن تعتبر ضرورية وذات أهمية بالغة.

وهذا التقسيم للحشرات باعتبار النفع والضرر له أثر في بعض الأحكام، كأحكام الأطعمة والتداوي.

وبهذا نكون قد سلطنا الضوء على مفهوم الحشرات وأنواعها.



¹ - شرح التلقين، للمازري، دار الغرب الإسلامي، ط:1/ 1997، ج 1/ 240-241. بتصرف.

² -- الموسوعة الفقهية الكويتية، 142/5.

³ الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، ج9/ 366 وما بعدها.

-أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، كمال بن صادق ياسين، ص 17 وما بعدها.

⁴ - الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، ج9/ 366 وما بعدها.

- الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من المؤلفين، حرف الحاء، ص 1378

- مبادئ علم الحشرات وأسس مكافحتها، صالح الصواف ومجموعة من الباحثين، دار المعارف للطباعة والنشر، ص 14-18.

المبحث الثاني

الأثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها

اتجهت هيئات علمية مرموقة، إلى إدخال الحشرات إلى سلة الغذاء العالمي، من منطلق سد العجز الغذائي من ناحية، واعتبار الحشرات بديلا من ناحية أخرى. فقد وصفت "منظمة الأغذية والزراعة" للأمم المتحدة "الفاو" المعنية بالقضية، الحشرات بـ"القطاع الواعد" الذي يتيح إمكانيات عظيمة من ناحية الاقتصاد والتغذية. وشجعت الاستهلاك العالمي للحشرات، وسلطت الضوء على القيمة الغذائية للحشرات، واقترحت تجنيد الحشرات لمكافحة الجوع في العالم¹.

من أجل الغرض نفسه، تشارك "المفوضية الأوروبية" في تمويل مشروع بحثي ضخيم، لاستكشاف جدوى استخدام بروتين الحشرات في العلف، وتدرس كيفية تطوير سياسة مجالات الأطعمة الجديدة وعلف الحيوانات، لتعكس الاستخدام المحتمل للحشرات ومستخلصاتها كغذاء وعلف². وفجرت "هيئة سلامة الأغذية" في الاتحاد الأوروبي مفاجأة كبرى، بإجازة تناول بعض أنواع الحشرات الصالحة للاستهلاك البشري، على أن يتم توفرها في محلات التسوق باعتبارها مصادر جيدة للدهون والبروتينات وبعض الفيتامينات الهامة³. فالقضية المطروحة الآن هي إلى أي مدى يمكن اعتبار



¹ Edible insects - future prospects for food and feed security, 2013. FAO Forestry Paper No. 171.

Pourquoi manger des insectes?

-- Les insectes sont des alternatives alimentaires saines pouvant s'intégrer aux aliments de base que sont la volaille, les porcs, les bovins et même les poissons (pêchés dans l'océan).

-- De nombreux insectes sont riches en protéines et en bons lipides, et possèdent de fortes teneurs en calcium, fer et zinc.

-- Les insectes font déjà traditionnellement partie de nombreux menus nationaux ou régionaux..

² -Insects as food and feed: what are the risks? Published:8 October

الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية 2015

³ AUTORITÉ EUROPÉENNE DE SÉCURITÉ DES ALIMENTS

الحشرات موادّ غذائية؟ وذلك من خلال تسليط الضوء على الآثار الصحية المترتبة على أكلها وتناول مستخلصاتها. بداية نقول: إنّ هذه الآثار قسمها أهل الاختصاص إلى نوعين: -الآثار الإيجابية: فاعتبارا مما ذكرنا في أنواع الحشرات، وبالتحديد في أنواع الحشرات النافعة، يذكر كثير من الباحثين أن الحشرات الصالحة للأكل غنية بالبروتينات والأحماض الأمينية، وخاصة الأحماض الأمينية الأساسية لجسم الإنسان. وهو مصدر للبروتين ذو قيمة بيولوجية عالية. كما يمكن أن توفر الحشرات الصالحة للأكل العديد من الأحماض الدهنية والمعادن والعناصر الضرورية والفيتامينات والكربوهيدرات. بالإضافة إلى أنها تحتوي بشكل خاص على نسب عالية من الأحماض الدهنية غير المشبعة، التي لها قيمة غذائية ممتازة. كما أن هناك مواد أخرى موجودة في الحشرات مفيدة لصحة الإنسان، مثل البروتين المضاد للبكتيريا، والإنزيمات¹، والهرمونات. وتعتبر بعض الحشرات غذاءً صحياً متفوقاً ما يوجب أن تكون محور اهتمام الباحثين في الدراسات المستقبلية. لأن الحشرات الصالحة للأكل يمكن أن توفر المغذيات الكبيرة والمغذيات الدقيقة والطاقة اللازمة لوظائف الجسم البشري. كما يمكن أن تكون تكلفتها أقل من البروتين الحيواني بالنسبة إلى المجتمعات الريفية الفقيرة، ما يجعل استهلاكها باباً لمنع العديد من حالات سوء التغذية، كما أنها تحتوي على نسبة بروتين أعلى من الأطعمة الحيوانية والنباتية الأخرى، مثل لحم البقر والدجاج والأسماك وفول الصويا والذرة².

وقد نشرت مجلة science دراسة جديدة توصلت من خلالها، إلى أن عناصر الحشرات الغذائية قد تؤدي إلى تحسين عملية التمثيل الغذائي. فقد قام باحثون من جامعة واشنطن في سانت لويس (WUSL) بإطعام الفئران نظاماً غذائياً يتضمن الكيتين، وهي مادة تتواجد في الهياكل الخارجية للحشرات. وكان التأثير النهائي لذلك هو إنتاج إنزيم أمعاء فريد يسمى AMCase، وهو ضروري لهضم الكيتين، وكذلك تنشيط الخلايا التي تنظم الأنسجة الدهنية، فالثدييات لا تنتج عادة إنزيمات قوية بما يكفي لتحطيم السكريات الضخمة التي تأكلها، ولكن يبدو أن الكيتين استثناء إذ يحفز عملية



¹ الأنزيمات: Enzyme: بروتين خلوي يسرع التفاعل الكيميائي لمادة ما (ركيزة) وغالباً ما يختص بها ويتم التفاعل دون تغير في الأنزيم نفسه. راجع: معجم المصطلحات الطبية، 2/140.

² راجع: Papastavropoulou, K., Xiao, J., & Proestos, C. (2023). Edible insects: Tendency or necessity (a review). eFood, 4(1), e58.

التمثيل الغذائي. وتشير بعض الأدلة إلى أن الثدييات القديمة كانت تتغذى على الحشرات بمعدلات أعلى بكثير مما تفعل اليوم. كما تشير الدراسات أيضا إلى أن بعض الثدييات تكيفت مع هضم الكيتين منذ فترة طويلة.

وتقول الدراسة، إن الحشرات ليست آمنة لاستهلاكها لجنسنا البشري فحسب، بل يمكنها أيضا توفير العناصر الغذائية الحيوية، مثل البروتين، ويعتقد بعض العلماء أنها يجب أن تكون جزءا أكبر من نظامنا الغذائي، رغم أن الأمر قد يستغرق بعض الوقت لإقناع الناس بفائدتها. ووجد أهل الاختصاص أن تناول الكيتين يبدو أنه يعزز ميكروبيوم صحي في الجهاز الهضمي السفلي. ولطالما كانت الحشرات مصدراً للبروتين، لكن استهلاكها انتشر مع تزايد الضغوطات لإيجاد بدائل للحوم والأطعمة الأخرى¹.

ومع ما تحتويه الحشرات الصالحة للأكل ومستخلصاتها من آثار إيجابية حسب هذا التوجه كالبروتين، والأحماض الدهنية الصحية، والمعادن، والفيتامينات وغيرها، وما يروج لفوائدها البيئية، نظرا لاستخدامها الفعال للموارد، إلا أنها تظل موردا لم تتم دراسته جيدا. ولا يزال هناك الكثير مما يتعين القيام به، فالعديد من المستجندات الغذائية في مجال "الحشرات ومدى اعتبارها مواداً غذائية" يتعين تكييفها لضبط أطرها الشرعية المتعلقة بها، لذلك يحتاج العلماء وصناع القرار والجهات التنظيمية والفقهاء إلى العمل معا بشكل استباقي، للوصول إلى دراية وإحاطة شاملة بآثارها الصحية المباشرة.

-الآثار السلبية: بداية نقول: إنه رغم التفاؤل العالمي بمزايا أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها، باعتبارها حلا غذائيا بديلا، لها العديد من المزايا للإنسان والبيئة، إلا أن هناك مخاوف بشأن ما إذا كان استهلاكها آمنا. ويشكل الافتقار إلى المعرفة بالمخاطر المحتملة عائقا كبيرا أمام محاولة تعزيز هذا الاتجاه، ويمكن تقسيم المخاطر المحتملة إلى: الكيميائية والبيولوجية، والمسببة للحساسية².

الكيميائية والبيولوجية: (مضادات التغذية)³: فالمخاطر بداية، مرتبطة بالمواد الكيميائية التي يمكن أن تتواجد في الحشرات: كالتسموم، العوامل المضادة للتغذية، الأدوية البيطرية المستخدمة في المزارع، المبيدات الحشرية أو الملوثات العضوية الموجودة



¹ بتاريخ 2023.01.12 - <https://www.science.org/doi/10.1126/science.abp8819>

² Murefu, T. R., Macheke, L., Musundire, R., & Manditsera, F. A. (2019). Safety of wild harvested and reared edible insects: A review. *Food Control*, 101, 209–224.

<https://doi.org/10.1016/j.foodcont.2019.03.03>

³ - <https://mantdoor.com/the-benefits-and-harms-of-eating-insects/2022/12/25> وائل الشيبني

في البيئة أو غذاء الحشرات...". ومن ثمّ فإنّ المشكلة الرئيسية مع الحشرات هي نفسها كما هو الحال مع جميع الأطعمة، والتعامل غير الصحيح بعد الحصاد (الإنتاج والمعالجة والتخزين)، خاصة في المناطق غير المتطورة ذات البنية التحتية المحدودة¹

وقد أشارت "الوكالة الوطنية للأمن الغذائي والتغذية البيئية والعمل"، بفرنسا. ANSES إلى أن الحشرات تقع أيضاً فريسة للطفيليات والفيروسات والفطريات وغيرها من البكتيريا، التي تحتاج إلى دراسة أفضل لضمان الاستهلاك الآمن من قبل البشر أو حيوانات المزرعة². وقد تناولت "الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية"³. المخاطر الناجمة عن إنتاج المصدر البديل للبروتين وتجهيزه واستهلاكه، من خلال ملف تعريف للمخاطر يحدد المخاطر البيولوجية والكيميائية المحتملة، والمخاطر البيئية المرتبطة باستخدام الحشرات المستزرعة كغذاء وأعلاف. ويقارن الرأي العلمي أيضاً هذه المخاطر المحتملة بتلك المرتبطة بالمصادر الرئيسية للبروتين الحيواني. فاحتمال وجود مخاطر بيولوجية وكيميائية في الأغذية ومنتجات الأعلاف المشتقة من الحشرات يعتمد على طرق الإنتاج، وما تتغذى عليه الحشرات (الركيزة)، ومرحلة دورة الحياة التي يتم فيها حصاد الحشرات، وأنواع الحشرات، وكذلك الأساليب المستخدمة لمزيد من المعالجة، كما يقول الخبراء في الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية.

وخلصت الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية إلى أنه عندما يتم تغذية الحشرات غير المعالجة بمواد العلف المسموح بها حالياً، فمن المتوقع أن يكون احتمال حدوث المخاطر الميكروبيولوجية مشابهاً لتلك المرتبطة بمصادر البروتين غير المعالجة الأخرى.

هناك بيانات محدودة متاحة عن انتقال الملوثات الكيميائية من أنواع مختلفة من الركيزة إلى الحشرات نفسها. ومن المتوقع أن يكون وجود البروتينات غير الطبيعية، التي يمكن أن تسبب أمراضاً مثل اعتلال الدماغ الإسفنجي البقري (BSE) في الماشية ومرض



¹ van Huis, A. (2020). Insects as food and feed, a new emerging agricultural sector: A review. Journal of Insects as Food and Feed, 6(1), 27–44. <https://doi.org/10.3920/JIFF2019.0017>

² - المجلة العلمية الفرنسية مجلة العلم والمستقبل / science et avenir ، Hugo Jalinière ، 2015/04/09 ، باب الصحة.

- تراجع: موقع منظمة الصحة العالمية 6 جوان 2019 بخصوص ضمان سلامة الأغذية.

³ - L'EFSA :est une agence de l'Union européenne créée en 2002 dans le but de servir de source impartiale d'avis scientifiques pour les gestionnaires des risques et de communiquer sur les risques associés à la chaîne alimentaire

كروتزفيلد جاكوب¹ في البشر - متساويا أو أقل إذا كانت الركيزة لا تشتمل على البروتين المشتق من البشر (السماذ) أو المجترات. ومن المتوقع أيضًا أن تكون المخاطر البيئية الناجمة عن تربية الحشرات مماثلة لأنظمة الإنتاج الحيواني الأخرى².

الحساسية: يمكن أن يؤدي استهلاك الحشرات ومستخلصاتها إلى زيادة أنواع معينة من الحساسية، كما هو الحال مع معظم اللافقاريات³. وباعتبار أن الحشرات تنتمي إلى فئة Hexapoda (Insecta)، وهي شعبة فرعية من المفصليات. يعد التروبوميوزين⁴ مثلًا من بين مسببات الحساسية التي تم الإبلاغ عنها داخل المفصليات. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإنزيمات التي تحلل الكيتين، أي الكيتيناز، لديها أيضًا إمكانات مسببة للحساسية.

وفي تقييمات سلامة الحشرات ومنتجاتها مثل Novel Foods، خلصت لجنة NDA⁵ التابعة للهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية إلى أن استهلاك هذه المنتجات قد يسبب ردود فعل تحسسية للأفراد من خلال التوعية لبروتينات الحشرات، وكذلك عن طريق التفاعل المتبادل لبروتينات الحشرات لدى الأفراد الذين يعانون من حساسية تجاه القشريات والرخويات وعت الغبار. علاوة على ذلك، فإن المواد المسببة للحساسية الموجودة في العلف (مثل الصويا والغلوتين) يمكن أن ينتهي بها الأمر في هذه الأطعمة الجديدة⁶ وإضافة إلى ذلك فإن هناك عدة أسباب غير علمية إضافية تجعل العمل الغذائي الجديد صعبًا⁷. وهذا الأمر يصعب تقييمه في هذه المرحلة.



¹ - كروتزفيلد-جاكوب: هو اضطراب نادر الحدوث يصيب الدماغ ويؤدي إلى الخرف. وينتمي هذا المرض إلى فئة من الأمراض البشرية والحيوانية تعرف باسم اضطرابات البريون. ويمكن أن تتشابه أعراضه مع أعراض داء الزهايمر. ولكن عادة ما يتفاقم مرض كروتزفيلد-جاكوب بشكل أسرع ويؤدي إلى الوفاة. راجع: <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/creutzfeldt-jakob-disease/symptoms-causes/syc-20371226>

² - Insects as food and feed: what are the risks? Published: 8 October 2015

³ - وائل الشيبلي <https://manthoor.com/the-benefits-and-harms-of-eating-insects/2022/12/25>

⁴ - التروبوميوزين: هو بروتين موجود في جسم الإنسان يوجد بشكل أساسي في العضلات المخططة ويشارك في تقلص العضلات. يمكن أن تؤثر الطفرات الجينية على بنية التروبوميوسين الجزيئات المنتجة، مما تسبب في عدد من الأمراض - بما في ذلك أشكال مختلفة من اعتلال عضلة القلب فضلا عن اعوجاج المفاصل المتعددة الخلقية والاعتلال العضلي النمالي. راجع: <https://hayatsihiya.com/>

⁵ - لجنة علمية صلب الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية تعنى بالأغذية الجديدة والمواد المسببة للحساسية الغذائية.

⁶ - The Safety Assessment of Insects and Products Thereof As Novel Foods in the European Union <https://link.springer.com/20/09/2022/> تقرير لمجموعة من العلماء والباحثين في مجال الأغذية

⁷ Edible insects: the science of novel food evaluations Published: 13 January 2021

أما بالنسبة إلى "حمض الكارمينيك" (Carminic acid) أو "صبغة الكارمين":
(E120) المستخلصة من الحشرات يعرف عنه تسببه في حساسية شديدة وصدمة
تحسسية (Anaphylactic shock) لبعض الأشخاص، بناء على الدراسات المتعددة
والمختصة بالحساسية عند تعرض البشر لهذه الصبغة، التي أجرتها منظمة الصحة
العالمية، إما عن طريق تعرض العاملين لها في المصانع، أو عن طريق الجلد أو عن
طريق الدواء والشراب والطعام. خاصة وأنه استعمل في تلوين المشروبات والأغذية
كاللحوم المفرومة، وأطباق الدواجن وصناعة حلويات الجيلاتين، وصناعة المخبوزات
المكسرة، وصناعة منتوجات الألبان، وصناعة العصائر والمثلجات ونحو ذلك ...¹.

وعلى الرغم من المخاوف التي أثرت نتيجة الأخطار الناجمة عن الحساسية، لم يحظر
الاتحاد الأوروبي استخدام "اللون القرمزي" في الأغذية، وفي نفس الوقت لم تشجع
هيئة سلامة الأغذية الأوروبية استخدامه في الأطعمة، وأكدت أنه عند استخدامه كمواد
مضافة للغذاء ومستحضرات التجميل يجب ذكر ذلك على ملصقات التغليف، كما
أوصت بذلك إدارة "الغذاء والدواء" بالولايات المتحدة الأمريكية، بداية، ثم منعت نهائياً
سنة 2021.²

وبعد عرضنا لبعض الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول
مستخلصاتها، وما تواجهه هذه المستجدات الغذائية من تحديات معاصرة، وما تشهده
من تطور مستمر تعيش المجتمعات مجريات أحداثه وآثاره، نصل إلى بيان حكم الشرع
في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها.



¹ - حمض الكارمينيك، دراسة فقهية تكنولوجية صناعية معاصرة، مجلة قطاع الشريعة والقانون، كلية الشريعة
والقانون جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 13/2022، ص 840 وما بعدها، محمد محمود الجارحي

² - <https://www.fda.gov/industry/color-additive-inventories/color-additive-status-list>.

المبحث الثالث

حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها

إذا كان الخيار مطروحا أمام المستهلك الأوروبي في قبوله أو رفضه تناول الحشرات ومستخلصاتها، حسب ما أفادت به المفوضية الأوروبية، فإن الأمر بالنسبة إلينا يختلف تماما. فقد نص الله عز وجل على أنواع من الأطعمة بالإباحة، وعلى أخرى بالتحريم، أما ما لم يرد دليل عليه، فالأصل فيه الإباحة، لذا لا يجوز الحكم بتحريم أي نوع من الأطعمة ما لم يقدّم الدليل على ذلك، وتبقى الإباحة الأصلية مستصحية - مستمرة - إلى أن يأتي دليل بالتحريم. وقد لا نجد في القرآن الكريم أو السنة أو الإجماع، نصاً يبيح لنا التوصل إلى يقين تام بتحريم نوع معين من الحشرات، أو إباحته، فكان هذا مبعث اختلاف العلماء بخصوص أكل الحشرات ومستخلصاتها من ناحية والتسويق لها من ناحية أخرى.

1- حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها:

أولاً: حكم الشرع في أكل الحشرات: انقسمت آراء الفقهاء في هذه المسألة إلى رأيين:

- الرأي الأول: هو حرمة أكل الحشرات لاستخبائها، وهذا مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة. يقول "النووي": "مذهبنا أنها حرام، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وداود¹. واحتج الشافعي والأصحاب بقوله تعالى: ﴿... وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ...﴾² وهذا مما يستخبئه العرب.

الشافعية: ترى أنه لا يحل أكل حشرات الأرض كالحيات والعقارب والفأر والخنافس والعضاء والصرصر والعناكب والوزغ وسام أبرص والجعلان والديدان³ وبنات وردان وحمار قبان⁴.

الحنفية: ترى أن الذي يعيش في البر أنواع ثلاثة ما ليس له دم أصلاً، وما ليس له دم سائل، وما له دم سائل مثل الجراد والزنبور والذباب والعنكبوت والعضابة والخنفساء والبغاث والعقرب ونحوها لا يحل أكله، وكذلك ما ليس له دم سائل مثل الحية والوزغ



¹ - المجموع، للنووي، مكتبة الإرشاد، ج 16/9.

² - سورة الأعراف: الآية 157.

³ - يحرم أكل الديدان إلا أكل دود الجبن والخل والباقلاء والفواكه ونحوها من المأكول الذي يتولد منه الدود ففي حل أكله ثلاثة أوجه أحدها يحل والثاني لا وأصحبها يحل أكله مع ما تولد منه لا منفرداً، راجع: المجموع، للنووي، 15/9.

⁴ المهذب، للشيرازي، دار القلم، بيروت، ط: 1، 1992، باب الأطعمة، ج 1-2/870.

راجع كذلك: مغني المحتاج، للشربيني، دار المعرفة، بيروت، ط: 1/1997، ج 4/404 وما بعدها.

وسام أبرص وجميع الحشرات وهوام الأرض من الفأر والقراد والقنافذ والضب واليربوع وابن عرس ونحوها فلا خلاف في حرمة هذه الأشياء.¹

الحنابلة: فمن المستخبثات الحشرات، كالديدان، والأجعلان، وبنات وردان، والخنافس، والفأر، والأوزاغ، وخنافس وأوزاغ وصراصير والحرباء، والعضاة، والجراذين، والعقارب، والحيات².

ووجه الاستدلال لأصحاب هذا الرأي هو استخبثها ونفور الطباع السليمة منها، فكل طيب مباح وكل خبيث محرم: ﴿...وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ...﴾³. والذي يحدد طيب الطعام أو حرمة - إن لم ينص عليه - هو الذوق العربي⁴.

وقد ذهب بعض المالكية كذلك إلى تحريم أكل الحشرات والهوام لاستخبثها، قال في "الجواهر" يحكي المخالفون عن المذهب جوازها وهو خلاف المذهب⁵. وقد ذهب الباجي إلى القول بأن: «ما ليست له نفس سائلة كالجراد والحلزون والعقرب والخنفساء وبنات وردان والقربا والزنبور واليعسوب والذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب فلا يجوز أكله والتداوي به لمن احتاج إلى ذلك إلا بذكاة والذي يجزي من الذكاة في الجراد أن يفعل بها ما لا تعيش معه ويتعجل موتها»⁶. فالحاجة هنا هي في التداوي ولا يجوز أكله.

ولكن هذا الاتجاه الأول القائل بتحريم أكل الحشرات استثنى أصحابه من ذلك "الجراد"، فإنه مما أجمع الفقهاء على حلّ أكله⁷ وَقَدْ وَرَدَ فِي حِلِّهِ الْحَدِيثُ الْقَائِلُ: (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْجَرَادُ وَالْحُوتُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالطِّحَالُ وَالْكَبِدُ)⁸.



¹ - بدائع الصنائع، للكاساني، ج 36/5.

- راجع: المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ج 1/50 وما بعدها ".....ولحمها حرام...".

² - كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، عالم الكتب، 1983، ج 6/191-192.

³ - سورة الأعراف: الآية 157.

⁴ - كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، ج 6/192.

⁵ - الذخيرة، للقرافي، دار الغرب الإسلامي، ط: 1/1994، ج 4/102.

- القوانين الفقهية، لابن جزي، دار ابن حزم، ص 300.

⁶ - المنتقى شرح الموطأ، للباجي، مطبعة السعادة، مصر، ج 3/110.

⁷ - كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، ج 6/192.

- المجموع، للنووي، ج 9/16.

- القوانين الفقهية، لابن جزي، ص 299.

⁸ - سنن ابن ماجه، كتاب الصيد باب صيد الحيتان والجراد، حديث رقم: 3218.

أما بالنسبة إلى " الضب " فمعتمد مذهب الحنفية هو التحريم، اعتبارا لكونه من الخبائث ومن جملة المسوخ¹. في حين اعتبره الشافعية والحنابلة والمالكية² من الحشرات التي يباح أكلها عندهم، مستدلين بحديث {ابن عباس رضي الله عنهما: قال: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُودٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ. قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ³. وقد استثنى الحنابلة أيضا " اليربوع " و " الوبر " فقالوا: بإباحة أكلهما، وزاد الشافعية عليهما أم حبين، والقنفذ، و بنت عرس فيباح أكلها⁴.

وهو ما يدعو إلى القول بداية، إن تحريم أكل الحشرات في هذا الاتجاه ليس على إطلاقه، ثم إنه لا يجب أن يشترط استطابة العرب له حتى يصح القول بحلية أكل الحشرات، فالاستقذار ليس معيارا يمكن ضبطه، ولا يصح القول بأن نزول القرآن الكريم على العرب يجعلهم مسؤولين عن تحديد الطيب والخبث من الطعام، فالطيب الحلال هو ما كان طيبا عند العرب بالنص، والمستخبث المحرم هو ما كان مستخبثا عند العرب بالنص. لاسيما وأن الاستطابة والاستخبثات تتغير وتتعدد مع تعدد الزمان والمكان، واختلاف الطبائع والأذواق، وتقبل الشخص للتنوع والتعدد وتجربة الجديد، وهو مختلف في الشخص نفسه، فقد يكره الشخص طعاما ما في مرحلة من عمره، ثم يحبه في فترة أخرى.⁵

- الرأي الثاني: هو حلّ أكل الحشرات: استنادا إلى قوله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ



¹ - بدائع الصنائع، للكاساني، ج 5/36-37.

² - الذخيرة، للقرافي، ج 4/100.

- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط: 1/1415، ج 1/517.

³ - صحيح البخاري، كتاب الأطعمة، باب أكل الضب، حديث رقم 5537.

- صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب إباحة الضب، حديث رقم 5009.

⁴ - المجموع، للنووي، ج 9/16.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، 17/279.

⁵ - البروتين الحشري، منيرة بنت حمود المطلق، ص 1229.

عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١﴾. ووجه الاستدلال أن حكم الأشياء التي لم ينص الشرع فيها بشي أن الأصل المضار منها التحريم وأصل المنافع الحل، وفي هذا الوصف معنى عظيم من الإيماء إلى قاعدة الحلال والحرام.²

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خنزيرٍ فَإِنَّهُ رَجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾³. ووجه الاستدلال في هذا الرأي أن الله سبحانه وتعالى حصر المحرمات في هذه الأنواع الأربعة المذكورة فما لم يبين تحريمه فهو مباح بظاهر هذه الآية⁴، ومنها الحشرات.

قال مالك في كتاب ابن حبيب: «من احتاج إلى شيء من خشاش الأرض لدواء أو غيره مما لا لحم له ولا دم، فذكاته كذكاة الجراد، والعقرب، والخنفساء، والجندب، والزُّبُور، واليغسوب، والذَّر، والنمل، والسوس، والحلم، والدود، والبعوض، والذباب. وقال في الحلزون: لا يؤكل ميتته. وما وجد حيًّا فسلق أو شوي؛ أكل»⁵.

وهذا ما مات منه في طعام أو شراب لم يفسده، وما كان منها من هوام الأرض ودوابها مما له لحم ودم سائل مثل الحية والفأرة وشبه ذلك، فإنه يفسد ما مات فيه مما يؤكل ويشرب، ويكره أكله لغير ضرورة إذا ذُكي ولا يكره ذلك لمداواة وشبه ذلك، وهذا يذكي بالذبح في الحلق أو بالصيد بنية الذكاة⁶.

وإلى هذا الرأي سار المالكية، قال ابن القاسم لا بأس بأكل خشاش الأرض وعقاربها ودودها في قول مالك لأنه قال موته في الماء لا يفسده⁷ فهوام الأرض يباح أكلها إذا ذكيت



¹ - سورة البقرة: الآية 168.

² - التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984، ج 102/2.

³ - سورة الأنعام: الآية 145.

⁴ - الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مؤسسة الرسالة، ط: 1/2006، ج 87/9.

⁵ - التبصرة، للخفي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط: 2/2012، ج 1507/3. كتاب الذبائح.

⁶ - النوادر والزيادات، لأبي زيد القيرواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط: 1/1999، ج 371/4.

⁷ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ط 1967، ج 178/15.

- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج 89/9.

- الشرح الصغير، للدردير، دار المعارف، ج 2/187-180. باب المباح.

ذكاة الجراد¹ فإذا ذكيت ولم يكن فيها ضرر، وإن كانت مما ليس له دم سائل ذكت كما يذكي الجراد، وإن كانت مما له دم سائل ذكيت بقطع الحلقوم والوجدان من أمام العنق بنية وتسمية². فلا بأس بأكل الحية إذا ذكيت³، فإذا ذُكيت الحيات في موضع ذكاتها فلا بأس بأكلها لمن احتاج إليها⁴. فالمالكية إذا - لا نزاع عندهم بداية في تحريم كل ما يضر، فلا يجوز أكل الحشرات الضارة قولاً واحداً، أما إذا اعتاد قوم أكلها ولم تضرهم وقبلتها أنفسهم فالمشهور عندهم أنها لا تحرم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وهو ما يدعو إلى القول، إن مناط إباحة الطعام اعتباراً لنفعه وفائدته، وخلوه ممّا يلحق الضرر بجسم الإنسان، فالمرجع في ذلك الطب لا العرف، فإذا ثبت من ناحية علمية وطبية عدم وجود ضرر من أكله على صحة الإنسان ونفسه فلا بأس به، فهو مباح لنا، ولا بأس في ذلك شرعاً، وإلا فلا يصح ذلك، ولا يخرج منها إلا ما ورد فيه نص بالتحريم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

ثانياً: حكم الشرع في تناول مستخلصات الحشرات: بداية نقول، إن التوجه في ضبط حكم تناول المستخلصات ارتبط بنفس التوجه في ضبط حكم تناول الحشرات وانقسمت بذلك الآراء إلى اتجاهين:

- الاتجاه الأول: وانطلاقاً من تحريم الفقهاء لتناول الحشرات نظراً؛ لاستقذارها، قال الله تعالى: ﴿... وَيَجْلُ لِهِمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ...﴾⁵.

فالملوّن الغذائيّ الأحمر المستخرج من هذه الحشرات القشرية الذي يرمز إليه بـ [E120] مثلاً لا يجوز استخدامه كأحد المركّبات الصناعية الغذائية، ولا يجوز استهلاكه، لأنّ هذه الحشرات المستخرجة منه، تعتبر من الحشرات المُستخبّثة طبعاً عند



¹ - الذخيرة، للقرافي، ج 4/103.

- الشرح الصغير، للدردير، دار المعارف، ج 2/187-180. باب المباح.

² - الموسوعة الفقهية، ج 5/56-57.

- شرح الخرشي على مختصر خليل، للخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ج 3، باب الذكاة.

³ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر، ط 1، 15/177.

⁴ - الذخيرة، للقرافي، ج 4/103.

- الشرح الصغير، للدردير، ج 2/187-180. باب المباح.

⁵ - سورة الأعراف: الآية 157.

جمهور أهل العلم¹ حيث تندرج تحت عموم قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيَّهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾. والملون الغذائي الأحمر المُستخرج من هذه الخنافس - بغض النظر عن خبثها وعدم قبولها للتذكية - فإنها - من جهة أخرى - تسبب أضرارا جسمانية متفاوتة الخطورة كالحساسية وغيرها²؛ لذلك تمنع عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ»³.

وهو ما يدعو إلى القول، إن حكم تناول مستخلصات الحشرات انطلاقا من هذا الرأي يأخذ حكم تناول الحشرات في عمومها، وهو التحريم المطلق. والله سبحانه وتعالى أعلم.

- الاتجاه الثاني: ذهب إلى القول بجواز تناول المستخلصات اعتبارا لكون المواد التي تستخرج من الحشرات⁴ هي قادرة على أن تتحول بعمليات كيميائية إلى مواد أخرى وهذه العملية تسمى في الاصطلاح الفقهي بـ"الاستحالة"، ويقصد بها تغير حقيقة المادة النجسة أو المحرّم تناولها و انقلاب عينها من مادة مختلفة عنها في الاسم والخصائص والصفات، ويعبر عنها في المصطلح العلمي الشائع بشأنها كل تفاعل كيميائي كامل أما إذا كان التفاعل الكيميائي جزئيا فلا يعتبر ذلك استحالة، وإن كانت المادة نجسة فتبقى على حالها ولا يجوز استخدامها⁵ ونقيس على ذلك المادة المضرة.

فالمواد الملونة المستخرجة من الحشرات مثلا تمر بعدة عمليات كيميائية - كما في المرفقات التي تبين طريق التصنيع- لتخرج مادة أخرى مكسبة للون، يجعلها قابلة للأكل. فلا بد أن تكون المادة قد تغيرت صفاتها واستحالت إلى مادة أخرى حتى يجوز استعمالها. فالتغير قد يكون كليا وقد يكون جزئيا وقد يكون مؤثرا في الحكم وقد يكون غير مؤثر.

وحيث لم تثبت الدراسات العلمية إلى حد الآن ضرر أكل المنتجات المحتوية على حمض الكارمينيك: (Carminic acid) أو صبغة الكارمين: (120) المستخرج من بعض أنواع الحشرات، على جميع البشر المستخدمين لتلك المنتجات المحتوية عليها، سواء كانت من الأغذية، أو الأدوية، أو مستحضرات التجميل، وإنما قد يقع الضرر على فئات محدودة فقط من الناس، الأمر الذي جعل إدارة الأغذية والعقاقير بالولايات المتحدة



¹ - المجموع، للنووي، ج 16/9.

² - وهذا سبق الإشارة إليه في مبحث الآثار الصحية.

³ - سنن ابن ماجه، في «الأطعمة» باب الكبد والطحال، حديث رقم 3314.

⁴ - carmine E120

⁵ - قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي رقم 210 (22/6) بشأن الاستحالة والاستهلاك في المواد الإضافية في الغذاء والدواء.

الأمريكية، وكذلك دول الاتحاد الأوروبي لا يمنعون إضافة: حمض الكارمينيك: (acid Carminic) أو صبغة الكارمين: (120) المستخرجة من بعض أنواع الحشرات إلى الأطعمة، والأدوية، ومستحضرات التجميل، واكتفائهم فقط بإعلانهم على المنتجات بالتنبيه على من يعاني من الحساسية تجاه هذه الصبغة بأن يتجنب المنتجات المحتوية عليها؛ ولهذا السبب لم يمنعوا إضافة هذه الصبغة إلى الأغذية والأدوية.¹

وقياسا على حمض الكارمينيك ذهب أصحاب هذا الرأي في اتجاه جواز أكل البروتين الحشري إذا أثبت الطب نفعه.²

وهو ما يدعو إلى القول، إنه لا بد من ضمان تغير الذات البروتيني عند تصنيع هذه المستخلصات، حتى تتحقق الاستحالة، وحتى إن تحققت لابد أن تدعو الضرورة إلى استعمال هذه المستخلصات، وحتى إن دعت الضرورة لابد أن يكون استعمالها بقدر الحاجة، وبأن لا يوجد لها أي بديل يقوم مقامها. والله سبحانه وتعالى أعلم.

2- حكم الشرع في تسويق الحشرات ومستخلصاتها:

يبدو أن نازلة "اعتبار الحشرات موادّ غذائية" شهدت تحديا كبيرا خاصة بعد أن أعطت المفوضية الأوروبية، الضوء الأخضر لاستخدام الحشرات في أطباق الأوروبيين وتسويقها. ويتعلق الأمر بتسويق يرقات خنفساء الروث (*Alphitobius diaperinus*) في شكل عجينة أو مجمدة أو مجففة أو مسحوق كغذاء جديد داخل الاتحاد الأوروبي. وهي الحشرة الرابعة التي تدخل في هذه الفئة بعد دودة الوجبة والجراد المهاجر والصراصير المنزلية.

فقد أثار هذا القانون الذي تم اعتماده من قبل الاتحاد الأوروبي في 24 جانفي 2023 ضجة كبيرة بين مؤيدين ومعارضين وهو ما اقتضى تضافر الجهود لبيان الحكم الشرعي لهذه المسألة.

ولكن قبل بيان الحكم الشرعي لمسألة "التسويق" لا بد من تسليط الضوء على ماهية التسويق:



¹ - حميض الكارمينيك بين الفقه الإسلامي والتكنولوجيا الصناعية، لمحمد محمود الجارحي مجلة قطاع الشريعة، عدد 13 فبري 2022، ص 859.

² - البروتين الحشري، مجلة الدراسات العربية، لمنيرة بنت حمود المطلق، ص 1230.

لغة: التسويق تفعيل من السوق، والسوق موضع المبيعات. فالسين والواو والقاف أصل واحد، وهو حدو الشيء، يقال ساقه يسوقه سوقا، ويقال سقت إلى امرأتي صداقها وأسقته، والسوق مشتقة من هذا، لما يساق إليها من كل شي والجمع أسواق¹.
اصطلاحا: تعددت تعريفات التسويق واختلفت، ولعل مرد ذلك إلى الاختلاف في تكييف هذه العملية.

في الاصطلاح الفقهي: اصطلاح الفقهاء على تسمية المسوق سمسارا، وهو اسم لمن يعمل للغير بالأجر بيعا وشراء².

في اصطلاح الجمعية الأمريكية للتسويق³: التسويق "هو تخطيط وتنفيذ عمليات تطوير وتسعير وترويج وتوزيع للسلع والخدمات، بغية خلق عمليات التبادل التي تحقق أهداف الأفراد والمنشآت"⁴.

مفهوم التسويق المعاصر أعم وأشمل من - الناحية التطبيقية - من التسويق بالمفهوم الفقهي. رغم أن النشاط التسويقي في الفقه الإسلامي لا ينحصر على تعظيم الأرباح للمنتج ولا على إشباع رغبات المستهلك فقط، ولكنه يحرص على تعظيم القيمة من خلال ضمان إيجاد التوازن الملائم بين الأبعاد المادية والأبعاد الروحية.

وهذا ما جعل التسويق في عمومته تعتريه عدة أحكام اعتبارا للبضاعة المسوق لها، وفي هذه المسألة، أي "تسويق الحشرات ومستخلصاتها"، فإن الأمر فيما ينظر إلى حكمها في الأكل لأن حكم الأكل سيسري على حكم التسويق مباشرة، فحكم أكل الحشرات ومستخلصاتها هو حكم التسويق لها. والله سبحانه وتعالى أعلم.

وقد انقسمت الآراء إلى اتجاهين:

-الاتجاه الأول: وهو التسويق المحرم: وهو التسويق للحشرات ومستخلصاتها التي فيما ضرر على المشتري، أو لما فيها أمر منهي عنه من الشرع أو لما يفضي إلى محرم، فلا يجوز بيع الحشرات التي لا نفع فيها⁵، كالصراصير، والعقارب، والحيات والخنافس ونحوها.⁶



¹ - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ج 3/ 117.

² - المبسوط، للسرخسي، ج 15/ 114-115.

- راجع: المجموع، النووي، ج 9/ 170.

³ - American Marketing Association

⁴ - مبادئ التسويق، محمد صالح مؤذن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط سنة 2011، ص 30.

⁵ - مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للشربيني، دار المعرفة، بيروت، باب البيع، ج 2/ 17 -.

⁶ - كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، ج 3/ 155-156.

-الاتجاه الثاني: وهو التسويق المباح: وهو التسويق الذي يكون فيما لا ضرر فيه ولم ينه الشارع عنه. فجواز بيع الحشرات يدور مع حل الانتفاع¹ أي الذي تتحقق منه المصلحة بجلب منفعة ودفع ضرر وفق الضوابط الشرعية لا الأهواء الشخصية. وهذه المسألة لا يمكن الفصل فيها في الوقت الراهن لأنها تحتاج إلى تضافر جهود العلماء في تحديدها، هذا من ناحية. كما أنها ترتبط من ناحية أخرى بأخلاقيات التسويق الإسلامي. أي مدى الالتزام بالأخلاق الإسلامية في مجال المعاملات التجارية وجملة الضوابط التي تطرح في مجال التسويق عموماً، والتسويق للحشرات ومستخلصاتها على وجه الخصوص، باعتبارها من المستجدات الغذائية التي تواجه تحديات كبيرة.



- مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للشربيني، ج 3/ 395.

- الموسوعة الفقهية الكويتية، حشرات، ج 17/ 280.

¹ - كشف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، ج 3/ 152.

مشروع توصيات

بعد دراستنا لموضوع " الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية": وقوفا عند تكييفها الفقهي والعلمي، وحصرا لبعض آثارها الصحية، ووصولاً إلى حكمها الشرعي، نخلص بعون الله تعالى إلى مشروع التوصيات الآتي:

- في ظلّ التطوّرات العالميّة المتسارعة شكّلت المستجدات الغذائية المعاصرة "استخدام الحشرات في الغذاء" تحديًا كبيراً يقتضي تضافر جهود علماء الأمة بمختلف اختصاصاتهم العلمية والطبية والكميائية... لمزيد ضبط الآثار الصحية التي أصبحت ضرورة شرعية وحتمية واقعية.

- وجوب الاهتمام بطرفي المعادلة في المجال التكنولوجي الحيوي: فيما يخص "المستجدات الغذائية"، أي حماية التطوّر والتقدّم التكنولوجي لخدمة الإنسان من جانب، وحماية الإنسان من مخاطر هذا التطوّر، التي قد تهدد كيانه الجسدي من جانب آخر. فموضوع المواد الكميائية في الأغذية يحتاج إلى بحث جاد خاصة فيما يتعلق بالتخطيط الفعلي لاستخلاص موادّ غذائية من الحشرات كبديل. والوقوف على حقيقة العوامل المؤثرة على سلامة المنتج الغذائي من الحشرات في مراحلها المختلفة.

- وجوب اعتبار مقاصد الشريعة: في تحديد مدى إمكانية اعتبار "الحشرات موادّ غذائية" وهو مقصد حفظ النفس، فالدين في حقيقته جاء لتحقيق مصالح العباد ودرء المفاسد عنهم في الدنيا والآخرة، فلا يعول على مصلحة عاجلة - محاربة الجوع - ويغفل عن مفسدة آجلة قد تكون أكبر من المصلحة العاجلة تلك - انتشار الأمراض والأوبئة مثلا.

- وجوب تحكيم الشريعة الإسلامية تحكيما تاما: أمام ما يشهده العالم من صراع متلاحق ومتسارع بخصوص مسألة "المستجدات الغذائية"، إذ لا بد أن تكون ثوابت الشريعة هي الحاكمة وليست الحكومة. فالله سبحانه وتعالى أنزل شريعته ليخضع لها واقع الحياة لا لتخضع هي لواقع الحياة، فلا نبرر هذا الواقع - واقع انتشار الفقر والجوع - باسم السماحة واليسر ونعطيّه سندا شرعيا باسم الدين.

- ضرورة احترام الضوابط الشرعية في تطبيق التكنولوجيا الحيوية الغذائية لضمان سعادة البشرية وسلامتها. فالصراع ليس بين العلم والدين فحسب، وإنما هو صراع بين استخدام العلم لصالح البشرية أو لتدميرها.
- صياغة نظام فقهي حاكم لمسألة ضمانات سلامة المنتج الغذائي، تكون أساساً للتشريعات والأنظمة المتعلقة به.

وهو ما يدعو إلى القول، إنّ "المستجدات الغذائية المعاصرة" - اعتبار الحشرات موادّ غذائية -، بما هي نتاج للثورة التكنولوجية الحيوية المعاصرة، - للأسف - اتخذت لتحقيق ثورة غذائية جديدة قد تقلب الموازين في عالم الغذاء البشري.

قائمة المصادر والمراجع
"مرتبة حسب ورودها في البحث أول مرة"

القرآن الكريم.

1. معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، دار الفكر.
2. مختار الصحاح، الرازي، مكتبة لبنان.
3. لسان العرب، لابن منظور، دار صادر.
4. الصحاح، للجوهري، مكتبة لبنان.
5. طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، لنجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي.
6. رد المحتار، لابن العابدین، دار المعرفة، بيروت، ط1/1999.
7. المطلع على ألفاظ المقنع، للبعلي، مكتبة السوادى، جدة، ط/1، 2003.
8. الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت.
9. كشاف القناع عن متن الإقناع، للبهوتي، دار الكتب العلمية.
10. <https://microbiologynote.com/ar/microbial-degradation-of-chitin-definition-microorganisms-enzymes-steps-mechanisms/>
11. <https://passion-entomologie.fr/definition-insecte> / 17-09-2014.
Auteur : Benoît GILLES
12. <https://dictionary.cambridge.org/fr/dictionnaire/anglais/insect> -
13. الموسوعة العربية العالمية، مجموعة من المؤلفين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط 2/1999.
14. الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من العلماء والباحثين، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1/2010.
15. البروتين الحشري. دراسة فقهية تأصيلية، لمنيرة بنت حمود المطلق، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المينا.
16. المكتب الفني الزراعي الحديث القاهرة MATO،
<https://www.technicaloffice.net>

17. أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، كمال بن صادق ياسين، مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية.
18. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2/1986.
19. نهاية المحتاج شرح المنهاج، للرملي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:3، 2003.
20. تبين الحقائق شرح كنز الدقائق، للزيعلي، المطبعة الأميرية الكبرى، بولاق.
21. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1/1996.
22. المبسوط، للسرخسي، دار المعرفة، بيروت، ط:1/1989.
23. المعونة على مذهب عالم المدينة، للبغدادي، المكتبة التجارية، مكة.
24. مواهب الجليل، للحطاب، دار الرضوان، ط/1، 2010.
25. - الحاوي الكبير، للماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1/1994.
26. شرح التلقين، للمازري، دار الغرب الإسلامي، ط:1/1997.
27. مبادئ علم الحشرات وأسس مكافحتها، صالح الصواف ومجموعة من الباحثين، دار المعارف للطباعة والنشر.

28. Insects as food and feed: what are the risks?

Published:8 October 2015. AUTORITÉ EUROPÉENNE DE SÉCURITÉ DES ALIMENTS

29. Papastavropoulou, K., Xiao, J., & Proestos, C. (2023). Edible insects: Tendency or necessity (a review). *eFood*, 4(1), e58.

30. <https://www.science.org/doi/10.1126/science.abp8819> 12.01.2023.

31. Murefu, T. R., Macheka, L., Musundire, R., & Manditsera, F. A. (2019). Safety of wild harvested and reared edible insects: A review. *Food Control*, 101, 209–224. <https://doi.org/10.1016/j.foodcont.2019.03>.

03

32. [-https://manthoor.com/the-benefits-and-harms-of-eating-insects/2022/12/25](https://manthoor.com/the-benefits-and-harms-of-eating-insects/2022/12/25) وائل الشيبني
33. van Huis, A. (2020). Insects as food and feed, a new emerging agricultural sector: A review. *Journal of Insects as Food and Feed*, 6(1), 27–44. <https://doi.org/10.3920/JIFF2019.0017>
34. Hugo ، science et avenir / المجلة العلمية الفرنسية مجلة العلم والمستقبل / Jalinière ، 2015/04/09 .
35. الموقع الإلكتروني لمنظمة الصحة العالمية 6 جوان 2019 بخصوص ضمان سلامة الأغذية .
36. <https://www.mayoclinic.org/ar/diseases-conditions/creutzfeldt-jakob-disease/symptoms-causes/syc-20371226>
37. [-https://hayatsihiya.com/](https://hayatsihiya.com/)
38. The Safety Assessment of Insects and Products Thereof As Novel Foods in the European Union تقرير لمجموعة من العلماء والباحثين في مجال الأغذية [https://link.springer.com/20/09/2022 /](https://link.springer.com/20/09/2022/)
39. - Edible insects: the science of novel food evaluations Published: 13 January 2021
40. مجلة قطاع الشريعة والقانون، كلية الشريعة والقانون جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 13/ 2022، حمض الكارمينيك، دراسة فقهية تكنولوجية صناعية معاصرة، محمد محمود الجارحي،
41. <https://www.fda.gov/industry/color-additive-inventories/color-additive-status-list>
42. المجموع، للنووي، مكتبة الإرشاد.
43. المهذب، للشيرازي، دار القلم، بيروت، ط:1:1992.
44. مغني المحتاج، للشربيني، دار المعرفة، بيروت.
45. الذخيرة، للقرافي، دار الغرب الإسلامي، ط:1/1994.
46. القوانين الفقهية، لابن جزي، دار ابن حزم.

47. المنتقى شرح الموطأ، للباجي، مطبعة السعادة، مصر.
48. سنن ابن ماجه.
49. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، لابن رشد، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط:1/1415.
50. صحيح البخاري.
51. صحيح مسلم.
52. التحرير والتنوير، لابن عاشور، الدار التونسية للنشر، 1984.
53. الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، مؤسسة الرسالة، ط:1/2006.
54. التبصرة، للخمي، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، ط:2/2012.
55. النوادر والزيادات، لأبي زيد القيرواني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط:1/1999.
56. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر.
57. شرح الخرشي على مختصر خليل، للخرشي، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.
58. مبادئ التسويق، محمد صالح مؤذن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط سنة 2011.
59. مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج، للشربيني، دار المعرفة، بيروت.

الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية

إعداد

الشيخ أفلح بن أحمد الخليلي

أمين فتوى بمكتب مفتي سلطنة عُمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على دربه إلى يوم الدين.

أما بعد فقد تلقيت دعوة كريمة للمشاركة في مجمع الفقه الإسلامي بعنوان: "الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية"، وقد قسّم وفق التوجيه الذي تلقيته إلى الآتي:

- الحشرات المفهوم والأنواع.
 - الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها.
 - بيان حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها.
 - إعداد مشروع توصيات للموضوع المستكتب.
- وأسأل الله التوفيق والتسديد في القول والفعل إنه سميع قريب مجيب.

• الحشرات المفهوم والأنواع:

أولاً: المفهوم:

الحشرات لغة: بينت معاجم اللغة الأصل اللغوي لكلمة الحشرة حيث قال ابن فارس: «السَّوْقُ وَالْبَعْتُ وَالْإِنْبِعَاثُ»¹، وأضاف أن حشرات الأرض: "دَوَابُّهَا الصِّغَارُ، كَالْإِرَابِيعِ وَالضِّبَابِ وَمَا أَشْبَهَهَا، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهَا وَأَنْسِيَاقِهَا وَإِنْبِعَاثِهَا"²، وهو ما أكدته المعاجم الأخرى³، ففي أساس البلاغة: "أذن حشر وحشرة: لطيفة مجتمعة. وقدة حشر، وسان حشر إذا لطف، وحشرت السنان فهو محشور: لطفته ودققته"⁴.

1 ابن فارس، أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، اتحاد الكتاب العرب 1423 هـ 2002 م، 2/66.

2 ابن فارس، مقاييس اللغة 2/67.

3 الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي (دار ومكتبة الهلال) 3/92،

4 الزمخشري، محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ 1998 م)، 1/191.

وأضاف في اللسان ثلاثة أقوال هي: "الحشرات هوام الأرض مما لا اسم له. الأصمعي: الحشرات والأحراش والأحناش واحد، وهي هوام الأرض.. وقيل: الصيد كله حشرة، ما تعاضم منه وتصاغر؛ وقيل: كل ما أكل من بقل الأرض حشرة"¹.

الحشرات في المصطلح الفقهي: أطلق الفقهاء مصطلح الحشرات على الحيوانات الصغيرة كالإطلاق اللغوي الأول²؛ دون إشارة إلى الأقوال الأخرى.

والحشرات في علم الحشرات (ENTOMOLOGY)³: للحشرات إطلاق خاص في علم الحشرات؛ فهي تطلق على "حيوان صغير له ستة أرجل، وهي كل كائن يقطع في خلقه ثلاثة أطوار يكون بيضة، فدودة، ففراشة، وهي من المفصليات لها ثلاثة أزواج من القوائم دائماً، ولها زوج أو زوجان من الأجنحة في الغالب، وفي جسم الحشرة ثلاثة أجزاء: رأس وصدر وبطن"⁴ كاليعاسيب والجنادب والنمل والخنافس.

والضابط في تعريف الحشرة في علم الأحياء هو أن لها ستة أرجل، وبذلك فكل ما كان من الزواحف والقوارض وذوات الأربع أرجل من الحيوانات الصغيرة التي تأوي إلى الجحور كالأفاعي، والجرذان، والضباب ليست من فصيلة الحشرات عند علماء الحيوان⁵؛ وهذا ضابط سهل التصور حتى على غير المختص.

ولهذا فبين المصطلحين -اللغوي والفقهي من ناحية، وعلوم الأحياء من ناحية أخرى عموم وخصوص مطلق؛ فمصطلح الأحياء أخص مطلقاً من الإطلاق اللغوي الذي عول عليه بعض الفقهاء، وفي هذا البحث نعول على المعنى الاصطلاحي في علوم الأحياء؛ وقد نشير عرضاً إلى المعنى الآخر؛ لكن كتب الفقه تعول عليه، وإن كان المعنى اللغوي يصدق على المعنى الاصطلاحي بقوة؛ لأن الحشرات كثيرة العدد واسعة الانبعاث والانتشار كما سيأتي بيان بعض بإذن الله.

1 ابن منظور، لسان العرب 4/ 191.

2 تنظر في بعض الأمثلة في ثنايا النصوص المنقولة ثنايا البحث، وينظر أيضاً كمال بن صادق ياسين، أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي، (الرياض: مكتبة الرشد، ط2، 1432هـ/2011م)، ص32 وما بعدها؛ فقد ذكر جملة من نصوص الفقهاء.

3 عبر بعض أهل العلم بعلم الأحياء وآخرون بعلم الحيوان، وأثرت التعبير السابق لأنه أخص، وقد نصحتني به الأستاذ صالح بوكراع.

4 الجنابي، عادل عبد الستار عبد الحسن، فقه الحشرات، دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي، وزارة التعليم العالي، والبحث العلمي، جامعة بغداد. كلية العلوم الإسلامية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد 41، ج1، 1436هـ، ص289، المطلق، منيرة بنت حمود، البروتين الحشري، دراسة فقهية تأصيلية، ص1208.

5 عادل، فقه الحشرات، ص289.

ثانياً: أنواع الحشرات:

تبلغ الحشرات قرابة مليون نوع؛ وتمثل 71% من الأعداد الفعلية لمملكة الحيوان، وهي من شعبة مفصليات الأرجل، وتشارك معها في الصفات العامة كوجود الهيكل الكيتيني الخارجي وتقسيم الجسم إلى حلقات، والانسلاخ وفراغ الجسم الدموي، ووجود زوائد مفصلية¹.

جاء في وكيبيديا: "تشكل الحشرات المجموعة الأكثر تنوعاً من الكائنات الحية على سطح الأرض فهي تحوي ما يزيد على مليون نوع تم وصفها أي أكثر من نصف جميع الكائنات الحية، حيث يُقدّر عدد الفصائل غير المصنفة بقرابة 30 مليوناً، أي أنها تشكل أكثر من 90% من مختلف أشكال الحياة على الأرض.

وُصف حتى الآن قرابة 5,000 نوع من اليعاسيب، و 2,000 نوع من السراخيف (فرس النبي)، و 20,000 نوع من الجنادب، و 170,000 نوع من الفراش والعث، و 120,000 نوع من الذباب، و 82,000 نوع من البق الحقيقي، و 360,000 نوع من الخنافس، و 110,000 نوع من النحل، والدبابير، والنمل، يُقدّر عدد الأنواع كلها المعروفة وغير المعروفة ما بين المليونين إلى خمسين مليوناً، إلا أن الدراسات الحديثة تفترض عدداً أقل من هذا يتراوح ما بين ستة إلى عشرة ملايين نوع..

قسم بعض أهل العلم الحشرات تقسيمات فقهية ملاحظين المعنى اللغوي الفقهي² وهي تقسيمات مفيدة لكن نجري على المصطلح المقصود-، وهو خلاف المصطلح المقصود في هذا البحث، وإنما نشير إلى التقسيمات بالاعتبارات الآتية:

- الحجم: يتراوح حجم الحشرات الحديثة البالغة من 0.139 ميليمترات (0.00547 بوصة) كما في اليراعة، إلى 55.5 سنتيمترات (21.9 بوصة) في الحشرة العصوية.
- الوزن: إن أثقل جنس من الحشرات الموثقة على الإطلاق هو الويتا العملاقة، وقد بلغت إحدى العينات في وزنها 70 غراماً، ومن المنافسين الآخرين خنافس جالوت أو الخنافس العملاقة وغيرها من أنواع الخنافس الضخمة³.

1 باحارث أسامة، علم الحشرات، ص 17.

2 أحكام الحشرات ص 43.

3 أعدت ترتيب التقسيمات لتنظيم المعلومات.

ولعل لهذين التقسيمين -فيما يبدو- أثر في إمكانية الانتفاع؛ لكن لا أثر لهما في الحكم الشرعي؛ وإنما تتجلى فائدة التقسيم فقهيًا من التقسيم الآتي:

○ مكان الحياة: تنتشر الحشرات في جميع البيئات تقريبًا، إلا أن عددًا ضئيلاً منها قد اعتاد على الحياة في البيئة المائية؛ كذبابة نوار وذبابة دوبسو وذبابة ستون ويرقانات البعوب عقرب الماء (راناثرا)، وهذا التقسيم له اعتبار فقهي؛ فجمهور أهل العلم على حلية الحيوانات المائية حية وميتة، بخلاف الحيوانات البرية؛ لكن يتطلب الأمر التحقق من كونه مائياً حقيقة كلياً أو في أكثر وقت؛ حتى يفرز بين البر مائي والمائي والبري.

○ النفع والضرر: وسيأتي الكلام عنه في موضعه بإذن الله، ولذلك أثر بالغ في بيان الحكم¹.

● الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها.

سخر الله لعباده ما في السماوات والأرض جميعاً منه؛ فهو جل شأنه يقول: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: 29]، وقال جل شأنه: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [الجاثية: 13]؛ و"ما" من صيغ العموم التي تشمل ما دق وصغر؛ ولا يمتن الله بما لا فائدة فيه حقيقة أو حكماً كالمحرمات.

أولاً: فوائد الحشرات الصحية:

أكد أهل العلم أهمية الحشرات قديماً وحديثاً؛ وأدوارها جلية في التوازن البيئي والغذائية وتلقيح النباتات وغير ذلك²؛ ولكن نتلمس فوائد الغذائية والصحية؛ فهي أساس النظر في حكم أكلها.

وقد تناول أطباء الأزمنة الغابرة إشارات متعددة إلى بعض الفوائد التي تصوروها لبعض الحشرات³؛ وقد أغنت عنها الاكتشافات المعاصرة فهي أدق علمياً؛ لكن أشرت إليها لأن بعض

1 ينظر أساسيات علم الحشرات 40-41، وأحكام الحشرات وما بعدها ص45، البروتين الحشري، ص 1209-1210.

The Insects, An Outline of Entomology, p3, P.J. Gullan and P.S. Cranston, 2005, by Blackwell Publishing Ltd, Third Edition

3 يمكن نظر بعض ذلك في الحاوي في الطب» 1/370، و1/272 ومواطن أخرى مبثوثة في ثنايا الكتاب.

الفقهاء السابقين استفادوا من أطباء زمانهم أو من تقدمهم في ذلك، حتى خُطت أقلامهم بعض فوائدها؛ فقال أبو نيهان مثلاً: "وليسست المنافع منها معدومة؛ ولكل منها نفع"¹؛ وكأن لهذا التصور أثره في الحكم.

ولكن ليست كل الحشرات صالحة للأكل؛ فثُمَّ نحو 1900 نوع من الحشرات الصالحة للأكل، منها عدة مئات تعتبر جزءاً من مائدة العديد من الشعوب. وهناك نحو بليون شخص يتناولون مجموعة واسعة من الحشرات بانتظام.

وقد أكد اختصاصي الصحة العامة بوزارة الصحة الكويتية؛ أهمية ذلك في قوله: وتحتوي الحشرات على نسبة عالية من البروتينات مع الفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة، إضافة إلى الدهون المفيدة والأحماض الأمينية وفيتامين B12. كما تعتبر الحشرات مصدراً غنياً بأحماض أوميغا 3 غير المشبعة وأوميغا 6 الدهنية، ويساعد تناول الحشرات على الحفاظ على صحة الأمعاء الحيوية. وتوجد مادة الكيتين في الهيكل الخارجي للحشرة ولها خصائص قيمة؛ فهي مكونة من ألياف البريبويستيك التي تعتبر مغذيات لبكتيريا الأمعاء"²، وأشارت دراسات أجرتها منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو) إلى أن بعض الحشرات ذات قيمة غذائية مرتفعة، حيث يوجد بها كميات من الدهون والبروتين والفيتامينات والألياف والمعادن³، وتكررت الإشارة إلى بعض الفوائد في البرامج الوثائقية.

تعتبر بعض الحشرات "حجر الزاوية"، لأن فقدان وظائفها البيئية المهمة قد يؤدي إلى انهيار النظام البيئي الأوسع⁴.

1 إيضاح البيان ص 277، وينظر ص 430، وبين بعض فوائد قليل منها كالعقرب ص 322.

2 أكل الحشرات: أسباب اقتصادية أم فوائد صحية؟، د. عبد الرحمن لطفى أمين،

<https://taqadom.aspdkw.com/%D8%A3%D9%83%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D9%85-%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%B5%D8%AD/>

3 الحشرات في قائمة الطعام.. هل بات أمراً واقعاً؟، الجزيرة، أنس زكي، 4/2/2023.

The Insects, An Outline of Entomology, p3, P.J. Gullan and P.S. Cranston, 2005, by Blackwell Publishing 4

Ltd, Third Edition

ثانيا: فوائد مستخلصات الحشرات الصحية:

"الاستخلاص هو عملية مخبرية تستعمل في الكيمياء الحيوية لعزل بعض المركبات، وتستخدم غالبا في استخلاص المركبات من النباتات"¹؛ واستخلاص الحشرات له فوائد؛ فهي تحتوي "على مجموعة واسعة من المركبات الكيميائية، والتي يمكن جمع بعضها أو استخلاصها أو تصنيعها لاستخدامات مفيدة للإنسان. فالكيتين مثلا، أحد مكونات بشرة الحشرات، ومشتقاته تعمل كمضادات للتخثر، وتعزز التئام الجروح والحروق، وتخفض نسبة الكوليسترول في الدم"²، وتناولت د. منيرة المطلق أهمية البروتين الحشري وبعض فوائده³.

ولا يكفي لبيان الحكم النظر إلى الفوائد؛ إذ لا بد من ملاحظة المضار؛ والموازنة بينهما؛ فالنصوص القاطعة حرمت الخمر -مع اشتماله على بعض المنافع- بغض النظر عن خلاف أهل العلم فيها- لأن إثمه وضرره أعظم من نفعه؛ ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِنَّهُمَا لَكَبِيرٌ مِّنْ نَّفْعِهِمَا﴾ [البقرة: 219]، وقد سبقت الإشارة إلى أن الصالح للأكل من الحشرات قليل إلى ما لم يذكر صلاحه.

ولذكر الفوائد والمضار أهمية بالغة إذا عللنا الحرمة بالضرر؛ ولكن إذا عللناها بالخبث -وهو وصف ستأتي الإشارة بإذن الله إلى بيانه- تقلصت أهمية بيانها، وسيأتي أن الأقرب هو التعليل بالضرر بإذن الله.

• بيان حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها.

دلت الشواهد الشرعية على جواز الانتفاع بخيرات الأرض ما لم يرد دليل يحرمه؛ وهو ما أكده جمهور الأصوليين وأساطين القواعد حيث عولوا على الإباحة الأصلية، وقد قامت ركائز المذاهب الفقهية على قواعد منها: "اليقين⁴ لا يزول إلا بيقين مثله"؛ وهو حكم شامل للأكل

1 <https://www.jove.com/science-education/11198/extraction-liquid-liquid-and-acid-base-extraction-concept#:~:text=Extraction%20is%20a%20common%20technique,unreacted%20starting%20material%20or%20impurities>. بتصرف يسير.

The Insects, An Outline of Entomology, p3, P.J. Gullan and P.S. Cranston, 2005, by Blackwell Publishing Ltd, Third Edition

3 البروتين الحشري، ص 1211 وما بعدها.

4 ليس المقصود باليقين هنا القطع؛ فالظاهر أيضا لا يزول إلا بظاهر مثله؛ ولا يشترط في الانتقال عنه اليقين.

والبيع وغيره، وحرمة منفعة لا تحرم أخرى؛ فحرمة الأكل لا تستلزم حرمة الانتفاع ولا تمنع أخذ العوض إذ ثبتت منفعة معتبرة شرعا.

وقد أوجز بعض أهل العلم علل التحريم فردها إلى الآتي:

1. العصمة ك"مال الغير".
2. الحرمة ك"لحم الأدمي".
3. الضرر ك"السم".
4. الاستقذار ك"بلغم الغير".
5. النجاسة ك"الميتة"¹.

ولا مانع من تداخل هذه العلل؛ فضرر الميتة واستقذارها غير خافيين؛ ولكن وصف النجاسة أغنى عن الإشارة إلى الأوصاف الأخرى.

أولا: حكم أكل الحشرات:

اختلفت نظرات أهل العلم في حكم أكل الحشرات؛ وأنكر أبو نيهان إجراء حكم واحد عليها؛ فقال: "وليسها بالسواء في الحكم الحل والحجر، والطهارة والتنجيس؛ فمنها ما لا اختلاف في حله وطهارته، ومنها ما قد قيل فيه بالاختلاف في الحل والطهارة، ومنها ما تدخل عليه الكراهية"²؛ وكلامه في الحشرات بالمصطلح اللغوي الفقهي لا المصطلح علوم الأحياء؛ ولكن يصدق كلامه على المعنى الآخر.

وضبط الخلاف يحتاج إلى تحرير أن الحشرات إما برية وإما بحرية؛ والبرية إما ذات نفس سائلة وإما غير ذات نفس سائلة أي غير دموية وغير الدموية إما جراد وإما غير جراد، وإما أن يكون متولدا من طعام يعسر تمييزه وإما غير متولد ولا يتعذر تمييزه.

وخلاصته أنه يحل الآتي:

- الحشرات البحرية عند جماهير أهل العلم.

1 ابن هادي، وليد، خصائص العقود المالية وعلل مناهيها (بيروت - لبنان: دار الصالحية، ط1، 1443هـ-2021م)، ص24.

2 إيضاح البيان، ص254.

- ما يصعب تمييزه ويتعسر التحرُّز منه مما تولّد من طعام ومات فيه.
- الجراد وقد حكي الإجماع على حله -بغض النظر في احتياجه للتذكية أو لا-.

ويحرم الآتي:

- ميتة الدموي البري، فهو مفتقر إلى تذكية إن قيل بحليته، وهذا الكلام مبني على أن للحشرات دماء أصلية؛ وهو ما رأيت بعض المصادر تثبته ومصادر تنفيه؛ فقد قال الحشرات لا يوجد بها دم شبيه بالدم الموجود في الزواحف والثدييات، (دم الحشرات) يسمى hemolymph ويلعب دورًا مشابهًا للدم، ولكنه يختلف عن الدم في بعض خواصه الأساسية، ولكن وصف الدم غير مربوط بالحمرة؛ فالحمرة وصف غالب على الدم¹؛ لكن ليست وصفا شاملا لها جميعا فدماء بعض الحشرات والعناكب والرخويات مثل الأخطبوط الأزرق ليست حمراء، والسبب يعود إلى أن الدم لا يحتوي على الهيموغلوبين، بل يحتوي على ما يعرف بالهيموسيانين، وهي صبغة دموية نحاسية تقوم بحمل الأكسجين إلى الدم، ولون الهيموسيانين أبيض، ولدى ارتباطه بالأكسجين يتحول إلى اللون الأزرق².

- ما ثبت ضرره.
 - ما دل دليل خاص على حرمة.
 - ما ثبتت نجاسته -إن قلنا بنجاسة ما تولد من النجاسة-؛ فهو أشد من الجلالة؛ لأن حياته -نشأة واستمرارا وأكلا وشربا- ممزوج بالنجاسة.
- ولن أركز على ما ثبتت حرمة أو حليته؛ وإنما أركز على القاعدة العامة.

1 جميع الفقاريات إضافة إلى الطيور والأسماك والزواحف لون دمها أحمر، ويعود ذلك إلى مادة الهيموغلوبين الموجودة في الدم، وهي عبارة عن بروتين يحتوي على حديد ويقوم بربط الأكسجين في الدم وينقله عبر الجسم.

2 <https://www.aljazeera.net/health/2016/6/16/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D9%84%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%85-%D8%A3%D8%AD%D9%85%D8%B1#:~:text=%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D8%AA%20%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D9%81%D8%A9,%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88.%D9%86%20%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D8%B1%D9%82>

وقد اختلفوا في غيرها من الحشرات فعزى إلى الإباضية والحنفية والشافعية والحنابلة حرمة ما لم يرد استثناءؤه⁽¹⁾؛ وفي هذا نظر؛ فقد أجاز جماعة من الإباضية جملة من الحشرات²؛ وعزى إلى الأوزاعي وأحمد ما يقتضي الذبان، وهو ظاهر عبارة إسحاق³، وعبارة ابن رشد كأن الشافعي هو الذي حرّمها دون غيره⁴، وقد اختلفت كلمة المالكية في ذلك بين محرم ومكره ومحلل⁵، ووعول جماعة من الإباضية على الجواز ما لم تكن ضارة⁶.

أدلة تحريم الحشرات:

استدل بعض الفقهاء لتحريم بعض الحشرات بجملة من الأدلة؛ وهي عائدة إلى الآتي:

- قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: 157]؛ والحشرات مستخبثات إلا ما استثناه الدليل كالجراد، ولا يستقيم الاستدلال بهذا الدليل إلا بإثبات خبث الحشرات؛ وإلا فهو استدلال بمحل النزاع.

(1) السرخسي: المبسوط، 220/11. «التنبيه في الفقه الشافعي» (ص83)، «المغني» لابن قدامة (13/316 ت التركي)، وينظر اطفيش، محمد بن يوسف، شرح النيل (جدة: مكتبة الإرشاد، بيروت: دار الفتح، د.ط، د.ت)، 411/1-412.

2 إيضاح البيان ص279، 276، 374، 1373، وغيرها كثير، وينظر ابن بركة، أبو محمد عبد الله بن محمد، جامع ابن بركة، تحقيق مصطفى بن صالح باجو، (سلطنة عمان: وزارة التراث والثقافة)، 1/639.

3 «مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه» 8/4034.

4 بداية المجتهد 3/22.

5 قال الحطاب: «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (1/93)، «بل الظاهر أن كلام المصنف على إطلاقه؛ لأن الحشرات إذا أمن سمها مباحة فتأمله»، ونص الباجي على الحرمة، ينظر: المنتقى شرح الموطأ، (مصر: مطبعة السعادة، ط1، 1332 هـ)، 132/3، وهذا لا ينافي وجود عبارات تقتضي خلاف ذلك؛ فقد نقل الحطاب «مواهب الجليل في شرح مختصر خليل» (3/231)، «وقال ابن عرفة: قول ابن بشير حكى المخالف عن المذهب جواز أكل المستقذرات وكل المذهب على خلافه خلاف رواية ابن حبيب من احتاج إلى أكل شيء من الخشاش ذكاه كالجراد والعقرب والخنفساء والجنذب والزنبور واليعسوب والذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب انتهى، وقال في الذخيرة: بعد أن ذكر عن الجواهر نحو ما قاله ابن بشير في المستقذرات ما نصه، والعجب من نقل الجواهر مع قوله في الكتاب لا بأس بأكل خشاش الأرض وهوامها، ثم قال وأي شيء بقي من الخبائث بعد الحشرات والهوام والحيات انتهى».

6 إيضاح البيان ص279، 276، 374، 1373، وغيرها كثير، الخليلي، الوالد أحمد بن حمد، فتاوى الأطعمة، ص360، وكلامه مقصور على الفنزوز.

وضبط الطيب والخبيث أساس في فهم دلالة الآية الكريمة؛ وقد اختلف فيه أهل العلم، وأقتصر في مناقشة وجه واحد منها لأن كثيرا من الفقهاء عولوا عليه في حرمة الحشرات، وهو ربط الطيب والخبيث باستطابة العرب واستخباثهم؛ وهو ما يقتضيه كلام بعض الإباضية والشافعية والحنابلة؛ فقد قال أبو نهبان في الفأر: "لأننا إذا رجعنا إلى حال العرب في الفأر وجدناها تستخبثه ولا نعلم إن أحدا منهم يأكله"¹، وقيد الشافعية والحنابلة العرب بذوي اليسار من أهل القرى والأمصار من أهل الحجاز دون البوادي تعويلا على عرفهم، ونقل الدميري تقيدا مهما لبعض الفقهاء -دون تسمية- «المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن الخطاب كان لهم»²؛ وهذا القيد مهم ومنطقي؛ فالنصوص الشرعية قرآنا وسنة يستعان في تفسيرها بعرف زمن التشريع لا بأعراف المتأخرين الذين تبدلت مصطلحاتهم وانقلبت عندهم كثير من المقاييس، وهو ما يقتضيه تأصيل الشاطبي؛ لأن الشريعة جاءت وفقا لأمة أمية؛ فلا ينبغي أن تعول على غير ثقافة العرب إبان نزول القرآن؛ فلا تعول على اكتشافات طبية أو ما شابهها³، وحاول الشافعي الفرز بين ما تأكله العرب وما لا تأكله؛ فقال: «والدواب كما وصفت دل هذا على أن أنظر إلى كل ما كانت العرب تأكله فيكون حلالا وإلى ما لم تكن العرب تأكله فيكون حراما فلم تكن العرب تأكل كلبا.. ولا تؤكل الخنافس ولا الجعلان ولا العضاء ولا اللحاء ولا العنكبوت ولا الزناير، ولا كل ما كانت العرب لا تأكله»⁴؛ ولابد من ملاحظة قصده بالعرب؛ فالأعراب أكلت كثيرا من الحشرات.

وقال الهوتي: «(وما تستخبثه) أي: تستقدره (العربُ ذوو اليسار من أهل القرى والأمصار من أهل الحجاز) لأنهم هم الذين نزلَ عليهم الكتابُ، وخُوطبوا به وبالسُّنة، فرُجع في مطلق ألفاظها إلى عرفهم دون غيرهم (ولا عبرة بأهل البوادي) من الأعراب الجفّاء؛ لأنهم للضرورة والمجاعة»⁵، ويؤكد في الوقت ذاته أن ما لا تعرفه العربُ من أمصار الحجاز وقراها، ولا ذُكر في

1 إيضاح البيان ص260، وينظر ص270.

2 الدميري، حياة الحيوان الكبرى 2/ 542.

3 يعول الشاطبي كثيرا على فهم الشريعة وفق ثقافة العرب، ينظر الشاطبي، إبراهيم بن موسى، الموافقات (بيروت: دار المعرفة، ط6، 1425هـ/2004م)، شرح الشيخ عبد الله دراز، تحقيق إبراهيم رمضان، 2/379.

4 الشافعي، محمد بن إدريس، الأم، (بيروت: دار الفكر، ط2، 1403هـ - 1983م)، 2/ 265.

5 «كشاف القناع» (14/ 286 ط وزارة العدل).

الشرع، يُردُّ إلى أقرب الأشياء شَبَهًا به) أي: بالحجاز (فإن لم يُشَبَّه شيئًا منها) أي: المُحَرَّمات (فمباحٌ) لدخوله في عموم قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا..﴾ الآية¹.

وتلمس عادات العرب بالغ الصعوبة لأُمور متعددة؛ فأعراف العرب متباينة؛ وأذواقهم مختلفة؛ وتلمس مقاييسه بالغ الصعوبة؛ وقد عاف النبي صلوات الله وسلامه عليه الضب، واجتره خالد بن الوليد رضوان الله عليه، وفي الحديث دلالة أخرى إذ لم يربط الطيب والخبث باستطابة أعظم البشر صلوات الله وسلامه عليه.

وجزيرة العرب محصورة؛ وحشرات قليلة إذا قورنت بحشرات خط الاستواء وأدغال الغابات المطيرة وقرب البحيرات العظيمة؛ ويصعب تقييد الأعم بالأخص؛ ولا سيما أن الدين عالمي غير محصور بثقافة العرب ولا مقيد بأعرافهم.

وشواهد التاريخ تخبرنا عن تباين العرب وأعرافهم آنذاك؛ بل عافت بعض القبائل أكل لحوم بعض الحيوانات، أو بعض أجزاءها².

على أن كتب الأدب والفقه وردت في إشارات إلى تجنب أهل البادية -وإذا تجنبها الأعراب فما بالك بأهل القرى؟- أكل أم حبين³، وأجازها بعض الذين يربطون الطيب والخبث بعادات العرب كالشافعية مثلاً؛ إذ شككوا في الرواية التاريخية -مع صعوبة محاكمة الروايات التاريخية بمنهج الرواية الإسنادية- على أن عدم ثبوت التجنب لا يلزم منها ثبوت الاستطابة؛ فهل ثبت أكلهم لها بأسانيد صحيحة حتى يحكم بطبيها؟

وإذا تلمسنا كلام الصحابة رضوان الله عليهم وجدنا إشارة عند ابن عباس رضوان الله عليه تستبعد التعويل على عادات العرب؛ حيث قال: كان أهل الجاهلية يأكلون أشياء ويتركون أشياء تقذراً، فبعث الله عز وجل نبيه - صلى الله عليه وسلم -، وأنزل كتابه، وأحل حلاله وحرم حرامه، فما أحل فهو حلال، وما حرم فهو حرام، وما سكت عنه فهو عفو، وتلا: "قل لا أجد فيما أوحى إلي محرماً" إلى آخر الآية [الأنعام: 145]»⁴.

1 كشف القناع 14/ 288.

2 ينظر على سبيل المثال: «المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام» 9/ 59- 61.

3 الدميري، حياة الحيوان الكبرى.

4 سنن أبي داود 5/ 618.

- الأمر بطرح الذباب في قوله صلى الله عليه وسلم: "ثم ليطرحة"¹؛ وسيأتي أن هذا الوجه أدل على الإباحة.
- أن بعض الحشرات نهي عن قتلها كالنمل والنحل وغيرها؛ ووجه الدلالة جلي؛ إذ أكلها مستلزم لقتلها -إلا إذا أجزنا أكل ميتها، وسيأتي بيانه بإذن الله-، وقد تعقب بعض الفقهاء هذا الاستدلال فقد حمل النهي عن القتل على معنى العبث²، وهذا الدليل أخص من المطلوب؛ إذ هو مقصور على بعض الحشرات.
- أن ذكاته متعذرة؛ وما مات حتف نفسه جرت عليه حكم الميتة؛ ولا تستقيم قناة هذا الاستدلال إلا بتثبيت ركائز مقدماته؛ وهي حسبما يتبين للباحث ما يلي:

1. أن التذكية أمر تعبدية مقصور على الطريقة الشرعية الثابتة التي لا يتعدها؛ حتى قرنت بين الذكاة والصلاة -وهي أم العبادات التعبدية- في قوله جل شأنه: ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: 162-163]؛ فالنسك هو الذبح أو الذبيحة مطلقاً أو في الحج والعمرة؛ والأظهر أنه ليس مقصوراً على الحج والعمرة؛ فالآية الكريمة نزلت قبل الأمر بهما؛ وقد ثبت بالأدلة أن الذكاة عبادة يحل الله بها الحيوان؛ وهذا لا ينفي الاجتهاد في بعض جوانبها؛ وقد حاولت أن التمس فهم المراد من قرار مجمع الفقه في ضبط الذكاة وشموله للحشرات فظهر لي -مع احتمال- أنه لا يشملها؛ فبعد أن ذكر التذكية بالذبح والنحر؛ وأتبعهما بالعقر إذا تعذر كلا الأمرين، وهو جرح الحيوان في أي جزء من جسمه؛ سواء الوحشي من الحيوان الذي يجوز صيده أو الإنسي إذا توحش؛ ثم قال: "فإذا أدركه الصائد حياً وجب عليه ذبحه أو نحره"³.

2. أن وصف الميتة صادق على الحشرات؛ وهذا هو الأصل؛ لأن الموت مفارقة الروح للجسد؛ فالموت إخراج النفس بشهادة الأدلة كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ

1 رواه البخاري، باب إذا وقع الذباب في الإناء، رقم الحديث (5782)، (مصر: السلطانية). 140/7.

2 إيضاح البيان ص 428.

3 قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي (منظمة التعاون الإسلامي: الإصدار الرابع، 1442هـ/2020م)، ص 303.

اليَوْمُ﴾ [الأنعام: 93]، والنفس في هذا السياق بمعنى الروح¹؛ ولكن لارتباط الموت بالروح؛ والخلاف الشديد فيها؛ فقليل قديماً بأن الروح هي الدم، وقد أول ببعض التأويلات، وللدكتور البار نقاش في بيانه.

3. أن العادة القولية والمقصد لم يقصرا الميتة على غير الحشرات؛ فقد قال الزمخشري في مسألة أخرى: "فإن قلت في الميتات ما يحل وهو السمك والجراد. قلت: قصد ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه في العادة. ألا ترى أن القائل إذا قال: أكل فلان ميتة، لم يسبق الفهم إلى السمك والجراد؟" أي أن الحكم مخصص بالعادة؛ والظاهر أنه يعني بها العادة القولية؛ وقد ثبت التخصيص بها عند الأصوليين، والتخصيص بالمقصد وارد عند بعض الأصوليين، ولكن لأبي حيان نقاش نفيس للزمخشري في ذلك².

4. أن العلة لم تخصص العموم؛ وقد ناقش بعض أهل العلم أسرار تحريم الميتة؛ ولا أريد أن أشير إلى المتقدمين مع نفاسة أقوالهم؛ وإنما أشير إلى متأخر اعتمد على أقوال علماء التجريب؛ فقد قال د. زغلول النجار: "لأن الدم هو حامل

1 العسكري، أبو هلال، الوجوه والنظائر، ص475، وينظر الخليبي، أحمد بن حمد، برهان الحق (مسقط: الكلمة الطيبة، ط1، 1440هـ-2019م) في ضبط الموت، والبار، محمد بن علي، الحياة الإنسانية الدنيوية، متى تبدأ ومتى تنتهي، بحث طبي ديني، (دمشق: دار القلم، بيروت: الدار الشامية، ط1، 1425هـ-2004م)، ص53-86.

2 قال أبو حيان: "وليس كما قال. وكيف يكون ذلك، وقد روي عنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: (أحلت لنا ميتتان)؟ فلو لم يندرج في الدلالة، لما احتج إلى تقرير شرعي في حله، إذ كان يبقى مدلولاً على حله بقوله: "كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ كُلُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ". وليس من شرط العموم ما يتفاهمه الناس ويتعارفونه في العادة، كما قال الزمخشري، بل لو لم يكن للمخاطب شعور البتة، ولا علم ببعض أفراد العام، وعلق الحكم على العام، لاندرج فيه ذلك الفرد الذي لا شعور للمخاطب به. مثال ذلك ما جاء في الحديث: "نهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن أكل كل ذي ناب من السباع" فهذا علق الحكم فيه بكل ذي ناب. والمخاطب، الذين هم العرب، لا علم لهم ببعض أفراد ذي الناب، وذلك الفرد مندرج في العموم يقضي عليه بالنهي، كما في بلادنا، بلاد الأندلس، حيوان مفترس يسمى عندهم بالدب وبالسمع، وهو ذو أنياب يفترس الرجل ويأكله، ولا يشبه الأسد، ولا الذئب، ولا النمر، ولا شيئاً مما يعرفه العرب، ولا نعلمه خلق بغير بلاد الأندلس. فهذا لا يذهب أحد إلى أنه ليس مندرجاً في عموم النهي عن أكل كل ذي ناب، بل شمله النهي، كما شمل غيره مما تعاهده العرب وعرفوه، لأن الحكم نيط بالعموم وعلق به، فهو معلق بكل فرد من أفرادها، حتى بما كان لم يخلق ألبتة وقت الخطاب، ثم خلق شكلاً مابيناً لسائر الأشكال ذوات الأنياب، فيندرج فيه، ويحكم بالنهي عنه. وإنما تمثيل الزمخشري بالإيمان، فلإيمان أحكام منوطة بها، ويؤول التحقيق فيها إلى أن ذلك تخصيص للعموم بإرادة خروج بعض الأفراد منه" البحر المحيط لأبي حيان 122/2-123.

فضلات الجسم من مثل ثاني أكسيد الكربون واليوريا وحامض اليوريك وجراثيم الجسم وطفلياته .." ثم قال: وأغلبها قابل للتعفن والتحلل إذا حبست في الجسد الميت للحيوان"¹، وأنه لم يخصص بالقياس على الجراد أيضا.

5. أن كثيرا من الفقهاء لم يجروا على ما لا نفس له سائلة أحكام الميتة في النجاسة وغيرها؛ ف"جميع ما لا نفس له من الدواب والطيور البرية وغير مجتلب للدم فهو طاهر، وأحكامه أحكام الطاهرات من الأشياء في المحيا والممات"²، ومناقشة هذه المقدمات يطول الموضوع؛ وكلها قابلة للتخصيص بالقياس على الجراد أو الأدلة المخصصة الأخرى، وعند المالكية فالتذكية في مثل الجراد بما به يموت؛ قال خليل: "وافتقر نحو الجراد لها بما يموت به ولو لم يعجل كقطع جناح"³.

وهذه الأدلة تشير إلى تنوع علل المنع؛ فهل هي:

- الخبث - وهو الذي تقتضيه عبارة كثير من الحنفية والشافعية والحنابلة⁴.
- الضرر؛ وهو الذي يشعر به كلام الخطاب في موطن، ويقتضيه كلام سيدي الوالد حيث ربط حرمة بعض الفنزوز بالضرر وعدمه⁵؛ وإذا سلمت الحشرات من الضرر حكم بإباحتها، وإذا كانت مضرّة وأمكن تجريدتها منه ارتفع حكمه لأن الحكم يدور مع علته وجودا وعدمًا؛ على أن الضرر اليسير مغتفر؛ فقد نص أبو نيهان على كراهة أكل النحل لسومه؛ إذ ضرره يسير محتمل.

والضرر يلاحظ فيه عمومته وخصوصه؛ ف"إذا ثبت مضرّة بالبدن والعقل كان ذلك من علل حجرها، وكلما ثبت ضرره من مخصوص ومعموم في مخصوص ومعموم كان ذلك

1 النجار، زغلول راغب محمد، من آيات الإعجاز العملي: الحيوان في القرآن الكريم، (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1427هـ 2006م)، ص357، وينظر سيدي الوالد الخليلي، أحمد بن حمد، جواهر التفسير: أنوار من بيان التنزيل، (الجزء لم يطبع بعد).

2 إيضاح البيان ص314.

3 خليل، ابن إسحاق بن موسى الجندي، مختصر خليل؛ تحقيق أحمد جاد، (القاهرة: دار الحديث، ط1، 1426هـ/2005م)، ص79.

4 «المبسوط للسرخسي» (220/11)، «التنبيه في الفقه الشافعي» (ص83)، «المغني» لابن قدامة (13/316 ت التركي).

5 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (1/93)، فتاوى الأئمة، ص360.

من علل حجره على من خصه ذلك، وما ثبت ضرره عموماً ثبت تحريمه عموماً¹؛ وهذه قاعدة جليلة لا بد من ملاحظة عمومها وخصوصها.

- تعذر الذكاة²، وقد سبق تقريرها، وهي تؤول إلى النجاسة في ذوات النفس السائلة، ولا تؤول إليها في غيرها، وهو الأصل في الحشرات كما قدمنا.
- النجاسة؛ وهذا الوجه لم أر من صرح به؛ لكن تقتضيه نصوص بعض الفقهاء التي حكمت بنجاسة بعض الحشرات المتولدة في الأماكن النجسة، والنجاسة وصف أخص من الخبث؛ فكل نجس خبيث، وليس كل خبيث نجس.

أدلة المجيزين:

- عمومات أدلة الحل؛ كقوله جل شأنه: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ [الأنعام: 145] وما شابهها، وقوارع سياقها يحذر من مغبة تحريم ما لم يحرمه الله تعالى.
- أن أبا داود قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا غالب بن حجرة، حدثني ملقم ابن تلب عن أبيه، قال: صحبت النبي - صلى الله عليه وسلم - فلم أسمع لحشرة الأرض تحريماً³؛ ولكن المحقق وغيره ضعفوا الحديث لجهالة ملقم ابن تلب، ودفع البيهقي الاستدلال بأن عدم السماع لا يدل على العدم، قلت لا يمكن نفي دلالته كلياً، فدلالته ثابتة؛ لكنها ليست قوية، ولكن بقي الكلام في ثبوت الحديث.
- القياس على الجراد؛ إذ لا دم فيه سائلة؛ وهذا متوقف على تقديم القياس على مفهوم العدد؛ فقد روى الربيع "أبو عبيدة عن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه

1 إيضاح البيان ص 318.

2 مسائل الإمام أحمد وإسحاق بن راهويه (8/4034).

3 أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد كامل قره بللي، (دار الرسالة العالمية، ط 1، 1430 هـ - 2009 م)، باب في أكل حشرات الأرض، برقم 3798 «5/616.

وسلم قال: "أحلت لكم ميتتان ودمان، فالميتتان: الجراد والسمك، والدمان: الكبد والطحال"¹، وقد صححت الرواية بهذا السند -بغض النظر عن عدم ثبوتها من طرق أخرى-؛ وهذا القياس عارضته أقيسة أخرى.

● أن الشريعة فرعت على طهارتها وجواز خلطها بالطعام؛ مع عرضتها للموت في الطعام وسقوط بعض أجزائها فيه؛ فعن جابر بن زيد قال: سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فامقلوه؛ فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء، وإنه يقدم الداء ويؤخر الدواء"²، والحديث نفسه يشير إلى ملحظ مهم، وهو الضرر وعدمه، وقد تدخل الحشرات غير ذات النفس السائلة قياساً؛ بغض النظر أهو قياس شبه أو علة؟ والقياس أقوى -دون شك- فيما ثبت اشتماله على داء ودواء.

الراجع:

حلية أكل الحشرات التي لا نفس سائلة لها؛ وتشهد بذلك العمومات الكثيرة، إلا إذا ورد النهي عنها كالنهي عن قتلها وهو وارد في النحل والنمل مثلاً أو التي أمر بقتلها³، أو للضرر. وأما ذوات الدماء فالإشكال فيها بالغ إلا إذا ذكيت؛ وإلا صدق عليها سببان من أسباب التحريم ووصفان من أوصافه وهما الميتة والدم، وقد فرق أهل العلم بين ذوات الدم الأصيلة وبين غيرها كما سبق بيانه⁴.

¹ الربيع، ابن حبيب الفراهيدي، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، باب الذبائح، رقم الحديث (618) ص243، تحقيق: محمد إدريس وعاشور بن يوسف، (بيروت: دار الحكمة، ط1، 1415).

² الربيع، ابن حبيب الفراهيدي، الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب، باب جامع الصدقة والطعام، رقم الحديث (371) ص148.

³ لازم الأمر بالقتل ولازم النهي عنه يقتضي حرمة الأكل؛ لتعذر أكلها إلا بموتها، -وهو لازم، وينظر كشف القناع (14/288 ط وزارة العدل)، ابن رشد، محمد بن أحمد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، (القاهرة: دار الحديث، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م)، 22/3.

⁴ ينظر إيضاح البيان ص322.

ثانيها: حكم أكل مستخلصاتها:

المستخلص له حكم أصله؛ فإذا كان حلالاً فهو حلال ما لم يمزج بمحرم، وإن كان حراماً فهو حرام؛ ولا ينبغي أن يفرد بحكم إلا في ثلاثة أحوال:

- الاستهلاك أو الاستحالة التامة، وقد صدر للمجمع قرار في الاستحالة بأنها كل تفاعل كيميائي كامل، ولم يغير الحكم بالتفاعل الجزئي¹.
- ثبوت الضرر وعدمه؛ فإذا حرم الأصل لضرر وجرّد مستخلصه من الضرر حل المستخلص، وإن ثبت الضرر فيه حرم وإن كان حلال الأصل.
- أن يمكن فصل المستخلص دون موت الحيوان؛ وقد ذكرت هذا الوجه احتمالاً، والله أعلم.

ثالثاً: حكم التسويق لها:

- وقد اختلف أهل العلم في حكم بيع الحشرات؛ ويمكن تصنيف أقوالهم على ضربين:
- المنع؛ حتى قال القدوري: «قال أبو حنيفة: لا يجوز بيع النحل منفردة عن الكوارات؛ ثم ذكر علل التحريم؛ وهي "أنه حيوان لا ينتفع بعينه، فلا يجوز بيعه، كالذباب، ولأنه من الحشرات الذي لا يجوز أكله، كالزنبور، ولأنه من ذوات السموم، كالحية والعقرب»².
 - القول الثاني: جواز بيع ما ينفع منها وحرمة ما لا ينفع؛ وهو معول الإباضية والشافعية والحنابلة؛ فقد تكرر عند أبي نهبان مثلاً تعليل جواز بيع بعض الحيوانات لأشتمالها على منفعة أكلها كالذود³، ففي التهذيب «... ويجوز بيع نحل العسل، ودود القز، والفراش الذي يخرج من الفيلج والعلقة لأن كلها منتفع بها... ولا يجوز بيع بزر دود القز؛

1 قرارات وتوصيات مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ص 732-733، وأجل الحكم في الاستهلاك، وقد ناقش أ.د. باحمد ارفيس مدلول الاستحالة والاستهلاك بتوسع لاحظ فيه البعد الشرعي والعلمي التجريبي؛ فأفاض في تحقيق العبرة في الاستهلاك بالأثر أو الكمية؟ ينظر ارفيس، باحمد، الأطعمة المصنعة الحديثة (الجزائر: وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، ط1، 2015م) 413/1؛ ولهذا لا بد من النظر التجريبي في تحقيق معنى الاستهلاك والاستحالة.

2 القدوري، أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر، التجريد، القاهرة: دار السلام، ط2، 1427 هـ - 2006 م)، 5/ 2607.

3 إيضاح البيان ص313.

لأنه نجس، ويجوز بيع الفيلج وإن كان في باطنه دود ميت؛ لأنه من مصلحته؛ كالحيوان يجوز بيعه مع نجاسة باطنه... وكذلك لا يجوز بيع ما لا ينتفع به؛ مثل: حشرات الأرض من: الحيات، والعقارب، والخنافس، والنمل، والفأرة¹.

وقال الهوتي: «(ولا) يصحُّ بيع (حشرات) كخنافس (سوى ما تقدم) من دود القَرِّ وديدان يُصاد بها، والحشراتُ (كفأر، وحيات، وعقارب، ونحوها) كصراصير، ثم قال بعد ذكر جملة من الممنوعات: "لأنه لا نفع فيها كالحشرات".

وهو مبني على عدم الانتفاع به؛ والظاهر أنهم يعنون الانتفاع الموجود؛ وإلا فأطباء تلك الأزمنة كان يستخلصون كثيرا من الأدوية من الحيات وغيرها، وفتوح العلم كشفت كثيرا من أسرار منافع الحشرات غذائيا وصناعيا وغير ذلك؛ والفرز بين النافع وغيره أقرب إلى تحقيق المناط.

وقد ربط بعض الباحثين الجواز بالنفع؛ وحكى اتفاق الفقهاء عليه حيث قال: "فقد اتفق الفقهاء على جواز بيع الحشرات إذا كان لها منفعة محللة يُعتد بها، وعدم جواز بيع التي لا نفع فيها"، ودعوى الاتفاق منقوضة بما تقدم من خلاف.

والراجح جواز بيع النافع منها، وقد دلت دلائل الكتاب العزيز على عظم نفع بعض الحشرات كالنحل؛ إذ فوائده جمة ففي ناتجه شفاء للناس، ويشهد لذلك أصالة الجواز؛ فالأصل جواز بيع جميع المنافع؛ ويحتاج مانعه إلى دليل؛ والنفع غير مقصور على منفعة الأكل؛ فكثير من المنافع لا يسوغ أكلها شرعا أو واقعا لكن يسوغ بيعها في المنافع المعتبرة؛ والخلاصة أن ما يحل أكله يسوغ بيعه، وما يحرم أكله لكن له منفعة معتبرة فبيعه سائغ لتلك المنافع، "وقد يكون الشيء نافعا في أمر ضارا في غيره؛ فتحل منفعته وتحرم مضرته"^{2,3}.

1 التهذيب في فقه الإمام الشافعي» 3/ 567، وينظر «نهاية المطلب في دراية المذهب» (1/ 252).

2 جواهر التفسير.

3 ينظر مثلا إيضاح البيان ص 280 في بيع سام أبرص بغض النظر عن الخلاف في المثال، وص 321.

وما رجح ضرره فبيعه محرم، إذ الضرر يزال.

وجواز البيع لا يعني جواز بقية ضروب المعاملات كالسلم ونحوه؛ فقد اختلف أهل العلم في السلم في بعض أنواع الحشرات -سواء وزن بقشره أو بدونه-؛ وليس هذا من صميم البحث فلا نطيل فيه¹.

● إعداد مشروع توصيات للموضوع المستكتب.

1. يجوز أكل الحشرات التي لا دم لها سائل كالجراد والجنادب حية كانت أو ميتة إلا ما ثبت ضرره أو ثبت النهي عن قتله كالنمل والنحل.

2. يجوز أكل مستخلصات الحشرات التي يجوز أكلها إلا إذا ثبت ضررها.

3. يجوز أكل الحشرات الدموية ومستخلصاتها في العلاج والوقاية للضرورة أو الحاجة، وهي أولى مما ثبتت حرمة كالميتة والدم ولحم الخنزير، لكنها تحتاج إلى تذكية.

4. الأصل جواز التجارة في الحشرات النافعة دون الضارة -سواء أكانت المنفعة أكلا أو غيرها-؛ وتمنع التجارة فيما تساوت المفسدة مع المصلحة أو رجحت عليها؛ لأن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة إلا إذا أمكن تفادي المفسدة.

5. يجب بيان الحشرات الداخلة في الصناعات الغذائية بيانا واضحا بالأنواع والمقادير.

وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

1 ينظر مثلا إيضاح البيان ص 315-425.

الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية

إعداد

الدكتور أبي جميلة سليمان أحمد نيانغادو

رئيس جامعة غينيا العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله فاطر الأرض والسما، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، يعلم السرّ وأخفى، وأشهد أن لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفى، ونبيه المجتبي، صلى الله عليه وعلى عترته الأنقياء، وعلى الصحب الأوفياء، ومن سار بهديهم وبآثارهم اقتفى.

أما بعد:

فإنّ من دواعي السرور والغبطة أن تلقيت استكتابا من مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، للكتابة حول موضوع (الحشرات)، وهذا الاستكتاب منّة من منن الله الكبرى، حيث يجمعنا بإذن الله بكواكب العلوم ونجوم المعارف من جميع الأصقاع، وكم سعدت بهذه الدعوة الكريمة، بل هرعت إلى لمّ مباحث البحث وأحكامه، عسى أن يلقى قبولاً حسناً من قبل مجمع الفقه الإسلامي الدولي، فشكر الله للألمعي الأحوزي صاحب المعالي/ فضيلة الأستاذ الدكتور قطب مصطفى سانو (الأمين العام للمجمع)، وبارك الله في علمه وعمله، وتمتّع به المسلمون، والشكر لجميع القائمين على هذا الكيان العالمي، وعلى رأسهم معالي رئيس مجمع الفقه الإسلامي الدولي بجدة، الإمام القدوة الخطيب المفوّه أ.د. صالح بن عبد الله بن حميد – حفظه الله تعالى -.

وقد آن الأوان للشروع في الموضوع، فأقول مستعينا بالله وعليه التكلان بعنوان:

"حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة والحشرات، والأغذية المحوّرة من أصل حيواني".

والمحور الذي سأتناوله بعنوان: "الحشرات ومدى اعتبارها موادّ غذائية"

وفيه أربعة عناصر:

- 1- الحشرات: المفهوم، والأنواع.
- 2- الآثار الصحيّة المترتبة على أكل الحشرات، وتناول مستخلصاتها.
- 3- حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها.
- 4- إعداد مشروع توصيات للموضوع المستكتب في نهاية البحث.

المبحث الأول

الحشرات، المفهوم، والأنواع، وفيه مطلبان

المطلب الأول: مفهوم الحشرات في اللغة والاصطلاح:

الحشرات في اللغة: جمع حشرة. وتطلق عند أهل اللغة على صغار الدوابّ والهوامّ.

قال ابن فارس - رحمه الله -: ((...وحشرات الأرض: دوائها الصّغار، كاليرابيع، والضّباب، وما أشبهها، فسُمّيت بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها))⁽¹⁾.

وقال ابن منظور: ((والحشرة: واحدة صغار دوابّ الأرض، كاليرابيع، والقنافذ، والضّباب، ونحوها...وقيل: الحشرات: هوامّ الأرض ممّا لا اسم له. الأصمعي: الحشرات والأحراش والأحناش واحد، وهي هوامّ الأرض))⁽²⁾.

وهذا المعنى اللغوي أعمّ وأشمل من المعنى المصطلح عليه عند علماء الحيوان، ففي المعجم الوسيط: (([الحشرة]: الهامة من هوامّ الأرض، كالخنافس، والعقارب، والدّابة الصغيرة من دوابّ الأرض، كالفتران، والضّباب. و(عند علماء الحيوان) كلّ كائنٍ يقطع في خلقه ثلاثة أطوار (يكون بيضة، فدودة، ففراشة))⁽³⁾.

وفي المعنى الاصطلاحي: بالرجوع إلى كتب الفقهاء - رحمهم الله - فإنّ منهم من اكتفى بإيراد المعنى اللغويّ، ومنهم اكتفى بسرد أمثلة للحشرات، وهذا يعني أنّ مفهوم الحشرات عندهم لا يختلف عن المعنى عند اللغويين.

فعلى سبيل المثال: يقول أبو الحسن الماوردي - رحمه الله - في باب ما يحلّ للمحرم قتله: ((...وغير المأكول على ثلاثة أضرب: ضربٌ لا جزاء في قتله إجماعاً، وذلك الهوامّ وحشرات الأرض، فالهوامّ كالحية والعقرب، والزّنبور، والحشرات كالذّود والخنافس والجعول))⁽⁴⁾.

(1) مقاييس اللغة مادة: (حشر) (67/2). ط/ دار الفكر.

(2) لسان العرب (191/4). ط/ دار صادر، بيروت.

(3) المعجم الوسيط مادة: (حشر) (175/1). الناشر/ دار الدّعوة.

(4) الحاوي الكبير (341/4). ط/ دار الكتب العلمية.

وقال النووي – رحمه الله -: ((وأما الحشرات: فبفتح الحاء والشين، وهي: هوامّ الأرض وصغار دوابّها))⁽¹⁾.

وقال الدميري – رحمه الله -: ((الحشرات: صغار دوابّ الأرض وهوامّها، الواحدة: حَشْرَةٌ – بالتحريك -، وابن أبي الأشعث يسمّي جميع هذا الحيوان الأرضي؛ لأنه لا يفارقها إلى الهواء، ولا إلى الماء، وهو يأوي في حجرته، ويركز في بطنها، ولا يحتاج إلى شرب الماء، ولا إلى شمّ النسيم، وهو قرين الأفاعي، والحيات، والجرذان الأهلية والبرية، واليربوع، والضبّ، والحرذون، والقنفذ، والعقرب، والخنفساء، والوزغ، والتّمّل، والحلم، وأنواعٌ أخرى))⁽²⁾.

ونستفيد من هذا أنّ غالب استعمال الفقهاء – رحمهم الله – للحشرات لا تشمل حيوانات البحر، بل يقصدون بها صغار الدّوابّ البريّة.

المطلب الثاني: أنواع الحشرات:

وأنواع الحشرات كثيرة جدًّا، ويمكن تصنيفها إلى ذوات أجنحة تطير، كالنحل، والفراش، والجراد، والذّباب، وذوات أرجل تمشي عليها، كالتمّل، والضبّ، والسلحفاة، وزواحف كالحيات والأفاعي⁽³⁾.

لكن الصناعة الفقهية تقتضي تقسيم الحشرات إلى أوصافٍ مؤثّرة في الحكم، ولذلك فإننا مضطّرون إلى تبين تلك العلل والأوصاف من خلال ما يأتي:

(1) المجموع شرح المهذب (13/9). ط/ دار الفكر.

(2) حياة الحيوان الكبرى (37/2)، تحقيق إبراهيم صالح. ط/ دار البشائر للطباعة والنشر، الأولى 1426هـ-2005م.

(3) انظر: كتاب حياة الحيوان الكبرى للجاحظ (37/2). تحقيق إبراهيم صالح. ط/ دار البشائر للطباعة والنشر، الأولى، 1426هـ-2005م.

أولاً: بالنظر إلى المكان الذي تعيش فيه الحشرات:

فتنقسم الحشرات بهذا الاعتبار إلى حشرات برية وحشرات بحرية: (1)

وهذا التقسيم مفيدٌ فيما نحن بصدده، فميتة البحر حلال بنصّ كتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما الآية فقول الله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ۙ﴾ [المائدة: 96].

قال ابن جزى الكلبي - رحمه الله -: ((أحلّ الله بهذه الآية صيد البحر للحلال والمحرم، والصيد هنا: المصيد، والبحر هو الماء الكثير، سواءً كان ملحاً أم عذباً، كالبرك ونحوها، وطعامه هو ما يطفو على الماء وما قذف به البحر؛ لأنّ ذلك طعام وليس بصيد، قاله أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب)) (2).

وأما السنة النبوية فما أخرجه أصحاب السنن جاء رجلاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَرْكَبُ الْبَحْرَ، وَنَحْمِلُ مَعَنَا الْقَلِيلَ مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَوَضَّأْنَا بِهِ عَطِشْنَا، أَفَنَتَوَضَّأُ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ» (3).

قال أبو سليمان الخطابي - رحمه الله -: ((وفيه دليلٌ على أنّ السمك الطافي حلالٌ، وأنه لا فرق بين ما كان موته في الماء، وبين ما كان موته خارج الماء من حيوانه. وفيه

(1) انظر: أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي للدكتور كمال بن صادق ياسين. ط/ مكتبة الرشد، الأولى، 1428هـ-2007م.

(2) التسهيل لعلوم التنزيل (251/1)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، ط/ دار إحياء التراث العربي، الأولى 1425هـ-2004م.

(3) أخرجه أبو داود في سننه، برقم: (83)، والترمذي برقم: (69)، والنسائي (59)، وابن ماجه برقم: (386)، وأحمد في المسند برقم: (9099). وصححه الترمذي وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم ووافقه الذهبي. انظر: صحيح ابن خزيمة (98/1)، كتاب الإحسان (49/4)، المستدرک علی الصحیحین مع تلخیصہ (237/1). وانظر كتاب التمييز (المشهور بالتلخيص الحبير لابن حجر) (7/1). تحقيق الدكتور محمد الثاني بن عمر بن موسى. دار أضواء السلف.

مستدلٌّ لمن ذهب إلى أنّ حكم جميع أنواع الحيوان التي تسكن البحر إذا ماتت فيه الطهارة، وذلك بقضية العموم؛ إذ لم يستثن نوعاً منها دون نوعٍ⁽¹⁾.

ويستثنى من ذلك الضفدع، على ما يأتي في حكم الحشرات؛ فإنه ثبت النهي عن قتلها.

وأما الحشرات البرّيّة فيأتي حكمها حكم الشّرع في أكل الحشرات إن شاء الله تعالى.

ثانياً: تقسيم الحشرات إلى ما له نفسٌ سائلة وما لا نفس له سائلة:

تنقسم الحشرات بهذا الاعتبار إلى قسمين:

القسم الأول: حشراتٌ ليس لها نفس سائلة، ويسمى المالكية بالخشاش⁽²⁾.

قال الحطاب - رحمه الله -: ((قال ابن القاسم: وخشاشُ الأرض: الزنبور، والعقرب، والصرّار، والخنفساء، وبناتُ وزدان، وما أشبه هذا من الأشياء، ومن هذا القبيل: النملُ والجراد والعنكبوت، وليس منه الوزغ، ولا السحالي، ولا شحمة الأرض. وقال بعض الشافعية: الوزغ من الخشاش، وهو غلطٌ؛ لأنها ذات لحمٍ ودمٍ من جنس الحنش))⁽³⁾.

القسم الثاني: حشراتٌ لها نفسٌ سائلة: كالسحفاة والوزغ، والحيات، والأفاعي، واليربوع، والقنفذ، والضّب، والوبر ونحوها.

وهذا التقسيم مفيدٌ في كتاب الطهارة، فإن ميتة ما لا نفس له سائلةٌ ظاهرةٌ.

وقد دلّ على ذلك ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا وَقَعَ الدُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ، فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالْأُخْرَى شِفَاءٌ»⁽⁴⁾.

(1) معالم السنن (43/1).

(2) قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث والأثر مادة: (خشش): ((...خشاش الأرض: أي هوائها وحشراتهما، الواحدة: خشاشة)).

(3) مواهب الجليل (349/4). ط/ عالم الكتب، طبعة خاصة عن دار الكتب العلمية، 1423هـ/2003م.

(4) صحيح البخاري برقم: (3320).

قال الحافظ أبو عمر ابن عبد البر - رحمه الله -: ((وقد يكون من الميتة ما ليس
بنجس، وهو كل شيء ليس له دمٌ سائلٌ، مثل بنات وردان، والزَّبُور، والعقرب،
والجعلان، والصَّرَّار، والخنفساء، وما أشبه ذلك، والأصل في ذلك حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم في الذِّباب)).

كما أنّ هذا التقسيم مفيدٌ في كتاب الأُطعمة، فميتة ما له نفسٌ سائلة نجسةٌ،
والنجاسات كلّها محرمةٌ بالإجماع، بل حكي الإجماع على تحريم ميتة ما لا نفس له
سائلة!⁽¹⁾

قال ابن حزم - رحمه الله -: ((والبرغوث الميت، والذِّباب الميت، والعقرب الميتة،
والخنفساء الميتة حرامٌ بلا خلافٍ من أحدٍ)).⁽²⁾

(1) والمالكية الذين يقولون بإباحة أكل الحشرات في المشهور، يشترطون تذكيتها. انظر: المدونة الكبرى (542/1)،
الذخيرة للقرافي (103/4).

(2) المحلى بالآثار (152/1). ط/ دار الفكر - بيروت. وعنه ابن القطان في الإقناع في مسائل الإجماع (108/1).
الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

المبحث الثاني

الآثار الصحيّة المترتبة على أكل الحشرات، وتناول مستخلصاتها

من المعلوم أنّ الإنسان يتأثر بما يتناوله من الطعام والشراب، بل قد يكتسب الإنسان طبائع بعض ما يتناوله من الحيوانات، وهذا مما شاع وذاع في كتب أهل العلم⁽¹⁾.

قال العلامة ابن القيم - رحمه الله -: ((...وكلّ من أَلَفَ ضَرْبًا مِنْ ضُرُوبِ هَذِهِ الحيوانات اكتسب من طبعه وخلقِهِ، فَإِنْ تَغَدَّى بِأَحْمِهِ كَانَ الشَّبْهَ أَقْوَى؛ فَإِنَّ الغَازِي شَبِيهٌ بِالمُغْتَدِي))⁽²⁾.

وقبل التعرّض للآثار الصحيّة فإنّ المسلم يبحث عن حكم الطعام أهو حلالٌ أم حرامٌ؟ فإن كان حرامًا فلا شكّ في أنّ ضرره أكبر من نفعه، وبهذا المعيار يتيقن المسلم أنّ الله تعالى ما حرّم شيئًا يرى بعض الناس فيه منافع إلا وفيه ضررٌ يفوق تلك المنافع التي قد تكون موهومة.

قال الحافظ ابن كثير - رحمه الله -: ((كلّ ما أحلّ الله تعالى فهو طيبٌ نافعٌ في البدن والدين، وكلّ ما حرّمه فهو خبيثٌ ضارٌّ في البدن والدين))⁽³⁾.

والحشرات منها: ذوات سموم، كالحيّات، والعقارب، ونحوها، فيتضرّر أكلها من سمومها، وحفظ النّفس من أكد المقاصد الشّرعيّة، ومن وسائلها حفظ الصّحّة، فلا يجوز للإنسان أن يقدم على ما فيه التهلكة.

(1) في كتاب التفسير الكبير للفخر الرازي (282/11). ط/ دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط/ الثالثة - 1420 هـ. ففيه: ((قال أهل العلم: الغذاء يصير جزءًا من جوهر المُغْتَدِي، فلا بدّ أن يحصل للمُغْتَدِي أخلاقٌ وصفاتٌ من جنس ما كان حاصلًا في الغذاء)).

(2) مدارج السالكين (406/1). تحقيق/ محمد بن المعتصم البغدادي، ط/ دار الكتاب العربي، بيروت. وانظر نحوه عند القرافي في الذخيرة في فروع المالكية (406/4). ط/ دار الغرب الإسلامي.

(3) تفسير القرآن العظيم (488/2). تحقيق سامي السلامة. ط/ دار طيبة للنشر والتوزيع.

ففي الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَمَنْ تَحَسَّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسَّاهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا»⁽¹⁾.

ومن الحشرات ما تغتذي من النجاسات، كالجمل والخنفساء، والبعوض، والذباب، وبعض الديدان، وقد ثبت النهي عن أكل الجلالة وهي الدابة التي تتغذى من النجاسات، عن ابن عمر رضي الله عنهما قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَكْلِ الْجَلَالَةِ، وَالْبَانِيَا». أخرج الأربعة إلا النسائي⁽²⁾. فالحشرات المغتذية بالنجاسة من باب أولى وأحرى، وما ذلك إلا للأضرار الناجمة عن تناول هذه الحشرات المغتذية بالنجاسات.

وفي طبائع أكثر الحشرات من الصفات الذميمة ما يخشى على الأكل من التأثير بأكلها، فمن أخلاق بعض الحشرات: التهب، والسلب، والخسة. مثل الذباب، والصرار، والجعلان، والديدان ونحوها، فمثلها تستقذرها النفوس، فلا توصف بحلالٍ طيبٍ. والله تعالى أعلم.

(1) أخرجه البخاري برقم: (5778)، ومسلم برقم: (109).

(2) أخرجه أبو داود برقم: (3785)، والترمذي برقم: (1824)، وابن ماجه برقم: (3189). قال الترمذي: هذا حديث

حسن غريب. وصححه الألباني في إرواء الغليل (149/8).

المبحث الثالث

حكم الشرع في أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها

للإحاطة بحكم أكل الحشرات ومستخلصاتها وتسويقها فإنّ النظر يوجب تقسيم هذا المبحث إلى أربعة مطالب:

المطلب الأول: حكم الشرع في أكل الحشرات من حيث الجملة

اختلف العلماء - رحمهم الله - في حكم أكل الحشرات من حيث الجملة على قولين:

القول الأول: يحرم أكل الحشرات من حيث الجملة، وبهذا قالت الحنفية⁽¹⁾، والمالكية في قول⁽²⁾، والشافعية⁽³⁾، والحنابلة⁽⁴⁾ والظاهرية⁽⁵⁾ - رحمهم الله -.

القول الثاني: يحلّ أكل الحشرات من حيث الجملة، وهو المشهور عند المالكية⁽⁶⁾ - رحمهم الله -

وسبب الخلاف: هل الحشرات من الخبائث المستقذرات أو لا؟

قال أبو الوليد ابن رشد الحفيد - رحمه الله -: ((وسبب اختلافهم: اختلافهم في مفهوم ما ينطلق عليه اسم الخبائث في قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ [الأعراف: 157]، فمن رأى أنّها المحرّمات بنصّ الشرع، لم يحرم من ذلك ما تستخبثه

(1) انظر: المبسوط للسرخسي (220/11)، ط/ دار المعرفة - بيروت، 1414هـ-1993م، تبين الحقائق (295/5)، الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة، الأولى، 1313هـ، مجمع الأنهر (513/2)، ط/ دار إحياء التراث العربي.

(2) انظر: عقد الجواهر الثمينة (402/2)، ط/ دار الغرب الإسلامي، الذخيرة للقرافي (102/4). ط/ دار الغرب الإسلامي، شرح التفريع لابن ناجي التنوخي (6/3). تحقيق أبي الفضل الدمياطي، ط/ دار ابن حزم، الأولى، 1439 هـ - 2018م.

(3) انظر: الأم للشافعي (627/2)، تحقيق رفعت عبد المطلب، ط/ دار الوفاء، الأولى، المجموع شرح المهذب (16/9)، العزيز شرح الوجيز (144/12)، ط/ الكتب العلمية، الأولى 1417هـ 1997م.

(4) انظر: المغني لابن قدامة (316/13)، تحقيق التركي، ط/ عالم الكتب، الخامسة، 1426هـ 2005م، الفروع لابن مفلح (371/10)، تحقيق التركي، ط/ الرسالة، الأولى 1424هـ 2003م.

(5) انظر: المحلى بالأثار (46/8). ط/ إحياء التراث العربي، الثانية، 1422هـ 2001م.

(6) انظر: المدونة الكبرى (542/1)، الذخيرة للقرافي (103/4)، مواهب الجليل (348/4).

النّفوس مما لم يرد فيه نصٌّ، ومن رأى أنّ الخبائث هي ما تستخبّثه النّفوس قال: هي محرّمة⁽¹⁾.

الأدلة:

أدلة الجمهور - رحمهم الله - على تحريم الحشرات من حيث الجملة:

1- قول الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف:157].

وجه الاستدلال منه: أنّ الله تعالى إنما أباح لنا الطيبات، وحرّم علينا الخبائث، ((وليس المراد من الطيب ههنا الحلال، وإن كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال؛ لأنّ الحمل عليه يخرج الجواب عن الإفادة. قال الأئمة: ويبعد الرجوع إلى طبقات الناس، وتنزيل كلّ قومٍ على ما يستطيعون ويستخبثون، لأنه يوجب اختلاف الأحكام في الحلال والحرام، وذلك يخالف موضوع الشّرع في حمل الناس على متبوعٍ واحدٍ، ورأوا العرب أولى الأمم بأن يؤخذ باستطابتهم واستخبائهم؛ لأنهم المخاطبون أولاً، ولأنّ الدّين عربيٌّ، والنبي صلى الله عليه وسلم عربيٌّ، وهم جيلٌ لا يغلب عليهم العيافة الناشئة في التنعم، فيضيّقوا المطاعم على النّاس))⁽²⁾.

2- عن أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدْيَا، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ» متفق عليه⁽³⁾.

والحجّة فيه من وجهين:

الأول: أنّ ما أمر بقتله من الحيوان فهو حرامٌ؛ والسبب فيه أنّ الأمر بقتله إسقاطٌ لحرمة، ومنعٌ من اقتنائه، ولو كان مأكولاً لجاز اقتناؤه للتسمين وإعداده للأكل⁽⁴⁾.

والثاني: أنّ هذه المذكورات لو كانت من الصّيد المباح لم يُبَحَّ قتلها للمحرم؛ لأنّ الله

(1) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (1213/3). تحقيق العبادي. ط/ دار السلام، الأولى 1416 هـ - 1995 م.

(2) العزيز شرح الوجيز (144/12). وقد رجّح الشيخ الأمين الشنقيطي هذا التوجيه في أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (2/314 وما بعدها). ط/ المجمع. دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

(3) أخرجه البخاري برقم: (3314)، ومسلم برقم: (1198).

(4) العزيز شرح الوجيز (12/135).

تعالى قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [المائدة:95]. ﴿وَحُرْمٌ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا﴾ [المائدة:96]⁽¹⁾.

3- عن عبد الرحمن بن عثمان رضي الله عنه قال: ذَكَرَ طَيِّبٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَوَاءً، وَذَكَرَ الضِّفْدَعُ يُجْعَلُ فِيهِ، فَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ الضِّفْدَعِ)). أخرجهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَأَحْمَدُ⁽²⁾.

4- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةِ، وَالنَّحْلَةَ، وَالْهُدْهْدِ، وَالصُّرْدِ)). أخرجهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ وَأَحْمَدُ⁽³⁾.

وجه الاستدلال منه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ قَتْلِ هَذِهِ الْحَيَوَانَاتِ، وَمِنْهَا بَعْضُ الْحَشْرَاتِ، كَالضِّفْدَعِ، وَالنَّمْلَةِ، وَالنَّحْلَةِ، وَمَا يُؤْكَلُ لَا يَنْهَى عَنْ قَتْلِهِ⁽⁴⁾، فَالضَّابِطُ إِذْنٌ: أَنَّ الْمَنْهَى عَنْ قَتْلِهِ مُحَرَّمٌ⁽⁵⁾.

5- أَنَّ هَذِهِ الْحَشْرَاتِ مِنْهَا قَوَاتِلُ بَلَدِغِهَا كَالْأَفَاعِي، وَبَعْضُ الْحَيَاتِ، وَمِنْهَا ذَوَاتُ سُمُومٍ، وَمِنْهَا مُسْتَقْدِرَاتُ تَأْكُلُ مِنَ الْقَاذُورَاتِ وَالنَّجَاسَاتِ، فَتَنَاوَلُهَا حَرَامٌ⁽⁶⁾.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية الحراني - رحمه الله -: ((أَكَلَ الْخَبَائِثَ وَأَكَلَ الْحَيَاتِ وَالْعَقَارِبَ حَرَامٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ! فَمَنْ أَكَلَهَا مُسْتَحَلًّا لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْتَتَابُ، فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ. وَمَنْ اعْتَقَدَ التَّحْرِيمَ وَأَكَلَهَا فَإِنَّهُ فَاسِقٌ عَاصٍ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ... وَلَوْ ذَكَرَ الْحَيَّةَ لَكَانَ أَكْلُهَا بَعْدَ ذَلِكَ حَرَامًا عِنْدَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يُقْتَلْنَ فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ، وَالْعُقْرَبُ، وَالْجِدَادَةُ، وَالْقَارَةُ،

(1) المغني لابن قدامة (317/13).

(2) أخرجهُ أَبُو دَاوُدَ بِرَقْمٍ: (5269)، وَالنَّسَائِيُّ بِرَقْمٍ: (4355)، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ بِرَقْمٍ: (15757). قَالَ الشَّيْخُ الْأَرْنَاؤُوطُ فِي تَعْلِيْقِهِ عَلَيْهِ: إِسْنَادُهُ صَحِيْحٌ.

(3) أخرجهُ أَبُو دَاوُدَ، بِرَقْمٍ: (5267)، وَابْنُ مَاجَةَ بِرَقْمٍ: (3224)، وَأَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ، بِرَقْمٍ: (3066). وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ. وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: وَهَذَا إِسْنَادٌ صَحِيْحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. انظُرْ: الْإِحْسَانُ (462/12)، وَإِرْوَاءُ الْغَلِيلِ (142/8).

(4) انظُرْ: الْمَجْمُوعُ شَرْحُ الْمَهْذَبِ (18/9).

(5) انظُرْ: الْعَزِيْزُ شَرْحُ الْوَجِيْزِ (137/12). وَانظُرْ: مَعَالِمُ السَّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ (222/4).

(6) أَحْكَامُ الْحَشْرَاتِ فِي الْفِقْهِ الْإِسْلَامِيِّ ص (354).

وَالْكَلْبُ الْعُقُورُ))⁽¹⁾، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ذلك في الحلّ والحرم، وسماهّن فواسق؛ لأنّهنّ يفسقن: أي يخرجن على النّاس ويعتدين عليهم، فلا يمكن الاحتراز منهنّ))⁽²⁾.

أدلة أصحاب القول الثاني:

1- قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرُ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام:145].

وجه التعلّق بهذه الآية: أنّ هذه الآية أفادت حصر المحرّمات فيما ورد فيها، ولم تذكر الحشرات فيها، فبقيت على أصل الإباحة⁽³⁾.

ونوقش بأمور:

أحدها: أنّ قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ﴾ إخبارٌ عن الماضي، ولا يقتضي ذلك على أنه لا يجد في المستقبل، ولا أنه لا ينزل عليه تحريم غير تلك الأربع. والثاني: أنّ ذلك قد وُجد، فحرّم ذبائح المجوس، والحُمُر وهما مطعومان لم تتضمّن تلك الآية تحريمهما.

والثالث: أنّ الآية مكّيّة، والمتأخّر يقضي على المتقدّم⁽⁴⁾.

والرابع: الإلزام، فإنّ المالكية - رحمهم الله - نصّوا على تحريم أشياء أو كراهتها وليست مذكورة في الآية، فلم يتقيّدوا بحصر المحرّمات في الآية، كالخيل والحمير والبغال عندهم، ففي الموطأ عن يحيى عن مالك: ((أنّ أحسن ما سمع في الخيل والبغال والحمير أنها لا تؤكل))⁽⁵⁾. وبأيّ جواب انفصلوا عن الإلزام ينفصل المخالفون لهم.

(1) سبق تخريجه قريباً.

(2) مجموع الفتاوى (609/11 وما بعدها). ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(3) انظر: روضة المستبين في شرح كتاب التلقين (718/1). تحقيق عبد اللطيف زكاغ، الناشر: دار ابن حزم، الأولى، 1431هـ-2010م.

(4) التبصرة للخي (1606/4). بتصرف يسير. وينظر: أضواء البيان (294/2 وما بعدها).

(5) موطأ مالك (641/1). تحقيق بشار عواد معروف، ط/ دار الغرب.

2- عن ملقام بن التَّلْبِ⁽¹⁾ عن أبيه قال: صَحِبْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّ أَسْمَعُ لِحَشْرَةِ الْأَرْضِ تَحْرِيماً⁽²⁾). أخرجهُ أبو داود⁽²⁾.

وجه الاستدلال منه: أنّ الحشرات لو كانت محرمة لبيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كانت منتشرة.

ونوقش بأمرين:

الأول: ضعف الحديث، فملقام بن التَّلْبِ مستورٌ، فحديثه لا تقوم به حجة.

والثاني: أنه ((ليس في قوله: لم أسمع لها تحريماً دليلٌ على أنّها مباحة، لجواز أن يكون غيره قد سمعه))⁽³⁾.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي - رحمه الله -: ((ويجاء عن هذا بأن ملقام بن تلب مستور لا يعرف حاله، وبأن قول أبيه تلب بن ثعلبة رضي الله عنه: لم أسمع لحشرة الأرض تحريماً لا يدلّ على تحريمها كما قاله الخطابي والبيهقي؛ لأنّ عدم سماع صحابيٍ لشيء لا يقتضي انتفائه كما هو معلوم، وبأنه تعالى لم يسكت عن هذا؛ لأنّه حرّم الخبائث، وهذه خبائث، لا يكاد طبعٌ سليمٌ يستسيغها، فضلاً عن أن يستطيها))⁽⁴⁾.

الترجيح:

وأرجح القولين مذهب الجمهور، والله أعلم بحقائق الأمور، فالحشرات مستخبثةٌ عند أكثر النّاس، ومنها ذوات سموم قد تضرّ الإنسان، وقد تفضي إلى هلاكه، فحسم الباب هو الصواب، وفيما صحّ تحليله غنيّةً، والله تعالى أعلم⁽⁵⁾.

(1) قال الحافظ ابن حجر في التقريب ص: (545): ((ملقام، بكسر أوله، وسكون اللام، ثم قاف، ويقال: بالهاء بدل الميم، ابنُ التَّلْبِ، بفتح المثناة، وكسر اللام، وتشديد الموحّدة، التميمي، العنبري، مستورٌ من الخامسة. (د)).

(2) أخرجهُ أبو داود برقم: (3798). قال البيهقي في معرفة السنن والآثار (91/14): ((هذا إسنادٌ غير قويّ)).

(3) معالم السنن (247/4). وانظر: السنن الكبرى للبيهقي (548/9).

(4) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (314/2).

(5) ورجّح التحريم الحافظ ابن العربي في عارضة الأحمدي (211/6).

المطلب الثاني: مستثنيات في حكم الشَّرْع في أكل الحشرات:

مما يستثنى من تحريم الحشرات:

أولاً: الجراد:

فإنَّ أكله حلالٌ وقد أجمع المسلمون على ذلك؛ لثبوت السنة الصحيحة.

قال ابن حزم - رحمه الله -: ((واتَّفَقُوا على أَنَّ الجراد إذا صيد حيًّا وقتلَهُ مسلمٌ بالغٍ عاقلٌ على الشروط التي ذكرنا في الصَّيْدِ أَنَّ أكله حينئذٍ حلالٌ))⁽¹⁾.

ومن الأدلَّة على ذلك: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ». متفق عليه⁽²⁾.

ثانياً: الضَّب:

وقد صحَّت الآثار في إباحته. ومن ذلك: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَيْتُ بِضَبِّ مَخْنُودٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ، فَقَالَ بَعْضُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ»، قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَزْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ». أخرجه مسلم⁽³⁾.

وإباحة أكل الضَّبّ مذهب الجمهور⁽⁴⁾، خلافاً للحنفية القائلين بکراهة أكل الضَّبّ⁽⁵⁾.

(1) مراتب الإجماع ص: (242). بعناية حسن أحمد إسیر، ط/ دار ابن حزم، الأولى 1419هـ/1998م.

(2) أخرجه البخاري برقم: (5495)، ومسلم، برقم: (1952).

(3) صحيح مسلم برقم: (1945).

(4) انظر: المدونة الكبرى (450/1)، الذخيرة للقرافي (101/4 وما بعدها)، التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب (224/3)، البيان في مذهب الإمام الشافعي (504/4)، المجموع شرح المهذب (10/9)، الفروع لابن مفلح (375/10).

(5) انظر: شرح معاني الآثار (200/4)، المبسوط للسرخسي (231/11)، تبیین الحقائق (295/5).

قال النووي – رحمه الله -: ((وأجمع المسلمون على أن الضَّبَّ حلالٌ ليس بمكروه إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا: هو حرام⁽¹⁾). وما أظنّه يصحّ عن أحدٍ، وإن صحّ عن أحدٍ فمحمجوجٌ بالنصوص وإجماع مَنْ قَبْلَهُ⁽²⁾)).

المطلب الثالث: حكم تناول مستخلصات الحشرات

المستخلصات من الحشرات إما تكون باقية على صفاتها في الحشرات، وإما أن تكون قد استحالت بإضافة موادّ تذهب خبثها، وتغيّر صفتها وحقيقتها، أو بمعالجتها حتى تستحيل النجاسات إلى صفاتٍ طيّبةٍ.

فإن كانت المستخلصات باقية على صفاتها في الحشرات، فإن كانت من المستثنيات من الحشرات المحرّمة على ما سبق تفصيله، فالمستخلصات مباحةٌ، ويجوز تناولها والاستفادة منها في التغذية والعلاج وغيرهما تبعاً لأصلها، وإلا فالمستخلصات تكون محرّمةً كأصلها.

وأما إذا استحالت المستخلصات عن صفاتها في الحشرات، بإضافة موادّ أخرى، أو بمعالجتها بطرق معيّنة، فإنّ المسألة تنزل على قاعدة استحالة النجاسة، فقد أجمع الفقهاء – رحمهم الله – على طهارة الخمر إذا تخلّلت بنفسها، وعلى جواز تناول ذلك الخل⁽³⁾.

واختلفوا في سائر النجاسات إذا تحوّلت عن صفاتها بغير الماء، كالشمس والرياح والطرق الحديثة في المعالجة حتى يذهب خبث النجس، هل يظهر بذلك على قولين:

(1) يقصد القاضي عياض اليحصبي وهو في إكمال المعلم (369/6). قال الحافظ العيني القائلين بهذا القول فقال: ((أراد بالقوم هؤلاء: الأعمش، وزيد بن وهب، وجماعة آخرين، فإنهم قالوا: أكل الضباب حرام...)).

كذا في نخب الأفكار (91/13). ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر.

(2) شرح النووي على صحيح مسلم (98/13). تحقيق شيحا. ط/ دار المعرفة. ورجح الطحاوي أنه حلال كما في شرح معاني الآثار (202/4).

(3) انظر: كتاب المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم للقرطبي (260/5)، مجموع الفتاوى لابن تيمية (481/21).

القول الأول: يطهر النجس بالاستحالة، وعلى هذا مذهب الحنفية⁽¹⁾، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية⁽²⁾.

القول الثاني: لا يطهر النجس بالاستحالة، وهو مذهب جمهور الفقهاء: المالكية⁽³⁾، والشافعية⁽⁴⁾، والحنابلة⁽⁵⁾.

وأصل المسألة كما قال القرافي – رحمه الله -: ((أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا حَكَمَ بِالنَّجَاسَةِ فِي أَجْسَامٍ مَخْصُوصَةٍ، بِشَرَطِ أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً بِأَعْرَاضٍ مَخْصُوصَةٍ مُسْتَقْدَرَةٍ، وَإِلَّا فَالْأَجْسَامُ كُلُّهَا مَتَمَاثِلَةٌ، وَاخْتِلَافُهَا إِنَّمَا وَقَعَ بِالْأَعْرَاضِ، فَإِذَا ذَهَبَتْ تِلْكَ الْأَعْرَاضُ ذَهَابًا كَلِيًّا ارْتَفَعَ الْحُكْمُ بِالنَّجَاسَةِ إِجْمَاعًا، كَالدَّمِ يَصِيرُ مِنْيًا ثُمَّ أَدْمِيًّا، وَإِنْ انْتَقَلَتْ تِلْكَ الْأَعْرَاضُ إِلَى مَا هُوَ أَشَدَّ اسْتِقْدَارًا مِنْهَا ثَبَتَ الْحُكْمُ بِطَرِيقِ الْأُولَى، كَالدَّمِ يَصِيرُ قِيحًا، أَوْ دَمَ حَيْضٍ، أَوْ مَيْتَةً. وَإِنْ انْتَقَلَتْ إِلَى أَعْرَاضٍ أَخْفَّ مِنْهَا فِي الْاسْتِقْدَارِ، فَهَلْ يُقَالُ: هَذِهِ الصُّورَةُ قَاصِرَةٌ عَنِ مَحَلِّ الْإِجْمَاعِ فِي الْعِلَّةِ، فَيَقْصُرُ عَنْهَا الْحُكْمُ، أَوْ يَلَاحِظُ أَصْلَ الْعِلَّةِ لَا كَمَالِهَا، فَيَسْوَى بِمَحَلِّ الْإِجْمَاعِ؟ هَذَا مَوْضِعُ النَّظَرِ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي جُمْلَةِ هَذِهِ الْفُرُوعِ... وَلِذَلِكَ فَرَّقَ عُلَمَاؤُنَا رَحِمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بَيْنَ اسْتِحَالَةِ الْخَمْرِ إِلَى الْخَلِّ قَضَوُا بِالطَّهَارَةِ، وَبَيْنَ اسْتِحَالَةِ الْعِظَامِ النَّجَسَةِ إِلَى الرَّمَادِ لِمَا فِيهِ مِنْ بَقِيَّةِ الْاسْتِقْدَارِ وَعَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ))⁽⁶⁾.

وعلى هذا التقرير يتبين أنّ المستخلصات من الحشرات تبقى نجسةً عند الجمهور خلافًا للحنفية، فلا يجوز تناول المستخلصات على مذهب الجمهور؛ لأنّ الاستحالة لا

(1) انظر: التجريد للقدوري (763/2)، ط/ دار السلام – القاهرة، الثانية: 1427 هـ-2006 م، تبين الحقائق (76/1)، البحر الرائق (546/8).

(2) مجموع الفتاوى (522/20).

(3) انظر: شرح التلقين للمازري (267/1)، التوضيح شرح مختصر ابن الحاجب الفرعي (35/1)، ط/ مركز نجيبويه، الأولى، 1429 – 2008 م، كتاب الذخيرة (188/1).

(4) انظر: المجموع شرح المهذب (574/2)، النجم الوهاج (417/1)، كفاية النبيه في شرح التنبيه (259/2)، ط/ دار الكتب العلمية، الأولى: 2009 م.

(5) انظر: المغني لابن قدامة (97/1)، الفروع (324/1)، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (318/1). تحقيق حامد الفقي، ط/ دار إحياء التراث العربي، الأولى 1374 هـ - 1955 م.

(6) الذخيرة (188/1) وما بعدها.

تطهر النجاسة عندهم، ويجوز تناولها عند الحنفية؛ لأن الاستحالة تطهير للنجاسات عندهم. والله تعالى أعلم.

المطلب الرابع: حكم تسويق الحشرات ومستخلصاتها:

وفيه مسألتان:

المسألة الأولى: حكم تسويق الحشرات:

من القواعد النبوية الثابتة: ما حرم أكله حرم ثمثه إذا كان يراد للأكل.

ففي الصحيحين عن ابن عباس، قال: سمعت عمر رضي الله عنه يقول: قاتل الله فلاناً، ألم يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لعن الله اليهود، حرمت عليهم الشحوم فجملوهما، فباعوهما»⁽¹⁾.

ومن شروط صحة البيع: أن يكون المعقود عليه طاهراً مباحاً منتفعاً به.

قال ابن شاس - رحمه الله -: ((الركن الثالث: المعقود عليه، ويشترط فيه أن يكون طاهراً منتفعاً به، مقدوراً على تسليمه...الأول: الطهارة: والمذهب أن الأعيان النجسة لا يصح بيعها... الشرط الثاني: أن يكون المبيع منتفعاً به، فلا يصح بيع ما لا منفعة فيه؛ لأنه من أكل المال بالباطل، بل لا يصح تملكه، وفي معناه: ما كانت فيه منافع، إلا أنها كلها محرمة، إذ لا فرق بين المعدوم حساً والممنوع شرعاً))⁽²⁾.

وترجع أسباب الفساد العامة إلى أربعة أسباب كما نصّ عليه أبو الوليد ابن رشد الحفيد - رحمه الله - فقال: ((إذا اعتبرت الأسباب التي من قبلها ورد النهي الشرعي في البيوع، وهي أسباب الفساد العامة وجدت أربعة: أحدها: تحريم عين المبيع. والثاني: الربا. والثالث: الغرر. والرابع: الشروط التي تؤول إلى أحد هذين أو لمجموعهما))⁽³⁾.

وتحريم بيع الحشرات راجع إلى تحريم عينها، فإذا كانت الحشرات محرمة لكونها مستخبثة مستقدرة، فإن بيعها حرام، بناءً على أصل (تحريم عين المبيع).

(1) أخرجه البخاري برقم: (2223)، ومسلم برقم: (1582). واللفظ للجعفي.

(2) عقد الجواهر الثمينة (2/618 و620).

(3) بداية المجتهد ونهاية المقتصد (3/1556). تحقيق العبادي. ط/ دار السلام.

وإذا كان جمهور الفقهاء - رحمهم الله - يمثلون بالحشرات فيما لا منفعة فيه⁽¹⁾، فهذا جارٍ على قاعدتهم في تحريم أكل الحشرات من حيث الجملة.

وأما إن كان في الحشرات منفعةً مباحةً فإنهم نصّوا على جواز بيعها.

قال أبو محمد ابن قدامة - رحمه الله -: ((وفي بيعِ العَلَقِ⁽²⁾ التي يُنتَفَعُ بها، مثل التي تُعَلَّقُ على وجه صاحب الكَلَفِ، فتمصُّ الدَّم، والديدان التي تترك في الشَّصِّ، فيصَاد بها السَّمكُ وجهان: أصحُّهما: جواز بيعها؛ لحصول نفعها، فهي كالسَّمك... ويجوز بيع دود القزِّ وبزيرِه... ويجوز بيع النحل إذا شاهدها محبوسة بحيث لا يمكنها أن تمتنع... فأما السَّم من الحشائش والنبات: فإن كان لا ينتَفَعُ به، أو كان يقتلُ قليله، لم يجزُ بيعه؛ لعدم نفعه، وإن انتَفَعُ به، وأمكن التداوي بيسيره، كالسَّقْمُونِيَا، جاز بيعه؛ لأنه طاهرٌ منتَفَعُ به، فأشبهه المأكولات))⁽³⁾.

وقاعدة الباب: أنه إذا وجد في الحشرات منفعة مباحةً كان بيعها جائزاً، والأصل في ذلك جواز بيع الحمير والبغال إجماعاً مع تحريم أكلها.

قال ابن حزم - رحمه الله -: ((واتفقوا أن بيع الحيوان المتملك ما لم يكن كلباً أو سنوراً أو نحلاً أو ما لا ينتفع به جائزاً))⁽⁴⁾.

وجواز التَّسْوِيقِ فرع جواز البيع، فما جاز بيعه جاز تسويقه، وما حرّم بيعه حرّم تسويقه.

فإذا كانت الحشرات يستفاد منها في غير الأكل على وجهٍ مباحٍ جاز بيعها وتسويقها، وإلا كان حراماً ومن أكل أموال الناس بالباطل. والعلم عند الله تعالى.

(1) الاختيار لتعليل المختار (10/2). دار الكتب العلمية. وقد صوّرت طبعة الحلبي، وروضة الطالبين (352/3)، والمبدع في شرح المقنع (12/4).

(2) قال ابن فارس في مادة: (علق): ((ومن هذا الباب: العَلَقَةُ: دُوَيْبَةٌ تَكُونُ في الماء، والجمع عَلَقٌ، تعلق بحلق الشَّارِبِ)).

(3) المغني (362/6 وما بعدها) باقتصار على موضع الحاجة. وانظر: للحنفية: الاختيار لتعليل المختار (10/2)، رد المحتار (حاشية ابن عابدين (51/5)، وللشافعية: المجموع شرح المهذب (241/9)، النجم الوهاج للدميري (37/4). ط/ دار المنهاج.

(4) مراتب الإجماع ص: (154). وعن ابن القطان في الإقناع في مسائل الإجماع (302/2).

المسألة الثانية: حكم تسويق المستخلصات من الحشرات:

المستخلصات من الحشرات على ما سبق تفصيله في المطلب الثالث إما أن تكون باقية على صفاتها في الحشرات، أو مستحيلة، فإن كانت باقية على صفاتها فهي نجاسات لأنَّ المستخلص من النجس نجسٌ عند الجمهور، فلا يجوز تسويقها؛ لأنَّها داخلة عندئذٍ في التعاون على الإثم والعدوان.

وأما إن كانت المستخلصات مستحيلة عن صفاتها بالإضافة أو بالمعالجة: فعلى مذهب الجمهور لا يجوز تسويق تلك المستخلصات؛ لأنَّ الاستحالة لا تطهر النجاسات عندهم، ويجوز عند الأحناف؛ لأنَّ الاستحالة تطهير للنجاسات عندهم. والله تعالى أعلم وأحكم.

مشروع قرارات:

- الأصل في الحشرات أنها من الخبائث المستقذرة على رأي الجمهور من أهل العلم - رحمهم الله -، وليست غذاء بديلاً في نظر الشرع، ففي الحلال الطيب غنية وكفاية.
- ثبت في السنة الصحيحة جواز أكل الجراد، والضَّب، فتعتبر من المستثنيات من الحشرات المحرمة عند الجمهور من أهل العلم.
- المستخلصات من الحشرات تابعة لحكم الحشرات التي تم استخلاصها منها، فإن كانت حلالاً طيباً كانت المستخلصات حلالاً طيباً، وإن كانت محرّمات كانت المستخلصات محرّمات كذلك.
- ينبغي للأطباء المسلمين تعميق الدّراسة ونشرها على أوسع النطاق عن الأضرار الناجمة عن تناول ما ثبت تحريمه في الشريعة الإسلامية.
- على الدّول الإسلامية القيام بإيجاد البديل الحلال في الأغذية للمسلمين، عبر الإنتاج المحليّ المضمون، أو عن طريق شراكات آمنة مع الدّول المنتجة.
- إذا كانت الحشرات محرّمة وليست فيها منفعة مباحة لم يجز بيعها ولا تسويقها، وأما إذا كانت فيها منفعة مباحة فإنه يجوز بيعها وتسويقها.

حكم الشرع في تناول وتسويق الحشرات

إعداد

الدكتورة هدى السيد محمد المهدي

مدرس أصول الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن والاه، واتبع هداه، وبعد: فإن الله -عز وجل- قد امتن على هذه الأمة بالشريعة التامة، التي تشتمل على كل ما يحتاجه الإنسان في حياته من عقائد، وعبادات، ومعاملات، والذي يتدبر القرآن الكريم، والسنة النبوية، ويطلع على ما تركه علماء المسلمين من مدونات فقهية، تختص بفقه النوازل، يتأكد من ذلك يقينًا، وواجب العلماء في كل عصر دراسة النوازل التي تنزل بالأمة جموعًا وأفرادًا، واستخراج الأحكام الفقهية المتعلقة بها، وقد سار على هذا النهج مجمع الفقه الإسلامي حيث أعد لندوة فقهية طبية بعنوان: "حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة، والحشرات، والأغذية المحورة وراثيًا من أصل حيواني"، وهذا البحث يختص بدراسة مسألة محددة هي: "حكم الشرع في تناول وتسويق الحشرات".

أهمية الموضوع:

في هذا الوقت الذي أصبح العالم فيه قرية صغيرة، ومع اختلاط الأجناس والأعراق البشرية بعضها ببعض، مع اختلاف طبائعهم البشرية، وخلفياتهم التراثية، وتفضيلاتهم الطبيعية صار لزاما على المشتغلين بالعلم الشرعي دراسة كل ما يتعلق بهذا الانفتاح، ومن جملة ما يتعلق بهذا الانفتاح: أنواع الأطعمة والأشربة، التي منها الحشرات، لذلك فإن هذا البحث يلقي الضوء على حكم تناول الحشرات، وتسويقها في الشريعة الإسلامية، وقد اقتضت طبيعة البحث أن ينتظم في مقدمة، وسبع مسائل، ومشروع للقرار، وتوصيات.

خطة البحث:

-مقدمة.

- المسألة الأولى: التعريف بمصطلح الحشرات.

- المسألة الثانية: أقسام الحشرات.

- المسألة الثالثة: ضابط ما يؤكل وما لا يؤكل في الشرع.

- المسألة الرابعة: حكم أكل الحشرات.

- الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات.

- المسألة السادسة: حكم المواد المستخلصة من الحشرات.

- المسألة السابعة: حكم تسويق الحشرات.

منهج البحث:

انتهجت في هذا البحث المنهج الاستقرائي حيث استقرأت ما كتبه الفقهاء القدامى في حكم أكل الحشرات، ثم استقرأت معظم ما كتبه أهل الطب والعلم الحديث للوصول إلى فوائد وأضرار تناول الحشرات، ثم انتهجت المنهج التحليلي الاستنباطي لاستخراج الحكم الشرعي لتناول وتسويق الحشرات.

هذا وما كان في هذا البحث من صواب فمن الله، وما كان فيه من خطأ أو سهو أو نسيان فمن نفسي، والشيطان، والله ورسوله منه براء، والحمد لله رب العالمين.

المسألة الأولى: التعريف بمصطلح الحشرات

تعريف الحشرات في اللغة:

الحشرات جمع مفردها حشرة، وهي صغار دواب الأرض كاليرابيع والقنafd والذباب والفأر، والهامة من هوام الأرض كالخنafs والعقارب والصراصير ونحو ذلك، وقيل الحشرات هوام الأرض مما لا سم له⁽¹⁾.

ومن مسميات العرب للحشرات: (الهوام، والخشاش، والأحناش، والأحراش)⁽²⁾ وسميت الحشرات بهذا الاسم لكثرتها وانبعاثها وانسياقها⁽³⁾.

تعريف الحشرات في الاصطلاح:

يطلق الفقهاء تعبير الحشرات على صغار دواب الأرض وهوامها، كالضب، واليربوع، والفأرة، والحية، والقراد، والقنafd، وابن عرس، والوزغ، والزنبور، والنمل، والخنفساء، والدود، والبعوض، والذباب، والسوس، والحرباء، والعقارب، ونحو ذلك⁽⁴⁾.

وبالنظر إلى التعريف الاصطلاحي للحشرات عند الفقهاء نجد أنه يتفق مع المعنى اللغوي لها، بينما يقتصر إطلاق الحشرات عند علماء الحشرات على ما له ستة أرجل فقط كالنمل، والصراصير، والذباب، والبعوض، وغيرها⁽⁵⁾.

(1) ينظر: لسان العرب، مادة (حشر) 191/4، تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (حشر) 277/6.

(2) ينظر: لسان العرب، مادة (حشر) 191/4، تهذيب اللغة، باب الحاء والشين 106/4.

(3) ينظر: مقاييس اللغة، مادة (حشر)، ص 247.

(4) ينظر: تحرير ألفاظ التنبيه ص 188، تحفة المحتاج 382/9.

(5) ينظر: أساسيات علم الحشرات الطبية والبيطرية ص 29.

المسألة الثانية: أقسام الحشرات

تنقسم الحشرات عند الفقهاء إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى: الحيوانات الصغيرة التي تتخذ من الجحور مأوى لها، أو التي تسكن باطن الأرض، وتشمل كل ما يلتجئ إلى الأرض من الحيوانات الزاحفة، والقارضة، والتي تسمى علمياً الزواحف، والقوارض، كالحيات، والفأر، والقنafd، والضباب، واليرابيع، ونحوها، وهي التي يعبر عنها الفقهاء بالحيوانات، أو الحشرات التي لها نفس سائلة (دم سائل) وسمي الدم نفساً؛ لأن النفس اسم لجملة الحيوان الذي قوامه بالدم⁽¹⁾.

المجموعة الثانية: الحيوانات الصغيرة التي يجمعها الفقهاء تحت عنوان ما ليس له نفس سائلة (دم سائل) وغالباً ما يطلق عليها الفقهاء اسم الهوام، وتشمل:

- الحيوانات الصغيرة من ذوات الأربع أرجل، مثل الوزغ، والوبر.
- ذوات الستة أرجل، وهي في الغالب لها أجنحة تطير بها، وهي التي يسميها علماء الأحياء الحشرات، مثل الجراد، والذباب، والبعوض، والنمل، والنحل، والصراصير.
- ذوات الثماني أرجل فما فوق كالعقارب، والعناكب.
- أنواع الديدان، نحو ديدان الفاكهة، ودود القز، ودود العلق.
- الحيوان المائي الصغير مثل الضفدع⁽²⁾.

(1) ينظر: المصباح المنير، مادة (نفس) 617/2.

(2) ينظر: المبسوط 51/1، بدائع الصنائع 62/1، الحاوي 170/15.

المسألة الثالثة: ضابط ما يؤكل وما لا يؤكل في الشرع

إن الأصل فيما خلقه الله تعالى من مطعومات هو الحل إلى أن يدل دليل على التحريم، وهو ما عليه جمهور العلماء لقوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽¹⁾ ولا يمتن عز وجل إلا بمباح، ولقول النبي ﷺ: «إِنَّ أَعْظَمَ الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا، مَنْ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يُحَرِّمْ، فَحَرَّمَ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ»⁽²⁾ وفيه دلالة على أن الأشياء لا تحرم إلا بتحريم خاص، وإلا فالأصل أنها مباحة، وقال ابن تيمية رحمه الله في الفتاوى: " فالأصل في جميع الأعيان الموجودة على اختلاف أصنافها وتباين أوصافها أن تكون حلالا مطلقا للأدميين، وأن تكون طاهرة لا يحرم عليهم ملبستها ومباشرتها"⁽³⁾، لكن قد يكون التحريم أمرا مستثنى يطرأ على حل الأطعمة فيحرمها، وقد ذكر الفقهاء لذلك عدة ضوابط، منها:

- ما نصت الشريعة الإسلامية على تحريمه كالميتة والدم ولحم الخنزير، قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ﴾⁽⁴⁾، وكالحمم الأهلية، لما ورد عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ «نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ أَكْلِ الثُّومِ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ»⁽⁵⁾، وكذلك كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير لما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كُلِّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ، وَعَنْ كُلِّ ذِي مِخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ»⁽⁶⁾، ومنها كل ما استخبثه الشرع وثبت ضرره لقوله تعالى: ﴿وَيُحَلُّ لَهُمْ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾⁽⁷⁾.

(1) ينظر: سورة البقرة من الآية 29.

(2) ينظر: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه 95/9 برقم (7289) واللفظ له، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل/ باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله 4/1831 برقم (2358).

(3) ينظر: الفتاوى 535/21.

(4) ينظر: سورة المائدة من الآية 3.

(5) ينظر: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي/ باب غزوة خيبر 5/135، برقم (4217).

(6) ينظر: أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان/ باب تحريم أكل كل ذي ناب من السباع 3/1534 (1934).

(7) ينظر: سورة الأعراف من الآية 157.

وقد اختلف الفقهاء في المطعومات التي لم يرد نص بحكمها، هل الأصل فيها الحل أو أنه يرد حكمها لاستطابة العرب، أو يرد لاستطابة ذوي الطبائع السليمة من عموم البشر على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن الأطعمة التي لم يرد نص بحكمها تبقى على أصل الإباحة، وأن المقصود بالطيبات هي المحللات، وبالخبائث هي المحرمات، وهو قول لبعض الحنفية⁽¹⁾، ومذهب المالكية⁽²⁾، والمتقدمين من الحنابلة⁽³⁾.

القول الثاني: أن الأمر يرجع إلى ما استطابه واستخبثه العرب، فما استطابه فهو حلال، وما استخبثوه فهو حرام، وممن قال بذلك بعض الحنفية⁽⁴⁾، والشافعية⁽⁵⁾، والمشهور من مذهب الحنابلة⁽⁶⁾.

القول الثالث: أن الأطعمة التي لم يرد نص بحكمها ترد إلى استطابة أصحاب الطباع السليمة عموماً وليس العرب فقط، فالمراد بالطيبات ما تستطبه أصحاب الطباع السليمة، والمستخبثات ما تستخبثه أصحاب الطباع السليمة، وهو مذهب أكثر الحنفية⁽⁷⁾.

الأدلة:

استدل أصحاب القول الأول بأن الأطعمة التي لم يرد نص بحكمها تبقى على أصل الإباحة بعدة أدلة، منها: أولاً: قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾⁽⁸⁾ وفيه دلالة واضحة على أن الأصل في الأشياء الإباحة.

(1) ينظر: المبسوط 51/1، بدائع الصنائع 62/1.

(2) ينظر: حاشية الدسوقي 70/1.

(3) ينظر: المغني لابن قدامة 62/1.

(4) ينظر: المبسوط للسرخسي 255/11.

(5) ينظر: الحاوي الكبير للماوردي 136/15، المجموع للنووي 25/9.

(6) ينظر: المغني لابن قدامة 405/9.

(7) ينظر: المبسوط 51/1، بدائع الصنائع 62/1.

(8) ينظر: سورة البقرة من الآية 29.

ثانيا: قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾⁽¹⁾ فقد دلت الآية على أن الأصل في الأطعمة الإباحة؛ لأن الاستفهام في (من) للإنكار، فإذا انتفت الحرمة بقيت الإباحة وهو المطلوب.

ثالثا: قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾⁽²⁾ فقد بين تعالى أن الأصل في الأطعمة الحل، والمحرمات هي أمر مستثنى.

رابعا: ما روي أن رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ السَّمْنِ، وَالْجُبْنِ، وَالْفِرَاءِ قَالَ: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ، فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ»⁽³⁾ وفيه نص على أن المسكوت عنه لم يؤذن به ولم يمنع منه، فيرد إلى الأصل وهو الإباحة.⁽⁴⁾

واستدل أصحاب القول الثاني على أن العبرة باستطابة العرب واستخبائهم بما يأتي:

أن القرآن إنما جاء بلغة العرب، فيكونون هم المخاطبون بما ورد في الشرع، فيرجع في الحلال والحرام مما لم يرد به النص إلى عرف العرب فقط.

وأيضا فإن الله عز وجل علق الحلال بالطيبات والحرام بالخبائث كما سبق من الآيات، ويفهم من ذلك أن الله لم يرد ما تستطيبه وتحرمه كل البشرية؛ وذلك لعدم إمكان اتفاقهم على رأي معين غالبا؛ وذلك لاختلاف بيئاتهم وعاداتهم وأفكارهم، فيكون المعتبر هو بعض البشرية لا كلهم، والعرب هم أولى الناس بذلك لفضلهم⁽⁵⁾.

(1) ينظر: سورة الأعراف من الآية 32.

(2) ينظر: سورة الانعام من الآية 145.

(3) ينظر: أخرجه الترمذي في جامعه: أبواب اللباس/باب ما جاء في لبس الفراء 3/272، برقم (1726)، وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وروي عن سلمان قوله، وكان الحديث الموقوف أصح، وابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة/باب أكل الجبن والسمن 2/1117، برقم (3367).

(4) ينظر: سلم الوصول شرح نهاية السؤل 4/354، البحر المحيط 4/322، إرشاد الفحول 2/411.

(5) ينظر: الشرح الكبير لابن قدامة 27/207، المجموع 9/23.

واستدل أصحاب القول الثالث على أن الأظعمة التي لم يرد نص بحكمها ترد إلى استطابة أصحاب الطباع السليمة عموماً، وليس العرب فقط: بأن أمر الطيبات والخبائث لو كان مرده إلى العرب فيما أن يكون المقصود هو كل العرب أو بعضهم، والأول مردود؛ لأنه ليس كل العرب استقذروا الخبائث كالعقارب والحيات والفئران وغيرها، بل عموم الأعراب من العرب يستطيب أكلها، كما أنه يصعب اعتبار كل العرب مع اختلافهم وتعدد طبقاتهم؛ فإن ذلك يؤدي إلى اختلاف الأحكام في الحل والحرمة وهو منافي لمقصود الشارع.

والثاني وهو اعتبار بعض العرب مردود أيضاً؛ لأنه إذا كان الخطاب لجميع العرب فكيف يجوز اعتبار بعضهم دون بعض فليس المستطيب منهم بأولى من المستقذر ولا العكس فإنه تخصيص بدون مخصص⁽¹⁾.

وأيضاً فإن خيار العرب كانوا يكرهون أشياء لم يحرمها الله تعالى كما كره النبي ﷺ لحم الضب ما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتي بضب محنود، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضب يا رسول الله، فرفع يده، فقالت: أحرأ هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه» قال خالد: فاجترزته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر⁽²⁾، ولهذا ذهب أكثر الحنفية إلى أن العبرة بالطبع السليم ليس خاصاً بالعرب، قال الكاساني عند الكلام عن أكل لحوم الخيل: "ولحم الخيل ليس بطيب بل هو خبيث؛ لأن الطباع السليمة لا تستطيه بل تستخبثه حتى لا تجد أحداً ترك بطبعه إلا ويستخبثه، وينفر طبعه عن أكله، وإنما يرغبون في ركوبه، إلا من غير طبعه عما كان مجبولاً عليه، وبه تبين أن الشرع إنما جاء بإحلال ما هو مستطاب في الطبع لا بما هو مستخبث"⁽³⁾.

(1) ينظر: أحكام القرآن للجصاص 27/3.

(2) ينظر: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الذبائح والصيد/ باب الضب 7/97، برقم (5537)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان/ باب إباحة الضب 3/1543، برقم (1946)، وينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية 24/18.

(3) ينظر: بدائع الصنائع للكاساني 38/5.

وهذا الاستدلال من الكاساني على الاعتبار بالطبع السليم ليس خاصا بالعرب لأن العرب قد أكلوا لحوم الخيل في زمن النبي ﷺ ولم يستخبثوه، كما في حديث أسماء: «نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلْنَاهُ»⁽¹⁾.

الراجح:

أرى -والله أعلم- أن المطعومات التي لم يرد نص بحكمها ترد إلى الأصل وهو البراءة الأصلية، وأما القول برجوع الأمر إلى ما استطابه العرب وما استخبثوه، أو ما استطابه أو استخبثه أصحاب الطباع السليمة وليس العرب فقط فإنه يرد عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يؤثر عنه أنه خص العرب أو غيرهم بمزية الاستطابة والاستخبث، بل إن ذلك لا يمكن اطراده من جهة أن الأعراف والطباع والعادات مختلفة من بلد إلى بلد، كما في قصة أكل الضب؛ فقد عافه النبي ﷺ وأكله الصحابة في حضرته، وأما وصف الطيبات والخبائث في قوله تعالى: ﴿وَيُحَلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾⁽²⁾ فالمقصود بالطيبات ما أحله الشرع وبالخبائث ما حرمه أي أنه تعالى لم يحل إلا ما هو طيب وما حرمه فهو خبيث، فليس المقصود بتحريم الخبائث كعنوان حتى نبحت عما ينطبق عليه هذا العنوان من أفراد لنحكم بتحريمها، وإنما المراد بيان أن ما يحرمه النبي صلى الله عليه وسلم فهو خبيث مستبشع، وأن ما يحله فهو طيب وظاهر، فكل محرم خبيث، وليس كل خبيث محرم؛ حتى لا يكون التحريم عائدا إلى أذواق الناس المختلفة والغير منضبطة، قال الشنقيطي: "المراد بالطيب والخبث في الآية الحلال والحرام شرعا، فما كان من حلال فهو طيب كهيئة الأنعام، وما كان من محرم فهو خبيث، كالميتة والدم ولحم الخنزير"⁽³⁾.

(1) ينظر: أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الذبائح والصيد/ باب لحم الخيل 7/ 95، برقم (5200)، ومسلم في صحيحه: كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان/ باب في أكل لحوم الخيل 3/ 1541، برقم (1942)، وينظر: أثر استطابة العرب واستخبائهم في حل المطعومات وتحريمها ص 27.

(2) ينظر: سورة الأعراف من الآية 157.

(3) ينظر: العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير 210/4.

المسألة الرابعة: حكم أكل الحشرات

أولاً: حكم أكل الحشرات التي لها نفس سائلة:

تحدث الفقهاء عن حكم أكل حشرات بعينها مما لها نفس سائلة على النحو التالي:

أولاً: حشرات ضارة حث الشرع على قتلها ومن ذلك الحية والعقرب والحدأة والفأرة، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ، كُلُّهُنَّ فَاسِقٌ، يَقْتُلُهُنَّ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْجِدَاءُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ"⁽¹⁾، وفي رواية: "وَالْحَيَّةُ"⁽²⁾، والوزغ، فقد روي ان النبي ﷺ «أَمَرَ بِقَتْلِ الْوَزْغِ وَسَمَّاهُ فُؤَيْسِقًا»⁽³⁾، وكل ما أمر النبي ﷺ بقتله فإنه محرم أكله؛ لأن المباح لا يقتل، بل يصاد أو يذبح، فلو كان الانتفاع بأكله جائزاً لما أذن النبي صلى الله عليه وسلم في إتلافه.

وقد ذهب بعض المالكية إلى تفصيل القول في حكم أكل الفأر، فقالوا: إذا علم وصوله إلى النجاسة فهو مكروه، كفأر البيوت، وإذا لم يعلم وصوله إلى النجاسة كفأر اعى يكون بالصحراء فهو مباح؛ لأن الأصل في مذهبه أن الطيبات هي المحللات⁽⁴⁾.

وأرى_والله أعلم_ أن هذا التفصيل لا وجه له؛ لأن النبي ﷺ أمر بقتله في الحديث الصحيح، وهو دليل على عدم جواز أكله.

كما ذهب أكثر المالكية إلى القول بحل أكل الحية إذا ذكيت في موضع ذكاتها، وإذا أمن سمها⁽⁵⁾ استدلالاً بعموم قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أَهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾⁽⁶⁾ فقد دلت الآية على حصر المحرمات المذكورة، وأن ما عداها حلال ومباح.

(1) ينظر: صحيح البخاري، كتاب جزاء الصيد، باب ما يقتل المحرم من الدواب 13/3 برقم (1829)، صحيح مسلم، كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحرم 2/857 برقم (1198).

(2) ينظر: صحيح مسلم كتاب الحج/ باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحرم 2/858 برقم (1200).

(3) ينظر: صحيح مسلم، كتاب السلام باب استحباب قتل الوزغ، 4/1758 برقم (2238).

(4) ينظر: مواهب الجليل 4/349، حاشية الدسوقي على الشرح الكبير 2/379.

(5) ينظر: الكافي 1/437، حاشية الدسوقي 2/115.

(6) ينظر: سورة الأنعام من الآية 145.

ويرجح_والله_أعلم_القول بحرمة أكلها لاستدلّالهم بالحديث الصحيح والذي يعتبر مخصصاً لعموم الآية التي استدل بها المالكية.

وزهد الحنفية⁽¹⁾، والمالكية⁽²⁾، والشافعية في وجه⁽³⁾ إلى حرمة أكل القنفذ استدلالاً بما روي عن ابن عمر أنه سئل عن القنفذ فتلا هذه الآية: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فقال شيخ عنده: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: ذكر عند النبي ﷺ فقال: «: حَبِيثَةٌ مِنَ الْخَبَائِثِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنْ كَانَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذَا فَهُوَ كَمَا قَالَ"⁽⁴⁾

والحديث ضعيف كما ورد في تخريجه لذا فالراجع_والله_أعلم_القول بحله استناداً لعموم الآية الكريمة واستصحاباً لأصل الإباحة.

ومما نص عليه الفقهاء في كتبهم كذلك: اليربوع، وقد اختلفوا في حكم أكله فذهب المالكية⁽⁵⁾ والشافعية⁽⁶⁾ وأكثر الحنابلة⁽⁷⁾ إلى حله؛ لما روي أن عمر رضي الله عنه قد حكم على المحرم بجفرة⁽⁸⁾ جزاء إتلافه، فدل على أنه صيد بري مأكول اللحم⁽⁹⁾، وذهب الحنفية

(1) ينظر: بدائع الصنائع 4/146.

(2) ينظر: المغني 13/315.

(3) ينظر: المجموع 9/11.

(4) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب في أكل حشرات الأرض، 3/354 رقم (3799)، وقال: هَذَا حَدِيثٌ لَمْ يُرَوْ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَهُوَ إِسْنَادٌ فِيهِ ضَعْفٌ، وأحمد في المسند 14/515، برقم (8954)، قال الصنعاني: قال الخطابي: إسناده ليس بذلك وله طرق. وقال البيهقي: لم يرد إلا من هذا الوجه الضعيف، ورواه شيخ مجهول" ينظر: سبل السلام 4/144.

(5) ينظر: أضواء البيان 2/202.

(6) ينظر: الحاوي 15/139، المجموع 9/15.

(7) ينظر: المغني 13/326، الإنصاف 27/213.

(8) ينظر: الجفرة: هي الأنثى من أولاد المعز إذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها وأخذت في الرعي (النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (جفر) ص 156، المصباح المنير 1/103. والأثر أخرجه الشافعي في كتاب الحج باب فيما يباح للمحرم برقم (865)، والبيهقي في كتاب الحج، باب فدية اليربوع 5/184، وعبد الرازق في كتاب المناسك برقم (8214)، قال الألباني: "إسناده صحيح موقوفاً" إرواء الغليل 4/245.

(9) ينظر: الحاوي 15/139.

(1) والحنابلة في رواية (2) إلى حرمة؛ لأنه يشبه الفأر، والفأر حرام، فيأخذ حكمه في التحريم، ويمكن أن يناقش قولهم بأن النبي ﷺ قد أمر بقتل الفأر ولم يأمر بقتل اليربوع فدل على أنهما ليسا سواء، إلا إذا ثبت تشابههما في الخصائص والصفات فيلحق بالفأر حينئذ احتياطاً.

ثانياً: حكم أكل الضب:

اختلف الفقهاء في حكم أكله على قولين:

الأول: أنه مباح، وهو قول جمهور الفقهاء (3)، والطحاوي من الحنفية (4) استدلالاً بما روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، عن خالد بن الوليد: أنه دخل مع رسول الله ﷺ بيت ميمونة، فأتى بضبٍ محنوذٍ، فأهوى إليه رسول الله ﷺ بيده، فقال بعض النسوة: أخبروا رسول الله ﷺ بما يريد أن يأكل، فقالوا: هو ضبٌ يا رسول الله، فرفع يده، فقالت: أحرأ هو يا رسول الله؟ فقال: «لا، ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجدني أعافه» قال خالد: فاجترأته فأكلته، ورسول الله ﷺ ينظر (5).

القول الثاني: أنه يحرم أكله، وهو مذهب الحنفية (6)، واستدلوا بحديث عبد الرحمن بن شبل «أن رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحم الضب» (7)، وقد نوقش استدلالهم بذلك بأنه حديث ضعيف لا يصح الاحتجاج به لضعف رواته (8).

واستدلوا كذلك بما روته عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ أهدى له ضب فلم يأكله، فقام عليهم سائل، فأرادت عائشة أن تعطيه، فقال لها النبي ﷺ: "أعطين ما لا تأكلين" (9).

(1) ينظر: بدائع الصنائع 4/146.

(2) ينظر: المقنع مع الشرح الكبير 27/211.

(3) ينظر: المدونة 2/64، الكافي 1/163، المهذب 1/248، المغني 9/412.

(4) ينظر: شرح معاني الآثار للطحاوي 4/200.

(5) سبق تخريجه.

(6) ينظر: المبسوط 11/231، بدائع الصنائع 5/36.

(7) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأطعمة/باب في أكل الضب 3/354، برقم (3793)، والبيهقي في كتاب الضحايا باب ما جاء في أكل الضب 9/326.

(8) قال البيهقي: "انفرد به إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة وليس بحجة، قال المنذري: فيهما مقال، وقال الخطابي: ليس إسناده بذلك" ينظر: السنن الكبرى 9/326.

(9) أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار 4/201، وقال الزيلعي في نصب الراية: "حديث غريب" 4/195.

وأرجح_ والله_ أعلم_ القول بحل أكله لقوة أدلته وضعف أدلة التحريم واستصحابا لأصل الإباحة، بل إن حديث عائشة رضي الله عنها والذي استدل به القائلون بالتحريم فيه دلالة على حل أكله وهو كونه أهدي لرسول الله ﷺ؛ إذ لو كان حراما لما أهدي له ﷺ وأما منعه ﷺ لعائشة من التصديق به فلا يعني تحريمه، بل يحتمل أنه ﷺ أراد ألا يكون ما يتقرب به إلى الله تعالى إلا من خير الطعام.

قال النووي رحمه الله: "أجمع المسلمون على أن الضب حلال ليس بمكروه، إلا ما حكي عن أصحاب أبي حنيفة من كراهته، وإلا ما حكاه القاضي عياض عن قوم أنهم قالوا: هو حرام. وما أظنه يصح عن أحد، وإن صح عن أحد فمحجوج بالنصوص، وإجماع من قبله"⁽¹⁾.

ثانيا: حكم أكل الحشرات التي لا نفس لها سائلة:

أجمع الفقهاء على حل أكل الجراد، لنص النبي ﷺ على ذلك في قوله: "أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، الْمَيْتَتَانِ: الْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَالدَّمَانِ، أَحْسِبُهُ قَالَ: الْكَبِدُ وَالطِّحَالُ"⁽²⁾.

واختلفوا في حكم أكل بقية الحشرات التي لا نفس لها سائلة كالزنابير والعقارب والعناكب والخنفساء والذباب والبراغيث والنمل والصراصير ونحوها في الخلقة والصفات على قولين:

القول الأول: يحرم أكل هذه الحشرات، وهو قول جمهور الفقهاء⁽³⁾، وبعض المالكية.

القول الثاني: حل كل أصناف الحشرات لمن لا تضره، وهو مذهب المالكية⁽⁴⁾.

(1) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم 97/13.

(2) ينظر: أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأطعمة/ باب الكبد والطحال 2/1102، برقم (3314)، والشافعي في المسند (607)، والحديث موقوف في بعض رواياته، وموقوف مع حكم الرفع في بعضها، ينظر: أنيس الساري في تخریج وتحقیق الأحاديث 194/1.

(3) ينظر: بدائع الصنائع 4/146، الحاوي الكبير 15/146، المجموع 9/16، مغني المحتاج 4/302، كشف القناع 6/191، منتهى الإرادات 2/507.

(4) ينظر: الجامع لأحكام القرآن 7/120، حاشية الدسوقي 2/136، الشرح الصغير مع حاشية الصاوي 1/323.

واستدل أصحاب القول الأول على حرمتها:

بعموم قوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾⁽¹⁾ والحشرات من الخبائث التي تستبعتها الطباع السليمة، وقد استخبثها العرب، والقرآن نزل بلغتهم فكان استخبثهم لها تحريماً لأكلها، ولأن من الحشرات ما نص على قتلها لأنها مؤذية كالعقرب وذوات السموم، ولا شك أن كثيراً من الحشرات مؤذية بشكل أو بآخر فيحرم أكلها.

ويمكن أن يجاب على ذلك بما سبق في معنى الخبائث وأن المراد بها المحرمات لا ما تستخبثه العرب أو غيرهم لعدم انضباط ذلك، وأن ما أمر بقتله فهو حرام وإلا لما أمر النبي ﷺ بإتلافه فهو خارج عن محل النزاع، وكذلك ما ثبت ضرره فهو محرم بعنوان الضرر لا بعنوانه، فكل ما ثبت ضرره فهو محرم وكذلك لو طرأ عليه الضرر.

واستدل أصحاب القول الثاني على حلها:

أولاً: بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلًا لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾⁽²⁾ فقد حصر سبحانه المحرمات في الأربعة المذكورة، وهذا يفيد أن ما عداها حلال، ومنها الحشرات⁽³⁾.

ثانياً: بما رواه ملقام بن تلب عن أبيه قال: «صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَسْمَعْ لِحَشْرَةَ الْأَرْضِ تَحْرِيماً»⁽⁴⁾ فلو كانت الحشرات حراماً لكان النبي ﷺ بين للصحابة حرمتها لكثرة البلوى بها. وقد رد الاستدلال بهذا الحديث بأن ملقام بن التلب مجهول فلا يحتج بحديثه، وعلى فرض صحته فليس فيه دليل على انها مباحة لجواز أن يكون غيره قد سمعه⁽⁵⁾.

ثالثاً: حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن السم، والجبن،

(1) سورة الأعراف من الآية 157.

(2) سورة الأنعام من الآية 145.

(3) ينظر: أحكام الحشرات في الفقه الإسلامي ص 350.

(4) أخرجه أبو داود في كتاب الأطعمة، باب في أكل حشرات الأرض، 3/354 رقم (3798)، والبيهقي في معرفة السنن والآثار كتاب الضحايا، باب أكل الضب 14/91، رقم (19231) قال البيهقي: وهذا إسناد غير قوي.

(5) ينظر: المجموع 9/17، معالم السنن 4/229.

وَالْفِرَاءِ قَالَ: «الْحَلَالُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ، فَهُوَ مِمَّا عَفَا عَنْهُ»⁽¹⁾، والشارع قد سكت عن تناول الحشرات، فهي مباحة، ما لم تكن ضارة.

الرأي الراجح:

بعد عرض الأقوال الواردة في المسألة وأدلتها، فإنني أرى_والله أعلم_ أن الراجح هو القول بحل أكلها؛ لعدم وجود دليل على تحريمها سوى اعتبارها من الخبائث والمستقذرات، وقد سبق رجحان أن المراد بالخبائث المحرمات وليس ما تستخبثه الأنفس لعدم ضبط ذلك نظرا لتفاوت الأذواق، ثم إن تذوق الأطعمة له جذور تتصل بثقافة الشخص والتي تؤثر على عاداته في تناول الأطعمة، والثقافة مع تأثير البيئة والهيكلي المجتمعي والأنظمة الاقتصادية تحدد للشعوب ما هو قابل لتناوله كطعام، وما هو غير صالح للتناول، فقبول أو رفض تناول الحشرات كطعام له مدلول ثقافي وحضاري بالدرجة الأولى.

والقول بحل أكل الحشرات مشروط بعدم ترتب أضرار على تناولها، وإلا أصبح أكلها وتناولها حراما، وهذا يستدعي مراعاة البيئة التي تتواجد فيها والغذاء الذي تتغذى عليه، فليست كل الحشرات قابلة للاستهلاك من قبل البشر؛ فمن الممكن أن يكون بعضها ملوثا بالمبيدات الحشرية وغيرها من الملوثات البيئية التي تعرض حياة الإنسان معها للخطر، كما أن بقايا الأطعمة التي تتغذى عليها مثل هذه الحشرات قد تكون ملوثة بالفطريات وغيرها من الطفيليات التي قد تنتج السموم.

فإذا ثبت وجود ضرر مترتب على أكل الحشرات أصبحت محرمة؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾⁽²⁾، وقول النبي ﷺ: "لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ"⁽³⁾.

(1) ينظر: سبق تخريجه.

(2) سورة النساء من الآية 29.

(3) ينظر: أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأحكام/ باب من بنى في حقه ما يضر بجاره 2/784 ح 2341، قال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع. (29/2).

المسألة الخامسة: الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات

قد بينت الأبحاث أن الحشرات تحتوي على العديد من القيم الغذائية كالبروتينات والدهون الصحية والحديد والكالسيوم، كما تحتوي على أحماض أمينية تزيد في نسبتها (50) إلى (100) مرة عن نسبة وجودها في الثدييات؛ ولذلك يوصي علماء الاحياء بتوسيع تربية الحشرات، وذلك للفوائد الصحية لها، حيث تعد بديلا جيدا للمصادر الرئيسة للبروتينات الحيوانية، وهي جزء من النظام الغذائي لبعض الدول⁽¹⁾.

وتشير منظمة الأغذية والزراعة إلى أن أكل الحشرات من الممكن أن يكون حلا بديلا لنقص الطعام الذي من المتوقع أن يواجهه العالم في ظل التغيرات المناخية والتي تؤدي إلى نقص المحاصيل الزراعية، وهنا تكون الحاجة ملحة لتحديد طرق بديلة للوفاء بالاحتياجات من الأطعمة الآخذة في التزايد.

وفي فتوى لدار الإفتاء المصرية حيث جاء سؤال سائل من كندا يقول: "أكدت منظمة الطعام والزراعة الأمريكية أن العديد من الحشرات لها فوائد غذائية وصالحة للأكل، ويؤكدون ان الحشرات المأكولة تحارب سوء التغذية، ففي أمريكا مثلا هناك بسكويت مصنوع من النمل الأبيض، فهل هذا حلال؟ وما هي الحشرات التي يجوز أكلها؟ وأيها حرام؟" فكان الجواب "أمر تناول الحشرات منوط بالدراسات العلمية والطبية والدوائية التي تثبت نفع هذه الحشرات أو ضررها، فإذا ثبت نفعها في العلاج من الأمراض أو من سوء التغذية دون أضرار جانبية مؤثرة على صحة الإنسان، جاز استعمالها وتناول المواد المصنعة منها لذلك، وإن ثبت ضررها على الصحة فهي حرام"⁽²⁾.

(1) ينظر: المدخل لدراسة علوم الحشرات ص 131، أساسيات علم الحشرات ص 148، البروتين الحشري دراسة فقهية تأصيلية ص 12.

(2) ينظر: موسوعة الفتاوى الإسلامية لدار الإفتاء المصرية، فتوى الدكتور شوقي علام ص 228 وما بعدها، مجلد 37، رقم الفتوى بالسجل: 219.

المسألة السادسة: حكم المواد المستخلصة من الحشرات

بالنظر في أقوال الفقهاء في حكم أكل الحشرات، فعلى القول بجواز أكلها يجوز استخدام مستخلصاتها في تصنيع الغذاء؛ لأنها من الطعام المباح الطاهر كما نص على ذلك المالكية⁽¹⁾، وعلى القول بتحريم أكلها، فإن المواد التي تستخرج من الحشرات تتحول بعمليات كيميائية إلى مواد أخرى فهذه العملية تسمى في الفقه الإسلامي بالاستحالة، وهي انقلاب العين من حالة على أخرى، فتتقلب من النجاسة إلى غيرها بحيث تفقد صفاتها، فالمواد الملونة المستخرجة من الحشرات تمر بعدة عمليات كيميائية أثناء التصنيع لتخرج مادة أخرى مكسبة للون، مما يجعلها قابلة للأكل، وعليه فإنه يجوز استعمال هذه المادة، ولكن بشرط أن تكون المادة قد تغيرت واستحالت إلى مادة أخرى يجوز استعمالها وألا يترتب عليه ضرر.

والقول بجواز استخدام مستخلصات الحشرات هو ما أفتت به دار الإفتاء الأردنية⁽²⁾، وهو المفتى به في دار الإفتاء المصرية، حيث جاء السؤال عن حكم الشرع في لون يستخدم في الطعام اسمه Red 40 وهو يستخرج من قشرة حشرة لونها أحمر، ويتم تذويب القشرة لاستخراج اللون الأحمر لاستخدامه في العديد من الحلوى، فهل يجوز أكل اللون؟ فكان الجواب: "الاستحالة هي تحول الأعيان وانقلاب الحقائق عن طبيعتها وأوصافها، حيث ترتب وصف النجاسة والاستقذار على حقيقة بعينها، وقد زالت، فيزول الوصف بزوالها، وهذه المواد المستخلصة من قشرة هذا النوع من الحشرات تجري عليها تفاعلات فيزيائية وكيميائية تغير من بنيتها الكيميائية تغييرا كاملا حينما تتحول إلى مادة مكسبة للون، مما يجعلها في نهاية المطاف ظاهرة يجوز أكلها بشرط عدم الضرر، هذا عند من يقول بتحريم تناول الحشرات لاستقذارها أو نجاستها، وهم جمهور الفقهاء"⁽³⁾.

(1) ينظر: شفاء الغليل في حل مقفل خليل لابن غازي 372/1، جواهر الدرر في حل ألفاظ المختصر للتتائي 426/3
(2) ينظر: دار الإفتاء الأردنية، فتوى لجنة الإفتاء، رقم الفتوى: 3240، بعنوان: حكم المواد المستخرجة من الأعيان النجسة، بتاريخ: 2016/10/27.
(3) ينظر: موسوعة الفتاوى الإسلامية لدار الإفتاء المصرية، فتوى فضيلة الدكتور علي جمعة، ص 35، مجلد 44، رقم الفتوى بالسجل: 332.

المسألة السابعة: حكم تسويق الحشرات

من شروط صحة البيع المتفق عليها عند الفقهاء _ رحمهم الله _ : أن يكون منتفعا به على وجه مباح⁽¹⁾.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى جواز بيع الحشرات مما ينتفع به؛ استدلالا بأنها حيوانات طاهرة يجوز اقتناؤها، ويصح الانتفاع بها، فيجوز بيعها قياسا على جواز ذلك في بهيمة الأنعام⁽²⁾.

قال الزيلعي -رحمه الله-: " وكل منتفع به شرعا في الحال أو المآل، وله قيمة جاز بيعه، وإلا فلا"⁽³⁾. وقال بعض الفقهاء: "فحيث اشترط في المبيع كونه منتفعا به، فيكفي وجودها -وإن قلت- ولا يشترط كثرة القيمة فيها، ولا عزة الوجود فيصح بيع الماء"⁽⁴⁾. وهذا الوصف منطبق على بيع الحشرات مما فيه نفع وأثبت العلم ذلك، بل يمكن قياس هذه المسألة على مسألة بيع الحيوانات وإن كانت نجسة إذا كانت مما ينتفع به، فقالوا: "يجوز بيع كل حيوان يمكن الانتفاع به، سواء كان مأكول اللحم أم غير مأكول اللحم، طاهرا أو نجسا، فيجوز بيع الفأر للتجارب"⁽⁵⁾

بينما ذهب أبو حنيفة وأبو يوسف إلى عدم جواز بيع الحشرات إلا إذا بيعت تبعا، كبيع حشرة النحل إذا كان النحل سيباع مع عسله، وعدم جواز بيع دودة القز، إلا إذا كان معه القز أما بيعها منفردة فلا يجوز؛ لأنه ليس فيه منفعة⁽⁶⁾.

وأرى -والله أعلم- رجحان القول الأول بما أثبتته الأبحاث المعاصرة من وجود النفع للحشرات،

(1) ينظر: بدائع الصنائع 144/5، الكافي 675/2، الحاوي 382/5، المغني 358/6.

(2) ينظر: فتح القدير 241/6، العناية 420/6، مواهب الجليل 91/1، المجموع 29/9، المغني 362/6.

(3) ينظر: تبين الحقائق 126/4.

(4) ينظر: عقد الجواهر الثمينة 362/2.

(5) ينظر: الموسوعة الفقهية الميسرة 789/1، البروتين الحشري دراسة فقهية تأصيلية ص 36.

(6) ينظر: فتح القدير 241/6، بدائع الصنائع 62/1.

وبالتالي يحكم بجواز بيعها، كما أنه المتفق مع القاعدة الشرعية (الأصل في المعاملات والعقود الحل والإباحة إلا ما دل على تحريمها ومنعها دليل شرعي)⁽¹⁾.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "والأصل في هذا أنه لا يحرم على الناس من المعاملات التي يحتاجون إليها، إلا ما دل الكتاب والسنة على تحريمه"⁽²⁾.

(1) ينظر: مجموع الفتاوى 321/28.

(2) ينظر: المرجع السابق، نفس الموضوع.

مشروع القرار والتوصيات

مشروع القرار:

أولاً: الطيبات والخبائث في الشرع هي المحللات والمحرمات، وليس المقصود بها ما يرجع الى أذواق الناس واستيظابهم أو استخبائهم للأعيان المختلفة؛ فإن ذلك أمر نسبي غير منضبط يختلف باختلاف الثقافات والمجتمعات والأنظمة الاقتصادية التي تحدد للشعوب ما هو قابل لتناوله، وما هو غير صالح.

ثانياً: حكم تناول الحشرات منوط بالدراسات العلمية والطبية والدوائية التي تثبت نفع هذه الحشرات أو ضررها، فإذا ثبت نفعها في العلاج من الأمراض أو من سوء التغذية دون أضرار جانبية مؤثرة على صحة الإنسان، جاز استعمالها وتناول المواد المصنعة منها لذلك، وإن ثبت ضررها على الصحة فهي حرام.

ثالثاً: الراجح جواز تناول واستخدام المواد المستخلصة من الحشرات لأنها تجري عليها تفاعلات فيزيائية وكيميائية تغير من بنيتها الكيميائية تغيراً كاملاً حينما تتحول إلى مادة مكسبة للون، مما يجعلها في نهاية المطاف ظاهرة يجوز أكلها بشرط عدم الضرر، هذا عند من يقول بتحريم تناول الحشرات لاستقذارها أو نجاستها، وهم جمهور الفقهاء.

رابعاً: الراجح جواز بيع ما ينتفع به من الحشرات؛ استدلالاً بأنها حيوانات ظاهرة يجوز اقتناؤها، ويصح الانتفاع بها، فيجوز بيعها قياساً على جواز ذلك في بهيمة الأنعام.

التوصيات:

- إنشاء مراكز بحثية إسلامية ومعاهد علمية متخصصة في استخلاص النافع من البيئات المختلفة، وتسويقه بما يضمن عموم النفع للمجتمعات.
- العمل على إيجاد جهات رقابية شرعية علمية متخصصة، تعمل بشكل دوري لقياس نتائج مدى سلامة الأغذية، والتحقق من منافعها.

حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم
المستزرعة والحشرات والأغذية المحورة وراثيا
من أصل حيواني

إعداد

الدكتور كمال بوزيدي

أستاذ الفقه والأصول بجامعة الجزائر

الحمد لله الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، فاللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

قد نجد شعوبا في بعض دول العالم يقدمون على تناول الحشرات، في بعض أطباقهم، بل أن بعض البلدان يرغبون تلك الأطباق من الطعام، وقد لا يعلم الكثير من الناس هل من الأفضل أكل تلك الحشرات، وهل هي من الأشياء التي حرمها الدين الإسلامي، فقد اختلف العلماء في حكم تناول هذه الحشرات حيث يوجد منها حشرات ضارة بالصحة وهو ما يحرم تناولها في الفقه الإسلامي، ويوجد هناك من يرى أنه يوجد لها فوائد وعليه فالأفضل تناولها.

للإجابة عن هذه الإشكالية خصصنا بعض النقاط لهذا الغرض:

- 1- تعريف الحشرات.
- 2- الحشرات النافعة والحشرات الضارة.
- 3- حكم أكل الحشرات وبيعه.
- 4- بعض المسائل التي تحتاج الى جواب.
- 5- أقسام الحشرات.

فאלله نسال التوفيق والسداد، وأن يكون هذا المقال نافعا وفائدة وزيادة في المكتبة للاستفادة منها، أمين.

أولاً: تعريف الحشرات:

أولاً: الحشرات في اللغة: الحشرات والحشر: جمع، والحشرة واحدة وهي: صغار دواب لأرض كاليرابيع 1⁽¹⁾ والقنفاذ والضباب، 2⁽²⁾ والفأر، والهامة 3⁽³⁾، من هَوَامُ الأرض كالخنافس والعقارب والصراصير ونحو ذلك⁽⁴⁾.

وقيل الحَشْرَاتُ هَوَامُ الأرض مما لا سم له 5⁽⁵⁾.

قال الدميري: "الحشرات: صغار دواب الأرض وصغار هوامها. الواحدة حشرة بالتحريك. وابن أبي الأشعث يسمي جميع هذا الحيوان الأرضي، لأنه لا يفارقها إلى الهواء، ولا إلى الماء وهو يأوي في حجره، ويركز في بطنها ولا يحتاج إلى شرب الماء، ولا إلى شم النسيم. وهو قرين الأفاعي والحيات والجرذان الأهلية والبرية، واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ 6⁽⁶⁾ والنمل والحلم"⁽⁷⁾.

وقال ابن سيده: "حشرة الأرض الدواب الصغار منها اليربوع، والضب، والورل، والقنفذ، والفأرة، والزبابة، والجرذ، والحرباء، والعظاية، وأم حبين، والعصفوف، والطحن، وسام

(1) اليرابيع: جمع اليربوع وهو حيوان من الفصيلة اليربوعية صغير على هيئة الجرذ الصغير، وله ذنب طويل ينتهي بخصلة من الشعر، وهو قصير اليدين طويل الرجلين أنظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، تحقيق مجمع اللغة العربية، (مصر) ص 675.

(2) الضباب: جمع الضب وهو حيوان من جنس الزواحف من رتبة العطاء غليظ الجسم خشنه وله ذنب عريض حرش أعقد يكثر في صحارى الأقطار العربية. أنظر: المعجم الوسيط ص 1104. وقد وردت في هذا البحث أسماء كثيرة لحشرات بعضها مألوف ومعروف، والبعض الآخر غير معروف لندرته أو لتغير اسمه، ومن غير الممكن في هذا المحل تعريفها كلها، وبالإمكان الرجوع إلى المصادر المعتمدة للوصول إلى تعريف هذه الحشرات مثل كتاب الحيوان للجاحظ، وكتاب حياة الحيوان الكبرى للدميري، وكتاب المعجم الوسيط، وكذلك المصادر اللغوية والعلمية التي تحمل عنوان الحشرات.

(3) الهامة: مفرد هوام، والهوام: ما كان من خَشَاشٍ - حشرات - . انظر: كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (100 - 170 هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، (ط2) إيران 1409 هـ 357/3 باب الهاء مع الميم، حياة الحيوان الكبرى، كمال الدين محمد بن عيسى الدميري الشافعي (ت 808).

(4) أنظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفيقي المصري (ت 711 هـ)، (ط1)، بيروت، دار احياء التراث العربي 1405 هـ/4/190، تاج العروس من جواهر القاموس، محب الدين أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي (ت 1205 هـ)، (بيروت، مكتبة الحياة) 6/277، المعجم الوسيط ص 266 مادة حشر.

(5) أنظر: لسان العرب 4/190 مادة حشر.

(6) الوزغ: هو سام أبرص (للذكر والأنثى) والوزغة الأنثى جمعه وزغ وأوزاغ ووزغان ووزاغ أنظر: المعجم الوسيط ص 982.

(7) حياة الحيوان الكبرى، الدميري 1/333.

أبرص، والدساسة وهي العنمة، والشقذان، والثعلب، والهر، والأرنب، وقيل الصيد أجمع حشرة ما تعاضم منه، أو تصاغر، وما أكل من الصيد فهو حشرة" (1).

ثانياً: الحشرات في الاصطلاح:

1- يَرِدُ مُصْطَلَحُ (حَشْرَات) فِي عِدَدِ مِنَ الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ الْفِقْهِيَّةِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ: كِتَابُ الطَّهَارَةِ، بَابِ: الْأَعْيَانِ الطَّاهِرَةِ وَالنَّجِسَةِ، وَفِي كِتَابِ الْحَجِّ، بَابِ: مَحْظُورَاتِ الْإِحْرَامِ، وَفِي كِتَابِ الْبُيُوعِ، بَابِ: أَحْكَامِ الْبَيْعِ، عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى حُكْمِ بَيْعِ مَا لَا يُتَّفَعُ بِهِ كَالْحَشْرَاتِ، وَفِي كِتَابِ الْأَضْحَى، بَابِ التَّذْكِيَةِ.

2- تُطَلَّقُ الْحَشْرَاتُ عَلَى صِغَارِ الدَّوَابِّ كَافَّةً مِمَّا يَطِيرُ أَوْ لَا يَطِيرُ، وَهِيَ عَلَى قَسْمَيْنِ:

1- مَا لَهُ دَمٌ سَائِلٌ (ذَاتِيٌّ)، وَمِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ: الْحَيَّةُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالضَّبُّ، وَالْيَرَبُوعُ، وَالْقُنْفُذُ.

2- مَا لَيْسَ لَهُ دَمٌ سَائِلٌ (ذَاتِيٌّ)، وَمِنْ أَمْثَلِيَّتِهِ: الْوَزْعُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْعَنْكَبُوتُ، وَالْقِرَادُ، وَالتَّمَلُّ، وَالْجِرَادُ، وَالدُّبَابُ، وَالبَعُوضُ.

3- صِغَارُ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَهَوَائِهَا. (2)

ثالثاً: الحشرات النافعة والحشرات الضارة: (3)

الحشرات النافعة:

تؤدي الكثير من الحشرات أدواراً مهمة وحيوية لحياة البشر، ومن الأمثلة على تلك الأدوار: تلقيح النباتات الزهرية: تتغذى الكثير من الحشرات ومنها النمل، والفراشات، والنحل، والدبابير على حبوب اللقاح ورحيق الأزهار، وأثناء ذلك تنقل حبوب اللقاح من زهرة إلى أخرى، ممّا يساعد على تلقيح النباتات وزيادة أعدادها.

(1) المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، (دار إحياء التراث العربي، بيروت) 91/2.

(2) انظر: تهذيب اللغة: (106/4) - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (36/5) - تحرير ألفاظ التنبيه للنووي: (ص 167) - المطلاع على ألفاظ المفتح: (ص 272) - المحكم والمحيط الأعظم: (104/3) - مختار الصحاح: (ص 73) - لسان العرب: (191/4) - تاج العروس: (21/11) - طلبه الطلبة في الاصطلاحات الفقهية: (ص 103) - معجم لغة الفقهاء: (ص 491) - الموسوعة الفقهية الكويتية: (141/5).

1. (3) انظر: _____:

www.britannica.com, Retrieved 27-7-2018. Edited. ، ↑ Vincent Wigglesworth, "Insect"

2. ب ت *www.newworldencyclopedia*, 29-8-2008. Edited. ، "Insect", Retrieved 27-7-2018.

www.thoughtco.com, Retrieved 27-7-2018. ، ↑ Debbie Hadley (9-4-2017), "The 9 Most Annoying Insects"

إنتاج بعض المواد المفيدة: من هذه المواد الحريير الذي تنتجه دودة القز، والعسل والشَّمع اللذين ينتجهما النحل.

علاج بعض الحالات المرضية: يمكن استخدام يرقات بعض الحشرات، مثل يرقة النغفة لعلاج الجروح لتجنّب الإصابة بالغرغرينا؛ وذلك لأنها تتغذى على اللحم الميت.

الصّيد: يستخدم بعض الصيادين يرقات الحشرات كطعم للصيد. مصدر للغذاء: في حين ينظر البعض لتناول الحشرات كنوع من المحرّمات، توجد الكثير من الشّعوب التي تتناول بعض أنواع الحشرات كمصدر للبروتين. تدوير المواد البيولوجية: تتغذى بعض الحشرات مثل الخنافس على الحيوانات الميتة والأشجار المتساقطة، وتُدعى هذه الحشرات بالقمامة، وتعيد تدوير المواد العضوية إلى أشكال تستفيد منها الكائنات الحيّة الأخرى.

الحد من تكاثر الحشرات الضّارة: توجد المئات من أنواع الحشرات التي تتغذى على حشرات ضارة أو على بيوضها، ممّا يقلل من أعدادها في البيئة، ومن الأمثلة عليها نوع من الدّبابير التي تتغذى على الجراد وتحدّ من أعداده، وبذلك تقل الحاجة لاستخدام المبيدات الحشرية التي لا تميّز بين الحشرات الضّارة والمفيدة، فتقضي على النوعين معاً.⁽¹⁾

الحشرات الضّارة:

هناك العديد من أنواع الحشرات التي تُصنّف كحشرات ضارة؛ لما تسبّبه من ضرر وإزعاج للبشر، منها على سبيل المثال الأنواع الآتية:

الجراد والسوس: يدمّر كل من الجراد والسوس المحاصيل الزراعيّة.

البعوض: تلدغ البعوضة البشر للحصول على الدّم اللازم لتتمكّن من العيش والتكاثر، وبهذا قد تتسبب بوجود حبوب حمراء وحكة، كما أنّها تصدر أصواتاً مزعجة ويمكن أن تنقل الأمراض من شخص لآخر.

البراغيث: هي مثل البعوض؛ تلدغ البشر والحيوانات الأليفة، وتتسبّب بالحكة.

ذباب الرّمّل: هو ذباب صغير الحجم، له أجزاء فم متخصصة بثقب الجلد وإفراز لعاب في الجرح، ثمّ امتصاص الدّم منه.

(1) انظر:

الدَّباب المنزلي: يُعدّ الدَّباب المنزلي من الحشرات الضَّارة والمزعجة في الوقت نفسه، فالدَّباب ينقل عدداً من الأمراض للبشر، كما ينقل لأطباق الطَّعام المكشوفة القاذورات التي يتغذى عليها مثل البراز.

بعض أنواع النَّمَل:

يعاني الكثير منا من النَّمَل الذي ينتشر في أرجاء المنزل، ومن أنواعه النَّمَل الحفار الذي يبني أعشاشه في أخشاب البنى التحتيّة للمباني، ممَّا يتسبَّب بالإضرار بها، أمَّا نمل التوت المجنون فيحب التجوُّل في الأجهزة الكهربائيّة مسبِّباً حدوث تماس كهربائي. الدَّباب القارص: هو ذباب ينتمي إلى عائلة (Tabanidae) ، ومن أنواعه ذباب الخيل، وذباب الغزلان التي تتغذى على دم الثدييات ومن ضمنها البشر.

بقّ الفراش: بقّ الفراش من الحشرات التي يصعب التّخلص منها، وهي تمتصّ دم البشر أثناء نومهم وتترك القليل من لعابها تحت الجلد، ممَّا يتسبَّب بحدوث تفاعل تحسّسي من أعراضه الحكّة المستمرة.

الصراصير: حشرات سريعة التكاثر، تنتشر في المنازل طوال العام وتنقل الأمراض للبشر، وتحتلّ المرتبة الثَّانية بعد الغبار في تسببها بالإصابة بالحساسية داخل المنزل⁽¹⁾.

رابعاً: حكم أكل الحشرات وبيعه:

للفقهاء في أكل الحشرات اتجاهان..

الاتجاه الأول: هو حرمة أكل جميع الحشرات، لاستخبائها ونفور الطباع السليمة منها، وفي التنزيل: "ويحرم عليهم الخبائث"⁽²⁾ وهذا مذهب الحنفيّة والشافعيّة والحنابليّة.

(1) -أنظر: بدائع الصنائع، الكاساني ٢ / ٦٦، الفواكه الدواني، أحمد بن غنيم النفراوي ٢ / ٤٥٥ للرملي المحتاج نهاية ٣ / ٣٤٣، كشاف القناع، الهوتي ٢٣٥ / ٢ وانظر: ^١ ب ت 29-8-2008، "Insect"، www.newworldencyclopedia، Retrieved 27-7-2018. Edited. ↑ Debbie Hadley

(9-4-2017), "The 9 Most Annoying Insects"، www.thoughtco.com, Retrieved 27-7-2018. Edited.

<https://mawdoo3.com/>

(2) سورة الأعراف: 157

واستثنوا من ذلك الجراد فإنه مما أجمعت الأمة على حل أكله، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "أحلت لنا ميتتان ودمان، فأما الميتتان: فالحوت والجراد، وأما الدمان: فالكبد والطحال"⁽¹⁾،

وزاد الشافعية والحنابلة الضب، فإنه من الحشرات التي يباح أكلها عندهم. وذهب الحنفية إلى حرمة على تفصيل. وقد استثنى الحنابلة أيضاً اليربوع والوبر فقالوا: بإباحة أكلهما، وزاد الشافعية عليهما أم حبين، والقنفذ، وبنت عرس فيباح أكلها.⁽²⁾

الاتجاه الثاني: حل جميع أصناف الحشرات، وهو مذهب المالكية، وهو في الأصل إحدى الروايتين فيه، ثم انعقد المذهب عليها.

قال الطرطوشي: انعقد المذهب في إحدى الروايتين وهي رواية العراقيين، أنه يؤكل جميع الحيوان من الفيل إلى النمل والدود، وما بين ذلك إلا الخنزير فهو محرم بالإجماع.

وقد ذهب بعض المالكية إلى حرمة الحشرات والهوام، كابن عرفة والقرافي، ولعلمهم أخذوا بالرواية الأخرى في المذهب⁽³⁾.

ثم إن القول بحل جميع الحشرات ليس على إطلاقه، فإنهم قد اختلفوا في بعضها وذلك كالفأر فإنهم اختلفوا فيه على قولين:

الأول: أنه يكره إن كان يصل إلى النجاسة بأن تحقق أو ظن وصوله إليها، فإن شك في وصوله إليها لم يكره، وكذلك إن تحقق عدم وصوله إليها من باب أولى. وقد شهر هذا القول الشيخ العدوي وغيره⁽⁴⁾.

الثاني: أنه يحرم أكل الفأر مطلقاً، أي سواء كان يصل للنجاسة أو لا، وشهر هذا القول الدسوقي، ونقل الحطاب عن ابن رشد استظهار التحريم، وكذا جواز أكل الحية عندهم مقيد

(1) رواه أحمد وابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أحلت لنا ميتتان ودمان، فالميتتان السمك والجراد، والدمان: الكبد والطحال" صححه الألباني في "صحيح الجامع" (210).

(2) قال الشيرازي رحمه الله في "المهذب" (1/451): ولا يحل أكل حشرات الأرض كالحيات والعقارب والفأر والخنافس والعضاء والصراصير والعناكب والوزغ وسام أبرص والجعلان والديدان وبنات وردان وحمار قبان، لقوله تعالى: ويحرم عليهم الخبائث. اهـ. وقال ابن هبيرة رحمه الله في "الإفصاح" (2/256): واتفقوا - يعني الأئمة الأربعة - على أن حشرات الأرض محرمة إلا مالكا، فإنه كرهها من غير تحريم في إحدى الروايتين. وفي الأخرى قال: هي حرام. اهـ.

(3) انظر: الموسوعة الفقهية الكويتية" (ج17/279).

(4) انظر: حاشية العدوي رحمه الله على كفاية الطالب (ص: 554).

بأن يؤمن سمها، إلا أن يكون بالأكل مرض ينفعه ذلك فيجوز له أكلها بسمها. وقال ابن حبيب: يكره أكلها لغير ضرورة. وذكر الأجهوري حرمة أكل بنت عرس⁽¹⁾.

وللمالكية قول: بكرامة العقرب على خلاف المشهور في المذهب ثم إن للدود تفصيلات أخرى وأحكاما خاصة، وكثير من الفقهاء يفرقون بين الدود المتولد في الطعام وغيره.

واتفق الفقهاء على عدم جواز بيع الحشرات التي لا نفع فيها، إذ يشترط في المبيع أن يكون منتفعاً به، فلا يجوز بيع الفئران، والحيات والعقارب، والخنافس، والنمل ونحوها، إذ لا نفع فيها يقابل بالمال، أما إذا وجد من الحشرات ما فيه منفعة، فإنه يجوز بيعه كدود القز، حيث يخرج منه الحرير الذي هو أفخر الملابس، والنحل حيث ينتج العسل.

أقوال بعض المالكية في المسألة:

1- قول الإمام مالك: «ولقد سئل مالك عن شيء يكون في المغرب يقال له الحلزون يكون في الصحارى يتعلق بالشجر أيؤكل؟ قال: أراه مثل الجراد ما أخذ منه حيا فسلق أو شوي فلا أرى بأكله بأسا، وما وجد منه ميتا فلا يؤكل»⁽²⁾.

2- وقال مالك في كتاب ابن حبيب: «من احتاج إلى شيء من خشاش الأرض لدواء أو غيره مما لا لحم له ولا دم، فذكاته كذكاة: الجراد، والعقرب، والخنفساء، والجُنْدَب، والزُّنْبُور، واليَعْسُوب، والدَّرَّ، والنمل، والسوس، والحَلَم، والدود، والبعوض، والذباب. وقال في الحلزون: لا يؤكل ميتته. وما وجد حيا فسلق أو شوي؛ أكل»⁽³⁾.

3- قال سحنون المالكي: «في برغوث وقع في ثريد لا بأس أن يؤكل»⁽⁴⁾.

4- أبو بكر الصقلي المالكي: «ولا يؤكل الخشاش لأنه مات حتف أنفه، فلا يؤكل إلا بذكاة وذكاته مثل ذكاة الجراد»⁽⁵⁾. قلت: الخشاش: حشرات الأرض، وقيل هو الذي له قشر صلب منها.

5- ابن رشد المالكي: «وإنما اختلف في الخشاش التي ليس لها لحم ولا دم سائل، فقيل: لها حكم دواب البحر أنها تؤكل بغير ذكاة، وإنها لا تفسد ما مات فيه من طعام أو إدام،

(1) انظر: <https://islamarchive.cc> و <http://www.islamweb.net/>

(2) انظر: المدونة (1/ 542).

(3) انظر: التبصرة للخي (4/ 1507).

(4) انظر: المنتقى شرح الموطأ (1/ 61).

(5) انظر: الجامع لمسائل المدونة (1/ 78).

وهو قول عبد الوهاب في التلقين، وقيل: إنه لا يؤكل شيء من ذلك إذا احتيج إليه إلا أن يذكي بما يذكي به الجراد من قتلها بقطع رؤوسها أو أرجلها أو طرحها في المرعف أحياء»⁽¹⁾.

6- أبو الوليد الباجي المالكي: «وأما ما ليست له نفس سائلة كالجراد والحلزون والعقرب والخنفساء وبنات وردان والقرنبا والزنبور واليعسوب والذر والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب فلا يجوز أكله والتداوي به لمن احتاج إلى ذلك إلا بذكاة والذي يجزي من الذكاة في الجراد أن يفعل بها ما لا تعيش معه ويتعجل موتها»⁽²⁾.

أقوال بعض الشافعية في المسألة:

1- قال المحاملي الشافعي: «فكل طاهر حلال يحل أكله 5 إلا لحم الحيوان غير المأكول كالبلغال والحمير وغيرهما 6 والحشرات 7»⁽³⁾.

2- قال الشافعي: «فإن العرب كانت تحرم أشياء على أنها من الخبائث وتحل أشياء على أنها من الطيبات فأحلت لهم الطيبات عندهم إلا ما استثنى منها وحرمت عليهم الخبائث عندهم قال الله عز وجل {ويحرم عليهم الخبائث}. (قال الشافعي): فإن قال قائل ما دل على ما وصفت؟ قيل لا يجوز في تفسير الآية إلا ما وصفت من أن تكون الخبائث معروفة عند من خوطب بها والطيبات كذلك إما في لسانها وإما في خبر يلزمها ولو ذهب إلى أن يقول كل ما حرم حرام بعينه وما لم ينص بتحريم فهو حلال أحل أكل العذرة والدود وشرب البول لأن هذا لم ينص فيكون محرماً ولكنه داخل في معنى الخبائث التي حرمت عليهم بتحريمهم»⁽⁴⁾. 3-3- وقال: «وذلك مثل الرخمة والنعامة، وهما لا يضران، وأكلهما لا يجوز، لأنهما من الخبائث وخارجان من الطيبات. وقد قلت مثل هذا في الدود، فلم أجز أكل اللُّحْكَاءِ وَلَا الْعِظَاءِ وَلَا الْخَنَافِسِ، وليست

(1) انظر: البيان والتحصيل (17/ 603).

(2) انظر: المنتقى شرح الموطأ (3/ 110).

(3) انظر: اللباب في الفقه الشافعي (ص 391).

(4) انظر: الأم للإمام الشافعي (2/ 264 ط الفكر).

بضارة ولكن العرب كانت تدع أكلها، فكان خارجا من معنى الطيبات، داخلا في معنى الخبائث عندها»⁽¹⁾.

4- "الحيوانات المستقذرة كالحشرات وهوام الأرض قال في الجواهر يحكي المخالفون عن المذهب جواز أكلها قال ابن بشير والمذهب بخلاف ذلك وحرمها الشافعي لأنها خبائث والحلزون يؤكل منه ما سلق أو شوي لا ما مات وحده"⁽²⁾.

قال القدوري الحنفي عن النحل: «ولأنه من الحشرات الذي لا يجوز أكله، كالزنبور»⁽³⁾.

قال ابن قدامة الحنبلي: «وما استخبثته العرب، فهو مُحَرَّمٌ... فَمِنَ الْمُسْتَخْبَثَاتِ الْحَشْرَاتُ، كالديدان، والجُعْلان، وبناتِ وَرْدَانَ، وَالْخَنَافِسِ»⁽⁴⁾.

سأل الكوسج الإمام أحمد عن أكل الذباب، فقال: "لا أراه حرامًا"⁽⁵⁾.

قال ابن حزم الظاهري: "لا يحل أكل الحلزون البري، ولا شيء من الحشرات كلها كالوزغ والخنافس، والنمل، والنحل، والذباب، والدبر، والدود كله - طيارة وغير طيارة - والقمل، والبراغيث، والبق، والبعوض وكل ما كان من أنواعها لقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾⁽⁷⁾.

وعليه:

فقد نص الحنفية والشافعية والحنابلة على جواز بيع دود العلق، لحاجة الناس إليه للتداوي بمصه الدم، وزاد ابن عابدين من الحنفية دود القرمز. قال: وهو أولى من دود القز وبيضه فإنه ينتفع به في الحال، ودود القز في المال⁽⁸⁾.

(1) انظر: الأم للإمام الشافعي (2/274 ط الفكر).

(2) انظر: القوانين الفقهية (ص116).

(3) انظر: التجريد للقدوري (5/2607).

(4) انظر: المغني لابن قدامة (13/316 ت التركي).

(5) انظر: "مسائل الكوسج" (2849).

(6) انظر: سورة المائدة: 3.

(7) انظر: المحلى بالآثار (6/76).

(8) انظر: حاشية رد المحتار - ابن عابدين - ج 5 - الصفحة 187.

كما نص الشافعية على جواز بيع اليربوع والضب ونحوه مما يؤكل، وقال الحنابلة: بجواز بيع الديدان لصيد السمك.

وقد عدى الحنفية الحكم إلى هوام البحر أيضاً، كالسرطان ونحوه، فلا يجوز بيعها عندهم. ومحل عدم الجواز عند الشافعية فيما لا يؤكل منها، وأما ما يؤكل منها فإنه يجوز بيعه مطلقاً حتى لو لم يعتد أكله كبنات عرس.

وقد وضع الحصكفي من الحنفية ضابطاً لبيع الحشرات، فقال: إن جواز البيع يدور مع حل الانتفاع.

احتج القائلين بالتحريم بثلاثة نصوص

الأول: قوله تعالى: "ويحرم عليهم الخبائث" فيقولون: إن النفوس تتقذر من هذه الحشرات، والديدان، فهي من الخبائث.

والثاني: قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُّ وَالْخِنْزِيرُ وَمَا أُهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾ فيقال: هذه لا يمكن تذكيتهما.

والثالث: وهو تابع للثاني: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أُحِلَّتْ لَكُمْ مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ، فَالْحَوْتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ، فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ" (1) فيقال: ما أحل الله من الميتة غيرها.

واحتج القائلون بالإباحة:

بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ فيقال: هذه الآية عامة، إلا فيما استثناه الله ورسوله.

يُرَدُّ على احتجاجهم بتحريم الخبائث بثبوت نفعها، وغناها بالبروتين فهي نافعة لا خبيثة، وأما استقذار الناس لها، فهذا أمر عُرْفِي، فقد استقذر رسول الله ﷺ الضَّبَّ ولم يحرمه، وأباح ﷺ الجراد، مع أن نفوس كثير من الناس تعافه، فهذا لا يعدُّ معياراً دقيقاً يمكن بناء الحكم عليه.

(1) رواه أحمد (5723) وابن ماجه (3314).

خامسا: بعض المسائل التي تحتاج إلى جواب:

المسألة: الأولى: حكم بيع النحل:

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

يجوز بيع النحل إذا شاهدها محبوسة بحيث لا يمكنها أن تمتنع، وبه قال الشافعي ومحمد بن الحسن وأحمد⁽¹⁾، لأنها معلومة يقدر على تسليمها، فصح بيعها كغيرها. وقال أبو حنيفة: لا يجوز بيعها منفردة، لأنه لا ينتفع بعينه، فأشبهه الحشرات⁽²⁾. ولما ذكر في دود القز ولنا أنه حيوان طاهر يخرج من بطونها شراب فيه منافع للناس فجاز بيعه، كهيمة الأنعام.

إذا عرفت هذا، فإنه لا يجوز بيعها في كوارثها⁽³⁾ - وبه قال بعض الحنابلة -⁽⁴⁾ لجهالتها. وقال بعضهم: يجوز⁽⁵⁾. والضابط: العلم، فإن تمكن منه بأن يفتح رأس البيت ويشاهدها ويعرف كثرتها من قلتها، جاز، وإلا فلا.

المسألة الثانية: حكم بيع دود القز:

اختلف العلماء في هذه المسألة أيضا على قولين:

القول الأول: يجوز بيعه وبه قال الشافعي وأحمد⁽⁶⁾. - لأنه حيوان طاهر معلوم يجوز اقتناؤه لتملك ما يخرج منه، فأشبهه الهائم.

القول الثاني: وقال أبو حنيفة في رواية عنه: إنه لا يجوز بيعه. وفي رواية أخرى: إن كان معه قز، جاز بيعه، وإلا فلا، لأنه لا ينتفع بعينه، فأشبهه الحشرات⁽⁷⁾. وليس بجيد، لأن النفع بها ظاهر،

(1) انظر: المهذب - للشيرازي - 1: 272، المجموع 9: 321 و 322، حلية العلماء 4: 111، بدائع الصنائع 5: 144، المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

(2) انظر: بدائع الصنائع 5: 144، المجموع 9: 322، حلية العلماء 4: 112، المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

(3) الكوارة: شئ يتخذ للنحل من القضبان، وهو ضيق الرأس. لسان العرب 5: 156 "كور".

(4) انظر: المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

(5) انظر: المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

(6) انظر: العزيز شرح الوجيز 4: 28، حلية العلماء 4: 72، المجموع 9: 227 و 253، روضة الطالبين 3: 19، المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9، الكافي في فقه الإمام أحمد 2: 4.

(7) انظر: بدائع الصنائع 5: 144، الهداية - للمرغيناني - 3: 45، حلية العلماء 4: 72، المجموع 9: 227 و 253، المحلى 9: 31، المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

وهو ما يخرج منها، كالبهائم التي لا ينتفع بها بشيء غير النتاج، بخلاف الحشرات التي لا نفع فيها البتة، فإن هذه يخرج منها الحرير، وهو أفخر الملابس. وكذا يجوز بيع بزره ومنعه بعض الحنابلة⁽¹⁾.

المسألة الثالثة: حكم أكل الحلزون:

"الحلزون" نوعان، بري، وبحري، أما البري: فتصنيفه من "الحشرات" التي لا دم لها سائل، وأما البحري: فهو من القواقع، وهو من الحيوانات البحرية:

أ. فالبري منها: يدخل في حكم أكل الحشرات، وقد ذهب إلى تحريمها جمهور العلماء، قال النووي رحمه الله⁽²⁾ في "المجموع": "مذاهب العلماء في حشرات الأرض مذهبنا أنها حرام، وبه قال أبو حنيفة وأحمد وداود. وقال مالك: حلال" انتهى.

قال ابن حزم رحمه الله: "ولا يحل أكل الحلزون البري، ولا شيء من الحشرات كلها: كالوزغ، والخنافس، والنمل، والنحل، والذباب، والدبر، والدود كله - طيارة وغير طيارة - والقمل، والبراغيث، والبق، والبعوض وكل ما كان من أنواعها؛ لقول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾؛ وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ﴾، وقد صح البرهان على أن الذكاة في المقذور عليه لا تكون إلا في الحلق، أو الصدر، فما لم يقدر فيه على ذكاة: فلا سبيل إلى أكله: فهو حرام؛ لامتناع أكله، إلا ميتة غير مذكى" انتهى.⁽³⁾ ولم تشترط المالكية ذبح ما ليس له دم سائل، بل جعلوا حكمه كحكم الجراد، وذكاته: بالسلق، أو الشوي، أو بغيرز الشوك والإبر فيه حتى يموت، مع التسمية: ففي "المدونة": "سئل مالك عن شيء يكون في المغرب يقال له الحلزون يكون في الصحارى يتعلق بالشجر أيؤكل؟ قال: أراه مثل الجراد، ما أخذ منه حياً فسلق أو شوي: فلا أرى بأكله بأساً، وما وجد منه ميتاً: فلا يؤكل" انتهى.⁽⁴⁾ وفي "المنتقى شرح الموطأ" الوليد الباجي رحمه الله: "إذا ثبت ذلك: فحكم الحلزون: حكم الجراد، قال مالك: ذكاته بالسلق، أو بغيرز بالشوك والإبر حتى يموت من ذلك، ويسمى

(1) انظر: المغني 4: 329، الشرح الكبير 4: 9.

(2) انظر: "المجموع" (16/9).

(3) انظر: "المحلى" (6/76، 77).

(4) انظر: "المدونة" (542/1).

الله تعالى عند ذلك، كما يسمى عند قطف رءوس الجراد" انتهى⁽¹⁾.
 ب. وأما البحري منها: فهو حلال؛ لعموم حل صيد البحر، وطعامه، قال تعالى: ﴿أَجَلٌ
 لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعاً لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ﴾⁽²⁾، وروى البخاري عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قوله: "صَيْدُهُ: مَا اصْطِيدَ، وَطَعَامُهُ: مَا رَمَى بِهِ"⁽³⁾ وروى البخاري
 عن شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ"⁽⁴⁾
 هذا، ولم نقف على حديث فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل "الحلزون".

والخلاصة:

جواز أكل الحلزون بنوعيه: البري والبحري، ولو طبخ حيّاً فلا حرج؛ لأن البري منه ليس له دم
 حتى يقال بوجوب تذكّيته وإخراج الدم منه؛ ولأن البحري منه يدخل في عموم حل صيد البحر
 وطعامه.

المسألة الرابعة: حكم الملون الغذائي الأحمر [E120]:

فالملون الغذائي الأحمر المستخرج من هذه الحشرات القشرية الذي يُرمز إليه بـ [E120] لا
 يجوز استخدامه كأحد المركبات الصناعية الغذائية، ولا يجوز استهلاكه. وخاصةً مع طغيان
 لونه؛ لأن هذه الحشرات القشرية معدودة من الحشرات المُستخبثة طبعاً عند جمهور أهل
 العلم⁽⁵⁾.

حيث تندرج تحت عموم قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾⁽⁶⁾، فقد
 أكرم الله المؤمنين بالطيبات في قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾⁽⁷⁾.

(1) انظر: "المنتقى شرح الموطأ" (3 / 110) لأبي الوليد الباجي رحمه الله.

(2) انظر: سورة المائدة/96.

(3) صحيح البخاري: "كتاب الذبائح والصيد" باب قول الله تعالى: "أحل لكم صيد البحر"، ج 5 ص 2093.

(4) انظر: المدونة" (542/1).

(5) أنظر: «المغني» لابن قدامة (8 / 585)، «المجموع» للنووي (9 / 10)، «المبسوط» للسرخسي (11 / 399).

(6) سورة الأعراف: 157.

(7) سورة البقرة: 172.

وخطبهم بما خاطب به الرُّسُلَ عليهم الصلاة والسلام حيث قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ (1).

وخالف مالكٌ. رحمه الله. في المسألة ورأى جوازَ أكلِ الخنفساء وغيرها مِنَ الحشرات والتداوي بها؛ قياساً على جوازِ أكلِ الجراد المنصوصِ على جوازه في قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُجِلْتُ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَّمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ" (2)، وينقل الباجيُ. رحمه الله. هذا الحكمَ بقوله: "قال ابنُ حبيبٍ: كان مالكٌ وغيره يقول: مَنِ احتاج إلى أَكْلِ شَيْءٍ مِنَ الخشاشِ لدواءٍ أو غيره فلا بأسَ به إذا ذُكِّيَ كما يُذَكِّي الجرادُ كالخنفساء والعقرب وبناتِ وردان والعُقْرِيَّانِ والجندب والزنبور واليعسوب والدَّرِّ والنمل والسوس والجلم والدود والبعوض والذباب وما أَشْبَهَ ذلك" (3).

سادسا: أقسام الحشرات:

يمكن تقسيم الحيوانات التي يطلق عليها الفقهاء عنوان الحشرات إلى مجموعتين:

المجموعة الأولى:

الحيوانات الصغيرة التي تتخذ من الجحور مأوىً لها، أو التي تسكن باطن الأرض، وتشمل كل ما يلتجئ إلى الأرض من الحيوانات الزاحفة، والقارضة، والتي تسمى علمياً الزواحف، والقوارض، كالحيات، والجرذان، والفأر، والقنافذ، والضباب، واليرابيع، ونحوها، ومتى أطلق اسم الحشرات في كتب الفقه أريد هذا النوع من الحيوانات على وجه الخصوص. وهي التي يعبر عنها الفقهاء بالحيوانات أو الحشرات التي لها نفس سائلة (دم سائل).

المجموعة الثانية:

الحيوانات الصغيرة التي يجمعها الفقهاء تحت عنوان ما ليس له نفس سائلة (دم سائل) وغالباً ما يطلق عليها الفقهاء اسم الهوام، والسوام، واطلاق اسم الحشرات على هذا النوع من الحيوانات عندهم تبعاً للمشهور علمياً، وتشمل هذه لمجموعة:

(1) سورة المؤمنون: 51.

(2) أخرجه ابنُ ماجه في «الأطعمة» باب الكبد والطحال (3314)، وأحمد في «مسنده» (5723)، مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا. وَصَحَّحَهُ الألبانِيُّ في «إرواء الغليل» (2527).

(3) أنظر: المنتقى «للباجي» (129/3).

- 1- الحيوانات الصغيرة من ذوات الأربع أرجل مثل الوزغ، والعظاية، والوبر.
- 2- ذوات الستة أرجل، وهي في الغالب لها أجنحة تطير بها، وهي التي يسميها علماء الأحياء الحشرات بحسب التصنيف العلمي مثل الجراد، والفراش، والذباب، والبعوض، والزنابير، والنمل، والنحل، والبراغيث، والخنافس، والصراصير.
- 3- ذوات الثماني أرجل فما فوق كالعقارب، والعناكب، والرتيلاء، والحريش (أم أربع وأربعين).
- 4- القواقع، وذوات الأصداف كالحلزون البري، والسلحفاة، والمدرع.
- 5- أنواع الديدان نحو ديدان الفاكهة، وديدان التربة، ودود القز، ودود العلق.6.
- الحيوان المائي الصغير مثل الروبيان، وسرطان البحر، والضفدع.⁽¹⁾
- 6- فإذا كان في تربية الحشرات والزواحف نفع أو فائدة كإجراء التجارب العلمية عليها ونحو ذلك - مع الأمن من ضررها- فلا مانع من تربيتها؛ كما سبق بيانه بالتفصيل مع أقوال أهل العلم⁽²⁾.

وأما أكلها فإنه جائز عند المالكية ومن وافقهم إذا ذكيت ولم يكن فيها ضرر، جاء في حاشية العدوي المالكي: وَيُبَاحُ سَائِرُ الْحَيَوَانَاتِ الْوَحْشِيَّةِ الَّتِي لَا تَفْتَرِسُ... وَحَيَّةٌ أَمِنْ سَمِّهَا وَسَائِرِ حَشَائِشِ الْأَرْضِ.

وذهب الجمهور إلى المنع، لأنها من الخبائث، قال في المهذب: ولا يحل أكل حشرات الأرض كالحيات والعقارب والفرأ والخنافس والعطاء والصراصير والعناكب والوزغ وسام أبرص والجعلان والديدان وبنات وردان وحمار قبان، لقوله تعالى: ويحرم عليهم الخبائث.

وفي الأخير لعلي أجبت عن بعض المسائل المتعلقة بالحشرات، والله أسأل أن أكون قد وفقت في الإجابة عن هذه المسائل، وصل اللهم على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه، آمين.

(1) انظر: مجلة كلية العلوم الإسلامية، علمية. فصلية. محكمة، تصدرها كلية العلوم الإسلامية جامعة بغداد، العدد 41 (الجزء الأول) (9) جمادى الآخر 1436 هـ. (30) آذار 2015 م، رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (633 لسنة 1996 م)، المرجع: فقہ الحشرات: دراسة مقارنة لأحكام الحشرات والديدان في الفقه الإسلامي Jurisprudence insects عادل عبد الستار عيد . Study Comparison to the provisions of insects and worms in Islamic jurisprudence .
الحسن الجنابي الشهاد .

(2) أنظر: slamweb.net

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية

إعداد

الدكتور محمد بن صالح بن حميد

عضو هيئة التدريس بقسم الشريعة بجامعة أم القرى

مقدمة:

الحمد لله الذي أحل لنا الطيبات، وحرّم علينا الخبائث، القائل في محكم تنزيله: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ سورة الأعراف (157)، فلم يضيق علينا في ما نأكل وما نشرب، بل جعل الأصل في ذلك الحل والإباحة حيث قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ سورة البقرة (29)، وقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ البقرة (168)، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى آله وصحبه، فبناء على طلب استكتاب مجمع الفقه الإسلامي الدولي ممثلا في أمانته العامة في هذا الموضوع، فإني أشكرهم على ثقتهم، كما أرجو أن أكون عند حسن ظنهم، وأن أقدم ما يكون فيه الفائدة والنفعة، والموضوع المستكتب فيه هو موضوع مهم، حيث إنه من نوازل هذا العصر، فالبروتين المستخلص من الحشرات، وتصنيعه، وبيع مستحضرات مصدرها حشري، أصبح من الموضوعات المطروحة على الساحة الغذائية والطبية والاقتصادية، لذا فإني أستعين بالله سائلا إياه العون والتوفيق والتسديد.

وقد بحثت عن دراسات سابقة في الموضوع فلم أجد سوى بحث واحد: وهو فقه الحشرات، للدكتور. عادل عبد الستار الجنابي، وبعض الفتاوى المختصرة لبعض العلماء.

منهج البحث:

يعتمد البحث إلى الجمع بين الجانب التأصيلي والتطبيقي في موضوع هذا البحث، بدراسة تجمع بين ما كتب في التراث أو كان معاصرا، مع الالتزام بمنهجيات البحث العلمي العامة:

- 1- عزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية.
- 2- تخريج الأحاديث النبوية، بالاكْتفاء بالصحيحين أو أحدهما إن كان الحديث فيه، أو بغيرهما من كتب السنة المعتمدة مع ذكر درجة الحديث.
- 3- توثيق النقول الواردة في البحث بإحالتها إلى مواضعها من المراجع.

تعريف الحشرات:

(ح ش ر): حَشَرْتُهُمْ حَشْرًا مِنْ بَابِ قَتَلَ جَمَعْتُهُمْ وَمِنْ بَابِ ضَرَبَ لُغَةً وَبِالْأُولَى قَرَأَ السَّبْعَةَ وَيُقَالُ الْحَشْرُ الْجَمْعُ مَعَ سَوْقٍ وَالْمَحْشَرُ مَوْضِعُ الْحَشْرِ.

وَالْحَشْرَةُ الدَّابَّةُ الصَّغِيرَةُ مِنْ دَوَابِّ الْأَرْضِ وَالْجَمْعُ حَشْرَاتٌ مِثْلُ: قَصَبَةٍ وَقَصَبَاتٍ وَقِيلَ الْحَشْرَةُ الْفَأْرُ وَالضَّبَّابُ وَالْيَرَابِيعُ.¹

قال الدميري: الحشرات صغار دواب الأرض وصغار هوامها. الواحدة حشرة بالتحريك. وابن أبي الأشعث يسمي جميع هذا الحيوان الأرضي، لأنه لا يفارقها إلى الهواء، ولا إلى الماء وهو يأوي في حجرته، ويركز في بطنها ولا يحتاج إلى شرب الماء، ولا إلى شم النسيم. وهو قرين الأفاعي والحيات والجرذان الأهلية والبربة، واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم، وأنواع أخرى، سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر.²

(1) المصباح المنير للفيومي، 1/136.

(2) حياة الحيوان الكبرى للدميري، 1/333.

الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها:

بسبب تزايد أعداد البشر، وتغير العادات الغذائية لدى الشعوب، حيث تحولت الشعوب إلى شعوب استهلاكية أكثر من كونها منتجة للغذاء، مما تسبب في وجود مخاوف لدى بعض المهتمين بالغذاء المستقبلي في العالم من حدوث نقص في الغذاء، حيث يرون أن الزراعة قد لا تكون كافية في المستقبل لسد احتياج البشر من الغذاء، وأن الأنواع التي اعتاد الإنسان على تناولها قد لا تكون موجودة بكميات كافية، مما أدى بهم إلى التفكير في بدائل تحل محل هذه الأغذية، بشرط أن تكون هذه البدائل منخفضة التكلفة، وذات قيمة غذائية كافية، وقد وجد بعض المهتمين بهذا الأمر ضالهم في الحشرات.

لذا نجد أن هيئة سلامة الأغذية في الاتحاد الأوروبي قد أجازت تناول بعض أنواع الحشرات الصالحة للاستهلاك البشري مثل الخنفساء والجراد المهاجر والجنادب والصراصير، على أن يتم توفرها في محلات التسوق باعتبارها مصادر جيدة للدهون والبروتينات وبعض الفيتامينات الهامة. وقد سبقت الأمم المتحدة الهيئة الأوروبية في إجازة تناول الحشرات ببضع سنوات وشجعت على الاستهلاك العالمي للحشرات، وأكدت على فوائدها البيئية كمصدر للغذاء، حيث تنبعث منها غازات دافئة أقل بكثير من الحيوانات الأخرى، واقترحت تجنيد الحشرات لمكافحة الجوع في العالم. وترى الأمم المتحدة أن أكل الحشرات لن يكافح الجوع العالمي فحسب، بل يمكن أن يعزز الصحة في جميع أنحاء العالم، من خلال الحد من سوء التغذية وتلوث الهواء، وهي مبادرات تتكامل الآن مع رؤية الاتحاد الأوروبي الذي يريد مفاجأة العالم بإنشاء سلاسل ضخمة للاتجار في الحشرات خلال السنوات القليلة القادمة. من أجل الغرض نفسه تشارك المفوضية الأوروبية حاليًا في تمويل مشروع بحثي ضخم، لاستكشاف جدوى استخدام بروتين الحشرات في العلف، وتدرس كيفية تطوير سياسة مجالات الأطعمة الجديدة وعلف الحيوانات، لتعكس الاستخدام المحتمل للحشرات كغذاء وعلف.³

<https://www.swissinfo.ch/ara/business/%D8%A3%D9%83%D9%84> (3)

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA---

%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%B1%D8%A9-

%D8%B5%D8%B9%D8%A8%D8%A9/47838212

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة الفاو: 4

الفاو " المعنية بالقضية، تؤكد أن أكل الحشرات مثل الجنادب والنمل يمكن أن يكون غذاءً مفيداً للإنسان والبيئة على حد سواء، وأصدرت تقريراً طويلاً يرصد نحو ملياري شخص حول العالم يعيش معظمهم في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، ما زالوا يأكلون الحشرات كجزء من نظامهم الغذائي، للتأكيد على جدية المنظمة في تسويق استخدام الحشرات للطعام والأعلاف. وفقاً للمنظمة، فإن 14.5% من جميع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي يتسبب فيها الإنسان تأتي من سلاسل التوريد للماشية، مثل الأبقار والخنازير والدجاج والأغنام والماعز، والتي تصدر كميات كبيرة من الانبعاثات، وخاصة غاز الميثان، أحد المصادر الرئيسية لثاني أكسيد الكربون. شجعت هذه التقارير 3 دول أعضاء في الاتحاد الأوروبي هي بلجيكا وفرنسا وهولندا، لإجراء تقييمات للمخاطر المتعلقة بالحشرات كغذاء أو كأعلاف، لوضع أرقام مبدئية للاستثمار في الحشرات الصالحة للطعام، والذي يتوقع أن يقترب من حيز 6.3 مليار دولار بحلول عام 2030. يدعم ذلك تقارير مختلفة، آخرها تقرير صادر عن بنك باركليز يؤكد أن 42% من المستهلكين في دولة مثل بريطانيا لم يعد لديهم أزمة في تجربة طعام الحشرات، بناءً على المخاوف المثارة حول مستقبل الغذاء في العالم. لكن الترحيب البريطاني لا يمثل المواطن في أوروبا، على الأقل في الوقت الحالي، فرغم التسارع السياسي والبحثي لإدراج الحشرات على مائدة الطعام الأوروبية، إلا أن الثقافات الغربية، بما في ذلك الولايات المتحدة وأغلب البلدان الأوروبية، ما زالت تقاوم أكل الحشرات بشدة، بل تنظر إلى البلدان الآسيوية والأفريقية التي تعظم هذه الممارسات بأشمتزاز شديد، إذ يرفض الأوروبيون فكرة تلبية احتياجاتهم من الأسعار الحرارية وخاصة البروتين من الحشرات، ولا يغري الكثير منهم التقارير العلمية التي تؤكد أنه

(4) <https://alghad.com/Section->

182/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%AA%D9%86%D8%A7/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B4%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%AF-%D8%AA%D8%B5%D8%A8%D8%AD-%D8%BA%D8%B0%D8%A7%D8%A1%D9%86%D8%A7-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-1146260
<https://news.un.org/ar/audio/2013/05/293482>

ليس بالأمر الجديد على هذا الكوكب، بل أنه أحد تقاليد البشر وأسلافهم منذ ملايين السنين. يؤكد علماء الأنثروبولوجيا والأحياء أن الإنسان في العصر الحجري القديم أكثر من استهلك كميات هائلة من الحشرات على وجه الأرض، ومع شيوع التحضر في مناطق مختلفة من العالم اندثرت هذه العادات الغذائية، كما انطمست وتلاشت ممارسات أخرى على جميع المستويات.

تحتل آسيا شهرة عالمية في طعام الحشرات، ويحتل الصينيون الصدارة بأطباق متنوعة، من السيكاذا والصراصير، إلى خنافس الماء العملاقة والبق وديدان الحرير والديدان الطائرة، وفي بعض الأماكن يأكل الصينيون العقارب الحية المغطاة بالبايجيو، وهو مشروب صيني قوي. يتمُّ غلي حشرات الماء العملاقة ونقعها في الخل، وتشقَّق قشرتها ثم يؤكل اللحم بداخلها، أما العقارب فتُباع في شوارع بكين حية من قبل البائعين، وتغمَّس حية أيضًا في الزيت المغلي وتوضع في سيخ على عصا ولها رواج كبير، والجراد أيضًا من الأكلات المفضلة على نطاق واسع في الصين. المثير للدهشة أن دولة متقدمة عالميًا مثل سنغافورة، هي التي تسيطر على مركز الصدارة في القارة للبحث والتطوير والأعمال للعديد من الشركات الناشئة في مجال الحشرات، كما تمتلك ماليزيا عددًا من مزارع ذباب الجندي الأسود. في تايلاند حيث شوارع بانكوك، تضمُّ المطاعم والأكشاك المختلفة وجبات عديدة من الحشرات على رأسها البق المقلي، وهناك أيضًا العقارب ودود القز والجنادب والخنافس وأنواع مختلفة من الصراصير، كما تدخل في صناعة مساحيق التجميل والزيوت والحلوى المغلَّفة بالشوكولاتة. إندونيسيا أيضًا متقدمة للغاية في تربية ذبابة الجندي الأسود، وتستثمر في تغذية اليرقات وضخها بمصانع الأغذية والمشروبات والأسواق والفنادق، كما تدخل الحشرات ضمن اهتمامات فيتنام لدعم صناعة الأعلاف والأسمدة الحيوانية. ورغم الشهرة الضاربة لآسيا عالميًا في تناول الحشرات ضمن وجبات الطعام، إلا أن الأبحاث تؤكد أن أفريقيا هي مستقبل هذا النوع من الاقتصاد، حيث تُعتبر الموطن الأهم لأفضل أنواع الحشرات الصالحة للطعام في العالم، ويقطن القارة أكثر من 1900 نوع معظمهم من الخنافس واليرقات والجنادب والدبابير والنمل. من الدول المهيمنة على أكل الحشرات في القارة الكونغو الديمقراطية وأفريقيا الوسطى والكاميرون وأوغندا وزامبيا وزيمبابوي ونيجيريا وكينيا وجنوب أفريقيا، وتتكاثر فيها الحشرات بسرعة مدهشة ولها

معدلات نمو عالية، ويمكن أن تصل إلى مرحلة النضج في أقل من شهر، وتستغرق معظم الحشرات 3 أسابيع أو أقل لإكمال دورة حياتها، في الوقت نفسه لا تتطلب الحشرات الصالحة للطعام الكثير من الأراضي والمياه. في كينيا يتم إنتاج الصراصير داخل صناديق، تضع فيه الإناث البالغات بيضاً مخصباً تحت صوف قطني مبلل، بعد شهر يفقس البيض في حوريات تتغذى على الخضار ودقيق الصويا والماء، ويستغرق الأمر 3 أشهر حتى تنضج الصراصير وتصبح في مرحلة البلوغ. أما رواد الأعمال في الكونغو، فيقبلون على "بيزنس" الحشرات باعتبارها فرصاً خارج الصندوق، وتم إطلاق العديد من الشركات الناشئة التي تركز على إنتاج الحشرات لتغذية الإنسان وعلف الحيوانات، وتمول الدولة تدريب مئات المزارعين على تدجين يرقات النخيل وحصاد الحشرات بطريقة أكثر علمية وإنتاجية، ويحدث الأمر نفسه في الكاميرون وجنوب أفريقيا وكينيا.

رغم التفاؤل العالمي بمزايا طعام الحشرات، لكن هناك شروطاً صارمة لإنتاج هذا النوع من الغذاء، حال عدم توفرها يمكن أن تحصل العديد من الكوارث البيولوجية والكيميائية والمخاطر البيئية المرتبطة باستخدام الحشرات المستزرعة كغذاء وعلف. تشدد الهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية على ضرورة اتباع مواد العلف المسموح بها دولياً في تربية حشرات الطعام، وإلا سيكون هناك مخاطر ميكروبيولوجية قد تتسبب في إطلاق ملوثات كيميائية لا تتوفر عنها الكثير من المعلومات حتى الآن، ولكنها ستنتج بدورها الكثير من البريونات -بروتينات غير طبيعية- يمكن أن تسبب أمراضاً مثل الاعتلال الدماغي الإسفنجي البقري -جنون البقر- في الأبقار. أما البشر فينتظروهم مرض كروتزفيلد جاكوب أو اضطراب الإدراك العصبي الناتج عن مرض البريون، ويتسبب في أذى قاتل لرأس الإنسان، تبدأ الأعراض بمشاكل في الذاكرة وتغيرات سلوكية واضطرابات بصرية، مروراً بالخرف والحركات اللاإرادية والضعف والغيوبة نهايةً بالموت. هناك أزمة أخرى قد تسبب مشاكل إضافية للبيئة إذا لم تُدار النفايات الناتجة عن طعام الحشرات بأساليب علمية، ولن تقل في أبسط التوقعات عن المخاطر البيئية المترتبة على أنظمة الإنتاج الحيواني الأخرى، وبالتالي إمّا استخدام الحشرات بعقلانية وعلم وإمّا ضحّ رواية أخرى للنهاية تستعجل دمار الكوكب.⁵

(5) انظر: الحشرات لإطعام العالم، 22 وما بعدها.

الاستخدامات الطبية للحشرات:

منذ القدم تم اعتبار الحشرات والمواد المستخلصة منها مصدرًا من مصادر العلاج والأدوية في النظم الطبية للعديد من الثقافات. مع كونها قد تكون غير مستساغة وقد يستقذرها الكثيرون، وقد استخدم القدماء الكثير من أنواع الحشرات الحية أو المطبوخة أو المطحونة، في الحقن، وفي اللصقات، وفي المراهم، في كل من الأدوية العلاجية والوقائية.

ويعرف الاستخدام العلاجي للحشرات والمنتجات المشتقة منها بالعلاج الحشري.

كما أن هناك نظرية تقول بأن الحشرات موجودة لصالح البشر، وقد ذكرت هذه النظرية في كتاب: *Insectotheology*، الذي نُشر عام 1699م. ومع ذلك، فإن بعض الإشارات إلى استخدام الحشرات الطبية أقدم. إذ تحتوي بردية إيبس، وهي رسالة طبية مصرية تعود إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، على العديد من الروايات عن الأدوية التي تم استخلاصها من الحشرات والعناكب. كما تم استخدام دودة القز في الطب الصيني التقليدي، وقد تم التعرف على يرقات بعض أنواع الذباب كعوامل مفيدة في التئام الجروح المصابة.⁶

وقد تناول بعض من المؤلفين التقليديين الاستخدامات الطبية للحشرات.

فعلى سبيل المثال في كتاب: *Naturalis historiae*، سجل بليني الأكبر بعض الأدوية الحشرية (الأدوية المشتقة من الحشرات) التي كانت تستخدم لعلاج العديد من الأمراض في الإمبراطورية الرومانية في القرن الأول بعد الميلاد. في الكتاب الثاني من كتابه *Materia medica*، ذكر ديوسكوريدس بعض علاجات الحشرات.

فعلى سبيل المثال: تم استخدام البق لعلاج حمى الكارتان. كما تم استخدام الصراصير عند طحنها بالزيت أو طهيها لعلاج ألم الأذن؛ وتم استخدام السيكاذا المقلية لعلاج مشاكل المثانة، كما تم استخدام الجراد في التبخير ضد سلس البول عند النساء، وتم تجفيفها وأخذها مع النبيذ، حيث تم استخدامها ضد لسعات العقارب.

هذه نبذة مختصرة عن تاريخ استخدامات الشعوب والثقافات المختلفة للحشرات ومستخلصاتها في الطب.⁷

(6) انظر: الدليل الشامل حول الحشرات الطبية.

(7) انظر: https://www.agro-lib.site/2023/01/blog-post_898.html.

الحشرات في الطب الحديث:

أما استخدامات الحشرات في الطب حديثا فعلى سبيل المثال في استراليا قامت مجموعة من العلماء الذين يعملون في وحدة أبحاث تمولها الحكومة الاسترالية بتأسيس شركة متخصصة باستخلاص الأدوية من الحشرات باسم (إينتوكوزم) وبالفعل بدأت هذه الشركة بإجراء تجارب يقال أنها الأولى عالميا لإنتاج مستخلصات الحشرات لمكافحة الأمراض القاتلة،

وقال ستيفين ترويل الرئيس التنفيذي للشركة: "الطب الصيني القديم استخدم الحشرات على مدى قرون في مكافحة الأمراض لكن التكنولوجيات الحديثة هي التي مكنت من استخدام الحشرات الصغيرة في استخلاص الأدوية". وأضاف أن العلماء من وحدة أبحاث الكومنولث العلمية والصناعية الأسترالية بدأت العمل في هذا المشروع قبل خمس سنوات وجمعت ما يزيد على ألف سلالة من الحشرات من الساحل الشرقي لأستراليا لاختبارها.

وقد توصل العلماء إلى طريقة استخلاص المواد العلاجية من الحشرات عن طريق نقعها في الماء كما ينقع الشاي، للحصول على جزيئات صالحة للاستخدام في صناعة المضادات الحيوية وغيرها من الأدوية.⁸

(8) انظر: <https://www.aljazeera.net/health/2002/7/22/%D8%B4%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A3%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A7-%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D9%84%D8%A7%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86>

من الاستخدامات الطبية الحديثة لمستخلصات الحشرات:

في الطب الحديث يتم استخدام بعض مستخلصات بعض الحشرات مثل سم العقارب والأفاعي والنحل في صناعة بعض الأدوية المسكنة للألم أو المضادة لبعض الأمراض، فعلى سبيل المثال: سم العقرب يختلف باختلاف نوع العقرب، والمنطقة التي يعيش فيها، وبناء عليه يتم تحديد خصائص سم هذه العقارب. وسم العقرب هو عبارة عن مزيج معقد من مركبات مختلفة، بما في ذلك الببتيدات والإنزيمات والجزئيات الصغيرة، ومع ذلك، فإن بعض المكونات الشائعة لسم العقرب تشمل:

1- السموم العصبية: هي الببتيدات التي تستهدف على وجه التحديد القنوات الأيونية في الخلايا العصبية وتسبب موت الخلايا العصبية. يمكن أن تسبب بعض هذه السموم العصبية أيضًا ألمًا وأعراضًا أخرى عند البشر عند حقنها.

2- الببتيدات الحالة للخلايا: هي ببتيدات يمكنها تكسير أغشية الخلايا مسببة موت الخلايا. غالبًا ما تشارك هذه الببتيدات في الاستجابة المناعية للعقارب، وقد تلعب أيضًا دورًا في التقاط الفريسة.

3- الإنزيمات: يمكن أن يحتوي سم العقرب على إنزيمات مختلفة، بما في ذلك الهياالورونيداز والفوسفوليبياز والبروتياز. يمكن لهذه الإنزيمات أن تكسر الجزئيات البيولوجية المختلفة، بما في ذلك الكربوهيدرات والدهون والبروتينات.

4- حاصرات قنوات البوتاسيوم: يمكن لبعض ببتيدات سم العقرب أن تسد قنوات البوتاسيوم، والتي تشارك في تنظيم النشاط الكهربائي للخلايا العصبية والعضلية. هذا يمكن أن يؤدي إلى فرط الاستثارة وتشنج العضلات، ويمكن أن تكون قاتلة بجرعات عالية.

ويسمح التركيب المعقد لسم العقرب بأن يكون له مجموعة من التأثيرات على الكائنات الحية المختلفة، ويجعله أداة فعالة للعقارب لالتقاط الفريسة والدفاع ضد الحيوانات المفترسة. ومع ذلك، فإنه يجعله أيضًا مادة يحتمل أن تكون خطيرة على البشر والحيوانات الأخرى.

فوائد سم العقرب:

في حين أن سم العقرب يعتبر بشكل عام خطيرًا وضارًا، إلا أن له أيضًا فوائد طبية محتملة. وفيما يلي بعض الأمثلة على ذلك:

1- تخفيف الآلام: حيث يحتوي سم العقرب على الببتيدات التي يمكن أن تعمل كمسكنات للألم عن طريق منع انتقال إشارات الألم في الجهاز العصبي. ويدرس بعض الباحثين هذه الببتيدات كبديل محتمل لمسكنات الألم الأفيونية، والتي يمكن أن تسبب الإدمان بشكل كبير.

2- الخصائص المضادة للأورام: ثبت أن بعض المركبات الموجودة في سم العقرب لها خصائص مضادة للأورام. ويمكن لهذه المركبات أن تمنع نمو الخلايا السرطانية، مما يجعلها مجالًا واعدًا للبحث في علاج السرطان.

3- خصائص مضادات الميكروبات: وجدت بعض الدراسات أن سم العقرب يحتوي على مركبات فعالة ضد البكتيريا والفطريات، مما يجعلها مرشحة محتملة لتطوير مضادات حيوية جديدة.

4- تعديل الجهاز المناعي: تم التوصل إلى فوائد قد يحتويها سم العقرب لتعديل جهاز المناعة عن طريق تثبيط بعض الاستجابات المناعية وتعزيز أخرى. وقد يكون لهذا الاكتشاف تطبيقات محتملة في علاج أمراض المناعة الذاتية.

كما أجرى الباحثون في كلية العلوم البيولوجية في جامعة ليدز البريطانية دراسة لمعرفة الفوائد الطبية لأحد المركبات الكيميائية الموجودة في سم أحد أنواع العقارب، المعروف باسم عقرب بارك أميركا اللاتينية.

والمركب الكيميائي مدار البحث يعرف باسم مارجاتوكسين، والذي يلعب دورا هاما في زيادة فرصة نجاح عمليات القلب المفتوح، حيث يعمل على تقليل احتمالية تضخم بطانة الأوعية الدموية بعد إجراء عمليات القلب المفتوح والتي تؤدي أحيانا إلى تضخم جدران الأوعية الدموية.

وحسب ما أظهرته الدراسة، فإن سم مارجاتوكسين يمنع بشكل ممتاز تضخم بطانة الأوعية الدموية الذي يتسبب في فشل عمليات القلب المفتوح، حيث يتسبب

مارجاتوكسين في تثبيط قناة البوتاسيوم والمعروفة طبيا باسم KV1.3. يذكر أن الأطباء يستخدمون مجموعة من المركبات الكيميائية لتثبيط قناة البوتاسيوم، ويتم الحصول على تلك المركبات من بعض أنواع النباتات، لكن تبين مؤخرا أن النوع الموجود في سم العقرب هو الأكثر فعالية.

ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن استخدام سم العقرب في الطب لا يزال في المراحل الأولى من البحث، وهناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لفهم فوائده ومخاطره المحتملة بشكل كامل. بالإضافة إلى ذلك، يجب التعامل مع سم العقرب بحذر شديد، حيث يمكن أن يكون شديد السمية وخطيرًا.⁹

(9) انظر: <https://al3loom.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D8%B1%D8%A8-%D9%88%D8%AA%D8%B1%D9%83%D9%8A%D8%A8%D9%87-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A7%D8%A6%D9%8A>

سم الأفاعي:

سمّ الأفعى هو مادّة معدنيّة وبروتينيّة، تؤدّي إلى إصابة الفريسة بالشلل، إذا دخلت إلى جسمها عن طريق أنياب الأفعى، حيث يتغلغل السم في خلايا كلّ من الأجهزة الحيويّة، والجهاز الليمفاوي، ويدمر خلايا الدم، حتى يسهل على الثعبان تناولها وهضمها، أمّا إذا تمّ أخذ هذا السم وتحضيره ليتناوله الإنسان عن طريق الفم، فإنّه يحفظ لجسم الإنسان سلامته، ويقيه بإذن الله من الإصابة بكثير من الأمراض.

فوائد سم الثعبان: يستخدم سم الأفاعي لمعالجة حالات تخثر الدم، والسكتات الدماغية، حيث يستخلص منه بروتين "ديفيبريز" الذي يقلّل من مستوى الفيبرينوجين في الدم وبالتالي يقلل من حجم التجلطات. يستخدم في التخفيف من مشاكل الخلل العصبي لدى الإنسان. يخفف حالات قصور القلب الاحتقاني، فهو يقوّي عضلة القلب، ويعزز عملها لضخ الدم خلال الشرايين والأوردة، مما يحمي من جلطات الشريان التاجي. يساعد على التخفيف من مرض السكري، فهو ينظّم مستوى السكر في الدم. يحافظ على ضغط الدم ضمن معدلاته الطبيعية، فهو يساعد على خفض ضغط الدم المرتفع. يدخل في صناعة بعض المراهم المستخدمة لتليين البشرة، وتخليصها من التشققات، مما يزيد من نعومتها ونضارتها. يؤخّر ظهور علامات الشيخوخة المبكرة، ويقلّل من ظهور الخطوط الرفيعة المحيطة بمنطقة العينين والفم. يدخل في صناعة بعض العقاقير والأدوية.¹⁰

(10) <https://www.bbc.com/arabic/vert-fut-45947347>

سم النحل:

انتشرت في الآونة الأخيرة طريقة العلاج بلسع النحل (الوخز بسم النحل) وهي طريقة علاجية تعتمد على التحفيز والأثر الذي يتركه سم النحل بمكوناته الفريدة، والعلاج بسم النحل إما أن يكون باللسع المباشر بالنحلة، أو على شكل مكونات سم النحل والمتوفر في الصيدليات، ويستخدم العلاج بسم النحل لأغراض علاجية كثيرة وهذه بعض فوائد هذه الطريقة العلاجية:

- 1- علاج الحمى الروماتيزمية وآلام المفاصل والعضلات الروماتيزمية وروماتيزم العضلات والقلب.
- 2- علاج بعض الالتهابات مثل التهابات الأعصاب والتهابات العصب الوركي والفخذي.
- 3- علاج عرق النسا والآلام الناتجة عن رفع الأحمال الثقيلة والنقرس.
- 4- علاج الأمراض الجلدية مثل الطفح الدملي ومرض الذئبة وعلاج الصدفية.
- 5- تقليل انتشار الأمراض السرطانية الخاصة بالجهاز الهضمي.
- 6- علاج بعض أمراض العيون مثل: (التهاب القرنية - التهاب الجسم الهدبي - تقليل ضغط قاع العين).
- 7- علاج تضخم الغدة الدرقية المصحوب بجحوظ العينين.
- 8- علاج من يعانون من سيولة الدم.
- 9- علاج مرض الإيدز وعلاج الملاريا.
- 10- علاج تسمم الحمل والإجهاض المتكرر.¹¹

(11) انظر: <https://al3laj.com/%D9%81%D9%88%D8%A7%D8%A6%D8%AF-%D8%B3%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AD%D9%84>

سم العناكب:

وجد العلماء المتخصصون في الكيمياء الحيوية أن هذا السم يعطي فرصاً أفضل للبقاء على قيد الحياة.

ويقول العلماء: إن سم العنكبوت ذي الشبكة القمعية، وهو من العناكب القاتلة يوجد في جزيرة فريرز الأسترالية، يحتوي على جزيء يساعد في وقف تأثير السكتة الدماغية على المخ.

وبحسب الأستاذ الجامعي غلين كينغ، وهو من جامعة كوينزلاند، فإن العقار الجديد يمكن أن يستخدمه المسعفون بسهولة خلال دقائق لحماية الدماغ.¹²

حكم تناول الحشرات ومستخلصاتها:

تناول الفقهاء مسألة تناول الحشرات وبيعها وبحثوا الأحكام المتعلقة بذلك في كتبهم من بداية تدوين الفقه تقريبا، وعلى جميع المذاهب، فلا يكاد يخلو كتاب فقهي يستوعب كل أبواب الفقه من ذكر لبعض المسائل المتعلقة بالحشرات، وبما أن هذه المسألة قديمة، فقد بحثها الفقهاء من عدة وجوه، واجتهدوا في إصدار الحكم على كل مسألة، ولذا قد نجد أن في المسألة الواحدة أكثر من قول في المذهب الواحد، ولكن سنكتفي في هذا البحث المختصر من ذكر أشهر الأقوال وأظهرها في كل مذهب.

وبشكل مجمل فإن للفقهاء في هذه المسألة قولان:

وقبل أن ندخل في ذكر الأقوال، يحسن بنا أن نقرر بعض الأسس، فالفقهاء -رحمهم الله- قد وضعوا بعض القواعد في ما يتعلق بالأطعمة، فمثلا: كل ما ثبت خبثه إما بنص كالحمار الأهلي والخنزير، أو نص على تحريم جنسه ككل ذي ناب من السباع، أو كان مستخبثا بالعرف والعادة كالفأرة وبعض الحشرات، أو قد يكون استخبثه مؤقتا كالجلالة، أو يكون الشارع قد أمر بقتله، كالحية والعقرب، أو نهي عن قتله كالبهدهد والصرد والضفدع، أو كان متولدا من حيوان مباح ومحرم كالبلغ، أو كان ميتة، أو كان مغصوبا أو مسروقا، فهذا كله مما يعتبر محرما بسبب أحد الأسباب الواردة في ما أسسه الفقهاء، وبعض الفقهاء جعل القاعدة فيما لا نص فيه هي ما كانت عليه العرب، فما كانت تستطيبه فهو طيب، وما كانت تستخبثه فهو خبيث، بل إن بعض الفقهاء خص بذلك أهل الحجاز خاصة، فهذه تقريبا هي الأسس التي بنى عليها الفقهاء أقوالهم في إباحة أو تحريم ما يؤكل من الكائنات، وبعد هذه المقدمة التي تقرب بشكل مبسط القاعدة التي بنى عليها الفقهاء الحكم على ما يباح أكله أو لا، نشرع في ذكر الأقوال.

القول الأول:

يرى حرمة جميع أنواع الحشرات لأنها من الخبائث، ولنفور الطباع منها، وهذا هو مذهب الحنفية والظاهرية ودليلهم قوله جل وعلا: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ البقرة (157).¹³

(13) انظر: الفتاوى الهندية، (358/3)، والمحلّى لابن حزم، (76/6).

القول الثاني:

يرى تحريم أكل أغلب أنواع الحشرات لاستخبائها ونفور الطباع منها، ويستثنى من ذلك بعض الأنواع وهذا هو مذهب الشافعية والحنابلة. و استثنوا من ذلك الجراد لإجماع الأمة على حله، وهذا الإجماع مبني على قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ، فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطِّحَالُ) ¹⁴ كما أباح الشافعية والحنابلة أكل الضب، فهو من الدواب التي أباحوها مستدلين بحديث ابن عباس رضي الله عنهما: قَالَ: (دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَيْتُ بِضَبٍّ مَحْنُودٍ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَزَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْظُرُ). ¹⁵

كما أباح الحنابلة أكل الوبر واليربوع، وأباح الشافعية أكل أم حبين و بنت عرس والقنفذ. ¹⁶

واستثنى الحنابلة من تحريم بيع الحشرات أيضا جواز بيع دود القز وبزره لما فيه من نفع معتبر وهو ما ينتجه من خيوط الحرير. ¹⁷

القول الثالث:

أباح أصحاب هذا القول وهم المالكية وابن أبي ليلى تناول جميع أنواع الحشرات والأفاعي ما لم يثبت ضرره أو سميته أو النهي عنه كالأوزاغ، بشرط تذكيتها، ويرون أن لكل حيوان أو حشرة ذكاة تناسبه، قال في الذخيرة: (وَالذُّبَابُ وَسَائِرِ الْحَشَرَاتِ ذَكَاتُهُ ذَكَاةُ الْجَرَادِ إِذَا احْتِيَجَ إِلَى دَوَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ وَقَالَ عَبْدُ الْوَهَّابِ: هِيَ كَدَوَابِّ الْبَحْرِ لَا تَنْجَسُ فِي نَفْسِهَا وَلَا تَنْجَسُ) ¹⁸، واحتجوا بعموم الآية، وهذا القول هو ما استقر عليه المذهب

(14) أخرجه الإمام أحمد: (97/2)، والبيهقي: (254/1).

(15) أخرجه البخاري في صحيحه: (5085)، ومسلم في صحيحه: (1945).

(16) انظر الشرح الكبير على المقنع، (43/11)، والمجموع شرح المهذب، (22/9) وما بعدها.

(17) انظر: كشاف القناع، (308/7).

(18) الذخيرة، (126/4).

عندهم، إلا أن عندهم رواية أخرى تقول بحرمة أكل الحشرات والهوام وذهب إلى هذه
الرواية ابن عرفة والقرافي.¹⁹

كما اختلف المالكية في حكم أكل الفأرة على قولين بين مبيح بلا كراهة أو مع الكراهة،
وبين من يرى تحريم أكلها.²⁰

وقد رد الجمهور على استدلالهم بعموم الآية بقوله تعالى: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾
سورة الأعراف (157)، وقول النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: "خَمْسٌ فَوَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي
الْحِلِّ وَالْحَرَمِ؛ الْعُقْرَبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْجِدَادَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ"²¹. فلو كانت مما
يباح أكله كالصيد لما أباح قتلها.²²

-
- (19) انظر: مواهب الجليل، (231-230/3)، وحاشية الدسوقي: (115/2)، وفتح القدير، (501/9).
- (20) انظر: الجامع لمسائل المدونة، لابن يونس الصقلي، (95/1-94/1)، ومنهاج التحصيل للرجراجي،
(207/3).
- (21) أخرجه البخاري: كتاب بدء الخلق، باب خمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم، (3136)، ومسلم:
كتاب الحج، باب ما يندب للمحرم وغيره قتله من الدواب في الحل والحرم، (1198).
- (22) انظر: المغني لابن قدامة، (317/13)، وروضة الطالبين للنووي، (276/3)، وحاشية ابن عابدين،
(18/7)، والمحلى لابن حزم، (76/6).

حكم التداوي بالسموم:

لا خلاف بين العلماء في حرمة تناول السم القاتل، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ سورة البقرة (195)، واختلف العلماء رحمهم الله في حكم تناول السم لأغراض أخرى على قولين:

القول الأول: ذهب بعض الفقهاء إلى حل تناول السموم إذا ثبت نفعها وغلبت السلامة من أثرها الضار، فإنه يباح تناولها ولو قيل بنجاستها، وبهذا قال مجموعة من العلماء²³ كالإمام الشافعي رحمه الله، قال في الأم: إن شرب دواء فيه بعض السموم، والأغلب منه أن السلامة تكون منه: لم يكن عاصيا بشربه، لأنه لم يشربه على ضر نفسه، ولا إذهاب عقله، وإن ذهب.²⁴

القول الثاني: ذهب أصحاب هذا القول إلى عدم حل تناول السموم لنجاستها، وذهب إلى هذا القول الحنفية²⁵، حيث إنهم يرون نجاسة كل أجزاء ما لا يؤكل كالحية.

(23) انظر: كشف القناع، (76/2)، أسنى المطالب، (159/4)، الأم للشافعي، (88/1)، شرح الزرقاني،

(27/3)، حاشية ابن عابدين، (101/4).

(24) الأم للشافعي، (88/1).

(25) انظر حاشية الطحاوي، (19)، وبدائع الصنائع للكاساني، (64،65/1).

الترجيح:

- 1- الراجح والله أعلم في مسألة أكل الحشرات هو ما ذهب إليه الجمهور من أن أكل الحشرات بشكل عام محرم إلا ما استثناه الشارع، كالجراد مثلاً، ولو كان في بعضها خلاف كاليربوع.
- 2- وأن استعمال ما ثبت نفعه من مستخلصاتها كبعض أنواع السموم جائز، وذلك لطهارتها على الراجح من أقوال أهل العلم.

مشروع قرار

خلق الله الكائنات، وضمن لها الرزق، وميز الإنسان عن غيره بالعقل، وكرمه على سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ سورة الإسراء الآية (70)، وميز المؤمنين عن غيرهم بالتوكل عليه، وبين لنا ما أباح لنا من طيبات ما خلق، وفصل لنا ما حرم علينا من كل خبيث وضار، فما ثبت طيبه منها فهو مباح، وما ثبت ضرره أو خبيثه فهو محرم، والحشرات وما يستخلص منها على ثلاثة أقسام، قسم مباح طاهر لا خلاف في إباحته كالجراد، وقسم لا خلاف في تحريمه وهو كل ما ثبت ضرره أو نجاسته، ونوع مختلف فيه بين الفقهاء.

المراجع

- 1- أسنى المطالب في شرح روضة الطالب، لذكريا الأنصاري، دار الكتاب الإسلامي.
- 2- الأم لأبي عبدالله محمد الشافعي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1403هـ.
- 3- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، لعلاء الدين الكاساني، مطبعة شركة المطبوعات العلمية، مصر، الطبعة الأولى، 1327هـ.
- 4- الجامع لمسائل المدونة، لابن يونس الصقلي، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي- جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، 1434هـ.
- 5- الجامع الصحيح، لأبي الحسن مسلم النيسابوري، دار الطباعة العامرة، تركيا، 1334هـ.
- 6- الحشرات لإطعام العالم، لجمال الدين سويفي، مركز النشر العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، 1440هـ.
- 7- حاشية الدسوقي، لمحمد بن عرفه الدسوقي، المكتبة العصرية، بيروت.
- 8- حاشية ابن عابدين، دار الفكر، بيروت، 1415هـ.
- 9- حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح، لأحمد الطحطاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1418هـ.
- 10- حياة الحيوان الكبرى، لمحمد الدميري، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1424هـ.
- 11- الدليل الشامل حول الحشرات الطبية.
- 12- الذخيرة، لابي العباس شهاب الدين القرافي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1994م.
- 13- روضة الطالبين وعمدة المفتين، لأبي زكريا النووي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1412هـ.
- 14- السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الثالثة، 1424هـ.
- 15- الشرح الكبير على المقنع، لشمس الدين بن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي، بيروت، 1403هـ.

- 16- شرح الزرقاني على مختصر خليل، لعبدالباقي الزرقاني، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1422هـ.
- 17- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، (دار ابن كثير، دار اليمامة)، دمشق، الطبعة الخامسة، 1414هـ.
- 18- الفتاوى العالمكيرية (الفتاوى الهندية)، لمجموعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق، مصر، الطبعة الثانية، 1310هـ.
- 19- فتح القدير، للكمال بن الهمام، شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة الأولى، 1389هـ.
- 20- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور الهوتي، وزارة العدل في المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1421-1429هـ.
- 21- المجموع شرح المهذب، لأبي زكريا محيي الدين النووي، دار الطباعة المنبرية، القاهرة، 1344هـ.
- 22- المحلى بالآثار لأبي محمد علي بن حزم، دار الفكر، بيروت.
- 23- مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ.
- 24- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- 25- المغني لابن قدامة، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة، 1417هـ.
- 26- منهاج التحصيل ونتائج التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، لعلي الجرجاني، مركز التراث الثقافي المغربي، دار ابن حزم، 1428هـ.
- 27- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، لشمس الدين أبي عبدالله المالكي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، 1412هـ.

المحتويات

2	المقدمة
3	منهج البحث
4	تعريف الحشرات
5	الآثار الصحية المترتبة على اكل الحشرات و تناول مستخلصاتها
9	الاستخدامات الطبية للحشرات
10	الحشرات في الطب الحديث
11	من الاستخدامات الطبية الحديثة لمستخلصات الحشرات
12	سم العقارب
14	سم الافاعي
15	سم النحل
16	سم العناكب
17	حكم تناول الحشرات ومستخلصاتها
20	حكم التداوي بالسموم
21	الترجيح
22	مشروع قرار
23	ثبت المراجع
25	المحتويات

الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية

إعداد

الدكتورة شمة يوسف الظاهري

مدير إدارة الخدمات الإفتائية – مجلس الإمارات للإفتاء الشرعي

فهرس الموضوعات

4	مقدمة:
5	المحور الأول: الحشرات: المفهوم والأقسام
5	الفرع الأول: مفهوم الحشرات
5	أولاً: مفهوم الحشرات لغة:
6	ثانياً: المفهوم الفقهي للحشرات:
8	ثالثاً: المفهوم لدى المختصين العلميين (علماء الأحياء):
10	الفرع الثاني: أقسام الحشرات
11	المحور الثاني: بيان الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتسويقها
11	الفرع الأول: حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها
11	أولاً: ما اتفق الفقهاء على جواز تناوله
12	ثانياً: ما اختلف الفقهاء في حكم تناوله من الحشرات:
19	المستندات الشرعية للأحكام المتعلقة بتناول الحشرات:
20	الفرع الثاني: حكم تسويق الحشرات وبيعها
20	الضابط الأول: أن يكون المبيع طاهراً
21	الضابط الثاني: أن يكون المبيع منتفعا به منفعة شرعية
23	المحور الثالث: الآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها
25	الخاتمة:
25	النتائج والتوصيات:

ملخص

يعتبر الغذاء أحد أهم مصادر الحياة، حيث تتنافس المجتمعات والدول من أجل إيجاد مصادره المتنوعة والمستدامة، والتي تضمن استمرار الحياة وديمومتها، وتحفظ حقوق الأجيال ومستقبلها، حيث تركز الاستراتيجيات والرؤى في المجتمعات الإنسانية في البحث عن مصادر غذائية بديلة آمنة وصحية، تسهم في حفظ التوازن البيئي وتحقيق الاكتفاء الذاتي.

وتعتبر الحشرات ومستخلصاتها أحد مصادر الغذاء في العديد من الدول والثقافات حول العالم؛ لما تحتويه من البروتينات والمعادن والفيتامينات؛ وفق ما أفاد به بعض الخبراء في المجال الطبي التخصصي، ومع ذلك قد تكون هناك بعض الاعتبارات الدينية والثقافية والصحية والقانونية التي قد تؤثر على قبول الحشرات كمصدر للغذاء في بعض المجتمعات.

ونتيجة لما أثاره الواقع المعاصر اليوم حول مسألة تناول الحشرات على المستوى العالمي، واعتباره البعض أنه مصدر للأمن الغذائي المستقبلي، وارتباط الموضوع بواقع وحياة الناس ومعاشهم، الأمر الذي فتح المجال للبحث والنظر في كتب التراث ومراجعة أقوال الفقهاء والعلماء الذين اعتنوا بأحكام الحشرات، وفصلوا في مسائلها تفصيلاً متكاملًا، كما سيأتي بيانه في هذا الورقة البحثية، التي تحاول وضع حلول شرعية محكمة، وفق مناهج وآليات البحث العلمي الرصين.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إن الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره، ونستهديه، الحمد لله القائل: ﴿كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، ونصلي ونبارك ونسلم على النبي المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ التحولات الجذرية التي يشهدها العالم في السنوات القادمة في مجال الأمن الغذائي، وفق التقارير الأخيرة الصادرة عن منظمة الفاو، والتزايد المتوقع لأعداد سكان العالم بحلول عام 2050 إلى نحو 9 مليارات شخص¹، يعطي مؤشراً على حدوث أزمة غذائية عالمية في المستقبل، كما يشير إلى ذلك الخبراء في المجال، ومن أهم الحلول المطروحة اليوم في مجال المصادر الغذائية البديلة استخدام الحشرات كمصدر غذائي تعتمد عليه الدول والمجتمعات في المستقبل، وإن كان هذا النوع من الغذاء يعتبر مصدراً غذائياً تقليدياً في العديد من الدول إلا أن البعض الآخر قد لا يقبل ذلك المصدر من الغذاء بمختلف أنواعه وأصنافه بل وينفر منه، ولكن ذلك لا يلغي ضرورة النظر والبحث في هذا الموضوع، خصوصاً أن موضوع الحشرات واعتباره كمصدر للغذاء ليس بالأمر المستجد، بل إنَّ الفقهاء قد تناولوا موضوع الحشرات من حيث مفهومها وأنواعها، وفصلوا في أحكام تناولها، وفق اجتهاداتهم المعتمدة

وبينوا أحكام بيعها وشراءها وغير ذلك من الأمور المتعلقة بها، ونحن سنفصل في هذه الورقة البحثية والتي تأتي بعنوان: "الحشرات ومدى اعتبارها مواد غذائية"؛ للمشاركة في ندوة: "حكم الشرع في تناول وتسويق اللحوم المستزرعة والحشرات، والأغذية المحورة وراثياً من أصل حيواني"، بتنظيم الأمانة العامة لمجمع الفقه الإسلامي- بجده، حيث سنتحدث في هذه الصفحات المعدودة عن عدة محاور نبين فيها: مفهوم الحشرات وأنواعها، وبيان حكم تناولها ومستخلصاتها، وأحكام بيعها وتسويقها، كما سنقف على أهم الآثار الصحية المترتبة على اعتمادها مصدراً غذائياً، ثم نخلص النتائج والتوصيات في هذا البحث الموجز، ونسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

1 راجع: بحث منشور من منظمة فاو، بعنوان: Edible insects Future prospects for food and feed security،

رابط الموقع: <https://cutt.us/pAWPa>، تاريخ الزيارة: 2023/09/20م

المحور الأول

الحشرات: المفهوم والأقسام

الفرع الأول: مفهوم الحشرات:

يعتبر تحديد المفهوم والمصطلح من أهم المباحث التي ينبغي العناية بها، لاسيما أن أولى مراحل الفهم إنما تبنى على تحديد المصطلح والوقوف على معناه الدقيق في الجانب اللغوي والفهمي والتخصص العلمي، وما قد يتأثر به المصطلح من تأثيرات العرف ودلالات استعماله، فكل معلوم للحكم عليه، لا بد أن يبدأ من معرفة حقيقته، وسنتناول في هذا الفرع مفهوم الحشرات، وما يقصد بها عند أهل اللغة والاختصاص في الجانب الشرعي الفقهي والعلمي التخصصي، وهل هناك اختلاف في تحديد مفهومها؟ وما هي أنواع تلك الحشرات؟

أولاً: مفهوم الحشرات لغة:

الحشرات في اللغة من مادة: (حَشَرَ) وتعرف بأنها: صغار دواب الأرض، ويطلق عليها الهوام¹، وقد مثل لها أهل اللغة بمجموعة من الأمثلة: كالضب والقنفذ والجرد والأرنب وغيرها، مما يعد في اصطلاحهم من الحشرات، وفيما يلي نستعرض أقوال أهل اللغة:

الحشرات جمع مفرد لها حشرة وهي من مادة (حشر): وهي صغار دواب الأرض²، كاليرابيع والقنفاذ والضباب... وقيل الحشرات: "هوامُّ الأرض مما لا سمَّ له"³.

وفصل القول فيها ابن سيده فقال: «.. حشرة الأرض الدواب الصغار، والضب، والورل، والقنفذ، والفأرة، والذبابة، والجرد، والجرباء، والعظاية، وأم حبين، والعضرفوط، والطحن، وسام أبرص، والدساسة -وهي العنمة-، والشقذان، والثعلب، والهبر، والأرنب»⁴.

وعللوا تسميتها أي الحشرات بذلك لكثرتها وانسياقها وانبعاثها⁵، وتعرف الحشرات بعدة مسميات منها: "الهوام، والخشاش، والأحناش، والأحراش"⁶.

1 والهوامُّ: الحياتُ وكلُّ ذي سمٍّ يقتلُ سمُّه، وأما ما لا يقتلُ ويسمُّ فهو السَّوامُ، مشددة الميم، لأنها تسمُّ ولا تبلغ أن تقتل مثل الزُّبورِ والعقربِ وأشباهاها، قال: وَمِمَّا الْقَوَامُ، وَهِيَ أَمْثَالُ الْقَنَاذِ وَالْفَأْرِ وَالْيَرَابِيعِ وَالْحَنَافِيسِ، فَهَذِهِ لَيْسَتْ بِهَوَامٍّ وَلَا سَوَامٍ، والواحدة من هذه كلها هامة وسامة وقامة، لسان العرب لابن منظور، (ج 622/12)، وجاء في النهاية في غريب الأثر (ج 275/5): " وَقَدْ يَقَعُ الْهَوَامُّ عَلَى مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانِ، وَإِنْ لَمْ يَقْتُلْ كَالْحَشَرَاتِ.

2 مختار الصحاح، للرازي، (ص 73).

3 لسان العرب، لابن منظور، (ج 191/4).

4 المخصص، لابن سيده: (2/301).

5 مقاييس اللغة، لابن فارس، (ج 2/76).

6 لسان العرب، لابن منظور، (ج 191/4).

ومن خلال ما تقدم:

نجد أنّ لفظ الحشرات في اللغة مفهوم واسعٌ، يطلق على الهوام والدواب، وأنواع متعددة مثلوا لها بمجموعة من الأنواع: كالأرنب والضب وغيرها من الحشرات، وهذه التعاريف التي ذكرها أهل اللغة نختلف على بعضها؛ ذلك أن العرف اليوم لا يعتبر الأرنب والقنفذ والجرذ وغيرها من أنواع الحشرات.

ثانياً: المفهوم الفقهي للحشرات:

إن المتتبع لكتب الفقهاء في بيان مفهوم الحشرات، يجد أن هناك محاولات اجتهادية في بيان مصطلح الحشرات، وأغلب الفقهاء لم يختلفوا في بيان المفهوم عن أهل اللغة، وعرفوها بأنّها: دواب الأرض وهوامها، مع اختلاف يسير سببه اختلاف الأعراف والبيئات الثقافية، ونحاول أن نقدم مقاربات حول هذا المفهوم، وفق المذاهب الفقهية المعتمدة من خلال الآتي:

1. مصطلح الحشرات عند الأحناف:

إن مفهوم الحشرات يدور عند السادة الأحناف حول: الهوام والدواب، وقد مثلوا لذلك بمجموعة من الحشرات منها: الحية والفأرة، والضب واليربوع والسلحفاة، وفيما يلي بيان بعض أقوالهم:

قال الحصكفي الحشرات هي: «صغار دوابّ الأرض»¹ واستخدمها القدوري للمعنى نفسه فقال: «من حشرات الأرض، كالحية والفأرة»²، ويقول السغدي: «حشرات الأرض ... مثل الْحَيَّة والضب واليربوع والقنفذ والسلحفاة والفأرة وَاَبْنُ عَرَسٍ وَأَشْبَاهِهَا»³.

ولم يفرق الكساني في استخدام المصطلح بين الهوام والحشرات فقال: «... ولا بأس له بقتل هوام الأرض من: الفأرة، والحية والعقرب، والخنافس، والجعلان، وأم حبين، وصياح الليل، والصرصر ونحوها؛ لأنها ليست بصيد، بل من حشرات الأرض»⁴.

وذكر ابن مودود الموصلّي في سياق ما يجوز أكله فقال: «... وكل ما ليس له دم سائل حرام إلا الجراد، مثل الذباب والزنابير والعقارب، وكذا سائر هوام الأرض وما يدب عليها وما يسكن تحتها، وهي الحشرات كالفأرة والوزغة واليربوع والقنفذ والحية ونحوها»⁵.

1 الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار للحصكفي: (642).

2 التجريد للقدوري: (ج12/6373).

3 النتف في الفتاوى للسغدي: (ج1/232).

4 بدائع الصنائع للكساني: (ج2/196).

5 الاختيار لتعليل المختار، لابن مودود الموصلّي: (ج5/14).

2. مصطلح الحشرات عند المالكية:

من تتبع نصوص فقهاء المالكية يجد أن لفظة الحشرات ترد في عباراتهم لمعنيين مختلفين:

- المعنى الأول: استخدامها بمدلولها اللغوي المتقدم، وقد عرفها القرطبي بذلك فقال: «الحشرة: صغار دواب الأرض كاليرابيع والضباب والقنافذ»¹.
- المعنى الثاني: استخدامها في خصوص الحيوانات التي ليس لها دم ذاتي، فتكون مرادفة للخشاش في اصطلاحهم²، ومن استخدامها في ذلك:

قول الرجراجي: «وأما ما ليس له نفس سائلة، كالجندب والعقرب والخنفساء والزنبور واليعسوب والذرة والنمل والسوس والحلم والدود والبعوض والذباب وجميع الحشرات فلا خلاف في جواز أكلها لمن احتاج إليها»³، وقول القرافي: «قال مالك: ما لا دم له كالعقرب والخنفساء والزنبور والسوس والدود والذباب وسائر الحشرات ذكاته ذكاة الجراد»⁴.

3. مصطلح الحشرات عند الشافعية:

عرّف بعض فقهاء الشافعية الحشرات بتعريف اللغويين لها، مما يدل على أن مفهومها في اصطلاحهم لا يختلف عن مفهومها اللغوي السابق، الشامل للحيوانات المؤذية وغيرها؛ قال النووي: «الحشرات ... هوام الأرض وصغار دوابها»⁵.

ومن استعمالهم لها في هذا المعنى قول الشيرازي: «لا يؤكل ما استخبثه العرب من الحشرات؛ كالحية، والعقرب، والوزغ، وسام أبرص، والخنفساء، والزنبور، والذباب، وبت وردان، وحمار قبان، وما أشبهها»⁶.

وقول الشيخ زكريا الأنصاري: «فكل الحشرات -وهي صغار دواب الأرض- مستخبثة، سواء ذوات السموم والإبر كحية وعقرب ودُّبُور، وغيرها كوزغ وخنفساء ودود، صغيرها وكبيرها»⁷.

1 الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: (ج7/120).

2 خَشَّاش الأرض لغةً: صغار دوابها، والمالكية يقصرونه على الحشرات التي ليس لها دم ذاتي، سواء كان لها دم منقول أم لا، قال سنده: «الخشاش بضم الخاء الحيوان الذي لا دم له»، وقال أبو الحسن الصُّغَيْر: «هو عبارة عما لا نفس له سائلة»، والأفصح في ضبط الخشاش فتح الخاء. يراجع: كتاب العين: (ج4/132)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل، (ج3/231)، وقد تعقب الحطاب على ابن عسك إدرجه للوزغ فيه، يراجع: المرجع الأخير، الصفحة نفسها.

3 مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها، للرجراجي: (ج3/204).

4 الذخيرة، للقرافي: (ج4/125)، وكيفية الذكاة المذكورة خاصة بما ليس له دم ذاتي كما هو معلوم في المذهب.

5 تحرير ألقاظ التنبيه: (ص167).

6 التنبيه في الفقه الشافعي، للشيرازي: (ص83)، والحيوانات المذكورة منها ما هو من المؤذيات كالحية، ومنها ما ليس كذلك كالخنفساء.

7 أسنى المطالب في شرح روض الطالب، للسنيكي: (ج1/567).

وفرق بعضهم بين الحشرات والهوامّ المؤذية مثل: الحيات، فجعل الهوامّ المؤذية غير داخله في الحشرات؛

قال الماوردي: «حشرات الأرض وهوامّها حرام؛ فالهوامّ ما كان مؤذيا كالحيات والعقارب، وحشرات ما ليس بمؤذ، كالخنافس، والجعلان، والديدان والنمل، والوزغ»¹.
وقال ابن الرفعة: «لأن الحشرات بفتح الحاء والشين: صغار دواب الأرض، وقيل: صغار دوايها وهوامّها»².

4. مصطلح الحشرات عند الحنابلة:

يظهر من نصوص الفقهاء الحنابلة أن مفهوم الحشرات عندهم لا يختلف عن مفهومها اللغوي، كما هو الحال عند الحنفية:

فقد عرفها البعلی فقال: «الحشرات جمع حشرة -بفتح الشين جمعا وإفراد-، وهي صغار دواب الأرض: كالفأر، والخنافس، والصراصير، ونحو ذلك»³. وقال ابن عقيل: «وحشرات الأرض كالفأرة، والحية، والصراصر، والجعلان، والوردان»⁴. وقال الحجاوي: «والحشرات كلها كديدان وجعلان وبنات وردان وخنافس وأوزاغ وصراصر وحرباء وجرادين وخذ وفأر وحيات وعقارب ... وغيرها»⁵.

ويتلخص مما تقدم:

أن مفهوم الحشرات في اصطلاح الفقهاء مطابق لمفهومه اللغوي، وذلك بالنسبة للحنفية، والحنابلة، وأغلب المالكية والشافعية، وأن بعض المالكية يقصرها على الحيوانات التي ليس لها دم ذاتي، وبعض الشافعية يقصرها على الحيوانات غير المؤذية، ويرجع ذلك إلى استعمالهم اللفظ أي الحشرات تأثرا بالعرف الجاري في زمنهم.

ثالثاً: المفهوم لدى المختصين العلميين (علماء الأحياء):

تشكل الحشرات عند علماء الأحياء، طائفة من الكائنات الحية التي تنتمي لمملكة الحيوان، وتتميز الحشرات بأجسامها التي تحمل زوائد مزدوجة تتصل وتمفصل مع بعضها، وتعتبر الحشرات من اللافقاريات التي تنتهي إلى شعبة مفصليات، والتي تعد في حد ذاتها أكبر شعب

1 الحاوي الكبير، للماوردي: (ج15/146).

2 كفاية النبيه في شرح التنبيه: (ج8/233).

3 المطلع على ألفاظ المقنع: (ص272).

4 التذكرة في الفقه، لابن عقيل: (ص335).

5 الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، للحجاوي: (ج4/309).

الحيوانات، والمفصليات كما ذكر العلماء بعضها نافع: مثل نحل العسل، وديدان القز، والقشريات، وبعضها ضار: مثل البعوض والذباب، وبعضها سام مثل العقرب.

ولبيان موقع الحشرات من تلك المفصليات ينبغي أن نعلم أن العلماء قسموا المفصليات إلى عدة تصنيفات رئيسة وهي كالآتي:

1. عديدة الأرجل: كأم أربعة وأربعين.
2. القشريات: كالسرطان والجمبري.
3. العنكبوتيات: كالعقرب والقراد والعناكب.
4. المخلبيات: وهي الحيوانات الصغيرة دودية الشكل مثل: اليريباتس.
5. ثلاثية الفصوص **Trilobite**: وتدخل ضمن الأحفوريات البحرية المنقرضة.
6. الحشرات.

ارتكز مفهوم الحشرات لدى علماء الأحياء حول بيان تركيب جسم الحشرات المجزأة، واحتوائها على أرجل مفصلية، وهياكل عظمية خارجية، حيث تتميز الحشرات عن غيرها من المفصليات بجسمها الذي ينقسم إلى ثلاث مناطق رئيسية:

- (1) الرأس: الذي يحمل أجزاء الفم والعينين وزوج من قرون الاستشعار.
- (2) الصدر: المقسم إلى ثلاثة أجزاء، والذي عادة ما يحتوي على ثلاثة أزواج من الأرجل، ومن هنا جاءت تسميتها "سداسيات الأرجل"، وعادة ما يكون هناك زوج أو زوجان من الأجنحة.
- (3) البطن: متعدد الأجزاء، والذي يحتوي على الأعضاء الهضمية والإخراجية والإنجابية¹.

ومما تقدم من بيان المصطلح عند أهل اللغة والفقهاء وعلماء الأحياء:

أن علماء اللغة والفقهاء توسعوا في مفهوم الحشرات على عكس علماء الأحياء الذين وضعوا صفات محددة لمعرفة الحشرات وتمييزها عن غيرها؛ من خلال تركيب جسمها وعدد

¹ راجع دراسة منشورة من منظمة فاو، بعنوان: "Edible insects Future prospects for food and feed security"، الموقع: <https://cutt.us/pAWPa>، ص3.

أرجلها المزدوجة، ولا شك أن علماء الأحياء كانوا أقرب في بيان مفهوم الحشرات إلى ما يفهم في
العرف اليوم.

ويمكن بيان مفهوم الحشرات في بحثنا بأنها صغار الدواب والهوم التي تعيش في البر،
فالضب والأرانب والقنفذ مثلاً لا تعد اليوم نوعاً من الحشرات على خلاف قول علماء أهل
اللغة والفقهاء.

الفرع الثاني: أقسام الحشرات:

بتتبع آراء الفقهاء، نجد أن الحشرات تنقسم إلى ثلاث اعتبارات رئيسية:

■ **الاعتبار الأول:** الحشرات التي لها دم سائل، والحشرات التي ليس لها دم سائل¹،
أما القسم الأول فيشتمل على: الفأر، واليربوع، وابن عرس، والقنفذ، والضب، والثاني:
يشتمل على الذباب والعقرب والخنفساء²، والبعوض³.

■ **الاعتبار الثاني:** الحشرات النافعة والحشرات الضارة⁴، الأول: كالنحل ودودة
القر، والثاني: مثل: الحَيَّة وَالْعَقْرَب والعضاية والفأر وأشباهاها⁵.

■ **الاعتبار الثالث:** من حيث ما يؤكل من الحشرات وما لا يؤكل⁶، فالأول: كالجراد،
والضب⁷، والثاني: كالحية، والعقرب، والوزغ، وسام أبرص والخنفساء، والزنبور،
والذباب، وبنث وردان، وحمار قبان، وما أشبهها⁸.

1 يراجع: مختصر القدوري: (13)، الأم للشافعي: (ج1/18)، التلقين لابن عبد الوهاب: (ج1/26)، الإشراف على نكت
مسائل الخلاف: (ج1/179)، المغني لابن قدامة: (ج1/59)، بدائع الصنائع: (ج5/36).

2 متن الخرقى، (ص11).

3 التفرع في فقه الإمام مالك، لابن الجلاب، (ج1/35).

4 الحاوي الكبير، (ج7/517).

5 النتف في الفتاوى، للسغدي: (ج1/220).

6 مناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها: (ج3/204).

7 شرح مشكل الوسيط: (ج4/237).

8 التنبيه في الفقه الشافعي الشيرازي: (83)، الهداية في شرح بداية المبتدي: (ج4/352).

المحور الثاني

بيان الحكم الشرعي في أكل الحشرات ومستخلصاتها، وتسويقها

الفرع الأول: حكم أكل الحشرات ومستخلصاتها:

بين الفقهاء مسألة ما يجوز أكله من الحشرات وما لا يجوز، واتفقوا على إباحة تناول أنواع منها: كالجراد، الذي يباح أكله عندهم باتفاق؛ لورود نصوص واضحة وصرحة في جواز تناوله، واختلفوا في اشتراط تذكيتة - كما سيأتي بيانه - وهناك أصناف من الحشرات اختلفوا في حكم تناولها: فمنهم من أجاز، ومنهم من منع، ومنهم من فصل، وفيما يلي بيان تفصيل آراء المذاهب: أولاً: ما اتفق الفقهاء على جواز تناوله:

أ. الجراد: أجمع أهل العلم على إباحة تناول الجراد¹؛ لصراحة الأدلة الواردة في إباحته، فقد جاء في حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ»².

واختلفوا في اشتراط الذكاة فيه، فذهب المالكية - في القول المشهور - إلى اشتراط الذكاة فيه، وذهب الأئمة الثلاثة إلى عدم اشتراطها، وحكموا على ميتته بالإباحة، سواء مات بفعل فاعل، أو مات حتف أنفه.

وقد فصل ابن رشد الحفيد ذلك بقوله: «اختلفوا في الجراد؛ فقال مالك: لا يؤكل من غير ذكاة، وذكاته عنده هو أن يقتل إما بقطع رأسه أو بغير ذلك، وقال عامة الفقهاء: يجوز أكل ميتته، وبه قال مطرف»³.

وقد استدل الجمهور على إباحة ميتته بقول النبي ﷺ «أُحِلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ، وَدَمَانِ. فَأَمَّا الْمَيْتَتَانِ: فَالْحُوتُ وَالْجَرَادُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالْكَبِدُ وَالطَّحَالُ»⁴.

ورأى المالكية - في المشهور - أن الجراد من الحيوان البري؛ لأن المحرم إذا قتله وجب عليه الجزاء فيه، فلا يجوز أكله بغير ذكاته كسائر حيوان البر؛ لعموم قول الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ

1 المجموع، للنووي: (ج/72/9).

2 صحيح مسلم، الحديث رقم: (1952). ويراجع: المنهاج شرح النووي على مسلم: (ج/13/103).

3 بداية المجتهد ونهاية المقتصد: (ج/2/206).

4 رواه أحمد المسند، رقم الحديث: (5723)، وابن ماجه في سننه، الحديث رقم: (3314).

وَرُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عُمَرَ (أَي: مِنْ قَوْلِهِ، لَمْ يَرْفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ)، وَصَحَّحَ الرَّوَايَةَ الْمَوْقُوفَةَ الدَّارِقُطَنِيُّ، وَأَبُو زُرْعَةَ، وَأَبُو حَاتِمٍ، قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجْرٍ: «الرَّوَايَةُ الْمَوْقُوفَةُ الَّتِي صَحَّحَهَا أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ، هِيَ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ؛ لِأَنَّكَ قَوْلُ الصَّحَابِيِّ: أَحَلُّ لَنَا، وَحَرَّمَ عَلَيْنَا كَذَا، مِثْلُ قَوْلِهِ: أَمَرْنَا بِكَذَا، وَنَهَيْنَا عَنْ كَذَا، فَيَحْصُلُ الْإِسْتِدْلَالُ بِهَذِهِ الرَّوَايَةِ؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى الْمَرْفُوعِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ». التلخيص الحبير: (1/35).

عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ» [المائدة: 3]، ولم يصح عندهم الحديث المذكور آنفاً؛ ولكونه ليس له حلق أو لبّة¹ يمكن ذبحه أو نحره منها، فإن ذكاته تحصل بفعل ما يؤدي لموته مثل قطع الرأس، أو الأجنحة، أو القلي، مع التسمية ونية الذكاة.¹

ومقابل المشهور في المذهب: قول مطرف وابن عبد الحكم بإباحة ميتته،² وفاقاً للأئمة الثلاثة؛ للحديث السابق.³

والراجع في المسألة أن الحشرات لا تحتاج إلى تذكية؛ ذلك أن التذكية شرعت من أجل التخلص من الدم الفاسد والفضلات، يقول ابن القيم رحمه الله: "الميتة إنما حرمت لاحتقان الرطوبات والفضلات والدم الخبيث فيها، والذكاة لما كانت تزيل ذلك الدم والفضلات كانت سبب الحل وإلا فالموت لا يقتضي التحريم فإنه حاصل بالذكاة (الذبح الشرعي) كما يحصل بغيرها، وإذا لم يكن في الحيوان دم وفضلات تزيلها الذكاة لم يحرم بالموت ولم يشترط لحله ذكاة كالجراد ولهذا لا ينجس بالموت"⁴

ب. الأرنب:

اتفق الأئمة الأربعة على إباحة تناول الأرنب⁵؛ للحديث الوارد في الباب فقد جاء عن أنس رضي الله عنه أنه صاد أرنبا، قال: «فَأْتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا وَفَخَذَمَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأْتَيْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ».⁶

ثانياً: ما اختلف الفقهاء في حكم تناوله من الحشرات:

تعددت آراء الفقهاء حول حكم تناول الحشرات-غير الجراد والأرنب- ويمكن إجمال اختلافهم في رأيين:

• الأول: يرى تحريم أكل الحشرات؛ مع وجود استثناءات عند بعض أصحاب هذا الرأي، وهذا رأي الجمهور.

1 يراجع: المجموع شرح المذهب، للنووي (ج9/23)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي: (ج5/237)، والجامع لمسائل المدونة لابن يونس: (ج5/769).

2 يراجع: الإشراف على نكت مسائل الخلاف، للقاضي عبد الوهاب: (ج2/921)، والمنتقى شرح الموطأ، للباي: (ج3/129)، والمفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: (ج5/238)، والتوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب: (ج3/228).

3 يراجع: الجامع لمسائل المدونة: (ج5/767)، والبيان والتحصيل: (ج3/306).

4 يراجع: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم: (ج9/23).

5 قال الحافظ ابن حجر: «وهو قول العلماء كافة، إلا ما جاء في كراهتها عن عبد الله بن عمر من الصحابة، وعن عكرمة من التابعين، وعن محمد بن أبي ليلى من الفقهاء». فتح الباري: لابن حجر: (ج9/662).

6 متفق عليه، رواه البخاري برقم (2572) ومسلم برقم: (1953). ويراجع: المبسوط للسرخسي: (ج11/230)، ورد المختار مع حاشية ابن عابدين: (ج6/308).

• الثاني: يرى إباحة أكل الحشرات مع الاختلاف في بعض أنواعها، وهذا مذهب السادة المالكية.

وأما تفصيل الآراء في كل مذهب فسنبينه في الآتي:

○ أولاً: المذهب الحنفي:

ذهب الأحناف إلى حرمة أكل ما عدا الجراد والأرنب من الحشرات بجميع أنواعها، بما في ذلك دود الفاكهة، ومن نصوصهم في ذلك:

قول الكاساني: «وكذلك ما ليس له دم سائل مثل الحية والوزغ وسام أبرص وجميع الحشرات وهوام الأرض من الفأر والقراد والقنفاذ والضب واليربوع وابن عرس ونحوها، ولا خلاف في حرمة هذه الأشياء»¹.

وقال الحصكفي: «ولا يحل ذو ناب يصيد بنابه» ... "ولا الحشرات"; هي صغار دواب الأرض»².

وقال ابن عابدين: «في التتارخانية: دود لحم وقع في مرقعة لا ينجس، ولا تؤكل المرقعة إن تفسخ الدود فيها اهـ أي: لأنه ميتة وإن كان طاهراً. قلت: وبه يعلم حكم الدود في الفواكه والثمار»³.

وجاء في الهداية: "ويكره أكل الضبع والضب والسلحفاة والزنبور والحشرات كلها...، وأما الضب فلأن النبي - عليه الصلاة والسلام - نهى عائشة - رضي الله عنها - حين سألته عن أكله. وهي حجة على الشافعي في إباحتها كما سيأتي، والزنبور من المؤذيات. والسلحفاة من خبائث الحشرات، ولهذا لا يجب على المحرم بقتله شيء، وإنما تكره الحشرات كلها استدلالاً بالضب لأنه منها"⁴، والكراهة إذا أطلقت عندهم فهي للتحريم.

○ ثانيًا: المذهب المالكي:

ذهب المالكية إلى إباحة الحشرات بمفهومها اللغوي، مع الكراهة عند بعضهم⁵، ثم منهم من يطلق القول بالإباحة من غير تفصيل، ومنهم من يستثنى بعض الأنواع - كما سيأتي إن شاء الله.

1 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (ج5/36).

2 الدر المختار: (ج6/304).

3 حاشية ابن عابدين: (ج1/349).

4 العناية شرح الهداية: (ج9/500).

5 حكى ابن بشير عن المذهب منع أكل المستقذرات من الحشرات، وتبعه ابن شاس وابن جزي، وابن عسكر، وتعقب ذلك القرافي وابن عرفة وغيرهما، وبينوا أن المذهب جواز أكل جميع الحشرات باستثناء أنواع محددة وقع الاختلاف فيها. يراجع: عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: (2/401)، والقوانين الفقهية: (ص116)، وإرشاد السالك إلى أشرف المسالك: لابن عسكر (ص57)، والذخيرة للقرافي: (4/103)، والمختصر الفقهي لابن عرفة: (2/318).

قال البرادعي: «ولا بأس بأكل اليربوع والخلد والوَبْر والحيات إذا ذُكي ذلك، قال مالك: وإذا ذُكيت الحيات في موضع ذكاتها فلا بأس بها لمن احتاج إليها، ولا بأس بأكل خشاش الأرض وهوامها»¹.

وقال أبو بكر الطرطوشي: «يؤكل جميع الحيوان من الفيل إلى النمل والدود، وما بين ذلك، إلا الأدمي والخنزير، قال: هذا عقد المذهب في إحدى الروايتين، وهي رواية العراقيين، قال: إلا أن منه مباحاً مطلقاً، ومنه مكروه»².

وذهب ابن العربي في "عارضضة الأحوزي" إلى منع أكل الحشرات وفاقاً للمذاهب الأخرى، فقال: «قال مالك: حشرات الأرض مكروهة، وقال أبو حنيفة والشافعي: محرمة، وليس

1 التهذيب في اختصار المدونة: (25/2).

2 عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: (402/2).

وقد اختلف فقهاء المذهب في القرد، وفي الحيوانات المفترسة - ومنها الكلاب - ويتلخص خلافهم في ذلك فيما يلي:

• القرد؛ فيه ثلاثة أقوال لأهل المذهب:

-الإباحة؛ قال الباغي: «الأظهر عندي أنه ليس بحرام؛ لعموم الآية، ولم يرد فيه ما يوجب تحريماً ولا كراهية، فإن كانت كراهية فلاختلاف العلماء فيه». وقال خليل في شرح قول ابن الحاجب: "وأما ما يذكر أنه ممسوخ كالفيل والقرد والضب...": «ومن هنا تعلم أن الصحيح في جميع ما ذكره المصنف الإباحة»، وقال بهرام: «والأظهر إباحة القرد».

-المنع؛ قال ابن حبيب: «لا يحل ثمن القرد ولا لحمه ولا اتخاذه وجبة»، وقال ابن عبد البر: «لا أعلم بين علماء المسلمين خلافاً أن القرد لا يؤكل»، وتبعه على ذلك ابن العربي، والقرطبي.

-الكراهة؛ قال الدردير: «والمكروه: الوطواط ... وقرد». [يراجع: والمنتقى شرح الموطأ: (ج3/132)، والتوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب: (3/224)، والشامل في فقه الإمام مالك، لهبرام (ج1/263)، والنوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات: (4/384)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (1/157)، والمسالك في شرح موطأ مالك: (ج5/292)، وتفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (ج7/121)، والشرح الصغير - مع حاشية الصاوي: (1/324)].

• الحيوانات المفترسة؛ وفيها قولان في المذهب:

-الكراهة؛ وهي قول العراقيين من أهل المذهب، قال الرجراجي: «السباع العادية وغير العادية، هل هي محرمة أو مكروهة؟ فالمذهب على قولين: أحدهما: أن أكلها مكروه العادي منها وغير العادي، وهو قول أبي بكر الأبهري وابن الجهم»، وقال بهرام: «وكره مفترس على الأصح ... كسبُع، وفهدٍ، ونَمْرٍ، وذئبٍ، وكلبٍ».

-الحرمة، وهي رواية المدنيين؛ قال ابن حبيب: «لم يختلف المدنيون في تحريم لحوم السباع العادية والنمور والذئاب واللبؤ والكلاب»، وقال ابن عبد البر: «لا أعلم بين علماء المسلمين خلافاً أن القرد لا يؤكل ... وما علمنا أحداً أخص في أكله، والكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله». [يراجع: مناهج التحصيل: (ج3/209)، والشامل في فقه الإمام مالك: (ج1/263)، والنوادر والزيادات: (ج4/372)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (1/157)، والمختصر الفقهي لابن عرفة: (2/312). ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج3/236)].

لعلمائنا فيها متعلق، ولا للتوقف عن تحريمها معنى، ولا في ذلك شك، ولا لأحد عن القطع بتحريمها عذر»¹.

ولكنه في "المسالك في شرح موطأ مالك" ذكر خلاف أهل المذهب فيما ليس له دم ذاتي من الحشرات والخشاش، هل تتوقف إباحته على الذكاة أم لا؟ وذكر توجيه القولين، ولم يتعقهما².

وقد ورد في "الكافي" القول بمنع خشاش الأرض وهوامها لأشهب وعروة وجماعة من المدنيين، وذكر القرطبي هذا القول، وفيه: "ابن شهاب" بدل "أشهب".

والظاهر أن ما في القرطبي هو الصحيح، وما في "الكافي" تصحيف عنه؛ لأنني لم أجد نسبة هذا القول لأشهب عند فقهاء المذهب المعتنين بذكر الأقوال فيه كابن عرفة³.

وبناء على ما تقدم:

• لا نزاع عند فقهاء المالكية في تحريم كل ما يضر، فالأصل عندهم: "أن كل حي طاهر" استناداً إلى الأصل الكلي، فلا يجوز أكل الحشرات الضارة قولاً واحداً، أما إذا اعتاد قوم أكلها ولم تضرهم وقبلتها أنفسهم؛ فالمشهور عندهم أنها لا تحرم، فإذا أمكن مثلاً: تذكية الثعبان بقطع جزء من عند رأسه ومثله من عند ذنبه بحالة لا يبقى معها سم، وقبلت النفس أكله من دون أن يلحق منه ضرر حل أكله، ومثله سائر الحشرات.

وقد اختلف فقهاء المذهب المالكي في أنواع من الحشرات، وشهروا في أغلبها الإباحة، واختلف تشهيرهم في الوزغ والفأر، وفيما يلي تفصيل القول فيهما:

1 مواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج/3/231)، وهو في عارضة الأحوزي: (ج/6/267).
يراجع: الكافي في فقه أهل المدينة: (1/436)، وتفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (ج/7/121)، والمختصر الفقهي لابن عرفة: (ج/2/313)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج/3/230).

2 المسالك في شرح موطأ مالك: (ج/5/285).
3 يراجع: الكافي في فقه أهل المدينة: (ج/1/436)، وتفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: (ج/7/121)، والمختصر الفقهي لابن عرفة: (ج/2/313).

وقد نقل الخطاب في «مواهب الجليل» عن أبي الحسن الصغير صفة الذكاة التي يؤمن معها سريان السم في لحم الحية ونصه: (وقال أشهب: وتؤخذ برفق ومهل، ولا يغيظها لئلا يسري السم فيها)، وهو يدل على أن أشهب يقول بإباحة الحية، وهي من الهوام، ولكن النص في أبي الحسن: (وقال الشهاب: وتؤخذ برفق...)، والمقصود الشهاب القرافي، فلعل ما في مواهب الجليل تصحيف.

يراجع: التقييد على تهذيب المدونة، ص (729)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج/3/230).

• الوزغ: نص ابن عبد البر في "الكافي" على تحريمه، وحكى الإجماع على ذلك في "التمهيد" فقال: «وقد أجمعوا أن الوزغ ليس بصيد، وأنه ليس مما أبيع أكله».¹

غير أن الإجماعات التي ينقلها ابن عبد البر منها ما ليس بمسلم، كما نبه عليه المقرئ في قواعده، وذلك يقتضي من الباحث أن يتوقف عندها، وينظر في كلام غيره من أهل العلم، فقد سبق عن الطرطوشي وغيره من فقهاء المذهب إطلاق الإباحة في جميع أنواع الحشرات.

وقد نقل ابن عرفة - ثم الحطاب بواسطته - تحريم الوزغ عن "الكافي" مُقرِّين له.²

وخالف ذلك علي الأجهوري، فعَدَّ الوزغ من المباح، ثم استدرك ما نقله الحطاب عن ابن عرفة من تحريمه، وقال: "ولعله لما فيه من السم"، وتبع الأجهوري كثير من متأخري فقهاء المذهب، فجعلوا حرمة معللة بالسم، وليست ذاتية.³

وما درجوا عليه هو ظاهر ما تقدم من إطلاق الإباحة - الشاملة للكراهة - عن الطرطوشي وغيره، ويشهد له عموم أدلة أهل المذهب المتعلقة بالموضوع كما سيأتي، وعليه يكون الوزغ في الحكم مثل الحية التي تباح بشرط أمن سمها.

• الفأر: ذكر فقهاء المذهب فيه ثلاثة أقوال:

- التحريم؛ واقتصر عليه ابن عبد البر في الكافي، واستظهره ابن رشد، وشهره الحطاب، وتبعه ميارة، والبناني.⁴
- الإباحة من غير كراهة.⁵

1 الكافي في فقه أهل المدينة: (ج1/436)، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (ج15/187).

2 المختصر الفقهي لابن عرفة: (ج2/313)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج3/231).

3 يراجع: مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل لعلي الأجهوري مخطوط، عند قول خليل: "وخشاش أرض"، وشرح الزرقاني على مختصر خليل وحاشية البناني: (ج3/47)، ضوء الشموع في شرح المجموع، لمحمد الأمير: (ج2/116)، ومنح الجليل شرح مختصر خليل، لمحمد عليش: (ج2/454).

4 يراجع: الكافي في فقه أهل المدينة: (ج1/436)، والبيان والتحصيل، لابن رشد: (ج1/528)، ومواهب الجليل في شرح مختصر خليل: (ج1/108)، والدر الثمين والمورد المعين: (ص133-134)، وحاشية البناني على شرح الزرقاني على مختصر خليل: (ج3/46).

5 يراجع: مواهب الجليل: (ج1/108)، والدر الثمين والمورد المعين: (ص133-134)، وحاشية البناني على شرح الزرقاني على مختصر خليل: (ج3/46)، ومناهج التحصيل ونتائج لطائف التأويل في شرح المدونة وحل مشكلاتها: (ج3/207).
وعلق الرجراجي على هذا القول فقال: «وهو ظاهر قول مالك في كتاب الذبائح، حيث قال: لا بأس بأكل الخلد، وقال: الخلد فأر أعمى يكون بالحجاز، فقد جوزوا أكل الفأرة في هذا الموضوع من غير كراهة؛ إذ لا فرق بين الأعمى والبصير، وليس المبيح لأكله، لكونه أعمى، ولا يتوهم ذلك عاقل». المرجع الأخير الصفحة نفسها.

- الكراهة؛ رواها ابن حبيب عن مالك، ونسبها خليل في التوضيح للتونسي¹.

وخصها بعض المتأخرين بما يصل للنجاسة تحقيقاً أو ظناً، وجعل ما لا يصل إليها مباحاً من غير كراهة².

وقد نسب الشيخ علي الأجهوري إلى جده الشيخ عبد الرحمن الأجهوري حرمة أكل بنت عرس، فقال: «أما بنت عرس فذكر عن الشيخ حرمة أكلها؛ قال: لأن من أكلها عمي»، يعني بالشيخ جده الشيخ عبد الرحمن الأجهوري كما بين ذلك في مقدمة شرحه، قال الدسوقي - ناقلاً عن شيخه العدوي -: «فحرمتها عارضة، وقضيته أنها تحل للأعمى، وانظره»³.

وتعليل حرمة أكلها بما ذكر - على تسليم صحته - لا يقتضي تحريماً مطلقاً كما نبه عليه العدوي، مع أن نسبة هذا القول للأجهوري وردت بصيغة تضعيف كما ترى.

ثالثاً: المذهب الشافعي:

ذهب الشافعية إلى تحريم الحشرات والهوام، واستثنوا أنواعاً محددة مثل: الضب، واليربوع، والوَبْر، والقنفذ، وأم حبين، وبنت عرس، والدود المتولد من الطعام بشرط أن يؤكل معه.

قال الخطيب الشربيني: «ولا تحل "حشرات" ... كخنفساء ... وهي أنواع؛ منها: بنات وردان، وحمار قبان، والصرصار، وتحرم ذوات السموم والإبر، والوزغ بأنواعها ... ويحرم سام أبرص وهو كبار الوزغ، والعضاه ... ودود ... وهو أنواع كثيرة تدخل فيها الأرضة، ودود القز، والدود الأخضر يوجد على شجر الصنوبر»

ثم قال: «استثنى من الحشرات القنفذ، وأم حبين ...، والوبر، والضب، واليربوع»⁴.

وقال ابن حجر: «ويحرم ... حشرات وهي صغار دواب الأرض ... نعم يحل منها نحو يربوع، ووبر، وأم حبين، وقنفذ، وبنت عرس، وضب»⁵.

1 النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات: (ج/4/373)، والتوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب: (ج/3/226).

2 التوضيح في شرح مختصر ابن الحاجب: (ج/3/226)، وشرح المجموع، للأمير: (ج/2/115).

3 تراجع: مواهب الجليل في تحرير ما حواه مختصر خليل «لعلي الأجهوري، في شرح قول خليل في "باب المباح": (كربوع وخذل)، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير: (ج/2/115).

4 مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج: (ج/6/153 - 154).

5 تحفة المحتاج في شرح المنهاج وحواشي الشرواني والعبادي: (ج/9/383).

وقال: «وكذا يحل الدود المتولد من الطعام ... كخل، وفاكهة ومثله نحو التمر والحب إذا أكل معه ولو حيا، يعني إذا لم ينفرد ... في الأصح ... أما المنفرد عنه فيحرم وإن أكل معه؛ لنجاسته إن مات، وإلا فلاستقذاره»¹.

○ رابعاً: المذهب الحنبلي:

ذهب الحنابلة إلى تحريم الحشرات كلها باعتبارها من المستخبثات، واستثنوا من ذلك: الضب، والوبر، واليربوع، ودود الفواكه، فأباحوا أكله معها؛

قال ابن قدامة: «والحيوانات مباحة إلا الحمر الأهلية ... وما يستخبث كالقنفذ، والفأر، والحيات، والعقارب، والحشرات كلها»، إلى أن قال: «وما عدا هذا مباح كهيمة الأنعام ... وضب»².

وقال الحجاوي: «والحشرات كلها، كديدان، وجعلان، وبنات وردان، وخنافس، وأوزاغ، وصراصر، وحرباء، وجرادين، وخلد، وفأر، وحيات، وعقارب، وخُفَّاش، وخشاف، وهو الطوط، وزنبور، ونحل، ونمل، وذباب، وطبايع³، وقمل، وبراغيث ونحوها، وهدهد»، إلى أن قال: «وما عدا هذا فمباح: كمتولد من مأكولين كبغل من حمار وحش ... ووبر ويربوع»⁴.

وقال الهوتي: «ويباح أكلها أي الفاكهة بدودها، فيؤكل تبعاً لها لا استقلالاً»⁵.

حاصل المذاهب الفقهية في حكم أكل الحشرات:

- أن الحنفية يرون تحريم أكل الحشرات كلها ما عدا الجراد والأرنب.
- وأن المالكية يرون إباحتها ما عدا الوزغ – على المشهور في المذهب - والفأر على أحد قولين.
- وأن الشافعية والحنابلة: يرون تحريمها ما عدا الضب، والوبر، واليربوع، ودود الفاكهة.
- وزاد الشافعية: القنفذ، وأم حبين، وبنات عرس.

1 المرجع نفسه: (ج/9/317).

2 المقنع في فقه الإمام أحمد: (ص451).

3 قال الرحيباني: وهي القمل الأحمر، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى: (ج/6/312).

4 الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل: (ج/4/309 - 310).

5 كشف القناع عن متن الإقناع: (ج/6/189).

كما يمكننا القول خلاصة لما تقدم: أن كل طعام طاهر لا مضرة فيه حلال، وكل ما فيه مضرة ولو كان يأكله بعض الناس فإنه يكون حراماً، وعليه فالإنسان يأكل من أنواع الحشرات ما يناسب عادته وطبعه.

ومما ورد عن النبي ﷺ جواز قتل بعض الحشرات، فقد جاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ مَنْ قَتَلَهُنَّ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ الْعُقْرَبُ وَالْفَأْرَةُ وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ وَالْغُرَابُ وَالْحِدَاةُ»¹، ومما يدخل في صنف الحشرات العقرب، وما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله من الحشرات فيحرم أكله.

المستندات الشرعية للأحكام المتعلقة بتناول الحشرات:

استدل الجمهور القائلون بتحريم الحشرات بأدلة؛ منها قول الله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَاتِ﴾ [الأعراف: 157]، فاعتبروا الحشرات من الخبائث؛ لأن الطباع السليمة تعافها وتستخبثها، ولم يستثن الأحناف من ذلك العموم إلا الجراد؛ للنص الوارد بإباحته، وحملوا النصوص الواردة بإباحة الضب وغيره على أنها وردت قبل التحريم².

واستثنى الشافعية والحنابلة الضب؛ لقول النبي ﷺ فيه: «كُلُوا فَإِنَّهُ حَلَالٌ، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِي»³.

واستثنوا اليربوع؛ باعتباره من الطيبات، ولأن المحرم إذا قتله وجب عليه الجزاء، وذلك يدل على أنه من الصيد المأكول⁴، كما استثنوا الوبر؛ لأنه لا يتقوى بأنيابه فألحقوه بالأرنب⁵. وزاد الشافعية ابن عرس والقنفذ والثعلب للعلة نفسها، وزادوا أيضاً أم حبين؛ لأنها مما يلزم فيه الجزاء⁶.

واستدل المالكية على إباحة الحشرات بأدلة؛ منها: قول الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ

1 صحيح البخاري، الحديث رقم: (1952)، (ج/4/129).

2 يراجع: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع: (ج/5/36)، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق ومنحة الخالق وتكملة الطور: (ج/8/195).

3 متفق عليه، رواه البخاري برقم (7267) ومسلم برقم: (1944).

4 يراجع: المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي: (1/450)، المغني لابن قدامة: (13/321) و(13/326).

5 يراجع: المرجعان الأخيران.

6 يراجع: المهذب في فقه الإمام الشافعي للشيرازي: (1/450)، ونهاية المطلب في دراية المذهب: (ج/18/212).

فَسَقًا أَهْلًا لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ ۖ ﴿[الأنعام: 145]، وحديث ملقاه بن تلب عن أبيه، قال: «صَحِبْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ أَسْمَعْ لِحَشْرَةَ الْأَرْضِ تَحْرِيماً»¹.

ورأوا أن قوله جل وعلا: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾، فيه إجمال للمحرمات؛ لأن "الخبائث منقسمة إلى مستخبث عادة، وإلى مستخبث شرعاً، ومراده تعالى في الآية المستخبثات الشرعية".

وهذا الإجمال فصلته نصوص أخرى، مثل قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَلْمِيتَةُ وَالِدَمُّ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلَ لِيُغَيِّرَ اللَّهُ بِهِ ۖ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ [المائدة: 3]².

خلاصة:

هناك أنواع عديدة من الحشرات لم ترد فيها النصوص الصريحة بجواز أكلها من عدمه، بل جعلت الانتفاع بكل ما على الأرض مباحاً، ما لم يرد نص بتحريمه، وقد أسس الفقهاء قاعدة فقهية استدلالاً وانطلاقاً من أدلة الشرع ما نصها: "أن الأصل في الأشياء الإباحة"، ما لم يرد نص بالتحريم، وكما لا يخفى على الباحثين في أحكام الشريعة أن القاعدة يستثنى منها: ثبوت الضرر؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وقوله ﷺ في الحديث: (لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ)، وقد ثبت في قواعد الأصول أن: "المصلحة الراجحة تقدم على المفسدة المرجوحة"؛ فإذا ثبت الضرر من خلال العلم أو التجربة بتناول أي صنف من الحشرات، فيتنقل الحكم من أصل الحل إلى الحرمة، ذلك أن حفظ النفس الإنسانية مقصد عظيم من مقاصد الدين؛ أما إذا ثبتت المنفعة وانتفى موضع الضرر فلا حرج من إباحة تناول الحشرات وفق ما تألفه الطبايع والأعراف.

الفرع الثاني: حكم تسويق الحشرات وبيعها:

بين الفقهاء مجموعة من الضوابط والشروط في جواز بيع الحشرات وتسويقها، ويمكن بيان تلك الضوابط وفق ما سيأتي:

الضابط الأول: أن يكون المبيع طاهراً:

اشتراط أكثر العلماء في المبيع أن يكون طاهراً، والحشرات أغلبها من صنف الحيوانات التي ليست لها نفس سائلة (لا دم لها)، وهذا الصنف من الحيوانات ميتته طاهرة لدى أكثر العلماء، ومنهم: الأحناف والمالكية وقول للشافعية، وقال الحنابلة: ما يتولد منه من الطاهرة طاهر.

1 رواه أبو داود في سننه، برقم: (3798).

2 يراجع: التبصرة للخفي: (ج4/1597)، والمفهم لما أشكل من صحيح مسلم: (ج2/168).

قال الكاساني الحنفي: وجملة الكلام في الميتات أنها نوعان: أحدهما - ما ليس له دم سائل، والثاني ما له دم سائل، أما الذي ليس له دم سائل: فالذباب والعقرب والزنبور والسرطان ونحوها، وأنه ليس بنجس عندنا.¹

وقال الباجي المالكي: ما ليست له نفس سائلة كبنات وردان والصرار والخنفساء والذباب والحشرات فإن ذلك لا ينجس بالموت.²

وقال ابن قدامة الحنبلي: الحيوان ضربان: ما ليست له نفس سائلة، وهو نوعان: ما يتولد من الطاهرات، فهو طاهر حيا وميتا...، ما يتولد من النجاسات، كدود الحشيش وصراصيره، فهو نجس حيا وميتا؛ لأنه متولد من النجاسة فكان نجسا، كولد الكلب والخنزير.

أما الشافعية فمذهبهم عدم طهارة ما سوى الجراد والحوت من هذا الصنف من الحيوان، وقال بعضهم بطهارة ما كان منه متولدا من طعام أو شراب، قال الماوردي: "اعلم أن الحيوان كله ضربان: ما لا نفس له سائلة، وهو ضربان مأكول وغير مأكول، فأما المأكول كالحوت والجراد فسندكرهما ونذكر ما ماتا فيه، وأما غير المأكول فكالذباب والخنافس والزنايير والديدان والعقارب والحيات وما شاكله مما لا تسيل نفسه، ولا يجري دمه فكله إذا مات نجس، وأكله حرام سواء تولد في طعام أو شراب كدود النحل والفاكهة أم لا، كالزنايير والعقارب. وقال مالك وداود: كل ذلك طاهر وأكله حلال، وقال أبو حنيفة: كله طاهر وأكله حرام، وقال بعض أصحابنا من فقهاء خراسان ما تولد من طعام أو شراب فهو طاهر، وأكله حلال، وما لم يتولد منه فهو نجس وأكله حرام".³

الضباط الثاني: أن يكون المبيع منتفعا به منفعة شرعية:

اشترط بعض الفقهاء لجواز بيع الحشرات أن تكون لها منفعة، وتعددت آراؤهم في ذلك، فذهب المالكية والشافعية إلى جواز بيع ما هو منتفع به، أما الحنابلة والأحناف فقد رأوا أن الحشرات ليست من جنس ما ينتفع به فحرموا بيعها، وفيما يلي تفصيل أقوالهم:

يقول ابن شاس المالكي: يشترط فيه - المبيع - أن يكون طاهرا، منتفعا به ... والمذهب أن الأعيان النجسة لا يصح بيعها.⁴

1 بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، للكاساني: (ج1/62).

2 المنتقى شرح الموطأ: (ج1/61).

3 الحاوي الكبير: (ج1/320).

4 عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة: (ج2/618).

وقال ابن الملقن الشافعي: شروط البيع خمسة: الطهارة، والانتفاع...¹.

وقال البهوتي الحنبلي: وهو يعدد شروط البيع: الشرط الثالث: أن تكون العين المعقود عليها أو على منفعتها مباحة النفع من غير حاجة... والحشرات لا يصح بيعها؛ لأنه لا نفع فيها إلا علقا لمص الدم وديدان لصيد السمك.²، فعلل منع بيع الحشرات بعدم المنفعة، وذكرنا أن مذهب الحنابلة طهارة ما تولد منها من الطعام.

أما السادة الأحناف فليست الطهارة عندهم شرطا في المبيع، وإنما يشترطون الانتفاع؛ لذلك عللوا منع بيع الحشرات عندهم بعدم الانتفاع، قال الحصكفي الحنفي: " (وباع دود القز) أي الإبريسم (وبيضه) أي بزره، وهو بزر الفيلق الذي فيه الدود (والنحل) المحرز، وهو دود العسل، وهذا عند محمد، وبه قالت الثلاثة، وبه يفتى عيني وابن ملك وخالصة وغيرها. وجوز أبو الليث بيع العلق، وبه يفتى للحاجة مجتبي (بخلاف غيرهما من الهوام) فلا يجوز اتفاقا كحيات وضب وما في بحر كسرطان، إلا السمك وما جاز الانتفاع بجلده أو عظمه. والحاصل أن جواز البيع يدور مع حل الانتفاع.³

ومن الحشرات المنتفع بها في المجال الطبي دودة العلق، كما بين ذلك الجمهور من: الحنفية والشافعية والحنابلة؛ لحاجة الناس إليه للتداوي بمصه الدم⁴، وذكر ابن عابدين من الحنفية دود القرمز. قال: "وهو أولى من دود القز وبيضه فإنه ينتفع به في الحال، ودود القز في المأل"⁵.

ومما يؤكد أن علة منع بيع الحشرات عندهم هي عدم المنفعة قول ابن عابدين: يجوز بيع الحيات إذا كان ينتفع بها للأدوية، وما جاز الانتفاع بجلده أو عظمه أي من حيوانات البحر أو غيرها.⁶

فحاصل الأمر:

أن أكثر الفقهاء يجوز عندهم بيع وتسويق الحشرات الطاهرة، ذات المنفعة، والراجح في المسألة في حكم بيع الحشرات أن ما له قيمة مالية عرفاً فلا بأس في بيعه وشرائه، فالحشرات قد تستخدم: كسماد للنباتات والزرع، وقد تستخدم في مجال الصيد كطعم للأسماك، وقد تستخدم في المجال الطبي، وكل ذلك بلا شك فيه قيمة مالية ومنفعة عرفية.

1 الأشباه والنظائر لابن الملقن: (1/344).

2 الروض المربع شرح زاد المستقنع: (ص305).

3 حاشية ابن عابدين، رد المحتار: (ج5/68).

4 الموسوعة الفقهية الكويتية: (ج17/280).

5 حاشية ابن عابدين: (ج5/68).

6 حاشية ابن عابدين، رد المحتار: (ج5/68).

المحور الثالث

الأثر الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها

تشير بعض الدراسات والأبحاث العلمية التي أجريت مؤخرًا حول مستقبل الغذاء: أن الحشرات ستكون هي مصدر الغذاء الواعد؛ لمواجهة الأزمة الغذائية التي سيمر بها العالم في السنوات القادمة خصوصًا مع تزايد عدد سكان العالم في عام 2050 نحو 9 مليارات نسمة، ولا شك أن هذا التزايد السكاني سينتج عنه أزمة غذائية عالمية بسبب الزيادة في استهلاك الموارد البيئية، وندرة إنتاج الأراضي الزراعية، والمياه، وموارد الأسماك، واستهلاك أكثر للموارد الغذائية غير المتجددة¹.

قد ذكر الفقهاء فيما تقدم حكم تناول الحشرات، دون تفصيل حول أثارها الصحية المترتبة على تناولها؛ فقد بين البعض منهم: أن الحشرات تعتبر من الخبائث، ولا يجوز تناولها مطلقًا، وذهب فريق آخر إلى جواز تناولها على تفصيل في أنواعها كما تقدم في المباحث السابقة. وقد صرح فقهاء المالكية بجواز تناول الحشرات، حتى الحيات إذا أمن من سمها، فهناك رأي بجواز تناولها إلا إذا ثبت ضررها على الصحة.

إما الخبراء في منظمة الأغذية الزراعية الفاو فقد أكدوا أن الحشرات سوف تكون في المستقبل بديلًا للحوم والأسماك، وهي أفضل وأرخص من الغذاء الحالي، وهي غنية بالحديد والمعادن الأخرى التي يحتاجها الجسم.

كما تشكل الحشرات الصالحة للأكل مصدرًا صديقًا للبيئة لإنتاج الغذاء؛ لأنها تتطلب كميات أقل من العلف، والمياه، واستخدامًا أقل للأراضي؛ كما أنها تنبعث منها غازات دفيئة أقل مقارنة بمصادر البروتين الحيواني التقليدي والتي لها تأثيرات على المناخ والبيئة².

وفيما يتعلق بآثار تناول الحشرات على صحة الإنسان من الناحية الطبية، ذكرت الدراسات أن الحشرات الصالحة للأكل توفر مجموعة متنوعة من العناصر الغذائية، مثل البروتين عالي الجودة والأحماض الأمينية الأساسية والدهون الأحادية، وغير المشبعة والفيتامينات والمعادن.

1 راجع رابط منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة: <https://cutt.us/cUxSB> ، تاريخ الزيارة: 2023/09/28م.

2 مراجعة موقع، The National Center for Biotechnology ، رابط الموقع: <https://cutt.us/WPwsK> ، تاريخ الزيارة: 2023/10/05م.

كما أن هناك آثاراً صحية ذكرها الخبراء أن تناول الحشرات قد يسبب الحساسية؛ الأمر الذي يتطلب إجراء دراسات مخبرية وطبية وابتكار حلول للتقليل من آثارها الصحية¹.

وفيما يتعلق بدولة الإمارات العربية المتحدة فإن وزارة التغير المناخي والبيئة والتي يأتي ضمن اختصاصاتها مراقبة الأغذية المستوردة والتأكد من مطابقتها لمواصفات الحلال المعتمدة في الدولة، حيث ورد في اللائحة الفنية رقم 2055-1 بشأن: الأغذية الحلال – الجزء الأول: الاشتراطات العامة للأغذية الحلال وتطرق لموضوع الحشرات، ونصت على: "أن جميع أنواع الحشرات والديدان مثل النمل والنحل هي أغذية غير حلال ويستثنى من ذلك فقط الجراد وما لا يمكن التحرز منه كأجزاء النحل الساقطة في العسل"².

إنّ جواز تناول الحشرات كذلك يعتمد بشكل كبير على دراسة البيئة التي يتم تربية الحشرات فيها أو جمعها منها، وما تأكله، وطرق الإنتاج والمعالجة المستخدمة. وتقييم مخاطر السلامة الغذائية على ممارسات النظافة والتصنيع المناسبة، والتي لا تزال تشكل تحدياً كبيراً اليوم على الرغم من وجود بعض الاهتمامات والممارسات من قبل الدول والمجتمعات المهتمة بموضوع الحشرات واعتباره مصدراً للغذاء³.

ولاشك أن هذا الموضوع، إنما يرجع الحكم فيه إلى أهل الاختصاص من الأطباء، فإن بينوا من خلال الدراسة والبحث والتجربة أن تناول نوع من الحشرات قد يترتب عليه آثار وأبعاد صحية، فإن الحكم في المسألة بعدم جوازها، وإما إذا انتفت المضرة وثبتت الفائدة فجواز تناولها حاصل، وإن كانت بعض الطبائع البشرية تستقذرها ولكن هذا لا يمنع بأن تكون الحشرات غذاء مقبولاً ومرغوباً عند بعض الأفراد والمجتمعات.

¹ مراجعة موقع، The National Center for Biotechnology، رباط الموقع: <https://cutt.us/WPwsK>، تاريخ الزيارة: 2023/10/05م.

² جريدة البيان تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة رباط الخبر: <https://cutt.us/BO5Xb>، تاريخ الزيارة: 2023/09/28م.

³ رباط المنظمة: <https://cutt.us/uHFBU>، تاريخ الزيارة: 2023/09/28م.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونشكره على توفيقه لإنجاز هذا البحث، فمن خلال البحث والقراءة في مجال فقه الحشرات، تم التوصل لعدد من النتائج والتوصيات نلخصها ونذكر أهمها وفق الآتي:

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نجملها في النقاط الرئيسية الآتية:

1. إن مصطلح الحشرات في اللغة مصطلح واسع يطلق على الهوام والدواب الصغيرة: كالنمل والجراد والعقارب والنحل، ويطلق كذلك على دواب الأرض: كالضب والأرنب وغير ذلك، وهذا ما ذهب إليه أغلب الفقهاء من الأحناف والحنابلة، وأغلب المالكية والشافعية، وبعض المالكية يقصرها على الحيوانات التي ليس لها دم ذاتي، وبعض الشافعية يقصرها على الحيوانات غير المؤذية.

2. إن الأصل في تحديد مفهوم الحشرات يرجع إلى عرف المجتمعات وثقافتها، فالأرنب والضب والفأر في العرف الإماراتي مثلاً: لا تعد من الحشرات، ولعل ما عرفه علماء الأحياء قد يكون الأقرب في استخدام المصطلح في وقتنا الراهن.

3. قسم الفقهاء الحشرات، بحسب التبع والنظر إلى ثلاث اعتبارات رئيسة وهي: اعتبار ماله له نفس سائلة، وما ليس له نفس سائلة، وكذلك باعتبار منفعتها وضررها، وأخيراً باعتبار ما يصلح للأكل وما لا يصلح.

4. اتفق الفقهاء على جواز أكل الجراد؛ للأدلة الصريحة الواردة في الباب، واختلفوا في مسألة تذكيتة، فالجمهور من: الحنفية والشافعية والحنابلة، ذهبوا إلى عدم اشتراطها، وحكموا على ميتته بالإباحة، سواء مات بفعل فاعل، أو مات حتف أنفه، أما المالكية في المشهور فذهبوا إلى اشتراط التذكية، وذكر مطرف وابن عبد الحكم على عدم اشتراط تذكيتة.

5. تباينت آراء الفقهاء حول حكم تناول الحشرات، فقد توسع المالكية في جواز أكلها بشرط عدم الضرر، أما الأحناف فقد ضيقوا في المسألة وحرّموا أكل الحشرات

لكونها من الخبائث لما جاء في قوله تعالى: ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ [الأعراف: 157]، أما الشافعية والأحناف ففصلوا في جواز بعض الحشرات وحرموا البعض منها: فأجازوا الضب، والوبر، واليربوع، ودود الفاكهة، وزاد الشافعية: القنفذ، وأم حبين، وبنث عرس.

6. تحرم الحشرات التي يثبت ضررها على صحة الإنسان، وما علمت مضرتها بالخبرة أو التجربة كذلك، وما تستقذره الطباع السليمة وتنفر منه.

7. اختلاف تقبل الحشرات كمصدر للغذاء عند بعض المجتمعات والأفراد، يرجع لعدة عوامل رئيسية هي: العادات الغذائية والتقاليد الثقافية أو بسبب القوانين الغذائية في بعض البلدان.

8. اتفق الفقهاء على جواز بيع الحشرات بشرطين الأول: إذا كانت طاهرة فحرموا بيع النجاسات، والاشتراط الثاني: إذا كان لها منفعة شرعية معتبرة؛ فأجازوا بيع النحل الذي ينتج العسل، ودودة القز التي تنتج الحرير، وحرموا بيع النمل والصراصير والعقارب.

9. أثبتت بعض الدراسات الطبية أن الحشرات تحتوي على مصدر غني بالبروتين والكالسيوم والدهون الجيدة، إلا أن تلك الدراسات تحتاج إلى مزيد من التثبت والنظر خصوصاً أن الحكم على آثار تناول الحشرات إنما يعتمد على دراسة حالات لعدد من الأفراد والمجتمعات، وتتبع وقياس نتائجها بشكل منتظم لمعرفة آثارها الفعلية والصحية.

10. إن الطباع المجتمعات الخليجية والعربية عدى ما ألفتها من أنواع محددة من الحشرات، لا تزال تنفر من اعتبار الحشرات كمصدر للغذاء، لذا تؤكد التشريعات السارية في دولة الإمارات منع تناول الحشرات عدا الجراد فقط.

ثانيًا: التوصيات:

1. إجراء المؤسسات الوطنية المتخصصة في مجال الدراسات الإحصائية استبيانات حول مدى تقبل أفراد المجتمع لأصناف وأنواع من الحشرات، وهل يمكن أن تكون الحشرات أحد المصادر المستقبلية للأمن الغذائي؟.

2. إجراء الدراسات الطبية المعمقة والمختبرات العلمية؛ لدراسة الآثار الصحية لتناول الحشرات، لا سيما مع قلة الدراسات الطبية العربية؛ فعلى الرغم من نفور الطباع البشرية من تناول أصناف من الحشرات في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، إلا أن الحكم الشرعي في المسألة يحتاج بلا شك إلى دراسات طبية واقعية؛ تبين وتصف أثر تناول أنواع من الحشرات على الصحة؛ لفهم الترتبات التي قد تنشأ من جراء جعل الحشرات مصدرا من مصادر الغذاء، وإدراجه في النظام الغذائي للمجتمعات البشرية.

3. إن من أهم تداعيات موضوع الحشرات، هي حماية المستهلك الذي قد لا يتقبل الحشرات كمصدر غذائي، لذا ينبغي أن تبين الدول والمجتمعات المنتجة لغذاء الحشرات، قوائم الحشرات التي قد تدرج في قائمة الطعام المستورد من الخارج في حال استخدام تركيبة الحشرات في أغذيتها، خصوصاً أن هذه المنتجات بدأ تسويقها من قبل الدول المنتجة، وأخذت مسارها في المنظمات الغذائية؛ من خلال إدراجها بعضها أصنافها في قائمة الغذاء العالمي.

والحمد لله رب العالمين،،

قائمة المراجع والمصادر:

1. الاختيار لتعليل المختار، المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصللي الحنفي، عليه تعليقات: محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا)، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها)، تاريخ النشر: ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م.
2. أسنى المطالب في شرح روض الطالب، المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦ هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
3. الإشراف على نكت مسائل الخلاف، المؤلف: القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر البغدادي المالكي (٤٢٢ هـ)، المحقق: الحبيب بن طاهر، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
4. الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو النجا شرف الدين موسى الحجاوي المقدسي (ت ٩٦٨ هـ)، تصحيح وتعليق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي، الناشر: دار المعرفة بيروت - لبنان.
5. الأم، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤ هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
6. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ)، وفي آخره: "تكملة البحر الرائق" لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري [ت بعد ١١٣٨ هـ]، وبالْحاشية: «منحة الخالق» لابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، الطبعة: الثانية.
7. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (ت ٥٩٥ هـ)، الناشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
8. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود الكاساني الحنفي الملقب بـ «بملك العلماء» (ت ٥٨٧ هـ)، الطبعة: الأولى ١٣٢٧ - ١٣٢٨ هـ.
9. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ)، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

10. التجريد، المؤلف: أبو الحسين أحمد بن محمد بن جعفر البغدادي القُدوري (٣٦٢ - ٤٢٨ هـ)، دراسة وتحقيق: مركز الدراسات الفقهية والاقتصادية، أ.د. محمد أحمد سراج - أ.د. علي جمعة محمد، الناشر: دار السلام - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
11. تحرير ألفاظ التنبيه، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ.
12. تحفة المحتاج في شرح المنهاج، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، الطبعة: بدون طبعة، عام النشر: ١٣٥٧هـ - ١٩٨٣م.
13. التذكرة في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن محمد بن حنبل، المؤلف: أبو الوفاء علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الحنبلي (ت ٥١٣ هـ)، تحقيق وتعليق: الدكتور ناصر بن سعود بن عبد الله السلامة، القاضي بمحكمة عفيف، الناشر: دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
14. التقييد على تهذيب المدونة، لأبي الحسن علي بن محمد الزرويلي الصغير، - من أول كتاب الاعتكاف إلى نهاية كتاب الأيمان والندور، رسالة تخرج من كلية الشريعة في الجامعة الإسلامية بالمملكة العربية السعودية السنة الجامعية: 1420هـ.
15. التلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: أبو عاصم حسن بن عباس بن قطب، الناشر: مؤسسة قرطبة - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.
16. التلقين في الفقه المالكي، المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي، المحقق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني، الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
17. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ.
18. التنبيه في الفقه الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، إعداد: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، الناشر: عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

19. التهذيب في اختصار المدونة، المؤلف: خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي المالكي (ت ٣٧٢هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشيخ، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
20. التوضيح في شرح المختصر الفرعي لابن الحاجب، المؤلف: خليل بن إسحاق بن موسى، ضياء الدين الجندي المالكي المصري (ت ٧٧٦هـ)، المحقق: د. أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م
21. الجامع الصحيح: صحيح مسلم، المؤلف: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، المحقق: أحمد بن رفعت بن عثمان حلبي القره حصاري - محمد عزت بن عثمان الزعفران بوليوي - أبو نعمة الله محمد شكري بن حسن الأنقروي، الناشر: دار الطباعة العامرة - تركيا، عام النشر: ١٣٣٤ هـ
22. الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
23. الجامع لمسائل المدونة، المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي الصقلي (ت ٤٥١ هـ)، المحقق: مجموعة باحثين في رسائل دكتوراه، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى (سلسلة الرسائل الجامعية الموصى بطبعتها)، توزيع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م
24. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (ت ١٢٣٠ هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
25. حاشية رد المحتار على الدر المختار: شرح تنوير الأبصار، المؤلف: محمد أمين، الشهير بابن عابدين [ت ١٢٥٢ هـ]، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٦ م.
26. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠ هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

27. الدر الثمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين)، المؤلف: محمد بن أحمد ميارة المالكي، المحقق: عبد الله المنشاوي، الناشر: دار الحديث القاهرة، سنة النشر: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م
28. الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن الحنفي الحصكفي (ت ١٠٨٨ هـ)، حققه وضبطه: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
29. الذخيرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
30. الذخيرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٤ م.
31. الذخيرة، المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (ت ٦٨٤هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت، الطبعة: الأولى: ١٩٩٤ م
32. سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
33. الشامل في فقه الإمام مالك، المؤلف: بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر بن عوض، أبو البقاء، تاج الدين السلمي الدِّمِيرِيّ الدِّمِيَّاطِيّ المالكي (ت ٨٠٥هـ)، ضبطه وصححه: أحمد بن عبد الكريم نجيب، الناشر: مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
34. شرح الزُّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرباني فيما ذهل عنه الزرقاني، المؤلف: عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزرقاني المصري (ت ١٠٩٩هـ)، ضبطه وصححه وخرج آياته: عبد السلام محمد أمين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
35. صحيح البخاري، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م
36. ضوء الشموع شرح المجموع في الفقه المالكي، المؤلف: محمد الأمير المالكي، بحاشية: حجازي العدوي المالكي، المحقق: محمد محمود ولد محمد الأمين المسومي، الناشر: دار

يوسف بن تاشفين - مكتبة الإمام مالك [موريتانيا - نواكشوط]، الطبعة الأولى: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

37. طلبه الطلبة، المؤلف: عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، أبو حفص، نجم الدين النسفي (ت ٥٣٧هـ)، الناشر: المطبعة العامرة، مكتبة المثني ببغداد، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٣١١هـ.

38. عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة، المؤلف: أبو محمد جلال الدين عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المالكي (ت ٦١٦هـ)، دراسة وتحقيق: أ. د. حميد بن محمد لحمير، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

39. فتح الباري بشرح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب، الناشر: المكتبة السلفية - مصر الطبعة الأولى: ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.

40. القوانين الفقهية، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، بدون طبعة.

41. الكافي في فقه أهل المدينة، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، المحقق: محمد محمد أحمد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ/١٩٨٠ م.

42. العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.

43. كشف القناع عن متن الإقناع، المؤلف: منصور بن يونس بن إدريس الجهوتي، راجعه وعلّق عليه: هلال مصيلحي مصطفى هلال - أستاذ الفقه والتوحيد بالأزهر الشريف، الناشر: مكتبة النصر الحديثة بالرياض، لصاحبها/ عبدالله ومحمد الصالح الراشد، الطبعة: بدون تاريخ.

44. كفاية النبيه في شرح التنبيه، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الأنصاري، أبو العباس، نجم الدين، المعروف بابن الرفعة، المحقق: مجدي محمد سرور باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ٢٠٠٩ م.

45. زاد المعاد في هدي خير العباد، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (٦٥٩ - ٧٥١)، الناشر: دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م
46. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
47. المبسوط، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (ت ٤٨٣ هـ)، باشر تصحيحه: جمع من أفاضل العلماء، الناشر: مطبعة السعادة - مصر، وصورتها: دار المعرفة - بيروت، لبنان.
48. متن الخرقى على مذهب ابي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، المؤلف: أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقى (ت ٣٣٤ هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث، الطبعة: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
49. المجموع شرح المهذب، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، باشر تصحيحه: لجنة من العلماء، الناشر: (إدارة الطباعة المنيرية، مطبعة التضامن الأخوي) - القاهرة عام النشر: ١٣٤٤ - ١٣٤٧ هـ
50. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦ هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩ م
51. المختصر الفقهي لابن عرف، المؤلف: محمد بن محمد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (ت ٨٠٣ هـ)، المحقق: د. حافظ عبد الرحمن محمد خير، الناشر: مؤسسة خلف أحمد الخبتور للأعمال الخيرية، الطبعة الأولى: ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
52. المخصص، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ)، المحقق: خليل إبراهيم جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
53. المسالك في شرح موطأ مالك، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، قرأه وعلق عليه: محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى، الناشر: دار الغرب الإسلامى، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

54. مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
55. مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، المؤلف: مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، الرحيباني مولدا ثم الدمشقي الحنبلي (ت ١٢٤٣ هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة: الثانية، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
56. المطلع على ألفاظ المقنع، المؤلف: محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله، شمس الدين (ت ٧٠٩ هـ)، المحقق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
57. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، المؤلف: شمس الدين، محمد بن محمد، الخطيب الشربيني [ت ٩٧٧ هـ]، حقه وعلق عليه: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
58. المغني، المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الدمشقي الصالحي الحنبلي (٥٤١ - ٦٢٠ هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثالثة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
59. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ - ٦٥٦ هـ)، حقه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الناشر: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.
60. المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني رحمه الله تعالى، المؤلف: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، قدم له وترجم لمؤلفه: عبد القادر الأرنؤوط، حقه وعلق عليه: محمود الأرنؤوط، ياسين محمود الخطيب، الناشر: مكتبة السوادى للتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
61. مناهج التَّحْصِيلِ ونتائج لطائف التَّأْوِيلِ فِي شَرْحِ المَدَوَّنَةِ وَحَلِّ مُشْكِلاتِهَا، المؤلف: أبو الحسن علي بن سعيد الرجراجي (ت بعد ٦٣٣ هـ)، الناشر: دار ابن حزم، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

62. المنتقى شرح الموطأ، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التيجي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة الأولى: ١٣٣٢ هـ.
63. منح الجليل شرح مختصر خليل، المؤلف: محمد عlish، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى،: ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
64. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية: 1392 م.
65. المهذب في فقه الإمام الشافعي، المؤلف: أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦ هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية.
66. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُعيني المالكي (ت ٩٥٤ هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
67. النتف في الفتاوى، المؤلف: أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد السُّغدي، (ت ٤٦١ هـ ببخارى)، المحقق: المحامي الدكتور صلاح الدين الناهي، الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت)، (دار الفرقان - عمان)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م.
68. نهاية المطلب في دراية المذهب، المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت ٤٧٨ هـ)، حققه وصنع فهرسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الديب، الناشر: دار المنهاج، الطبعة: الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
69. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.
70. التّوادر والزيادات على ما في المدوّنة من غيرها من الأُمّهات، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (ت ٣٨٦ هـ)، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٩ م.
71. سنن أبي داود مع شرحه عون المعبود، المؤلف: أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني (ت ٢٧٥)، الناشر: المطبعة الأنصارية بدلهي - الهند، عام النشر: ١٣٢٣ هـ.

المواقع الإلكترونية:

1. دراسة منشورة من منظمة فاو، بعنوان: " Edible insects Future prospects for food and feed security"، الرابط: [.https://cutt.us/pAWPa](https://cutt.us/pAWPa)
2. جريدة الإمارات اليوم، رابط الجريدة: <https://cutt.us/zUzO3>
3. منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة: <https://cutt.us/cUxSB>
4. The National Center for Biotechnology: <https://cutt.us/WPwsK>
5. جريدة البيان تصدر في دولة الإمارات العربية المتحدة: <https://cutt.us/BO5Xb>

الحشرات كغذاء بشري

(تقرير مختصر)

إعداد

أ.د. خالد بن محمد سعيد الغامدي

قسم علوم الأحياء - كلية العلوم

جامعة الملك عبد العزيز - جدة

تمهيد:

يعتبر عالم الحشرات أحد أهم العلوم الأساسية التي أستهوت كثير من الهواة والمتخصصين، فهي تشغل مركزاً هاماً في المملكة الحيوانية: Kingdom Animalia حيث تتبع طائفة الحشرات: Class Insecta شعبة مفصليات الأرجل: Phylum Arthropoda والتي تعتبر أكبر شعب عالم الحيوان وأهم ما يميز أفراد شعبة مفصليات الأرجل بأن الجسم منها مقسم إلى أجزاء أو حلقات كل حلقة بها زوجاً من الزوائد التي بدورها تتكون من عدد من الأجزاء أو الحلقات. وأجسام هذه الأفراد متماثلة جانبياً وتسمى ثنائية التناسق Bilaterally Symmetrical ويحتوى الهيكل الخارجي فيها Exoskeleton على مادة الكيتين Chitin الذي يتكون من عديد من الساكر الأزوتية Nitrogenous Polysaccharid مع احتواء هذه الأفراد على أجهزة داخلية مختلفة.

المقدمة Introduction:

بفضل الله تعالى وتوفيقه فقد قامت الدولة الرشيدة ممثلة في حكومة خادم الحرمين الشريفين بجهود جبارة توجت بالنجاح بهدف توفير وتأمين الأمن الغذائي وأنشأت الكثير من المؤسسات الداعمة والإرشادية والتنموية بهدف إنتاج الغذاء محلياً. ولقد أثمرت تلك الجهود الجبارة عبر طرق نقل التقنية الحديثة وتطويرها للبيئة المحلية في تحويل الصحراء الجافة إلى واحات خضراء وافرة العطاء والإنتاج، مما أدى إلى زيادة الرقعة الزراعية الخضراء وتعدد أنواع المحاصيل والخضراوات والفواكة والورقيات.

لذلك زاد معها انجذاب كثير من الحشرات المحلية والمهاجرة والتي تتنوع فيها أشكال وأجزاء الفم المختلفة للتغذي على أوراق النباتات وثمارها و أعضائها المختلفة وحيث كان جزء من الماضي أن تستهوي كثير من السلوكيات الغذائية للإنسان أكل بعض من أنواع من الحشرات كبيرة الحجم خصوصاً الجراد وفي سياق هذا التقرير سوف نتعرف على أهم أنواع الحشرات التي تستهوي كثير من الناس الغذاء عليها وأهم إيجابيات هذه التصرفات وأيضاً سوف نشير في هذا التقرير إلى بعض من خطوره الأعتداء على بعض الأنواع نظراً لإغتها على بعض النباتات الضارة خصوصاً الأعشاب اللبنية مثل نباتات العشار والتفلة والحنظل وغيرها.

أهمية الحشرات Insect of Significance:

تعتبر الحشرات من أكثر الكائنات نجاحاً في المملكة الحيوانية ويمكن النظر إلى ذلك من منظورين:

أولاً: نجاحها الباهر في استمرارية حياتها إذا ما قورنت بكل الكائنات الأخرى من المملكة الحيوانية.

ثانياً: الأهمية القصوى والأدوار الهامة التي تلعبها خدمة وعطاءاً للإنسان، حيث تقوم بتلقيح الأزهار وإنتاج العسل والحريير والأصباغ وتهوية التربة وغيرها من الفوائد التي لا حصر لها.

إن من أهم مظاهر ومقاييس نجاح الحشرات هو تنوعها العالي واعدادها الهائلة التي تنتشر وتتكاثر على وجه الأرض، والتي يبلغ عدد أنواعها قريب المليون نوع المعروفة والمصنفة مع أن كثيراً من الباحثين والمشتغلين بعلوم الحشرات يعتبرون أن عدد الأنواع التي تم تعريفها يتوقع أنه تم تعرف جزء بسيط من جملة كل الأنواع من الحشرات التي توجد وتعيش على سطح الأرض. وقد ثبت أن عدد الحشرات يفوق كثيراً كل أنواع الحيوانات والنباتات التي توجد على سطح الأرض قاطبة.

ونتيجة للإكتشافات والإستقصاءات المستمرة فإن أنواع الحشرات التي تكتشف وتعرف تقترب من عشرة الألاف نوعاً فيما بين السنة إلى السنتين.

ومن أسباب نجاح تكاثر الحشرات وانتشارها هو تأقلمها في العيش على كل التغيرات المكانية والظروف البيئية والمناخية المختلفة.

السلوكيات الغذائية للحشرات:

نظراً للتطور الكبير التي تشهده كثير من الدول في مجال الأمن الغذائي وزراعة المسطحات الخضراء واكب معه الإنتشار السريع لكثير من الحشرات ذات التنوع الغذائي المختلف وأعتبرت أنواعاً منها آفات ضارة للإنسان تهدد حياته ورفاهيته منذ زمن بعيد. وتصنف الحشرات اعتماداً على سلوكها الغذائي إلى ماييلي:

أ. الحشرات المتغذية على النباتات **Phytophagous** :

كل ما يتغذى من الحشرات على النبات و أجزائه المختلفة يعتبر آفة ويسبب ضرراً إقتصادياً على المحصول النباتي بشكل عام. مع أن الأعداد الفعلية لأنواع الآفات الحشرية الضارة يعتبر ضئيلاً إذا ماقورنت بالمجموع الكلي للحشرات ، إلا إن الويلات والأضرار والخسائر السنوية من جراء ألتغذي على المحاصيل المختلفة تسبب بذلك ضرراً على ممتلكاته تعادل قيمتها المادية و المالية ملايين بل مليارات الدولارات على المحاصيل الحقلية والبستانية والغابات وأشجار الزينة والأشجار الظلية والحبوب والمواد المخزنة وبعض المقتنيات بالمنازل وأشياء أخرى يقدرها الإنسان بصورة مستمرة خصوصاً قيمتها الجمالية والاقتصادية.

ب. الحشرات المتغذية على حشرات Predacious:

في هذه الفقرة يجب أن نشير إلى أن هناك مجموعة أو أنواع من الحشرات هيأها الله سبحانه وتعالى بأن تكون متغذية على أنواع أخرى من الحشرات وغالباً ماتكون الفرائس من المتغذيات على النباتات ومعظمها ماتكون آفات حشرية، وبذلك أوجد الله سبحانه وتعالى توازن بيئي فطري في الطبيعة ما بين الأعداء الطبيعيين من الحشرات (مفترسات أو طفيليات حشرية) وفرائسها من الحشرات الأخرى وغالباً تكون أصغر منها في الحجم. وبذلك عرفت الحشرات النافعة المتغذية على حشرات أخرى بالأعداء الطبيعية وتستخدم عادة في برامج مكافحة الإحيائية وتعرف بأنها نشاط وفعل الطفيليات والمفترسات والممرضات الميكروبية الذي به تحفظ اعداد وكثافة كائن آخر عند أقل مستوى كثافة منخفضة. ولقد قال العرب قديماً "لكل شيء آفة من جنسه حتى الحديد سطا عليه المبرد" وصدق الرسول صل الله عليه وسلم حين قال " ما أنزل الله من داء إلا له دواء".

وبالمفهوم الحديث فإن الأعداء الطبيعيين يعتبر ثروة وطنية مثلها مثل الثروات المعدنية المجانية الكامنة وما على الإنسان الا البحث عنها وإستكشاف دورها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى لتقوم بهى في الموطن البيئي لها، ويجب المحافظة عليها لأهمية دورها ولا يمكن من رأي شخصي لى أن يوافق على الغذاء عليها أو أن تكون هدف غذائي للإنسان. إن الأعداء الطبيعية من الكائنات الحشرية تنتشر في كل البيئات الزراعية، وتعمل مجاناً دون أجر وبدون توجيه الإنسان لها وبذلك فهي تساعده في خفض أعداد الآفات الحشرية ولكن حين يكاثرها الإنسان المتخصص ويستخدمها في مجال مكافحة الآفات بذلك نطلق على هذا الجهد بالمكافحة الإحيائية.

ت. الحشرات المتطفلة والممرضات الميكروبية Parasitoids and Microbial Pathogens:

هناك مجموعة أو أنواع من الحشرات هيأها الله سبحانه وتعالى بأن تكون متطفلة على حشرات أخرى خصوصاً على أطورها المختلفة بدءاً من البيضه - اليرقات أو الحوريات ثم الحشرات البالغة. وتوجد علاقة مباشرة بين حياة الطفيل الحشري وحياة العائل نظراً لأنهما يتلازمان سوياً في فترات النشاط الحقلي والحشرة المتطفلة عادة تقضى فترة تطفلها على عائل واحد فقط أو أحد أعضائه، والتطفل الحشري عادة مايقضى على عائله الغذائي الذي يتطفل عليه هنا أيضاً يطبق نفس الرأى الذي أشرنا إليه بخصوص الأعداء الطبيعية للحشرات لايمكن أخذه في الاعتبار غذاء بشري للدور الهام الذي يقوم به في الطبيعة في كبح جماح إنتشار الآفات الحشرية.

أما الممرضات Pathogens فهناك أنواع كثيرة من الكائنات الدقيقة من الفيروسات والبكتريا والفطريات والأوليات الحيوانية تحدث أمراضاً طبيعية في مجتمعات الحشرات خاصة الآفات مما يقلل من تكاثرها وانتشارها وإذا استخدمت في برنامج مكافحة فهي بذلك تسمى بالمكافحة الميكروبية للآفات الحشرية Microbial Control.

ث. الحشرات المترمة على المواد الميتة Dacay or Scarphengrous:

أيضاً لابد من أن نشير هنا أن هناك أنواع متخصصة من الكائنات الحشرية تلعب دوراً هاماً في البيئات المختلفة وأن يكون لها دور التغذي على النباتات والأوراق والثمار والكائنات الحيوانية الميتة، بأن تعيد هذه الأجزاء المتساقطة والميتة إلى البنية على مكوناتها الأساسية بعد التغذي عليها في عملية الغذاء والأخراج مثل أنواع عديدة من النمل الأبيض والأسمر وبعض الخنافس الأرضية، لابد أن أشير على أن مجموعة الأعداء الطبيعيين من الحشرات والممرضات ويدخل معها الحشرات المترمة هي من الكائنات الحشرية والميكروبية الهامة في البيئة وتلعب دوراً بيئياً غير مرئياً في عملية التوازن البيئي الذي أوجده الله في جميع البيئات المختلفة.

ج. الحشرات الناقلة للأمراض Insect transmit diseases:

هناك أنواع متخصصة من الحشرات خصوصاً ذات أجزاء الفم الثاقب الماص، تعتبر نواقل لكثير من الأمراض إلى الإنسان والحيوان والنباتات ، بأن تنقل لها بعض الأمراض الفيروسية أو البكتيرية أو الأوليات الحيوانية المتطفلة مثل حشرات البعوض من أجناس *Anapholes* , *Aedes*, *Culex* حيال تغذيتها على دم الإنسان أو الحيوان المريض إلى إنسان أو حيوان سليم، وقد تؤدي بهذا الدور إلى حالات موت كثيرة في معظم دول العالم ، إضافة إلى بعض من أنواع البق النباتي الذي عرف بنقله لبعض من الأمراض البكتيرية من الأشجار المصابة إلى الأشجار السليمة مثل حشرة سيليد الموالح. إضافة إلى ذلك هناك بعض من الحشرات التي تتميز بوجود شعيرات كثيرة على أجسامها أو أرجلها مثل الذباب والصراصير ، تقوم بالغذاء على بعض القمامم الملوثة والمنتشر بها كثير من المسببات المرضية والتي تنقل عبر إلتصاقها بشعيرات الحشرات إلى غذاء الإنسان أو ملبسه أو أماكن جلوسه وبطريقة غير مباشرة تؤدي إلى إصابته بهذه الممرضات المختلفة.

وأيضاً لابد أن نشير هنا بأن معظم الحشرات بأنواعها المختلفة تلعب دوراً مهماً في تلقيح النباتات ويسمى بالتلقيح الخلطي Croos Polination تتضاعف إنتاجها مع وفرة وتنوع الحشرات الملقحة ،

وتشمل محاصيل الخضار والطماطم والبقوليات والبصل والفواكه والمحاصيل الحقلية كالبرسيم والذرة والقمح والدخن. ونضرب مثلاً هنا بأن القيمة الحقيقية من دور نحل العسل في تلقيح المحاصيل المختلفة تتضاعف ما بين عشرة إلى عشرين مرة أكثر من القيمة المادية الإجمالية لأطنان العسل والشمع التي تنتجها هذه الحشرات.

الفوائد والأضرار من أكل الحشرات:

إن أكل بعض أنواع الحشرات مثل الجراد والجندب ويرقات الفراشات الكبيرة وغيرها من الحشرات يعتبر من العادات القديمة لدي كثير من الناس حيث تختلف هذه الثقافة من شعب لأخر مع العلم أن بعض أو كثير من الناس لا يستسيغ مثل التصرفات الغذائية ، ومع ذلك أن كثير من بلدان أمريكا اللاتينية وأسيا وأفريقيا وأستراليا القديمة تعتبر من أكثر دول العالم في استهلاك بعض من هذه الحشرات ماعدا أكل الحشرات السامة منها ، أو بعض المتغذية على النباتات اللبنية مثل نبات العشار ونبات التفلة وغيرها يتجنب هؤلاء التغذية عليها ، ويشير الخبراء في بعض المراجع العلمية إلى أن هذا النوع من النظام الغذائي بدأ من الأف السنين. حيث يشكل بعض الحشرات أمراً ضرورياً للجنس البشري في العصور القديمة خصوصاً مع قلة أدوات الصيد وقلة المسطحات الزراعية الخضراء. وهناك أدلة تاريخية على أثار النمل واليرقات والصراصير والجراد في براز الإنسان في بعض الكهوف الجبلية. حيث كان المصدر الغذائي الشائع التغذي على الحشرات ومنها التغذي على عذراى الحشرات ويرقات النحل المحلاة بالعسل. ثم تطور ذلك الأمر في تطور طهي وجبات الحشرات والتي اعتبرت طعاماً شهيماً غنياً بالفيتامينات والسكريات والبروتينات. وقد حديثاً بالفين نوع من الحشرات الصالحة للأكل. من هذه المقدمة البسيطة يتبادر للذهن سؤالاً مهماً ماهي فوائد أكل الحشرات ؟ وماهي الأضرار المحتملة التي تؤثر سلباً على صحة الإنسان؟.

في بعض التقارير التي أشارت إليها منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (فاو) إلى أن تجارة الغذاء والحشرات واستهلاكها في بعض دول العالم المهتمه بهذا الأمر تشكل جذباً سياحياً للسياح بسبب اشتهاها في إعدادها لبعض الوجبات الغذائية مستخدمة بعض أنواع من الحشرات.

علمياً نورد هنا بعض من الصور الإيجابية التي نراها من أكل بعض من أصناف الحشرات مثل الجراد وملكات النمل الابيض والنحل والجنادب وبعض من يرقات وعذراى الفراشات الكبيرة:

1- الجدار الخارجي (الجلد) والذي يعتبر أحد أهم مصادر جسم الحشرات والذي يعتبر غنياً بمادة الكيتين (Chitin) حيث يعد هذا الجدار مصدر حماية للحشرات من المواد الكيميائية الطبيعية والصناعية وأشعة الشمس الحارة التي تقع على جسمها في أماكن انتشارها. فمادة الكيتين مصدر للألياف وله خصائص مضادة للبكتريا ويعزز المناعة ويعطي شعوراً بالشبع والتحكم بالوزن وتعتبر مادة الكيتين لها كيمات محددة من البروتوبلازم من أجل حماية الجسم من أي مؤثرات كيميائية وفيزيائية قد تؤثر من فقد الماء من الأنسجة.

2- مصدر غني بالبروتينات والدهون:

اثبتت بعض الأبحاث العلمية أنه من فوائد أكل الإنسان للحشرات أنه يعتبر مصدراً مناسباً للحصول على البروتينات، حيث عرف أن أكل الناس للحشرات قد يمد ما بين 13% إلى 33% من البروتينات والدهون الصحية مثل أوميغا 3 مثل ماهو موجود في نظيره من الأسماك.

3- المعادن والفيتامينات:

أيضاً عرف إيجابيات التغذية على الحشرات أنها غنية بكثير من الفيتامينات والمعادن المختلفة مثل الحديد والكالسيوم حيث ثبت أن نصف كيلو من النحل يعادل نصف كيلو من اللحم البقري فيما يخص تركيبة الفيتامينات والمعادن، ولذلك يستهوي كثير من المتخصصين في مجالات صناعة الغذاء أن يحل استهلاك الغذاء على الحشرات محل استهلاك اللحوم نظير الإيجابيات الصحية على الحشرات.

4- الفوائد البيئية:

يعد انتاج الحشرات صديقاً ومتوافقاً من الاستراتيجيات العالمية للحد من انبعاثات الكربون لو ما قدر كمية الكربون المنبعث من تربية المواشي كالأبقار ونحوها.

وصفت منظمة الأغذية والزراعة الفاو الغذاء على الحشرات بالقطاع الواعد الذي يتيح إمكانيات عظيمة من ناحية الاقتصاد والتغذية مشيرة إلية أكثر من 1400 نوعاً حشرياً من انحاء العالم عرفة بانها تستهلك في جميع انحاء العالم بانتظام كغذاء للبشر. وأشارت المنظمة في بيان لها أنه يجري تناول 527 نوعاً مختلفاً من الحشرات في 36 بلداً من القارة الافريقية و29 بلداً من قارة اسيا و23 بلداً في أمريكا الشمالية والجنوبية، وأشارت الفاو أيضاً إلى أن القيمة الغذائية في أكل الحشرات أن بعضها يحتوي على بروتين يعادل المحتوي

البروتيني للحوم والأسماك، حيث أكدت أيضاً أن بعض الحشرات في مرحلة اليرقات تتميز بغناها بالدهون واحتوائها على فيتامينات ومعادن أخرى.

من ناحية أخرى أكدت دراسة حديثة صادرة عن جامعة مونتانا الأمريكية وجود 85 نوعاً من الحشرات المفيدة التي يمكن أكلها في الولايات المتحدة الأمريكية دون أن يكون لها سلبية على صحة الإنسان.

وقد ضربت الفاو مثلاً جيداً عن القيمة الغذائية ليرقات الفراشات المجففة مشيرة أن كل 100 جرام منها تحتوي على 53 جرام بروتين و15 جرام من الدهون و17 جرام من الكربوهيدرات وبذلك تتمتع بقيمة أعلى مقارنة باللحم البقري والأسماك.

ماهي الأضرار المتوقعة من أكل بعض أنواع من الحشرات؟

بعد أن تعرفنا على بعض إيجابيات أكل الحشرات لابد أن نشير هنا إلى بعض الأضرار المتوقعة من أكل بعض أصناف من الحشرات ويشمل مايلي:

1- مخاطر بيولوجية Biological Hazards.

2- مخاطر سمية Toxilogical Hazards .

3- مخاطر حساسية Allergic Hazards.

حيث أن المخاطر البيولوجية تشمل بعض أنواع من البكتريا أو الفطريات أو الفيروسات التي تنتقل من اجسام الحشرات إلى داخل جسم الإنسان وفقاً لما أوردته هيئة سلامة الأغذية الأوروبية بأن بعض الحشرات التي لم تتم معالجتها بشكل صحيح قبل التغذية عليها قد تكون حاملة لمسببات الأمراض مثل السالمونيلا وبعض الأوليات الحيوانية مما يؤدي إلى أضرار صحية على الإنسان.

هناك بعض المعلومات أوردتها الصحة العالمية أن أكل بعض من أصناف الحشرات يسبب حساسية جلدية مفرطة تظهر على شكل طفح جلدي أو حكة شديدة تؤدي إلى عدم القدرة على النوم أو الراحة الجسدية . أيضاً اشارت الأبحاث إلى أن أكل بعض أصناف الحشرات يؤدي لبعض الأضرار داخلياً مثل تلف المرئي والضم نتيجة إلى بعض الهرمونات مثل الالسترويد والتستسترون إضافة إلى بعض المواد الكيميائية السامة في جسم الحشرات التي تنتقل حيال التغذية عليها إلى هذه الأضرار السيئة. مع استهلاك هذه الحشرات كغذاء لفترات

طويلة يؤدي إلى نقص الخصوبة واليرقان وسرطان الكبد. إضافة إلى الأضرار السابقة قد تؤدي أيضاً إلى منع أو أعاقا امتصاص العناصر الغذائية وبذلك تعتبر مضادات للتغذية.

الحشرات المعاملة بالمبيدات:

لا يخفى علينا جميعاً الأضرار التي تنشأ من استخدام المبيدات الكيميائية بصورة عامة خصوصاً على الجراد الرحال والذي يؤكل في معظم دول العالم، فقد تبين أن أكل الحشرات المعاملة بالمبيدات تؤثر سلباً على صحة الإنسان وتؤدي إلى تراكم هذه المبيدات في الكلي والكبد مما ينتج عنه تليف في هذه الأعضاء.

أستهلاك الحشرات كغذاء في بعض الدول:

توجد عديد من الدول تفضل الحشرات كوجبة غذائية في عاداتها الغذائية اليومية وتنتشر العديد من الأسواق لتلبية الطلب على هذه الأصناف من الحشرات.

تتصدر قارة آسيا دول العالم كأكبر قارة في أستهلاك الحشرات وتلها أمريكا اللاتينية ثم قارة أفريقيا ثم أوروبا وروسيا. هنا نورد جدول مبسط عن أهم الأنواع الحشرية التي تستهلك كغذاء في بعض دول العالم وتزداد رغبات البشر في زيادة الطلب على هذه الأصناف الحشرية الغذائية والقيمة الغذائية والنفع الصحي المتوقع له والذي أشرنا إلى بعض اجزائة في الفوائد الصحية من أكل بعض أصناف الحشرات.

جدول مختصر يوضح أهم الدول التي تفضل إنتاج الحشرات كإستهلاك غذائي مفضل

الرقم	القارة		الأنواع الحشرية التي تستهلك كغذاء	الرغبات البشرية	ملاحظات
1	آسيا	الصين	الصراصير - الجنادب - الجراد - والعناكب	يتم إنتاج 6 مليارات من الجنادب للإستهلاك البشري	توجد بعض الشركات المتخصصة في إنتاج هذه الأصناف الغذائية وتسويقها
		الفلبين	النمل الأحمر المقلي وخنفساء الروث والجراد	يتم إنتاج وتربية أعداد كبيرة للإستهلاك الأدمي	
		تايلاند	ديدان الخيزران - الجنادب - الجراد		
2	أمريكا اللاتينية	المكسيك	المن - الخنافس - الجنادب - الجراد	يتعبر تسويق المنتجات الحشرية الغذائية أحد أبرز أنواع الجذب السياحي	توجد بعض الشركات المتخصصة في إنتاج هذه الأصناف الغذائية
		البرازيل	النمل - الجراد		
3	افريقيا	غانا	الديدان اليرقية	لسد حالات الفقر والجوع	
		الكنغو	ديدان الغابات	لسد حالات الفقر والجوع	
		الكاميرون	الديدان والصراصير	لسد حالات الفقر والجوع	

بعض ما تم جمعه في ما جاء في أكل الجراد قد ثبت أن الصحابة رضوان الله عليهم أكلوا الجراد مع النبي ﷺ كما جاء فيما حديث صحيح عنه ﷺ من ذلك:

ما رواه البخاري ومسلم من حديث ابن أبي أوفى رضي الله عنهما، قال: "غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَوْ سِتًّا، كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ" واللفظ للبخاري، وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: قوله: (كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ الْجَرَادَ) : يحتمل أن يريد بالمعوية مجرد الغزو، دون ما تبعه من أكل الجراد، ويحتمل أن يريد مع أكله " انتهى من "فتح الباري".

وذهب بعض العلماء إلى أن جملة: (كُنَّا نَأْكُلُ مَعَهُ) ظاهرة في أن النبي ﷺ أكله معهم، فهو الذي يقتضيه تكرار لفظة (مع) قال الطيبي رحمه الله تعالى: التأويل بأنهم: أكلوه وهم معه، تأويل بعيد؛ لأن المعوية تقتضي المشاركة في الفعل، كما في قوله (غزونا مع رسول الله ﷺ)، وقد صرح به صاحب الكشاف... " في شرح المشكاة." والحديث الذي يذكر فيه أن النبي ﷺ لم يأكله: حديث ضعيف، منقطع لا يحتج به.

وورد عند أبي داود عن ابن الزبير، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ، عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّيْمِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: " سُنِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْجَرَادِ؟ فَقَالَ: (أَكْثَرُ جُنُودِ اللَّهِ، لَا أَكُلُهُ، وَلَا أَحَرِّمُهُ) فدل على الإباحة المطلقة. وفي ذلك يقول ابن القيم رحمه الله: "وهو جند من جنود الله ضعيف الخلقة عجيب التركيب فيه خلق سبع حيوانات فإذا رأيت عساكره قد أقبلت أبصرت جنداً لا مرد لها ولا يحصى منه عدد ولا عدة فلو جمع الملك خيله ورجله ودوابه وسلاحه ليصده عن بلاده لما أمكنه ذلك فانظر كيف ينساب على الأرض كالسيل فيغشى السهل والجبل والبدو والحضر حتى يستر نور الشمس بكثرتة ويسد وجه السماء بأجنحته ويبلغ من الجو إلى حيث لا يبلغ طائر أكبر جناحين منه من الذي بعث هذا الجند الضعيف الذي لا يستطيع البشر أهل القوة والكثرة والعدد والحيلة فلا يقدرون بأجمعهم على دفعه بل ينظرون إليه يستبد بأقواتهم دونهم ويمزقها كل ممزق وينذر الأرض قفراً منها وهم لا يستطيعون أن يردوه ولا يحولوا بينه وبينها.

وهذا من حكمته سبحانه وتعالى أن يسلط الضعيف من خلقه الذي لا مؤنة له على القوى فينتقم به منه وينزل به ما كان يحذره منه . وفي الموضع الثاني جاء ذكره في سياق وصف يوم الحشر وحال الناس حين يخرجون من قبورهم وهم في فرع عظيم وأمر مريح كأنهم الجراد المنتشر بكل اتجاه، فقال عز من قائل: ﴿حُشِّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾ [القمر: 7]، أي كأنهم في انتشارهم وسرعة سيرهم إلى موقف الحساب إجابة للداعي جراد منتشر في الأفق ، منتشر في كثرتهم وتفرقهم في كل جهة والجراد مثل في الكثرة والتموج، ويقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض جاءوا كالجراد .

و في السنة فقد ورد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَجَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ: الْجَرَادُ وَالْحَيْتَانُ وَالْكَبْدُ وَالطِّحَالُ» كما في صحيح البخارى أُجِلَّ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدَمَانِ فَأَمَّا الْمَيْتَتَانُ فَالْحَوْثُ وَالْجَرَادُ ، وَأَمَّا الدَّمَانُ فَالْكَبْدُ وَالطِّحَالُ.

أما في السنة التقريرية فقد أباح الله أكل الجراد بتقرير من رسوله ﷺ ؛ لأن سنته إما قول أو فعل أو تقرير (والتقرير يعني تغاضي النبي ﷺ عن فعل الصحابة أو السكوت على فعل أو قول صادر منهم).

قريب من ذلك ما ورد عن أكل الضب كما في حديث ابن عمر قال: " كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْأَلُ عَنِ الضَّبِّ؟ فَقَالَ: (لَسْتُ بِأَكْلِهِ، وَلَا مُحَرَّمَهُ، قَالَ: وَالْجَرَادُ مِثْلُ ذَلِكَ) وورد عن عائشة، مثل ما قال ابن عمر عن النبي ﷺ في الضب، قال ابن عدي: وهذا الحديث في الضب حديث نافع، عن ابن عمر مشهور.

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى:

" وقد روى الحافظ ابن عساكر في جزء جمعه في الجراد، من حديث أبي سعيد الحسن بن علي العدوي، حدثنا نصر بن يحيى بن سعيد، حدثنا يحيى بن خالد، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: (كان رسول الله ﷺ لا يأكل الجراد، ولا الكلوتين، ولا الضب، من غير أن يحرمها. أما الجراد: فرجز وعذاب. وأما الكلوتان: فلقرههما من البول. وأما الضب فقال: أتخوف أن يكون مسخا).

ثم قال: غريب، لم أكتبه إلا من هذا الوجه من "تفسير ابن كثير. وهذا حديث ضعيف جدا، ففي إسناده أبو سعيد الحسن بن علي العدوي، وهو متروك الحديث متهم بالكذب.

وقال ابن عدي رحمه الله تعالى: كان يضع الحديث، ويسرق الحديث ويلزقه على قوم آخرين، ويحدث عن قوم لا يعرفون، وهو متهم فيهم؛ فإن الله لم يخلقهم " انتهى من "الكامل". (3 / 195) "وضعف هذا الحديث الألباني في "ضعيف الجامع الصغير". (4492).

فالحاصل؛ أنه لم يثبت أن النبي ﷺ ترك أكل الجراد وأن أكله من المباح ومن جملة الطيبات التي أحلها الله لعباده.

استنتاجات وتوصيات:

بعد الإيضاح والتفصيل الذي ذكرناه في هذه الدراسة، يتبين أن تناول الحشرات يمثل مصدراً غذائياً مفيداً يمكن أن يُعتبر مكملاً للمصادر الأخرى من اللحوم والنباتات. فعلى الرغم من التحذيرات والقيود المرتبطة باستهلاك الحشرات، فإن هذه المخاوف غالباً ما تكون ناتجة عن أسباب طارئة، مثل تأثيرات المبيدات الحشرية وجودة العناصر الغذائية التي تتغذى عليها الحشرات.

يمكن القول إن الحشرات غنية بالبروتينات والفيتامينات والمعادن، مما يجعلها خياراً غذائياً ذا قيمة. فالكثير من الثقافات حول العالم قد اعتمدت على الحشرات كمصدر غذائي منذ قرون. لذلك، يجب عدم إغفال فوائدها المحتملة.

ومع ذلك، يظل الالتزام بمبادئ السلامة الغذائية ضرورياً. وفقاً للقاعدة الفقهية "لا ضرر ولا ضرار"، إذا تكشف وجود أضرار صحية مرتبطة بتغذية الإنسان على الحشرات، فإن تجنبها يصبح الخيار الأكثر أماناً. لذلك، يتعين إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات لضمان سلامة هذه الممارسة في سياق الصحة العامة، مما يسمح بتبني استهلاك الحشرات بشكل آمن ومستدام.

في النهاية، تظل المسألة بحاجة إلى مزيد من الفهم والوعي والدراسة حول فوائد الحشرات الغذائية، مع التأكيد على أهمية السلامة والتقييم الجيد للمخاطر المحتملة ولا بد أن نشير هنا أن امر اباحه اكل أي نوع من الحشرات امراً شرعياً وفقهياً توخذ فيه فتوى من فضيلة مشائخنا وعلمائنا وفقهم الله لكل خير. والله أعلم.

المصادر:

- 1- سليمان، مصطفى، خالد محمد الغامدي، أسامه ابو زناده، احمد السقاف، جازم مهيبوب. 1439 هـ. أفات المنازل. خوارزم للنشر. 184 صفحة.
- 2- فرج الله، عبدالرحمن. خالد محمد الغامدي. 1423 هـ الحشرات الإقتصادية في المملكة العربية السعودية وطرق مكافحتها. 1423 هـ. نشر بمطابع وزارة الدفاع والطيران بالمملكة العربية السعودية بمدينة الخرج. 900 صفحة.
- 3- Liceaga, A. M. (2022). Edible insects, a valuable protein source from ancient to modern times. In *Advances in food and nutrition research* (Vol. 101, pp. 129-152). Academic Press. www.ncbi.nlm.nih.gov.
- 4- Kavle, R. R., Pritchard, E. T. M., Bekhit, A. E. D. A., Carne, A., & Agyei, D. (2022). Edible insects: a bibliometric analysis and current trends of published studies (1953–2021). *International Journal of Tropical Insect Science*, 42(5), 3335-3355. www.link.springer.com.
- 5- ARYN BAKER, (02/26/2021), They're Healthy. They're Sustainable. So Why Don't Humans Eat More Bugs?, www.time.com.
- 6- Dobermann, D., Swift, J. A., & Field, L. M. (2017). Opportunities and hurdles of edible insects for food and feed. *Nutrition Bulletin*, 42(4), 293-308. www.onlinelibrary.wiley.com.
- 7- Kim, T. K., Yong, H. I., Kim, Y. B., Kim, H. W., & Choi, Y. S. (2019). Edible insects as a protein source: A review of public perception, processing technology, and research trends. *Food science of animal resources*, 39(4), 521. www.ncbi.nlm.nih.gov

الحشرات كبديل غذائي: الفوائد والمخاطر الصحية

أعداد

أ.د. منى فوزي عبد العزيز منصور

أستاذ ورئيس قسم علم الحشرات- كلية العلوم – جامعة بنها- مصر

الملخص:

يتناول هذا البحث طرح الحشرات كبديل آمن للبروتين الحيواني الأكثر استدامة للاستهلاك البشري. كما يناقش الآثار الإيجابية الصحية والتحديات المرتبطة بتناولها كغذاء. الحشرات هي كائنات لافقارية تنتمي إلى شعبة المفصليات وهي أكبر شعبة في المملكة الحيوانية وتعد الحشرات أكثر الكائنات الحية تنوعاً وشيوعاً وتكيفاً مع البيئات المختلفة. وتناول الحشرات كغذاء هو عادة غذائية قديمة تعود إلى عصور ما قبل التاريخ ولا يزال تقليدًا أصيلاً في عديد من البلدان والمناطق. ولكن في السنوات الأخيرة أتجهت أنظار العالم إلى الحشرات تدريجياً على أنها بديل قابل للتطبيق كمصدر للغذاء وخاصة كبديل للبروتين الحيواني. حيث يعاني العالم حالياً سواء في الدول المتقدمة أو النامية من الطرق التقليدية لإنتاج الغذاء وخاصة في قطاع الماشية. وتعتبر واحدة من أهم الأسباب المساهمة في تشكيل تهديد كبير للبيئة بسبب إزالة الغابات، والتخفيض التدريجي للأراضي الصالحة للزراعة، والمساهمة في الإحتباس الحراري العالمي بسبب الغازات الدفيئة الناجمة عن قطاع الثروة الحيوانية. وبالنظر إلى السنوات القليلة القادمة فمن المتوقع أن يتغير النظام العالمي ويواجه العديد من التحديات كنمو عدد سكان العالم الذي قد يصل إلى تسعة مليارات نسمة بحلول عام 2050 ميلادية. مما يتعين توفير المزيد من الغذاء. وبشكل عام، يمكن الترويج لأكل الحشرات كواحدة من بدائل اللحوم لأسباب صحية تتعلق بإرتفاع القيمة الغذائية للحشرات كاحتوائها على نسب عالية من البروتين والأحماض الأمينية والدهنية الأساسية وكذلك الأملاح المعدنية والفيتامينات. كما تحتوي الحشرات الصالحة للأكل على مركبات يمكن أن تظهر نطاقاً واسعاً من الأنشطة البيولوجية التي لها تأثير إيجابي على صحة الإنسان مثل مضادات الأكسدة، خافض لضغط الدم، مضادات للالتهابات الميكروبية والمعززة لجهاز المناعة. وأخرى بيئية تتعلق بتقليل الإحتباس الحراري وتقليص كمية المياه والمساحات الزراعية المطلوبة لرعي الثروة الحيوانية. وأسباب أخرى اجتماعية واقتصادية كتوفير فرص عمل جديدة لسكان الريف والحضر على حدٍ سواء. وهذا لا يعني أن استخدام الحشرات كبديل غذائي ليس له تحديات ومخاطر، أهمها احتمالية نقل العدوى الميكروبية والطفيلية للمستهلك أو الإصابة بالحساسية أو السموم الكيميائية. ويعد النفور أو الخوف المرضي الذي يشعر به الناس في معظم مجتمعات الدول النامية والمتقدمة على حد سواء تجاه تناول الحشرات أكبر عقبة أمام استهلاك الحشرات.

وبالتالي، يتطلب الأمر المزيد من الدراسات والجهود المكثفة حول طرق استزراعها وتصنيعها وتناولها بشرط الحفاظ على السلامة والجودة الغذائية للمنتج النهائي. وفي النهاية، فالأمن الغذائي هو جعل الغذاء الآمن متاحًا لكل للبشر في جميع أنحاء العالم.

المقدمة:

من المتوقع أن يتغير النظام العالمي في السنوات القليلة القادمة وسيواجه العديد من التحديات. ومن المتوقع أن يتجاوز عدد سكان العالم تسعة مليارات نسمة وسيزداد الطلب على البروتين الحيواني بمعدلات أعلى. ويقدم تقرير منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) صورة مثيرة للقلق فيما يتعلق بالجوع المزمع الذي ربما يعاني منه مليار شخص في البلدان النامية وقد يواجه العالم صعوبة في تلبية الطلب على الغذاء الذي سيزداد بنسبة 50% حتى عام 2030 [1]. وبالنظر إلى الوضع الحالي فعلى سبيل المثال، يعد متوسط استهلاك اللحوم الحمراء للفرد سنويًا مرتفع جدًا بما يعادل 39, 48 كجم في كلا من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، على التوالي. وسوف تتفاقم المخاوف البيئية المرتبطة بإنتاج اللحوم التقليدية بسبب المستويات العالية من استهلاك اللحوم. وأظهرت دراسة أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2003 أن الماشية أستهلكت أكثر من 7 أضعاف كمية الحبوب التي استهلكها بشكل مباشر جميع سكان الولايات المتحدة. ولإنتاج كجم من البروتين الحيواني عالي الجودة يتم استهلاك 6 كجم من البروتين النباتي. كما يمكن أن يؤدي تجنب اللحوم كمصدر للبروتين إلى التخلي عن ما يصل إلى 2700 مليون هكتار من المراعي و100 مليون هكتار من الأراضي الزراعية، مما يؤدي إلى إعادة نمو النباتات و امتصاص كميات كبيرة من الكربون. بالإضافة إلى ذلك، سيتم تقليل انبعاث الغازات الدفيئة كالميثان وأكسيد النيتروز بشكل كبير. إن التحول العالمي إلى نظام غذائي منخفض اللحوم، على النحو الموصى به، من شأنه ليس فقط الحفاظ على الأراضي الزراعية والمراعي فحسب، بل يمكنه أيضًا أن يلعب دورًا هامًا في تغير المناخ في المستقبل [2].

لذلك كان لابد من النظر إلى الموارد المتجددة لتعزيز الزراعة المستدامة وللحد من مشكلة سوء التغذية والجوع والمساهمة في حل المشاكل الصحية والبيئية والاجتماعية. ومنذ عام 2003 تعمل منظمة الأغذية والزراعة على موضوعات تتعلق بالحشرات الصالحة للأكل في العديد من البلدان باعتبار الحشرات واحدة من أهم الموارد لما تتمتع به من قيمة غذائية عالية وسهولة التربية وسرعة النمو وكثرة الإنتاج بالإضافة إلى قلة التكلفة. كما أحدث التقرير الصادر عن منظمة الأغذية والزراعة في عام 2013 نقلة نوعية لتحقيق خطوات تنموية واسعة النطاق مما يمهد الطريق أمام استزراع الحشرات على مدى واعد [1]. وقد تناولت مؤخرًا العديد من المشاريع البحثية الحشرات والمنتجات ذات الصلة لتحديد ملف تعريف المخاطر والمخاوف والآثار الصحية المترتبة على تناولها ومدى تقبل المستهلك لها. والهدف من هذه الورقة البحثية هو استعراض الجوانب الرئيسية التي تدور حولها الحشرات كغذاء مثل التعريف بالحشرات والمجموعات الرئيسية الصالحة للأكل منها. والآثار الإيجابية الصحية والسلبية المترتبة على تناول الحشرات كغذاء. بهدف تقديم نتائج مبنية على الأدلة قد تساهم في دعم هذه الفرصة الغذائية الجديدة التي قد تكون جزء من الحل لتحويل أنظمتنا الغذائية لتصبح أكثر استدامة بشكل عام.

أولاً: التعريف بالحشرات وخصائصها:

الحشرات هي كائنات لافقارية تنتمي إلى أكبر شعبة في المملكة الحيوانية وهي مفصليات الأرجل، وتتميز هذه الشعبة بأن لها هياكل خارجية وزوائد مفصلية. وتضم مفصليات الأرجل العديد من الطوائف الأخرى مثل العنكبوتيات والعقارب والقشريات. وتشكل الحشرات المجموعة الأكثر تنوعاً وانتشاراً على سطح الأرض فقد تم تعريف وتصنيف ما يزيد عن مليون نوع ولا يزال هناك العديد من الأنواع التي لم تكتشف بعد. وتشكل أنواع الحشرات أكثر من 70-80% من المملكة الحيوانية وأكثر من 54% من مجموع المملكتين الحيوانية والنباتية معاً. ولأن الحشرات قديمة الوجود على الأرض منذ ما يزيد عن 480 مليون سنة، فقد أدى ذلك إلى تطور مدهش للحشرات عبر ملايين السنين وانتشارها وبقائها واكتسابها من الصفات ما يمكنها من العيش في بيئات

متباينة كالسهول والوديان وعلى قمم الجبال وفي الصحارى القاحلة والأقطاب المتجمدة والبحار المالحة والأنهار العذبة وينابيع المياه الساخنة [3].

خصائص الشكل الخارجي للحشرات: للحشرات خصائص مشتركة مع باقي المفصليات وأخرى تنفرد بها وتميزها عن باقي الكائنات الحية وبعض هذه الخصائص هي:

1. وجود هيكل خارجي يقابل الهيكل العظمي في الفقريات لحمياتها من البيئة المحيطة.
2. يتكون الجسم من ثلاث مناطق مفصلية وهي الرأس والصدر والبطن.
3. يحمل الرأس زوج من قرون الإستشعار وزوج من العينين أو أكثر، بالإضافة إلى أجزاء الفم.
4. يحمل الصدر ثلاثة أزواج من الأرجل المفصلية وهي من الخصائص الفريدة التي تميزها عن باقي المفصليات.
5. معظم الحشرات لها زوج أو إثنان من الأجنحة وتميزها عن باقي اللافقاريات بإنها الوحيدة التي لها أجنحة وقادرة على الطيران.
6. تحمل منطقة البطن في نهايتها الأعضاء التناسلية الخارجية بالإضافة إلى الزوائد الحسية.

تقسيم طائفة الحشرات: تبعا لاختلاف الشكل الخارجي للحشرة وبصفة خاصة وجود الأجنحة أو إختفائها وكذلك إختلاف أشكالها فقد تم تقسيم الحشرات إلى:

1- تحت طائفة عديمة الأجنحة: وهي حشرات عديمة الأجنحة طبيعيا. التحول فيها معدوم أو بسيط. مثل حشرة السمك الفضي. حيث يفقس البيض إلى صغار تشبه الأبوين تماما في الشكل الخارجي وتنسلخ عدة مرات حتى يكتمل نموها.

2- تحت طائفة الحشرات المجنحة وهي حشرات مجنحة طبيعيا وقد تنعدم كصفة ثانوية. التحول فيها تدريجي أو كامل. وتنقسم حسب نمو الأجنحة في مراحل التحول إلى قسمين:

2-أ- قسم الحشرات خارجية الأجنحة وهي حشرات ذات تحول تدريجي كما في الجراد حيث تظهر الأجنحة بالتدريج مع كل انسلاخ للاطوار الغير كاملة (الحوريات) وتكون مراحل النمو كالتالي: البيض ثم الحوريات ثم الطور الكامل.

2-ب- قسم الحشرات داخلية الأجنحة وهي حشرات ذات تحول تام وفي هذا النوع يفقس البيض عن يرقات تنسلخ عدة مرات ثم تتحول الى عذراء وهو طور السكون حيث يكتمل خلاله نمو الحشرة وتتحول الى حشرة بالغة مجنحة. وتكون مراحل النمو كالتالي: بيضة ثم يرقة ثم عذراء وأخيرا حشرة كاملة [3].

ثانياً: لماذا نهتم بدراسة الحشرات:

كما ذكرنا سابقا فالحشرات هي أكثر الكائنات الحية عددا وتنوعاً وانتشاراً على وجه الأرض فمن المتوقع أن يكون لها دور حيوي وبالغ الأهمية في شكل الحياة وإستقرارها وتنوع البيئات على سطح الأرض. وكما أنّ هناك أنواع ضارة من الحشرات فهناك العديد من الحشرات النافعة للإنسان والبيئة.

الحشرات الضارة: من بين مليون نوع تقريبا من الحشرات المُصنفة، هناك حوالي 5000 نوع فقط ضار بالمحاصيل أو الإنسان وممتلكاته. ويمكن تقسيمها إلى نوعين تبعاً للضرر الذي تسببه إما إقتصادية أو طبية وبيطرية. فالحشرات الإقتصادية هي التي تصيب النباتات والمواد المخزونة وممتلكات الإنسان وتتغذى على الأجزاء المختلفة من النباتات والمحاصيل الزراعية كالجراد ويرقات حرشفية الأجنحة. أو على المواد والمحاصيل المخزونة مثل خنافس وفراشات الدقيق التي تصيب الحبوب المخزونة ومشتقاتها وكذلك مستعمرات النمل الأبيض التي تغزو البيوت والمباني وخاصة المصنوعة من الخشب أو الطين وتُدمرها بالكامل. وتسبب في خسائر إقتصادية كبيرة. أما الآفات الطبية والبيطرية فهي التي تتطفل على الإنسان والحيوان وتسبب في نقل الأمراض لكليهما. مثل البعوض الذي يتغذى على دم الإنسان وقد يتسبب في نقل العديد من الأمراض مثل الملاريا وداء الفيل وحى الضنك وغيرها [3].

الحشرات النافعة: تقدم الحشرات العديد من الخدمات الهامة للتوازن البيئي وإستقرار الحياة على سطح الأرض كتلقيح النباتات حيث تلعب الحشرات دوراً هاماً في تكاثر وإثمار النباتات. فهي تشكل تقريباً 98% من ملقحات النباتات غير ذاتية التلقيح ويقوم النحل المستأنس وحده بتلقيح ما يقدر بنحو 15% من هذه النباتات. كما تعمل الحشرات على التحلل الحيوي للنفايات والجثث

حتى تصبح مناسبة لتستهلكها الفطريات والبكتيريا وتحولها إلى ما يعرف بالدبال يستفيد منه النبات للتغذية والنمو. ومثال على هذه المحللات خنافس الروث وأنواع الذباب المختلفة. بالإضافة إلى ذلك إستطاع الإنسان أن يطوع الحشرات لخدمته والإستفادة منها بشكل مذهل حيث استخدمها في العديد من المجالات مثل الاستفادة من منتجات الحشرات كمنتجات نحل العسل (العسل- غذاء الملكات - الشمع - البروبيليس وسم النحل) والحير الطبيعي من دودة القز. وتلعب الحشرات دور هام في السلسلة الغذائية حيث يتغذى عليها العديد من الكائنات كالطيور والزواحف. بالإضافة إلى ذلك استطاع الإنسان تربيتها بكميات كبيرة واستخدمها مباشرة كغذاء للماشية والاسماك والدواجن أو تجفيفها واستخدامها في تصنيع الأعلاف. كما استطاع أيضاً تطويع الحشرات لخدمته في مجالات مختلفة كالبحث العلمي والتكنولوجيا وعلم الطب الشرعي والتحقيقات الجنائية للكشف عن الجرائم. ولانغفل القيمة الجمالية لكثير من الحشرات كالفراشات والخنافس الملونة الجذابة كمصدر إلهام لكثير من الفنانين ومصممي التحف والحلي والمجوهرات. وكذلك كرمز من رموز الثقافة والحضارة للبلدان المختلفة[3].

وأخيرا الحشرات كمصدر غذاء للإنسان، فتناول الحشرات كغذاء ليس مفهوما جديدا في بلدان كثيرة من العالم وخاصة آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية. فهناك ما لا يقل عن 2 مليار شخص في جميع أنحاء العالم. يتناولون أكثر من 2000 نوع من الحشرات معظمها في البلدان الاستوائية. أكثر مجموعات الحشرات التي يتم تناولها شيوعاً هي خنافس النحل، الدبابير، النمل، الجنادب، الجراد، البق الحقيقي وكذلك النمل الأبيض. مما يشجع على فكرة تقبلها كبديل للبروتين الحيواني على المستوى العالمي [4].

ثالثاً: لماذا يتجه العالم إلى التفكير في الحشرات كغذاء بشري؟

مع النمو السريع والزيادة المتوقعة في عدد سكان العالم تبرز أزمة الغذاء كقضية ملحة تتعلق بالصحة العامة والبيئة والأمن والسلام والاستقرار العالمي. حيث تتوقع الأمم المتحدة زيادة في عدد سكان العالم تصل إلى متوسط 9.3 مليار في عام 2050، وربما يعاني أكثر من مليار منهم من

المجاعة. حيث يساهم الملايين الذين يعانون من الفقر في البلدان النامية في زيادة متوقعة بنسبة 73٪ في الطلب على اللحوم بحلول عام 2050 وقد يعاني العالم من نقص المواد الغذائية ومشاكل أخرى تتعلق بالبيئة والإحتباس الحراري. لذلك تم إدخال تحسينات على أنظمة إنتاج الغذاء من خلال الزراعة المكثفة والاختيار الجيني، ومؤخرًا، تطوير الكائنات المعدلة وراثيًا وكذلك طُرحَت الحشرات كبديل آمن للبروتين الحيواني الأكثر استدامة للاستهلاك البشري [1]. بشكل عام، يمكن الترويج لأكل الحشرات لثلاثة أسباب هي كالتالي:

1- صحية: الحشرات هي بدائل غنية بالمواد الغذائية التي توفرها أغذية أخرى سواء نباتية أو حيوانية المصدر، فالعديد من الحشرات غنية بالبروتين والأحماض الأمينية الأساسية والدهنية غير المشبعة وتحتوي على نسبة عالية من الفيتامينات والأملاح المعدنية التي يحتاجها الإنسان يوميًا. [1]

2- بيئية: أثبتت الدراسات المختلفة أن تربية الحشرات من أجل الغذاء والأعلاف تحقق أعلى شروط الاستقرار البيئي بما في ذلك أنها تتطلب مساحة من الأرض وكمية من المياه أقل بكثير من تربية الماشية كما ينبعث عنها كميات أقل من الغازات الدفيئة و الأمونيا بالإضافة إلى ذلك، يمكن تربية الحشرات على المخلفات العضوية ويمكن أن يساعد ذلك في الحد من التلوث البيئي. [1] وعلى سبيل المثال فقد أجريت دراسة جديدة لانبعاثات الغازات الدفيئة التي تسبب في الإحتباس الحراري كغاز الميثان وثاني أكسيد الكربون الناجمة عن قطاع الثروة الحيوانية في مصر، خلال الفترة من عام 1989 وحتى 2021، وأظهرت النتائج تباينًا في نسبة الغازات من 1989 إلى 1998، تلتها زيادة مستمرة حتى 2018، ثم انخفاض حاد بين عامي 2019 و 2021، وذلك لانخفاض أعداد الماشية (وهذا يعني إنخفاض الثروة الحيوانية في مصر). وكانت الجاموس والأبقار أكبر المساهمين في الانبعاثات الناجمة عن التخمر المعوي في معدة الحيوانات الذي ينتج عنه غاز الميثان. كما تُنتج أيضًا إدارة السماد التي تشمل معالجة وتخزين فضلات الحيوانات كمية من غاز الميثان خلال تحلل المواد العضوية في الظروف اللاهوائية. وأوصت الدراسة بتطوير حلول خاصة بالمنطقة، مما

يمهد الطريق لصناعة ثروة حيوانية أكثر استدامة ومسؤولية بيئية [5]. علاوة على ذلك، فإن البصمة المائية تشكل أيضًا مصدر قلق كبير. حيث إن كمية المياه اللازمة لإنتاج 1 كجم من اللحوم الحمراء تقدر بحوالي 3682 لترًا، ويرجع ذلك إلى ممارسات ري المحاصيل العلفية لتحسين تغذية الحيوانات [6]. بينما يتم إنتاج الميثان بواسطة عدد قليل من مجموعات الحشرات، مثل النمل الأبيض والصراصير وخنفس الجعران [7]. ويحتاج استزراع الحشرات إلى مساحات صغيرة من الأرض، ويستهلك جزءًا صغيرًا من الطاقة والمياه مقارنة بما تستهلكه الزراعة التقليدية. كما أن الحشرات تنمو بسرعة هائلة وتتكاثر بكميات كبيرة جدًا خلال وقت قصير الذي يؤهلها للاستخدام كطعام خلال أيام فقط بدلاً من الأشهر أو السنوات التي تستغرقها الماشية.

ومن الآثار البيئية السلبية أيضًا السطو على الأراضي وإزالة الغابات. حيث تحتاج الثروة الحيوانية إلى حوالي 2,5 مليار هكتار من الأراضي الزراعية، أي ما يعادل حوالي نصف المساحة الزراعية العالمية بأكملها. ولا يزال الطلب المتزايد باستمرار على مناطق الرعي والأراضي المخصصة لإنتاج الأعلاف. ويتم ذلك عن طريق الاستيلاء على الأراضي وتدمير الغابات، وفي المقابل تحتاج الحشرات إلى كمية علف أقل بمقدار 12 مرة من الماشية، وأربع مرات أقل من الأغنام، ونصف الكمية التي تحتاجها الدواجن لإنتاج نفس الكمية من البروتين وتعد الحشرات أقل إنتاجًا للنفايات والمخلفات. ويمكن للحشرات أيضًا أن تتغذى على النفايات الزراعية، مثل أوراق وسيقان النباتات التي لا يأكلها الناس، أو فضلات الطعام، وهو ما يساهم في إعادة تدوير الموارد واستخدامها. ويمكن أن تستخدم فضلات الحشرات كسماد للمحاصيل الزراعية [1].

3- إقتصادية وإجتماعية: يعد حصاد وتربية الحشرات خيارًا استثماريًا منخفض التقنية والتكلفة حتى في المجتمعات الفقيرة وهي فرصة لكسب العيش لسكان الحضر والريف على حد سواء. حيث يمكن تربية الحشرات بتكنولوجيا منخفضة أو معقدة للغاية، اعتمادًا على مستوى الإستثمار. كما أن تربية الحشرات ليست بالضرورة نشاطًا بريًا ولا يتطلب ذلك مساحات كبيرة لتوسيع الإنتاج [8].

رابعاً: المجموعات الرئيسية الصالحة للأكل من الحشرات وطرق تناولها:

على الصعيد العالمي، يمكن حصر أنواع الحشرات الأكثر شيوعاً التي تؤكل إلى ما يقرب من 2000 نوع موزعة بين رتب الحشرات المختلفة. والأنواع الأكثر شيوعاً هي يرقات الخنافس غمدية الأجنحة -Coleoptera- (31%)؛ يليها يرقات حرشفية الأجنحة -Lepidoptera- و تحظى بشعبية كبيرة في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وتقدر بنسبة 18% . ثم النحل والدبابير والنمل - Hymenoptera- تأتي في المركز الثالث بنسبة 14 % وهي شائعة بشكل خاص في أمريكا اللاتينية. يليها الجراد والصرصور -Orthoptera- بنسبة 13%؛ ويحظى الجراد بشعبية كبيرة في الأنظمة الغذائية الإفريقية والعربية كالمملكة العربية السعودية، ونطاطات الأوراق، ونطاطات النباتات، والحشرات القشرية، والبق الحقيقي -Hemiptera- (10%)؛ النمل الأبيض -Isoptera- 3%؛ وكذلك اليعسوب أو الرعاشات -Odonat- (3%)؛ ويرقات الذباب رتبة ثنائية الأجنحة -- Diptera (2%). وفي الغالب تؤكل الحشرات في مراحلها اليرقية أو العذراء لزيادة المحتوى الغذائي في هذه الأطوار بالإضافة إلى قلة الكيتين الصلب الموجود بها كلها الخارجية الذي تتميز به الأطوار البالغة [9].

وفيما يتعلق بطرق تناولها فهناك طرق تقليدية وأخرى مبتكرة. حيث يعمل الباحثون والعاملون في مجال الصناعة والتجارة على ابتكار منتجات غذائية تعتمد على الحشرات ومشتقاتها وتطوير أساليب تقديمها للمستهلك بما يحقق شروطة السلامة والأمن الغذائي وتحظى بالقبول والرضا لدى المستهلك.

- الحشرات الطازجة: تؤكل الحشرات طازجة مباشرة إما نيئة أو مطهية.
- التعليب: يمكن تعليب الحشرات الصالحة للأكل من خلال عملية المعالجة الحرارية، والتي تنطوي على وضع الحشرات في حاويات محكمة الغلق بعد التعقيم. وهذا يسمح بتخزينها لمدة 6 أشهر إلى 3 سنوات دون أن تفسد.

● الطحن والتجفيف: تجفف الحشرات وتطحن في شكل مسحوق أو دقيق يحتوي على نسبة عالية من البروتين والدهون والكيوتين وتستخدم في كثير من الصناعات الغذائية مثل الخبز والمعجنات والمقرمشات أو اللحوم المصنعة أو كمكملات غذائية مما يقلل من نفور المستهلك منها من خلال ربط الأطعمة التي تحتوي على مساحيق الحشرات مع الأطعمة الأساسية المؤلفه [10].

● المواد المشتقة من الحشرات: ليس بالضرورة تناول الحشرة بأكملها ولكن يمكن أن تستخلص منها بعض المواد التي تُستخدم في الصناعات الغذائية مثل صبغة الكارمين القرمزية وهي مادة تلوين مشتقة من إناث الحشرات القشرية القرمزية المجففة وتدخل في صبغ المنتجات الغذائية مثل العصائر والآيس كريم والزيادي والحلوى، وكصبغة في مستحضرات التجميل. كذلك الكيوتين المستخلص من الجدار الخارجي للحشرات يستخدم في تكنولوجيا الأغذية والأدوية [11]. كما تستخرج زيوت الحشرات التي تحتوي على كميات مناسبة من الأحماض الدهنية المشبعة عالية جودة وتستخدم أيضًا كمكونات في الطعام المصنع. وقد تم استخراج الزيوت من دودة الوجبة الصفراء (جربشة الذرة) *Tenebrio molitor*، ودودة الوجبة الصغيرة (*Alphitobius diaperinu*) وصرصور الخشب الأرجنتيني (*Blaptica dubia*) وصرصور الحقل الأليف (*Achetadomesticus*) [12].

● منتجات الحشرات: منتجات نحل العسل من أكثر منتجات الحشرات شيوعا وقبولاً في جميع المجتمعات ولا يوجد خلاف عليها سواء العسل أو الشمع وغذاء الملكات والبروبيلس وتستخدم كغذاء وفي الطب البديل وتصنيع الأدوية. ومن منتجات الحشرات أيضا شاي الحشرات ويصنع من براز الحشرات التي تتغذى على أنواع معينة من النباتات. ويعد من المشروبات المعروفة قديما في الصين ويستخدم لتخفيف حرارة الصيف وحماية الطحال والمعدة وتسهيل عملية الهضم. وتشير الأبحاث الحديثة إلى أن شاي الحشرات آمن ومغذي، ويعمل كخافض لنسبة الدهون في الدم وكذلك كخافض لضغط الدم وسكر الدم [13].

خامساً: القيمة الغذائية للحشرات:

تتنوع القيم الغذائية للحشرات الصالحة للأكل بشكل كبير، لأسباب ليس أقلها اتساع نطاقها وتنوعها. حتى داخل نفس المجموعة من أنواع الحشرات، كما أن القيمة الغذائية تختلف باختلاف المرحلة المتحولة للحشرة (خاصة بالنسبة للأنواع ذات التحول الكامل مثل النمل والخنافس) وموائلها ونظامها الغذائي. كذلك طريقة تحضيرها وطهيها مثل التجفيف أو الغليان أو القلي تؤثر أيضاً على القيمة الغذائية.

يمكن للحشرات تلبية الكثير من الإحتياجات الغذائية للإنسان كمصادر للبروتين عالي القيمة. وذلك لإحتوائها على الأحماض الأمينية الأساسية ونسبة لا بأس بها من الدهون غير المشبعة والأملاح المعدنية والفيتامينات.

● **الطاقة الغذائية:** من أصل 113 حشرة تم تحليلها في تايلاند احتوى 90 نوع منها على أعلى من 400 سعر حراري/100 جم من الوزن الجاف، للحشرة كالجراد والصراصير. و44 نوع أحتوت على أعلى من 500 سعر حراري/100 جم، بقيمة تصل إلى 776.9 سعر حراري/100 جم في يرقات فراشة الشبح *Phasus triangularis*. وفي دراسة أجريت على حشرات من بيئات مختلف كان أعلى مستوى للطاقة النمل الابيض 535 سعر حراري / 100 من الوزن الجاف بينما كانت دودة الحرير في تايلاند هي أقل مصدر للطاقة بنسبة 97 سعر حراري / 100 جم من الوزن الجاف [14]

● **محتوى البروتين:** هناك تباين كبير بين وداخل رتب الحشرات في محتوى البروتين يتراوح من 13 إلى 77 % من المادة الجافة وتتميز البروتينات الحشرية بسهولة الهضم بنسبة 77%-98%. وقد اعتبرت منظمة الصحة العالمية الحشرات غذاء مناسباً لتلبية احتياجات البروتين للأفراد الذين يعانون من الجوع، بما في ذلك الذين يحتاجون إلى تغذية عالية الجودة لمواجهة ضعف المناعة [1].

● **الأحماض الأمينية:** تحتوي الحشرات على نسبة لا بأس بها من الأحماض الأمينية الأساسية وهي أحماض لا تصنع داخل جسم الإنسان، بل يعد الغذاء هو المصدر الرئيسي لها. وعلى سبيل المثال فإن الحبوب، والتي تعتبر من العناصر الأساسية في الأنظمة الغذائية حول العالم، تحتوي على نسبة منخفضة من حمض اللايسين. وبعض الأنواع تفتقر إلى أحماض أمينية أخرى مثل

التربتوفان (في الذرة) والثريونين. وعلى العكس من ذلك فإن بعض أنواع الحشرات، يتم تمثيل هذه الأحماض الأمينية فيها بشكل جيد للغاية. على سبيل المثال، فالعديد من يرقات سوسة النخيل والحشرات المائية تحتوي على درجات من اللايسين أعلى من 100 ملجم/ 100 جم من البروتين. بينما تشير ورقة بحثية أخرى إلى أن كل من اللحوم والحشرات الصالحة للأكل هي مصادر للبروتين الحيواني الكامل الذي يحتوي على جميع الأحماض الأمينية الأساسية في تكوينه. بينما كانت أدنى مستويات جميع الأحماض الأمينية الأساسية في يرقات دودة الحرير *Bombyx mori* وهي من بين أكثر الحشرات تناولاً كغذاء.

• **الأحماض الدهنية:** تحتوي أنواع الحشرات الصالحة للأكل على نسبة عالية من الدهون فهي غنية جدًا بأحماض أوميغا3 و6 و9 الغير المشبعة بنسبة أعلى مقارنةً بالأحماض الدهنية في اللحوم التقليدية. وتلعب هذه الأحماض الدهنية دوراً هاماً في الحفاظ على صحة القلب والمخ (وبصفة خاصة الذاكرة) وتعمل كمضاد للالتهابات وتعزز دور جهاز المناعة في محاربة الأمراض المزمنة [1].

• **الأملاح المعدنية:** تلعب الأملاح المعدنية دوراً هاماً في تنظيم العمليات البيولوجية داخل جسم الإنسان وتعتبر العديد من الحشرات الصالحة للأكل مصدراً ممتازاً لها مثل عنصر الحديد الذي يدخل في تركيب هيموجلوبين الدم حيث تحتوي الحشرات مثل يرقة موبان أو الإمبراطور (*Gonimbrasia belina*) على 31-77 ملجم/ 100 جم من الوزن الجاف. كذلك محتوى الحديد في الجراد المهاجر يتراوح بين 8 - 20 ملجم / 100 جم من الوزن الجاف، بينما يحتوي لحم البقر على 6 ملجم/ 100 جم من الوزن الجاف و معظم الحشرات هي مصادر جيدة للزنك حيث أن متوسط الزنك في لحم البقر هو 12.5 ملجم / 100 جم من الوزن الجاف، في حين أن يرقات سوسة النخيل على سبيل المثال تحتوي على 26.5 ملجم/ 100 جم. ونقص الزنك يمكن أن يؤدي إلى تأخر النمو والأمراض الجلدية والإسهال والثعلبة وضعف الشهية وزيادة الحساسية للعدوى التي تتم عن طريق عيوب في الجهاز المناعي [15].

● الفيتامينات: الفيتامينات ضرورية لتحفيز عمليات التمثيل الغذائي وتعزيز جهاز المناعة ووظائف الجسم المختلفة وهي موجودة في معظم الحشرات الصالحة للأكل. أظهرت دراسة أن مجموعة كبيرة من الحشرات تحتوي على الثيامين (المعروف باسم فيتامين ب1، وهو يعمل بشكل أساسي كإنزيم مساعد لتحويل الكربوهيدرات إلى طاقة) تراوحت نسبته من 0.1 - 4 ملجم / 100 جم من المادة الجافة. الريبوفلافين (المعروف أيضًا باسم فيتامين ب2، ووظيفته الأساسية هي التمثيل الغذائي) تراوحت نسبته من 0.11 - 8.9 ملجم / 100 ملجم من الوزن الجاف للحشرات. بالمقارنة بخبز القمح الكامل الذي يوفر 0.16 - 0.19 ملجم / 100 جم من فيتامينات ب1 وب2، على التوالي. كما أن فيتامين ب12 الذي يوجد فقط في الأغذية ذات الأصل الحيواني يتواجد بشكل جيد في يرقات جريش الذرة الصفراء بنسبة 0.47 ميكروجم / 100 جم. كما تم اكتشاف الريتينول والبيتاكاروتين (فيتامين أ) في بعض اليرقات، وتراوحت القيم من 3 - 48 ميكروجم / 100 جم و6.8 - 8.2 ميكروجم/ لكل 100 جم من المادة الجافة للريتينول والبيتا كاروتين، على التوالي. ومن الجدير بالذكر أنه يمكن الحصول على الريتينول من الوجبات ذات المصدر الحيواني، بينما الكاروتين من الوجبات ذات المصدر النباتي. في حين أن الحشرات كغذاء يمكنها توفير كليهما. كذلك محتوى فيتامين E في مسحوق دودة الحرير (*Bombyx mori*) المطحون والمجفف بالتجميد كان مرتفع نسبيًا حيث بلغ 9.65 ملجم / 100 جم [15].

● الألياف تحتوي الحشرات على كميات كبيرة من الألياف، والشكل الأكثر شيوعًا للألياف في الحشرات هو الكيتين، وهو غير قابل للذوبان ويستخرج من الهيكل الخارجي ويلعب دور هام في تعزيز الجهاز المناعي ضد الميكروبات والحساسية. كما يزود نمو البكتريا النافعة في الجهاز الهضمي. وقد تم إنتاجه بطرق مختلفة ويُقدر محتوى الكيتين في أنواع الحشرات التي تم تربيتها تجاريًا كغذاء للحيوانات آكلة الحشرات بنسبة تتراوح من 2.7 - 49.8 ملجم / كجم طازج و 11.6 - 137.2 ملجم / كجم من المادة الجافة [16].

• مضادات الأكسدة: كما أثبتت بعض الأبحاث إحتواء الحشرات الصالحة للأكل أو مكوناتها على مضادات للأكسدة. فعلى سبيل المثال تناولت دراسة تحليل هذه المواد في 12 نوع من الحشرات الصالحة للأكل. حيث تم إستخلاص مواد قابلة للذوبان في الماء والدهون من جميع الحشرات وأظهرت نشاطا عالياً مضاداً للأكسدة سواء في المختبر أو في الجسم الحي. كما أظهرت بعض العينات المستخلصة من الجراد ودودة القز وصرصور الغيط ضعفين إلى خمسة أضعاف قدرة مضادات الأكسدة الموجودة في عصير البرتقال أو زيت الزيتون [17].

سادساً: المخاوف والمخاطر من تناول الحشرات كغذاء

وفيما يتعلق بالمخاطر الصحية، فإنّ الحشرات، مثل غيرها من الأطعمة إذ لم يتم إعدادها وتناولها بشكل صحيح وآمن فقد تؤدي إلى العديد من المخاطر والمشاكل الصحية. ومنها على سبيل المثال:

• مخاطر الحساسية: الحشرات، مثل غيرها من الأطعمة الشائعة، قد تسبب أعراض الحساسية. ويتم تعريف حساسية الطعام على أنّها تأثير صحي ضار ينشأ من استجابة مناعية محددة تحدث بشكل متكرر بعد التعرض لطعام معين. وحساسية الطعام متعددة الأشكال ويمكن أن تتراوح من أعراض خفيفة، مثل الحكة وإحمرار الجلد، إلى ردود فعل شديدة، مثل الحساسية المفرطة التي قد تسبب الوفاة. وأظهرت الدراسات التي أجريت على التفاعل المتبادل بين القشريات (الجمبري أو الروبيان) والحشرات على اعتبار أنّهما ينتميان إلى شعبة مفصليات الأرجل، وجود تشابه تسلسلي بدرجة عالية في بروتين التروبوميوزين المسبب للحساسية عند بعض الأشخاص، مما يشير إلى أنّ المرضى الذين يعانون من حساسية تجاه الجمبري قد يكون لديهم أيضاً حساسية تجاه المحاريات الأخرى والحشرات [18]. وعلى الرغم من أنّ صبغة الكارمين المستخلصة من الحشرات تستهلك على نطاق واسع في الأطعمة والمشروبات، إلا إنه تم تسجيل حالات نادرة من ردود الفعل السلبية التي يعاني منها المستهلكون. والآلية الأكثر احتمالاً أن تكون لوجود بقايا البروتين الحشري في الصبغة [19]. كما تم تسجيل بعض حالات من الحساسية

الشديدة الناجمة عن استهلاك عذارى دودة القز وربما يرجع السبب لوجود إنزيم الأرجينين كيناز في العذارى باعتباره من مسببات الحساسية الهامة [20].

• المخاطر الميكروبية: قد تحتوي الحشرات على كائنات دقيقة مرتبطة بها والتي يمكن أن تؤثر على سلامتها كغذاء. وقد توجد في كل من الحشرات المجمعة من الطبيعة أو التي تُربى في المزارع. وقد تُصاب الحشرات بالأمراض البكتيرية والفيروسية والفطرية وغيرها وهي تختلف عن الأنواع التي تصيب الإنسان وتعتبر غير ضارة تماماً على صحة الإنسان. ولكن تم عزل أنواع من البكتيريا المسببة للأمراض الإنسان من ثلاثة أنواع من خنافس وحيد القرن غرب إفريقيا وهي بكتيريا المكورات العنقودية الذهبية (*Staphylococcus aureus*) والزائفة الزنجارية (*Pseudomonas aeruginosa*) والعُصية الشمعية (*Bacillus cereu*) والتي قد تشكل خطر على المستهلكين [21]. وأظهرت إحدى الدراسات التي أجريت في بوتسوانا بقارة إفريقيا تدهور جودة حشرة الفان المجففة بالشمس (يرقات موبانا او الإمبراطور) وتم عزل أنواع عديدة من الفطريات، وكانت العزلات الأكثر شيوعاً هي أنواع الرشاشيات (*Aspergillus*) البنسليوم (*Penicillium*)، الفيوزاريوم (*Fusarium*) وجميعها مرتبط بإنتاج السموم الفطرية الضارة بصحة الإنسان. ومع ذلك، فإن الجانب الرئيسي من منظور الغذاء ليس وجود الميكروبات في الحشرات الحية ولكن في الحشرات المعدة للغذاء أو في المنتجات الحشرية المحفوظة وطرق معالجتها قبل تقديمها للمستهلك [1]. وفي هذا السياق، أُجريت دراسة لتقييم المحتوى الميكروبيولوجي للحشرات الصالحة للأكل الطازجة والمعالجة والمخزنة. وركزت الدراسة على دودة جريشة الذرة (*Tenebrio molitor*) و نوعين من صرصور الحقل الأليف (*Brachytrupes sp* ، *Acheta localus*) التي تم تحليلها طازجة ومسلوقة ومجففة ومخزنة (مبردة، تم غليها ثم تخزينها). أشارت النتائج إلى أنه تم عزل أنواع مختلفة من البكتيريا المعوية الممرضة من الحشرات الطازجة. ولكن وبشكل عام، فقد تبين أن غلي الحشرات لمدة 5 دقائق عملية فعالة للقضاء على البكتيريا المعوية المسببة للأمراض، كذلك المبردة (5 إلى 7

درجات مئوية) والمخزنة، في حين أنها ليست فعالة ضد تلف الطازجة. والتجفيف وحده لم يقتل جميع أنواع البكتيريا المعوية؛ لذلك، يقترح بضع دقائق من الغليان قبل التجفيف [22].

● المخاطر الطفيلية: تمثل الطفيليات خطراً محتملاً آخر فيما يتعلق باستهلاك الحشرات. وقد تم توثيق وجودها في مراجع مختلفة. كالديدان المعوية المنقولة بالغذاء في جنوب شرق آسيا حيث يوجد تقليد طويل وواسع الانتشار لتناول الحشرات هناك. وتم عزل ستة من أصل 65 نوعاً من الديدان المعوية التي تناولتها الدراسة من عينات حشرية [23]. و من بين مسببات الأمراض المحتملة المنقولة بالغذاء والمنقولة بالماء أيضاً، هي البروتوزوا، مثل *Entamoeba histolytica* و *Giardia lamblia*، التي تصيب الجهاز الهضمي وتسبب في الإسهال والتقلصات وفقدان الوزن، فقد وجدت في الصراصير. كما يمكن للحشرات أيضاً أن تؤوي طفيل *Toxoplasma spp.* الذي وجد في الصرصور الأمريكي والألماني وثلاثة أنواع من الحشرات القشرية [24]. وهو الطفيل المسبب لما يعرف بداء القحط وتظهر أعراضه على الأشخاص ذوي المناعة المنخفضة، ويمكن أن يكون مميتاً أو مسبباً في حدوث تشوهات خلقية خطيرة للجنين في حال أصيبت الأم بعدوى نشطة أثناء الحمل. وفي دراسة أُجريت في نيجيريا لعزل الطفيليات المعوية لـنوعين من الصراصير (*Periplaneta americana* and *Blatta orientalis*) والذباب المنزلي (*Musca domestica*). كانت الصراصير تحمل ستة أنواع من الطفيليات بينما عثر على أربعة أنواع من الطفيليات في الذبابة المنزلية. وكان الطفيل الأكثر انتشاراً في الصراصير هي الدودة السوطية (*Trichuris trichiur*) بنسبة 74.0% وأنواع من الديدان الخطافية (63.0%) في الذباب المنزلي [25].

وقد تكون الحشرات في حد ذاتها هي الطفيل الذي يغزو المعدة أو الأمعاء وهو ما يعرف بالتدويد (*myiasis*) والحشرات المسببة له تسمى بالنعف وعادة ما تكون يرقات ثنائية الأجنحة. وبشكل عام النعف المعوي يحدث عندما يتم تناول بيض الذباب أو ابتلاع اليرقات سليمة وحية وقد يتسبب في بعض المشاكل الصحية من إتهاب وإنسداد المعدة أو الأمعاء وقد تكون المشكلة عابرة وبدون أعراض، حيث يمر النعف بسلام إلى البراز على شكل يرقات [26].

المخاطر الكيميائية: الاعتبار الكيميائي الأول فيما يتعلق بالحشرات كمكونات غذائية هو أن جميع المبيدات المستخدمة ضدها قد تكون خطيرة على المستهلكين، خاصة إذا تم الحصول على الحشرات عن طريق الحصاد البري بدلاً من الزراعة الخاضعة للرقابة. هذه الملاحظة مدعومة بحالة حدثت في تايلاند حيث، تم طرح الحشرات الميتة والمكافحة بالمبيدات في السوق مما تسبب في مشاكل صحية للمستهلكين [27]. وهناك دراسة أخرى سلطت الضوء على هذا النوع من المخاطر في الكويت في الفترة 1988-1989 حيث تم رش الجراد الذي غزا البلاد بالمبيدات الحشرية لإنقاذ المحاصيل وأظهرت النتائج التي تم الحصول عليها أن المبيدات الفسفورية العضوية موجودة بكمية عالية نسبياً في أجسام الجراد وهذا يشكل خطراً كبيراً على الأشخاص الذين يتناولون الجراد [28]. كما أظهرت دراسة أخرى أن يرقات دودة الوجبة التي تتغذى على مواد التربة العضوية، تراكم فيها عنصري الكاديوم والرصاص في أجزاء مختلفة من الجسم، وبشكل رئيسي في الدهون، والجلد والجهاز الهضمي [29]. تم تقييم بعض العناصر المعدنية الثقيلة المسرطنة (الكاديوم والرصاص) وغير المسرطنة (الكوبالت والنحاس والحديد والزنك) على الجنادب والجراد والنمل الأبيض. وقد تم اختيار هذه الكائنات لأنها تعتبر مصدراً بديلاً للبروتين ومقارنتها بمعايير منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية. وكانت جميعها أعلى من المستوى الموصى به. يمكن أن يعزى ذلك إلى زيادة التفاعل مع البيئه وعادةً ما يكون التخلص غير السليم من النفايات واستخدام الأسمدة والسماذ من أهم أسباب التلوث البيئي [30]. وعلى ذلك، فإن استهلاك الحشرات لا يمثل عامل خطر وفقاً لهذا التقييم. يل تعتمد المخاطر الكيميائية في الحشرات، في معظم الحالات، على تلوث الموائل والأعلاف النباتية ويمكن السيطرة عليها من خلال ظروف زراعية وغذائية مختارة. ومن بين المخاطر الكيميائية المرتبطة بالحشرات المنشطات الأيضية (بما في ذلك هرمون التستوستيرون والديهيدروتستوسترون) الموجودة في الخنافس المائية (Dytiscidae) إذا تم استهلاكها بشكل متكرر، يمكن أن تسبب تأخر النمو، نقص الخصوبة، الودمة، اليرقان، وسرطان الكبد [31].

• **النفور والخوف المرضي:** بما أن اعتبارات التغذية والسلامة الغذائية تبرر وجود الحشرات في النظام الغذائي، فإن أكبر عقبة أمام استهلاك الحشرات تظل هي النفور والرهاب أو الخوف المرضي الذي يشعر به الناس في معظم مجتمعات الدول النامية والمتقدمة على حد سواء تجاه تناول الحشرات. وعادة ما يحدث النفور والرهاب عند التعرض لأي طعام جديد من ثقافات مختلفة. فكيف الحال بالحشرات المرتبطة في أذهان الغالبية العظمى من البشر بأضرارها وإرتباطها بالعيش في الأماكن القذرة. ومع ذلك، يجب أن يدرك المستهلك أن تحدي الأمن الغذائي العالمي هو السبب الأول الذي يدفع البشر نحو إستهلاك الحشرات وتقبلها على مائدة الطعام [32].

الخلاصة:

توصلت العديد من الدراسات إلى أن تناول الحشرات قد يعد جزءاً أصيلاً وواعداً للمساهمة في حل مشاكل الصحة والبيئة والأمن الغذائي. ولكن جوانب سلامة الغذاء فيما يتعلق بالحشرات الصالحة للأكل مازالت محل دراسة. إلا أن استهلاكها على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم كعادة غذائية قديمة عند بعض الشعوب يدعم إمكانية استهلاكها على نطاق أوسع في المستقبل القريب. وهناك حاجة إلى المزيد من البحث في المخاطر البيولوجية والكيميائية الناجمة عن تربية الحشرات أو استهلاكها غذائياً، مع إيلاء اهتمام خاص لتعزيز وعي المستهلك وتحفيز الإنتاج المستدام. ويجب أن تخضع عملية الإنتاج والمعالجة والاستهلاك للهيئات التنظيمية بدءاً من سلامة الأغذية وحفظها ووزارات البيئة والصحة والزراعة. باعتبار أن تنمية هذا القطاع من شأنه أن يساهم في المستقبل في تلبية جزء من الحاجات الغذائية لدى سكان وشعوب العالم. ويمكن أن يكون جزءاً لحل تحويل أنظمتنا الغذائية لتصبح أكثر استدامة بشكل عام. فالأمن الغذائي هو جعل الغذاء الآمن متاحاً لكل للبشر في جميع أنحاء العالم.

- [1] FAO (2013) Edible insects. Future prospects for food and feed security. FAO Forestry Paper 171. Rome, FAO. pp. 201.
- [2] Belluco S, Losasso C, Maggioletti M, et al. (2013) Edible insects in a food safety and nutritional perspective: a critical review. *Food Sci. Food Saf.* 12(3): 296-313.
- [3] Resh V H, and Cardé R T, (2009) *Encyclopedia of Insects / Edition 2.* by Academic Press.
- [4] Raheem D, Carrascosa C, Oluwol I O, et. al. (2018) Traditional consumption of and rearing edible insects in Africa, Asia and Europe. *Crit. Rev. Food Sci. Nutr.* 59(3):1-75.
- [5] Maze M, Taqi M O, Tolba R, et. al. (2024) Estimation of methane greenhouse gas emissions from livestock in Egypt during 1989 to 2021. *Sci. Rep.* 14, 14992.
- [6] Beckett J L, Oltjen J W, (1993) Estimation of the water requirement for beef production in the United States May 1993 *J Anim. Sci.* 71(4):818-26.
- [7] Brune A, (2010) Methanogenesis in the Digestive Tracts of Insects. In: Timmis, K.N. (eds) *Handbook of Hydrocarbon and Lipid Microbiology.* Springer, Berlin, Heidelberg.
- [8] Van Huis A, Edible insects are the future? (2016) *Proc. Nutr. Soc.* 75:294–305
- [9] Cerritos R, (2009) Insects as food: an ecological, social and economical approach. *CAB Rev.: Perspect. Agric. Vet. Sci. Nutr. Nat. Resour.* 4(27): 1–10.
- [10] G Melgar-Lalanne G, Hernandez-Álvarez, A and Salinas-Castro A, (2019) Edible Insects Processing: Traditional and Innovative Technologies Institute of Food Technologists. *Compr Rev Food Sci Food Saf.* Jul 18(4):1166-1191.

- [11] Singh T, Pandey T, Dash K K, et al. (2023) Natural bio-colorant and pigments: Sources and applications in food processing, *Journal of Agriculture and Food Research*, Volume 12,
- [12] Tzompa-Sosa D A, Yi L, van Valenbergand H J F, Lakemond C M, (2016) Four insect oils as food ingredient: physical and chemical characterisation of insect oils obtained by an aqueous oil extraction. *J Insects as Food and Feed*. 5(4): 279-292.
- [13] Lijia Xu, Pan H, Lei Q, et al. (2013) Insect tea, a wonderful work in the Chinese tea culture, *Food Res. Int.* 53(2): 629-635.
- [14] Rmpold B, and Oliver S, (2015). Insect-based protein sources and their potential for human consumption: Nutritional composition and processing. *Animal Front.* 5:20-24.
- [15] Bukkens S G F, (2005) Insects in the human diet: nutritional aspects. *In* M.G. Paoletti, ed. *Ecological implications of minilivestock; role of rodents, frogs, snails, and insects for sustainable development*, pp. 545–577. New Hampshire, Science Publishers.
- [16] Finke M D, (2007) Estimate of chitin in raw whole insects. *Zoo Biology*, 26, 105–115.
- Flood, J. 1980. *The moth hunters: Aboriginal prehistory of the Australian Alps*. Canberra, Humanities Press, Inc.
- [17] Di Mattia C, Battista N, Sacchetti G, Serafini M, (2019) Antioxidant Activities in vitro of Water and Liposoluble Extracts Obtained by Different Species of Edible Insects and Invertebrates. *Front. Nutr.* 15: 6-106.

- [18] Lopata A L, Kleine-Tebbe J, Kamath S D. (2016) Allergens and molecular diagnostics of shellfish allergy: Part 22 of the Series Molecular Allergology. *Allergo. J. Int.* 25(7):210-218.
- [19] Lizaso M T, Moneo I, García B E, et al. (2000) Identification of allergens involved in occupational asthma due to carmine dye, *Ann Allergy Asthma Immunol.* 84(5): 549-552.
- [20] Liu Z, Xia L, Wu Y, et al., (2009) Identification and Characterization of an Arginine Kinase as a Major Allergen from Silkworm (*Bombyx mori*) Larvae *Int Arch Allergy Immunol.* 150 (1): 8–14.
- [21] Banjo A D, Lawal O A, Adeyemi A I, (2006) The microbial fauna associated with the larvae of *Oryctes monocerus*. *J. Appl. Sci. Res.* 2(11): 837–843.
- [22] Klunder H C, Wolkers-Rooijackers J, Korpela J M, Nout M J R, (2012) Microbiological aspects of processing and storage of edible insects. *Food Control.* 26: 628–631.
- [23] Chai J Y, Shin E H, Lee S H, and Rim H J, (2009) Foodborne intestinal flukes in southeast Asia. *Korean J. Parasitol.* 47(Suppl): S69–S102.
- [24] Smith DD, Frenkel JK. Cockroaches as vectors of *Sarcocystis muris* and of other coccidia in the laboratory. *J Parasitol.* 1978 Apr;64(2):315-9. PMID: 417163.
- [25] Oyeyemi O T, Agbaje M O, Okelue U B, (2015) Food-borne human parasitic pathogens associated with household cockroaches and houseflies in Nigeria. *Parasite Epidemiol. Control.* 14:1(1):10–3.

- [26] Singh A, Singh Z, (2015) Incidence of myiasis among humans—a review. *Parasitol. Res.* 114, 3183–3199.
- [27] DeFoliart, G, Dunkel F V, Gracer D, (2009) *The Food Insects Newsletter*. Salt Lake City, Utah, USA. Aardvark Global Publishing.
- [28] Saeed, T, Dagga, F A, Saraf, M. (1993) Analysis of residual pesticides present in edible locusts captured in Kuwait. *Arab Gulf J. Sci. Res.*, 11(1): 1–5.
- [29] Diener S, Zurbrügg C, Gutiérrez F R, et al. (2011): Black soldier fly larvae for organic waste treatment -prospects and constraints. *Proceeding of the Waste Safe 2nd International Conference on Solid Waste Management in the Developing Countries, Khulna, Bangladesh*, 52.
- [30] Abdullah M, Auwal Y, and Usman A H, (2022) Determination of Heavy Metals (Co, Cu, Cd, Fe, Pb, Zn) In Some Edible Insects and Fingerlings In Dutsin-Ma Town. *FJS* 6 (4): 6 – 11
- [31] Belluco S, Losasso C, Maggioletti M, et al. (2013) Edible insects in a food safety and nutritional perspective: A critical review. *Compr. Rev. Food Sci. Food Saf.* 12: 296–313
- [32] Sogari G, Menozzi D, Mora C, (2019) The food neophobia scale and young adults' intention to eat insect products. *Int. J Consum. Stud.* 34(1): 68-76.

الحشرات: المفهوم والانواع
والآثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول
مستخلصاتها

إعداد

أ.د. أحمد كاتبة بدر

قسم وقاية النبات، كلية الزراعة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن

المحتويات

مقدمة:

الحشرات: المفهوم والأنواع:

ما هي الحشرات؟

الحشرات عند أهل اللغة.

الحشرات في المفهوم العلمي المعاصر.

كم عدد أنواع الحشرات في العالم؟

ما هي علاقة أو أثر الحشرات على الإنسان؟

فوائد الحشرات:

أ. تلقيح النباتات.

ب. المنتجات التجارية من الحشرات.

ت. الحشرات المفترسة للحشرات الضارة.

ث. الحشرات الرمية.

ج. تحسين التربة كيماويا وفيزيائيا.

ح. مكافحة الأعشاب.

خ. طعام للإنسان والحيوان.

د. فوائد الحشرات في الطب والجراحة.

ذ. البحث العلمي.

ر. القيمة الفنية والجمالية.

مضار الحشرات:

أ. الحشرات التي تهاجم المحاصيل والنباتات.

ب. الحشرات التي تهاجم المواد المخزونة.

ج. الحشرات التي تهاجم الإنسان والحيوان.

النظام الهرمي في تصنيف الحيوانات:

كم عدد أنواع الحشرات التي تؤكل من قبل الإنسان؟

الأثار الصحية المترتبة على أكل الحشرات وتناول مستخلصاتها.

المخاطر البيولوجية:

أ. البكتيريا.

ب. الجينات المقاومة لمضادات الميكروبات القابلة للنقل والحشرات الصالحة للأكل.

ت. الفيروسات.

ث. الفطريات.

ج. المخاطر الطفيلية.

المخاطر الكيميائية:

ا. السموم الفطرية.

ب. مبيدات الآفات.

ت. المعادن السامة.

ث. المعادن النادرة.

ج. المواد الأخرى المثيرة للقلق.

ح. مثبطات اللهب.

خ. الديوكسينات.

د. الزيوت المعدنية.

ذ. الهيستامين.

ر. الملوثات الكيميائية الأخرى الناتجة عن الإنتاج و/ أو المعالجة.

ز. مضادات الميكروبات.

س. إمكانات الحساسية.

ش. المواد المتأصلة في الحشرات المثيرة للقلق.

المخاطر الفيزيائية.

خاتمة وتوصيات.

المراجع.

ملخص:

تم في هذا البحث بيان مفهوم الحشرات عند اهل اللغة وعند العلماء المعاصرين، وبيان عدد أنواع الحشرات في العالم، وعلاقة أو أثر الحشرات على الإنسان. وتم باختصار توضيح فوائد الحشرات واضرارها. ثم تم توضيح أهمية استخدام النظام الهرمي المعاصر في تصنيف الحيوانات والحشرات. وتم شرح الآثار الصحية المترتبة على اكل الحشرات وتناول مستخلصاتها وهي الاخطار البيولوجية (مثل البكتيريا، والجينات المقاومة لمضادات الميكروبات القابلة للنقل والحشرات الصالحة للأكل، والفيروسات، والفطريات، والاطار الطفيلية) والاطار الكيميائية مثل (السموم الفطرية ومبيدات الآفات والمعادن السامة والمعادن النادرة والمواد الأخرى المثيرة للقلق ومثبطات اللهب والديوكسينات والزيوت المعدنية والهستامين والملوثات الكيميائية الأخرى الناتجة عن الإنتاج و / أو المعالجة ومضادات الميكروبات وإمكانات الحساسية والمواد المتأصلة في الحشرات المثيرة للقلق) وكذلك الاخطار الفيزيائية. وأخيرا تم اقتراح بعض التوصيات المتعلقة بهذا المجال.

مقدمة:

بعد إصدار الكتاب الرائد لمنظمة الأغذية والزراعة بعنوان " الحشرات الصالحة للأكل. الأفاق المستقبلية للأمن الغذائي والأعلاف " (van Huis et al. 2013)، ازداد عدد المعنيين بتربية الحشرات كمصدر للغذاء أو العلف. مع العلم بأن الحشرات كانت جزءا من النظم الغذائية العادية للعديد من الثقافات في مختلف المناطق عبر القرون، ولكن تناول الحشرات كغذاء ليس منتشرًا على نطاق واسع في العالم الغربي. ومع تزايد المخاوف بشأن الآثار البيئية لإنتاج الغذاء، زاد الاهتمام باستخدام الحشرات باعتبارها مصدر إضافي للتغذية في الأغذية البشرية والأعلاف الحيوانية، وكذلك زيادة الأنشطة البحثية والفرص التجارية في جميع أنحاء العالم.

وجرت العادة حتى وقت قريب ان يتم جمع الحشرات الصالحة للأكل بشكل رئيسي من البرية، ولكن تربية الحشرات للاستهلاك البشري والحيواني آخذة في الارتفاع الآن، وذلك لان للحشرات قدرة كبيرة على التكاثر، وكفاءة عالية في تحويل الأعلاف، ولأن معدلات نموها السريعة تجعل الحشرات مرشحة للتكاثر في مساحات صغيرة في المناطق الريفية والحضرية، بالإضافة الى أن الآثار على الماء والبيئة المرتبطة بإنتاج الحشرات، مقارنة بأنواع الماشية الأخرى، تجعلها جذابة من وجهة نظر الاستدامة البيئية بشكل عام.

ان أي قضايا تتعلق بسلامة الأغذية العادية يمكن أن تشكل تهديدات صحية للمستهلكين كما هو الحال مع الأطعمة الأخرى، ويمكن أيضا أن ترتبط الحشرات الصالحة للأكل بعدد من أخطار سلامة الأغذية. ان الإنتاج الآمن والناجح للحشرات يوجب منع واكتشاف وتحديد وتخفيف المخاطر المتعلقة بسلامة الأغذية، وعادة ما تكون الاخطار تكون أعلى عندما يتم جمع الحشرات من البرية واستهلاكها دون معاملة، لذلك فان استزراع الحشرات في ظل ظروف صحية خاضعة للرقابة وتنفيذ تقنيات المعالجة الصحية تقلل من بعض المخاطر، مثل التلوث الميكروبيولوجي.

ومن المهم الاخذ بعين الاعتبار التحديات التي تواجه هذا القطاع الناشئ لاستزراع الحشرات ومنها الغياب العام للوائح أو التعليمات الخاصة بأنواع الحشرات المتعلقة في إنتاج الحشرات وتجارها كغذاء وأعلاف، والقضايا المتعلقة برفع مستوى إنتاج الحشرات، والتغلب على الموقف السلبي المرتبط باستهلاك الحشرات بين بعض المستهلكين (FAO, 2021). مع العلم بانه بالإضافة للهيئة أو المؤسسة القطرية التي تعنى بسلامة الغذاء في أي بلد معين، هناك عدد من المنظمات الدولية التي تعنى بالحشرات كغذاء أو علف للحيوانات مثل: الرابطة الآسيوية للأغذية والحشرات العلفية (AFFIA)، والهيئة الأوروبية لسلامة الأغذية (EFSA)، وإدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، وجمعية بروتين الحشرات الأسترالية (IPAA)، والمنصة الدولية للحشرات للأغذية والأعلاف (IPIFF).

1. الحشرات: المفهوم والانواع:

1.1 ما هي الحشرات؟

أ. الحشرات عند اهل اللغة: ذكر كمال بن صادق ياسين في كتابه "احكام الحشرات في الفقه الإسلامي" المنشور عام 2007م ما يلي: بالنظر في المعاجم اللغوية وبالكشف عن مادة "حشر" بفتح الاحرف كلها، نجد ان خلاصة تعريفهم للحشرات هي: صغار دواب الأرض مثل: اليربوع والضب والقنفذ والوبر والورل والفأرة والجرذ والحرباء والوزغة والحية والعقرب والنمل والنحل وام حبين والعظاية والجعل والقمل والجراد والخنفساء والذباب والصراصير والبراغيث ونحوها. وهناك: اطلاقات أخرى عند اهل اللغة مثل الهوام، جمع هامة، وهي ما كان من خشاش الأرض نحو العقارب والحيات وما اشبهها من دواب الأرض، ولا يقع هذا الاسم الا على المخيف من الحشرات. والخشاش وهي حشرات الأرض وهوامها وما اشبهها، والاحناش هي الذباب والحية وكل ما يصاد من الطير والهوام وحشرات الأرض كالقنفذ والضب الخ.

ب. الحشرات في المفهوم العلمي المعاصر:

يختلف مفهوم الحشرات في العلوم المعاصرة اختلافا كبيرا عما ورد أعلاه في علم اللغة. فالتعريف العلمي المعاصر للحشرات هو: "الحشرات هي حيوانات صغيرة، تنتمي الى صف الحشرات، الذي تتميز انواعه بوجود غلاف صلب من مادة "الكيتين"، وجسمها مقسم الى اقسام ثلاثة هي الراس والصدر والبطن، وعلى الراس يوجد قرني استشعار وعيون مرطبة وأجزاء فم متنوعة، وعلى الصدر 6 أرجل وجناحان أو 4 اجنحة أو تكون عديمة الاجنحة". وبهذا يتبين ان تعريف الحشرات عند اهل اللغة أوسع حيث اعتبر مجموعات أخرى من الحيوانات من ضمن الحشرات مثل الطيور والقوارض والزواحف والعنكبوتيات (مثل العقرب). فالحشرات في الوقت المعاصر فيما تم ذكره أعلاه هي فقط ما تم وضع خط تحته. ولتوضيح المفهوم لا بد من اتباع التعريف العلمي المعاصر. وعليه كل ما سيتم ذكره في هذا البحث هو حسب هذا التعريف.

ان الحشرات هي الحيوانات السائدة على الارض من حيث التوزيع الجغرافي، ومن حيث عدد الأنواع، ومن حيث عدد افراد الأنواع المختلفة، وتوجد في كل مكان تقريبا ما عدا أعماق المحيطات. فهناك حشرات برية، وحشرات مائية وحشرات شبه مائية. ظهرت على الأرض قبل حوالي 350 مليون سنة، وقد استطاعت ان تعيش في ظروف كثيرة. وإذا ما قورنت الحشرات بالإنسان فإنها تعتبر مقلوبه من الداخل الى الخارج لان هيكلها الصلب يحيط بجسمها، ومن فوق الى تحت لان القلب في الناحية الظهرية والحبل العصبي في الناحية البطنية. ليس للحشرات رئة، ولكن تنفس من فتحات وانايب على الصدر والبطن. وللحشرات قناة هضمية وجهاز عصبي، وجهاز تناسلي، وجهاز عضلي، وجهاز دوري (دموي) فلها قلب بسيط التركيب، ودم يختلف عن دم الإنسان في اللون والتركيب والمحتويات، قد يكون أحمر أو عديم اللون أو اصفر أو اخضر أو اي لون آخر قد يكون مشتقا من الغذاء التي تتغذى علي الحشرة. ولا يسري دم الحشرات في شرايين واوردة كما في

الإنسان أو الحيوانات الأخرى، وانما يحيط بالقلب والقناة الهضمية والحبل العصبي وليس بالضرورة ان يسري باتجاه معين.

ان حجم الحشرات يتراوح من 0.2 ملم – 330 ملم طولاً، 0.5 ملم – 300 ملم عرضاً، ولحشرات قدرة كبيرة على التكاثُر، فبعضها قد يضع آلاف البيوض في يوم واحد. ويتراوح طول فترة دورة حياة الحشرات من عدة أيام كما في حشرات المنّ، الى سنين طويلة كما في حشرات "السيكادا" وبعض الخنافس من حفارات الخشب، ومملكة النمل التي قد تصل الى 50 سنة. تتحول الحشرات اثناء نموها في الشكل والوظيفة اما تحولا كاملاً فيكون لها 4 مراحل هي البيضة، ثم اليرقة، ثم العذراء، ثم الحشرة الكاملة، كما في الفراش والخنافس والذباب. وبعض الحشرات يتحول تحولا تدريجياً وتكون مراحلها بيضة، ثم حوراء، ثم حشرة كاملة، كما في الجراد والجنادب (Johnson & Triplehorn, 2004).

2.1 كم عدد أنواع الحشرات في العالم؟

تقدر أنواع الحشرات المعروفة والموصوفة والمسمّاة أسماء علمية بأكثر من مليون نوع، صنفت ضمن حوالي 30 رتبة من رتب الحشرات. فمثلاً رتبة الخنافس تضم حوالي 400 ألف نوع، والفراش 157 ألف نوع، والذباب 155 ألف نوع، والنحل والنمل والدبابير 117 ألف نوع. ويقدر العلماء عدد أنواع الحشرات غير المعروفة - أي التي لم تكتشف بعد ولم تسم - بحوالي 5.5 مليون نوع، بينما يصل تقديرها عند بعض العلماء الى 30 مليون (Stork 2018).

3.1 ما هي علاقة أو أثر الحشرات على الإنسان:

تعتبر الحشرات من وجهة نظر الإنسان اما مفيدة أو ضارة أو "متعادلة" (لقلة اعدادها أو لعدم معرفة دورها في الطبيعة) (Johnson & Triplehorn, 2004).

أولاً: فوائد الحشرات:

أ. تلقيح النباتات: النبات اما ان يلحق بالرياح أو بواسطة الحشرات. التفاح والاجاص والدراق والكرز والحمضيات والمكسرات والفراولة والتين والبطيخ والخيار والكوسا والقرع والملفوف والبصل والجزر كلها تعتمد على الحشرات في التلقيح.

ب. المنتجات التجارية من الحشرات: ينتج النحل العسل، والشمع الذي يستخدم للإضاءة وفي المواد الصاقلة والحبر والقوالب وقوالب الاسنان ومواد التجميل. وتنتج دودة القز الحرير الذي دجن في الصين منذ 2500 ق م ثم انتقل الى اسبانيا وفرنسا وايطاليا وعدد كبير من الدول الأخرى. وتنتج الحشرات القشرية مادة الشيلاك (صمغ اللك) الذي يستخدم كمادة صاقلة ولامعة للأثاث، وكذلك تستخرج الاصباغ من اجسام

الحشرات المجففة مثل الصبغة الحمراء من حشرة الصبار القرمزية التي تستعمل في صبغ المنتوجات الغذائية مثل العصائر والحلويات والكاتشب ونفي صبغ الاقمشة.

ت. الحشرات المفترسة للحشرات الضارة: مثل خنافس ابو العيد (الدعسوقة) التي تتغذى على البق الدقيقي والمن.

ث. الحشرات الرمية: تأكل الحشرات الرمية الاشجار الميتة في الغابات، وبراز الحيوانات، والذبل، وجثث الحيوانات وهي بهذا تنظم البيئة وتدور العناصر الى التربة لكي يستفيد منها النبات الجديد.

ج. تحسين التربة كيماويا وفيزيائيا: تسهم الحشرات في تهوية التربة وتضيف اليها مواد وعناصر تفيد نمو النبات.

ح. مكافحة الاعشاب: يمكن استعمال الحشرات في مكافحة الأعشاب، فقد استعملت حشرة الصبار القرمزية في مكافحة الصبار في عدد من الدول، وكذلك استعملت بعض الخنافس في مكافحة عشبة "كلاما" في كاليفورنيا.

خ. طعام للإنسان والحيوان: من المعروف ان العرب يأكلون الجراد، وبعض القبائل الافريقية تأكل النمل والنمل الابيض وبعض ديدان الخنافس وديدان الفراش، وسكان شرق آسيا الشرقيون يأكلون الجنادب، والمكسيكان يأكلون ديدان الفراش، والامريكان يأكلون "السيكادا"، واليابانيون يأكلون خنافس الماء العملاقة. اما بالنسبة للحيوانات فان الاسماك والطيور تتغذى على الحشرات، ويتغذى الإنسان بدوره عليها، وبذلك فإنها تعتبر جزءا هاما من سلسلة الغذاء للبشر.

د. فوائد الحشرات في الطب والجراحة: استخدمت مادة "الكنثريد" من الخنافس الحارقة لعلاج الجهاز البولي في الإنسان. واستعمل لسع النحل للآلام المفاصل وعلاج فشل الحمل، وتم ادخال الملاريا للمصابين بمرض "باريسس" لرفع درجة حرارة الجسم، ثم معالجة مسبب الملاريا. ولعلاج مرض تعفن الانسجة في الجروح العميقة استعملت يرقات الذباب وذلك لوجود مادة "اللانثون". في الطب الصيني الشعبي تستخدم تستعمل العديد ن أنواع الحشرات لأسباب عدة.

ذ. البحث العلمي: استعملت الحشرات في علم الوراثة (ذبابة دروسوفيل)، والفسولوجيا، واعداد السكان، والتطور، والاعصاب، والعضلات، والهرمونات، والسلوك والعلاقة مع الحرارة والرطوبة والضوء. وتعتبر الحشرات مؤشرات على صحة البيئة مثل ذبابة مايو والخنافس المائية. وفي تستعمل الحشرات في علم الجرائم لتحديد وقت الوفاة وتفاصيل أخرى متعلقة بتحليل الجثث.

ر. القيمة الفنية والجمالية: تستعمل الحشرات في صناعة المجوهرات كالأساور والعقود، مثل الخنافس المعدنية الزاهية.

ثانيا: مضار الحشرات:

من المهم ان نعرف ان فوائد الحشرات تفوق اضرارها بكثير. اما اضرار الحشرات فتتلخص فيما يلي:

أ. الحشرات التي تهاجم المحاصيل والنباتات: تأكل الحشرات الضارة اجزاء النباتات المختلفة، وقد تضع بيوضها عليها أو فيها، تنقل الامراض البكتيرية أو الفيروسية للنبات.

ب. الحشرات التي تهاجم المواد المخزونة: تأكل بعض الحشرات جذوع الاشجار وتآكل الخشب الموجود في الاثاث والاعمدة والورق، مثل النمل الابيض وبعض انواع النمل والخنافس. وتآكل حشرات العث والخنافس القماش والملابس مثل الحرامات والسجاد والفرو. العث والخنافس وبعض انواع الحلم والحشرات تأكل الغذاء المخزون مثل اللحوم والجبن والطحين والسميد والحبوب المخزونة والمكسرات والفاكهة المجففة مثل الزبيب والتمور.

ج. الحشرات التي تهاجم الإنسان والحيوان:

قد تسبب الحشرات الازعاج للإنسان اما بصوتها، أو قد تدخل الانف أو العين أو الاذن أو الفم، وقد تسبب النفسي "الانتوموفوبيا: هو مرض الخوف من الحشرات". وقد تحقن السم مثل النحل، والدبابير، وبعض شعيرات يرقات الفراش والعتش. وقد تتغذي الحشرات على أو داخل الإنسان أو الحيوان. مثل القمل القارض، والقمل الماص، والبراغيث والبق. وبعض الحشرات ينقل الامراض مثل الذباب الذي ينقل مسببات امراض التيفوئيد والكوليرا والديزنتاريا. وبعوض "الانوفيليس" ينقل مسبب مرض الملاريا.

4.1 النظام الهرمي في تصنيف الحيوانات

اتبع العلماء نظاما هرميا لتصنيف وتسمية وتعريف الحيوانات، ومنها الحشرات، وذلك لان عددها كبير، فالنظام الهرمي متسلسل ويسهل عملية تعريف الأنواع، ووضع المتشابه منها في مجموعات معينة، تحمل صفات مشتركة. ويمكن تلخيص هذا النظام كما يلي:

Kingdom Animalia مملكة الحيوان

Phylum Arthropoda طائفة مفصليات الارجل

Class Insecta صف الحشرات

Order Coleoptera رتبة الخنافس

Family Carabidae عائلة الخنافس الأرضية

Genus Carabus اسم الجنس

Species compressus اسم النوع

Subspecies jordanica اسم تحت النوع

ان اللبنة الاساسية في هذا النظام هي النوع. واما تعريف النوع فهو: "مجموعات من المجتمعات التي تتزاوج فيما بينها، ومعزولة تكاثريا من المجموعات الأخرى". فمثلا الفراشة (أ) لا تتزاوج مع الفراشة (ب)، اذن هما نوعان مختلفان. والاسم العلمي يتكون من اسم الجنس واسم النوع، ويكون عادة متبوعا باسم العالم الذي وصف النوع وسنة وصفه. فمثلا الاسم العلمي لذبابة المنزل هو *Musca domestica*، واتفق العلماء ان تكون الأسماء العلمية كلها باللغة اللاتينية حتى يتمكن كل علماء الأرض من التواصل مع بعضهم ضمن لغة واحدة، ويكون الاسم واحدا لا يحتمل معنيين مختلفان، ولا يتغير الاسم لمنع نشوء لبس في تحديد هوية الحيوان والمعلومات المتعلقة به. ان معرفة اسم الحشرة العلمي أصعب من معرفة اسماء الحيوانات الأخرى، وذلك لكثرة عددها، وصغر حجمها، وقلة المعلومات عنها، ولأنها تمر بمراحل مختلفة قد لا تكون كلها معروفة. واما طرق تعريف الحشرة فهي اما ان يعرفها خبير وهي ادق الطرق، أو بمقارنة الحشرة مع عينة معرفة أصلا من قبل مختص، أو بمقارنتها مع صورة أو وصف، أو باستعمال المفاتيح التصنيفية الخاصة بالمجموعة الحشرية والمكان الجغرافي الذي جمعت منه الحشرة، أو باستعمال بطريقتين أو أكثر من الطرق اعلاه. وفي كل الحالات لا بد من الدراسة والتدريب في هذا المجال قبل البدء بتعريف أنواع الحشرات.

ان معرفة نوع الحشرة مهما جدا، لان اسم النوع هو نظام لخرن أو حفظ واسترجاع المعلومات المتعلقة بالنوع. فكل المعلومات المتعلقة بنوع ما من الحشرات مثل التوزيع الجغرافي، ودورة الحياة، والمعلومات الحياتية والبيئية، كلها تحفظ تحت اسم النوع، وتسترجع من تحت اسم النوع من قواعد البيانات على الشبكة الدولية أو المراجع المختصة الأخرى مثل الكتب والمجلات العلمية. ولا بد دائما من معرفة اسم النوع لكي تكون المعلومات موثقة وعلمية يمكن الاعتماد عليها. فلا يكتفى بالأسماء الشائعة المحلية لأنها تختلف من بلد لآخر ومن لغة لأخرى. يبين جدول (1) عينة من رتب الحشرات، واسمائها العلمية، واسمائها الشائعة بالعربية والانجليزية.

جدول (1): رتب الحشرات، واسمائها العلمية، واسمائها الشائعة بالعربية والانجليزية.

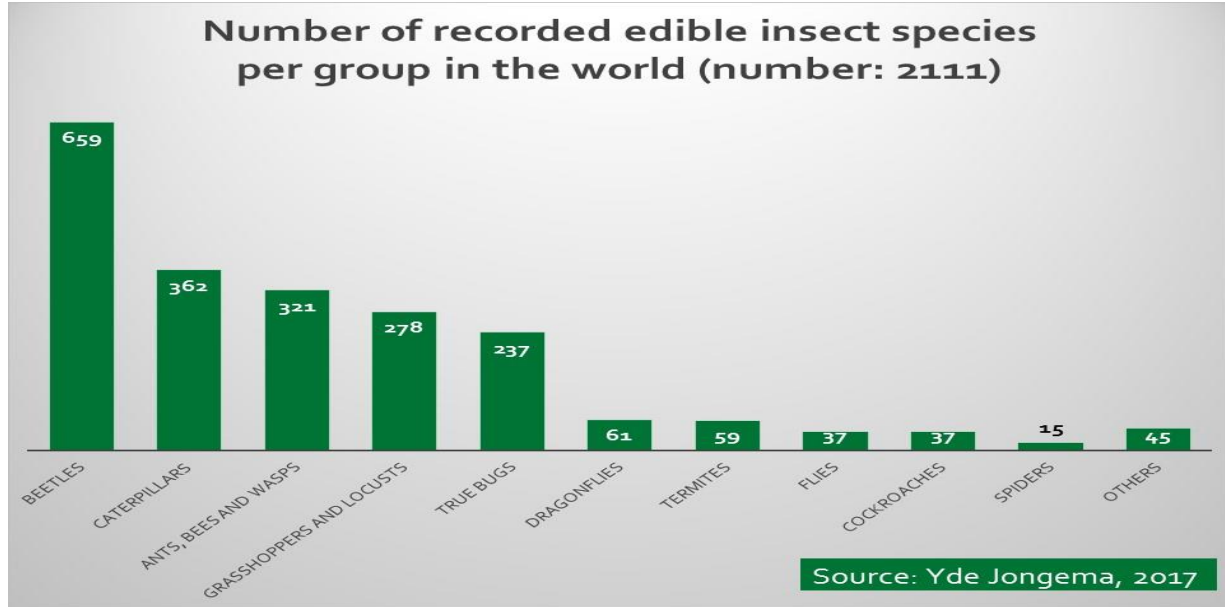
Order	English common name	Official Arabic Name	Arabic common Name
اسم الرتبة باللاتينية	الاسم الشائع بالإنجليزية	الاسم المصطلح بالعربية	الاسم الشائع بالعربية
Collembola	Spring tails	ذوات الذنب الزنبركي	ذوات الذنب الزنبركي
Thysanura	Silverfish	شعرية الذنب	السمة الفضية
Odonata	Dragonflies & Damselflies	رتبة الرعاشات	الرعاشات

Orthoptera*	Grasshoppers	مستقيمة الاجنحة	الجنادب والجراد
Mantodea	Praying mantis	رتبة فرس النبي	فرس النبي
Blattaria*	Cockroaches	رتبة الصراصير	الصراصير
Isoptera	Termites	متساوية الاجنحة	النمل الابيض
Dermaptera	Ear wigs	جلدية الاجنحة	ابرة العجوز
Phthiraptera	lice	رتبة القمل	القمل
Hemiptera*	Bugs, aphid, etc.	نصفية الاجنحة	البق
Thysanoptera	Thrips	هدبية الاجنحة	ثرس
Neuroptera	Aphid lion	عصبية أو شبكية اجنحة	اسد المن
Coleoptera*	Beetles and Weevils	غمدية الاجنحة	الخنافس والسوس
Siphonaptera	Fleas	رتبة البراغيث	البراغيث
Diptera*	Flies	ثنائية الاجنحة	الذباب
Lepidoptera*	Butterflies and moths	حرفشية الاجنحة	الفراش والعت
Hymenoptera*	Bees wasps and ants	غشائية الاجنحة	النحل والنمل والدبابير

5.1. كم عدد أنواع الحشرات التي تؤكل من قبل الإنسان؟

بلغ عدد الحشرات التي يتناولها الإنسان كغذاء 2111 نوعا، حسب ما أورد (Jongema 2017). فمنها 259 نوعا من الخنافس، و 362 نوعا من ديدان الفراش والعت، و 321 نوعا من النمل والنحل والدبابير، و 278 من الجنادب والجراد، و 237 من البق، و 61 نوعا من الرعاشات، و 59 نوعا من النمل الأبيض، و 37 نوعا من الذباب، و 37 نوعا من الصراصير، و 15 نوعا من العناكب (ليست من الحشرات)، و 45 من الأنواع الأخرى من الحشرات (شكل 1).

شكل 1: عدد أنواع الحشرات التي يتغذى عليها الإنسان ضمن كل مجموعة من الحشرات.



وقد اعد (Jongema, 2017) قائمة بالأسماء العلمية والشائعة لأنواع الحشرات المأكولة، مبينا الاجناس والعائلات والرتب الحشرية التي تنتمي اليها، وكذلك توزيعها الجغرافي والبلدان التي تستهلك فيها، والطور الذي يتم التغذي عليه، والمرجع العلمي الذي اعتمد عليه. وفيما يلي جزء من هذه القائمة جدول (2). ويمكن الرجوع الى هذه القائمة كاملة في ملحق هذا البحث، وكذلك من خلال الموقع التالي على الشبكة الدولية:

[https://www.wur.nl/upload_mm/8/a/6/0fdcf700-3929-4a74-8b69-](https://www.wur.nl/upload_mm/8/a/6/0fdcf700-3929-4a74-8b69-f02fd35a1696_Worldwide%20list%20of%20edible%20insects%202017.pdf)

[f02fd35a1696_Worldwide%20list%20of%20edible%20insects%202017.pdf](https://www.wur.nl/upload_mm/8/a/6/0fdcf700-3929-4a74-8b69-f02fd35a1696_Worldwide%20list%20of%20edible%20insects%202017.pdf)

جدول رقم (2): جزء من القائمة الشاملة للحشرات المأكولة في العالم التي أعدها (Jongema, 2017) مبينا اسم الجنس والنوع والعائلة والرتبة، والاسم الشائع، والتوزيع الجغرافي، والمراجع العلمية، والطور الذي يؤكل.

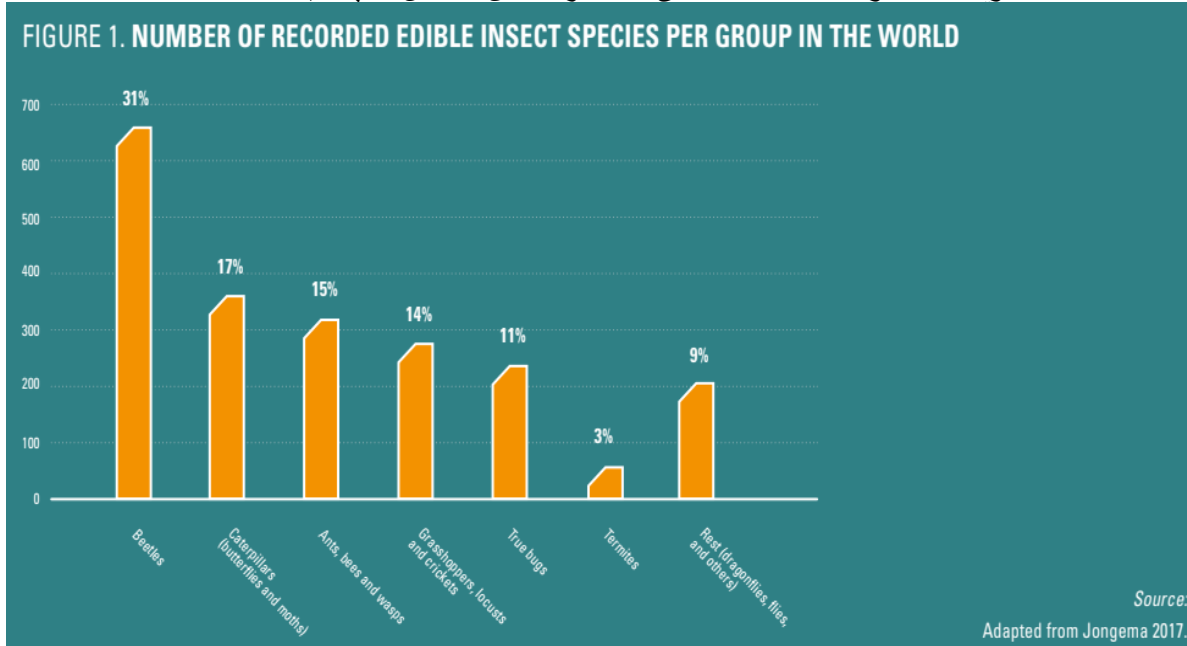
Worldwide list of recorded edible insects (Jongema, 2017)

Genus	Species	Family	Order	Common names	Fauna	Distribution & References	Remarks	Life stages
Catantops syn	quadratus (Walker)	Acrididae	Orth		Afr	CAR (Bahuchet 1985)	see Hadrolecocatantops quadratus	
Christa	compta (Walker)	Acrididae	Orth		Afr	Congo (Nkouka, 1987, Hoare 2007)		adult
Coryphosima	stenoptera (Schaum)	Acrididae	Orth		Afr	Congo (Tchiboza 2015)		
Cryptocantops	haemorrhoidalis Krauss	Acrididae	Orth		Afr	Niger (Lévy-Luxereau, 1980)	Cataloipes?	
Cyathosternum sp.		Acrididae	Orth		Afr	Zimbabwe (Gelfand, 1971) Zambia		adult
Cyrtacanthacris	aeruginosa (Stoll)	Acrididae	Orth		Afr	Nigeria (Fasoranti & Ajiboye, 1993), Zambia (Mbata, 1995) Malawi (Shaxson et al 1999, DeFoliart		adult
Cyrtacanthacris	tatarica (L.)	Acrididae	Orth	black spotted grasshopper	Afr	Botswana (Nonaka, 1996), Zambia (Mbata, 1995)		adult
Diabolocatantops	axillaris (Thunberg)	Acrididae	Orth		Afr	Cameroun (Barreteau, 1999), Niger (Lévy-Luxereau, 1980), Sahel		
Eupropacris	cylindricollis (Schaum)	Acrididae	Orth		Afr	Zambia (DeFoliart 2002) ? as Catantops ornata Karny	syn Eupropacris cylindricollis (Schaum)	adult
Exopropacris	modica (Karsch)	Acrididae	Orth		Afr	Cameroun (Barreteau, 1999)		
Gastrimargus	africanus (Saussure)	Acrididae	Orth		Afr	Cameroun (Barreteau, 1999), Congo (Nkouka, 1987, Hoare 2007), Niger (Lévy-Luxereau, 1980), Sahel.		adult
Gastrimargus	determinatus procerus (Gerstäcker)	Acrididae	Orth		Afr	Cameroun (Barreteau, 1999), Niger (Lévy-Luxereau, 1980)	G. procerus (Gerstaecker) syn	

وبين الشكل رقم (2) مجموعة من الحشرات التي تؤكل في تايلند.



تشكل الخنافس 31% وديدان الفراش والعت 17% والنمل والنحل والدبابير 15% والجنادب والجراد وصراصير الحقل 14% والبق (ليس بق الفراش الذي يتغذى على دم الإنسان) 11% والنمل الأبيض 3% والانواع الاخرى مثل الذباب والرعاشات وغيرها 9% (شكل 3).
شكل 3: النسب المئوية للمجموعات المختلفة ممن الحشرات التي يتغذى عليها الإنسان.



1.2 المخاطر البيولوجية:

في حين أن الميكروبات المسببة للأمراض الحشرية تعتبر غير ضارة للإنسان، يمكن أن تكون الحشرات ناقلا لمختلف الكائنات الحية الدقيقة التي تضر بصحة الإنسان، خاصة في ظل ظروف صحية سيئة التحكم (Kooch et al., 2019). يبدو خطر انتقال العدوى الحيوانية المنشأ إلى البشر من خلال الحشرات الصالحة للأكل منخفضا، لكن هذا الموضوع يتطلب مزيدا من البحث لتوضيح المخاطر المحتملة على الغذاء والأعلاف (Dicke et al., 2020).

وجود الجراثيم في الحشرات امر معقد؛ فهي ليست موضعية فقط في الأمعاء، ولكن أيضا على أجزاء تشريحية مختلفة. قد تكون هذه الميكروبات جزءا جوهريا من دورة حياة الحشرة أو قد يتم إدخالها أثناء الزراعة والمعالجة (EFSA Scientific Committee, 2015). مع بعض الاستثناءات، عادة ما يتم استهلاك الحشرات في مجملها، لأن إزالة القناة الهضمية ليست ممكنة دائما بالإضافة إلى ذلك، ذكر (Wynants et al., 2017) أن ممارسات ما بعد الحصاد، مثل التجويع لمدة 48 ساعة، متبوعا بالشطف لم تؤثر على تكوين المجتمع الميكروبي المعوي في يرقات دودة للطحين. ان آثار مثل هذه الممارسات على المجتمع الميكروبي في الأمعاء غير معروفة لجميع أنواع الحشرات الصالحة للأكل. ومن أجل تسهيل وضع المبادئ التوجيهية المناسبة لضمان سلامة الأغذية للمنتجات النهائية لا بد من تعريف الأنواع الميكروبية الموجودة في الحشرات الصالحة للأكل.

تم تحليل الكائنات الحية الدقيقة لمختلف أنواع الحشرات المتاحة تجاريا والمعالجة (يشمل على سبيل المثال لا الحصر المجففة أو المسلوقة أو المحمصة أو المدخنة أو المقلية) من خلال طرق مختلفة، تشمل هذه الحشرات صراصير المنزل (*Acheta domesticus*) ، الجراد (*Locusta migratoria*) ، يرقات دودة الطحين (*Tenebrio molitor*) ، حشرات الماء العملاقة (*Belostoma lutarium*) ، النمل الأسود (*Polyrhachis*) ، النمل الأبيض المجنح (*Termitidae*) ، خنافس وحيد القرن (*Hyboschema contractum*) ، صراصير الخلد (*Gryllotalpidae*) ، ديدان القز (*Bombyx mori*) (Garofalo et al., 2017; Osimani et al., 2018a). يمكن السيطرة على المخاطر الميكروبية المرتبطة بالحشرات الصالحة للأكل بشكل كبير من خلال اتباع الممارسات الصحية الجيدة أثناء تربية الحشرات ومنتجاتها ومناولتها وحصادها ومعالجتها وتخزينها ونقلها.

تم إجراء تقييم نوعي للمخاطر لتقدير المخاطر الميكروبيولوجية المرتبطة بالتغذية المحتملة لمسحوق صرصور الحقل من مصادر محلية للرضع والأطفال الذين يعانون من سوء التغذية (من 6 إلى 23 شهرا) بواسطة (Walia, Kapoor and Farber (2018) حيث وجدوا أن غلي العصيدة المدعمة بمسحوق صرصور الحقل لمدة خمس دقائق قبل الاستهلاك، قلل من مخاطر سلامة الأغذية المرتبطة بهذه الجراثيم *Staphylococcus aureus*, *Bacillus cereus*, *Clostridium perfringens* Type A, *Cronobacter sakazakii*, *enterohemorrhagic Escherichia coli*, *Listeria monocytogenes* and *Salmonella* spp. واقترح المؤلفون

أن العديد من هذه المخاطر الميكروبيولوجية يمكن تخفيفها إذا تم تربية صراصير الحقل ومعالجتها في ظل ظروف صحية.

أ. البكتيريا: ارتبطت العديد من الأنواع البكتيرية بالحشرات الصالحة للأكل، سواء التي يتم تربيتها في المزارع (Braide et al., 2011; Vandeweyer et al., 2017a ; EFSA Scientific Committee، 2015) والصيد البري (Vandeweyer et al., 2017a ; EFSA Scientific Committee، 2015) وتشمل هذه الأنواع البكتيرية Staphylococcus, Streptococcus, Bacillus, Pseudomonas, Micrococcus, Lactobacillus, Erwinia, Clostridium and Acinetobacter وأنواع من عائلة البكتيريا المعوية Enterobacteriaceae (EFSA Scientific Committee, 2015; Garofalo et al., 2019; Murefu et al., 2019). بعض أفراد هذه الأجناس والعائلة ليسوا فقط بكتيريا مسببة للأمراض وانتهازية، ولكن يمكن أن يكونوا مسؤولين أيضا عن تقليل العمر الافتراضي للحشرات الصالحة للأكل.

للحد من انتقال مسببات الأمراض المنقولة بالأغذية إلى البشر من خلال استهلاك الحشرات، من المهم أن يكون لدى مزارع الحشرات تدابير قوية للأمن البيولوجي وأن تمنع الاتصال مع الماشية. من الممكن عزل Campylobacter و Salmonella من الحشرات التي لها اتصال وثيق بالماشية المصابة (Wales et al., 2010; Belluco et al., 2013). لكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم سلوك مسببات الأمراض المنقولة بالغذاء في الحشرات الصالحة للأكل. لقد أظهرت تجارب التغذية مع الذباب المنزلي (Musca domestica) باستخدام Escherichia coli O157:H7 أنه يمكن العثور على البكتيريا المبتلعة في الأمعاء والحويصلة وأجزاء الفم من الحشرات، ووجد ان الحشرة تفرز البكتيريا لمدة ثلاثة أيام بعد التغذية، مما يدل على أن احتمال نشر الذباب المنزلي للبكتيريا يمكن أن يكون مرتفعا (Kobayashi et al., 1999).

يمكن أن تحدد المواد المستعملة في تربية الحشرات ما إذا كانت هناك أي مخاطر ميكروبيولوجية محتملة يجب مراعاتها، على سبيل المثال، إذا تم استخدام مواد مثل كراتين البيض لتربية الحشرات، فهناك مخاطر للتلوث بالسالمونيلا وبكتيريا Campylobacter ، وتكون المخاطر أعلى إذا كانت الكراتين على اتصال ببراز الدواجن (Walia، Kapoor and Farber، 2018).

تلوث الحشرات الصالحة للأكل بعد المعالجة هو أيضا مجال للنظر، على سبيل المثال، قد تكون الحشرات الصالحة للأكل المجففة بالشمس في المناطق الرطبة عرضة للنمو الميكروبي بسبب الرطوبة وكذلك تجفيف الحشرات بالهواء حيث قد تتلامس مع التربة يشكل أيضا مشكلات محتملة تتعلق بسلامة الحشرات "الجاهزة للأكل" التي تباع للمستهلكين. في أجزاء كثيرة من العالم يتم تحميص الحشرات أو قلمها وهذا يساهم في القضاء على مسببات الأمراض المنقولة بالأغذية ومع ذلك، ينشأ خطر إعادة التلوث إذا لم يتم التعامل مع هذه الحشرات أو تخزينها بشكل صحي قبل الاستهلاك.

يعد وجود البكتيريا المكونة للأبواغ الداخلية في الحشرات الصالحة للأكل مصدر قلق رئيسي آخر لسلامة الأغذية حيث إن الجراثيم، كونها مقاومة للحرارة، قد تتحمل طرق المعالجة الشائعة المعتمدة للحشرات

الصالحة للأكل، مثل التجفيف والغليان والقلي العميق (Martinez *et al.*, 2007; Klunder *et al.*, 2012; Liu *et al.*, 2015; Osimani *et al.*, 2017a; Vandeweyer *et al.*, 2017b) لقد تم العثور على البكتيريا المكونة للجراثيم مثل *B. cereus sensu stricto* (s s) و *B. cytotoxicus* و *B. weihenstephanensis* و *Clostridium thermopalmarium* في ديدان الطحين الصالحة للأكل والجراد والصراصير المنزلية (Osimani *et al.*, 2017; Vandeweyer, Lievens and van Campenhout, 2020). بعض *B. cereus* تشمل أيضا سلالات تنمو على درجات حرارة منخفضة، لذلك، قد يسهل التبريد غير السليم بعد المعالجة الحرارية للحشرات ظروف إنبات الجراثيم مما يسمح ل *B. cereus* بالتكاثر وإنتاج السموم. كما تم تحديد بكتيريا أخرى قاتلة منتجة للسموم وتشكل الأبواغ مثل *Clostridium sordellii* في الحشرات الصالحة للأكل (Osimani *et al.*, 2018a). نظرا للاهتمام المتزايد بالحشرات الصالحة للأكل، يتجه المستهلكون أيضا إلى العديد من المنصات عبر الإنترنت لشراء الحشرات الصالحة للأكل المصنعة (على سبيل المثال، كمسحوق أو دقيق، وهو مصنوع من الحشرات المجففة والمطحونة ويمكن استخدامه كعنصر في المخبوزات). أظهرت بعض الدراسات حول الكائنات الحية الدقيقة المرتبطة بالحشرات الصالحة للأكل التي تم الحصول عليها من التجارة الإلكترونية وجود أنواع من هذه الاجناس . *Fasolato et. Vibrio, Streptococcus, Staphylococcus, Clostridium, Bacillus Bacillus* . (Fasolato *et al.*, 2018; Osimani *et al.*, 2018a)

ب. الجينات المقاومة لمضادات الميكروبات القابلة للنقل والحشرات الصالحة للأكل:

تعد جينات مقاومة مضادات الميكروبات القابلة للنقل مصدر قلق ناشئ. الإفراط في استخدام مضادات الميكروبات وإساءة استخدامها في إنتاج الغذاء التي يتم انتخابها للكائنات الحية الدقيقة المقاومة، والتي يمكن أن تؤثر على صحة الإنسان. وتشير الأدلة إلى أن الحشرات التي توجد عادة في مزارع الماشية يمكن أن تعمل كناقل للبكتيريا التي تحمل جينات مقاومة مضادات الميكروبات بين المزارع والمجتمعات الحضرية (Zurek and Ghosh, 2014). وتظهر الدراسات الحديثة حدوث جينات مقاومة مضادات الميكروبات في البكتيريا من الحشرات الصالحة للأكل (Roncolini *et al.*, 2019; Vandeweyer *et al.*, 2019). ويشمل ذلك المحددات الجينية لمنح مقاومة للإريثروميسين والتتراسيكلين والفانكوميسين وبيتا لاكتام والأمينوغليكوزيدات (Osimani *et al.*, 2017b; Osimani *et al.*, 2018b; Roncolini *et al.*, 2019; Vandeweyer *et al.*, 2019). وتشمل الأسباب المحتملة لتلوث مواد تغذية الحشرات والمياه و / أو بيئات التربية بالبكتيريا المقاومة لمضادات الميكروبات.

وقد نسبت بعض حالات التسمم الغذائي المبلغ عنها في أفريقيا إلى استهلاك الحشرات (Schabel, 2010; Knightingale and Ayim, 1980). بالإضافة إلى ذلك، تم اكتشاف العديد من الميكروبات المسببة للتلف مثل *Bacillus subtilis* و *Lysinibacillus sp*، والتي يمكن أن تغير جودة المنتج الغذائي، في الحشرات الصالحة للأكل، مما يثير مخاوف تتعلق بالسلامة (Vandeweyer, Lievens and van Campenhout, 2020).

ت. الفيروسات: حتى الآن، المخاطر المرتبطة بالفيروسات المنقولة بالغذاء، مثل التهاب الكبد A والتهاب الكبد E والنوروفيروس، من استهلاك الحشرات الصالحة للأكل منخفضة، ولكن يجب توخي الحذر لعدم إدخال الفيروسات في وحدات إنتاج الحشرات من خلال مواد تغذية الحشرات (Vandeweyer, Lievens and van Campenhout, 2020). ويمكن أن تكون الحشرات بمثابة ناقلات تتضاعف فيها الفيروسات التي تصيب الفقاريات. ان هناك حاجة إلى دراسات إضافية للتحقيق في احتمال حدوث وانتقال الفيروسات بواسطة مفصليات الأرجل ومنها الحشرات، والتي يمكن أن تسبب عددا من الأمراض البشرية (مثل حمى غرب النيل، وحمى الوادي المتصدع، والشيكونغونيا والحمى النزفية) من خلال الحشرات الصالحة للأكل (EFSA Scientific Committee, 2015).

ث. الفطريات: يمكن أن تكون الفطريات المنقولة بالغذاء مسؤولة عن تلف الطعام من خلال تدهور فساد المنتج وتقليل قيمته الغذائية بالإضافة إلى ذلك، فإن بعض الفطريات المسببة للأمراض الإنسان يمكن أن تنتج سموما فطرية ضارة للغاية بالبشر. هناك أنواع من الخميرة، بما في ذلك أقارب *Tetrapisipora* و *Candida* و *Pichia* و *Debaryomyces* وأنواع العفن من *Aspergillus* و *Alternaria* و *Cladosporium* و *Fusarium* و *Penicillium* و *Phycomycetes* و *Wallemia* ترتبط بالميكروبات الموجودة على سطح الجسم أو أمعاء الحشرات الصالحة للأكل وقد تكون ضارة. (Rumpold and Schlüter, 2013; Osimani et al., 2017a; Schlüter et al., 2017; Kooh et al., 2019)

ج. المخاطر الطفيلية: قد تكون أنواع الحشرات التي تعتبر صالحة للإنتاج على نطاق واسع ناقلات للطفيليات، ويجب إيلاء هذا الخطر الاعتبار الواجب، ومع ذلك، فإن المخاطر الطفيلية المرتبطة بالحشرات الصالحة للأكل التي يمكن أن تؤثر على البشر غير موثقة بشكل جيد. وحسب البيانات التي تم جمعها من تشريح الجثث البشرية، وتحليلات الحشرات المستهلكة تقليديا في جنوب شرق آسيا، تم اقتراح انتقال محتمل للديدان المعوية المنقولة بالغذاء إلى البشر. تنتمي هذه الديدان الخيطية إلى عائلات *Lecithodendridae* و *Plagiorchidae* (Chai et al., 2009; Belluco et al., 2013). كما تم توثيق بعض أنواع الأوليات الحيوانية مثل *Entamoeba histolytica* و *Balantidium spp.* و *Isospora spp.* و *Giardia lamblia* و *Toxoplasma*. و *Sarcocystis spp.* في الحشرات التي تعتبر صالحة للأكل (Graczyk, Knight and Tamang, 2005); و *Gałęcki and Sokól, 2019*. هناك بعض الحالات الموثقة للتدويد المعوي لدى البشر الذين تناولوا يرقات ذبابة الجندي الأسود التي تم تربيتها على ثمار ناضجة وغير مغسولة تم وضع بيض الذباب عليها (Lee et al., 1995; Wang and Shelomi, 2017). وقد تكون الحشرات الصالحة للأكل أيضا ناقلات محتملة ل *Cryptosporidium spp.* و *Trypanosoma cruzi* (مرض شاغاس) (van der Fels-Klerx et al., 2018); و *Gałęcki and Sokól, 2019*. ويمكن العثور على طفيليات الكوكسيديا في روث الدجاج، لذلك إذا تم تربية الحشرات على روث الدواجن، فسيتعين تحديد خطوات المعالجة المناسبة للحشرات المنتجة قبل إطعامها للحيوانات.

2.2 المخاطر الكيميائية:

قد تتعرض الحشرات التي تربي على النفايات الزراعية للسموم الفطرية والمواد الكيميائية مثل المبيدات الحشرية والمخاطر الكيميائية الأخرى مثل المعادن السامة والديوكسينات. إذا تم استخدام روث الماشية والدواجن لتربية الحشرات، فقد تتعرض الحشرات لمضادات الميكروبات والمبيدات الحشرية، لذلك، يجب الانتباه بعناية الى نقل وتراكم هذه الملوثات في الحشرات المستخدمة كغذاء بشري أو علف حيواني.

أ. السموم الفطرية: تم اكتشاف العديد من السموم الفطرية في الحشرات الصالحة للأكل، وإن لم يكن بمستويات تثير مخاوف تتعلق بالصحة العامة (De Paepe *et al.*, 2019). وكشف (Charlton *et al.*, 2015) عن وجود البوفيريدين والإنياتين A والإنياتين A1 في يرقات الذبابة المنزلية المجففة (*Musca domestica*) عند مستويات لا تعتبر تشكل خطرا على الصحة، ومع ذلك، فقد تم توثيق وجود الأفلاتوكسين (أعلى مستوى 50 ميكروغرام / كجم) في بعض المنتجات التجارية من ديدان المويان "الجاهزة للأكل" في بوتسوانا، مما يسلط الضوء على أهمية الاجراءات الصحية للحشرات الصالحة للأكل ومعالجتها وتخزينها (Mpuchane *et al.*, 2000; 1996).

ب. مبيدات الآفات: قد تتراكم مبيدات الآفات المستخدمة في المنتجات الزراعية في الحشرات التي تربي على المخلفات النباتية المعالجة (Houbraken *et al.*, 2016). فقد اشارت بعض الدراسات إلى أن ديدان الطحين يمكن أن تراكم وتحلل وتفرض العديد من مبيدات الفطريات، metalaxyl, myclobutanil, diniconazole, epoxiconazole and benalaxyl (Liu *et al.*, 2013; Lv *et al.*, 2013; Gao *et al.*, 2013, 2014; Lv *et al.*, 2014). وكذلك تم إيجاد مبيد "الكلوربيريفوس" في عينات الذباب المنزلي، وإن كان بمستويات لا تشكل خطرا على السلامة (Charlton *et al.*, 2015).

كان من الشائع استهلاك اسراب الجراد التي تهاجم المحاصيل في أوقات ندرة الغذاء الشديدة أو تحويلها الى علف للحيوانات، وقد تزايد استخدام مبيدات الآفات على نطاق واسع للسيطرة على أسراب الجراد الصحراوي الأخيرة في منطقة القرن الأفريقي الكبرى وشبه الجزيرة العربية وجنوب غرب آسيا (FAO, 2020). ان مثل هذه التدابير يمكن أن تجعل هذه الحشرات غير آمنة للاستهلاك من قبل البشر. أفقد وجدت المبيدات الفوسفورية العضوية (السميثةيون والملاثيون) ومبيدات الآفات الكلورية (سداسي كلوريد البنزين والليندين والألدرين) بواسطة (Saeed *et al.*, 1993) في عينات الجراد الصالحة للأكل في الكويت، حيث استخدمت المبيدات لمكافحة أسراب الجراد التي غزت البلاد خلال الفترة 1988-89.

ت. المعادن السامة: وجد أن تراكم المعادن السامة بواسطة الحشرات الصالحة للأكل مرتبط بعدد من العوامل بما في ذلك نوع المعدن، وأنواع الحشرات، ومرحلة النمو، والمواد المستخدمة، والتلوث البيئي (Vijver *et al.*, 2003; Zhang *et al.*, 2009; Greenfield, Akala and Van Der Bank, 2014; EFSA Scientific Committee, 2015). فقد تم توثيق تراكم الكادميوم في ذبابة الجندي الأسود وصرصور الحقل (*Gryllus*)

(Diener, Zurbrügg and Tockner, 2015; Bednarska et al., وكلاهما ذو أهمية تجارية كبيرة، 2015; Purschke et al., 2017; van der Fels-Klerx et al., 2020) كما وجد الكادميوم في عينات الذباب المنزلي بمستويات أعلى من الحد المسموح به للكادميوم في علف الحيوانات (500 ميكروغرام/كغ)، وفقا للتوجيه EC/32/2002 (EC, 2002; Charlton et al., 2015).

كما يراكم ذباب الجندي الأسود معدن الرصاص عندما يتم تربيته على مواد يوجد بها المعدن الثقيل (van der Fels-Klerx et al., 2016; Purschke et al., 2017). تم العثور على مستويات عالية من الرصاص في chapulines (الاسم المحلي للجراد المجفف) في المكسيك. واعتبر هذا كأحد المصادر التي ساهمت في ارتفاع مستويات الرصاص في الدم أثناء تفشي التسمم بالرصاص بين السكان المهاجرين في مقاطعة مونتييري بكاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية (Handley et al., 2007).

تبين أن ذباب الجندي الأسود يفرز معظم الزرنيخ الذي يستهلكه في التجارب المخبرية، على عكس يرقات دودة الطحين، التي ثبت أنها تراكمه، مما يثير مخاوف تتعلق بالسلامة (van der Fels-Klerx et al., 2016). بالإضافة إلى ذلك، فإن قدرة "الكيتين" على امتصاص المعادن الثقيلة تجعل من المهم مراعاة البيئة التي تربي عليها الحشرات (Bailey et al., 1999; Anastopoulos et al., 2017; Boulaiche, Hamdi and Trari, 2019). لكي تستخدم الحشرات كغذاء وأعلاف، يجب تقييم المستويات القصوى لبعض المعادن الثقيلة مثل الكادميوم والرصاص والزرنيخ وبناء على أنواع الحشرات.

ث. المعادن النادرة: من المهم أيضا الانتباه إلى مستويات المعادن مثل (الحديد والمنغنيز والمغنيسيوم والنحاس) التي يتم الحصول عليها من استهلاك بعض أنواع الحشرات الصالحة للأكل. فقد تم الإبلاغ عن تراكم مستويات عالية من السيلينيوم في دودة الطحين (Hogan and Razniak, 1991). وتم العثور على تركيزات عالية من المنغنيز في النمل الأبيض المجنح الصالح للأكل من "بنين" وجنوب إفريقيا وزيمبابوي، وكذلك في العينات المشتراة عبر الإنترنت يمكن أن يكون المنغنيز ساما بكميات كبيرة، وتشير المستويات المبلغ عنها إلى أن 100 غرام من الحشرات يمكن أن توفر حوالي 40 ضعف الحد الأعلى الموصى به للبالغين (Bailey et al., 1999; Anastopoulos et al., 2017; Boulaiche, Hamdi and Trari, 2019). ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح حاليا مقدار المعادن النادرة المتوفرة بيولوجيا عند الاستهلاك.

ج. المواد الأخرى المثيرة للقلق:

ح. مثبطات اللهب: أبلغ Gaylor, Harvey and Hale (2012) عن تراكم أحيائي لإثير ثنائي الفينيل متعدد البروم من رغاوي البولي يوريثان، التي توجد عادة في السلع الاستهلاكية، في صراصير المنزل (Acheta domestica). كما تم التعرف على ثلاثي بوتيل فوسفات في عينات الحشرات الصالحة للأكل من بلجيكا (Poma et al., 2017). وتبين تجارب التغذية أن ديدان الطحين تفرز hexabromocyclododecane (HBCD) في برازها (Brandon et al., 2020). وجد Poma et al. (2019) مستويات منخفضة من التلوث (ضمن الحدود

القانونية في الأغذية ذات الأصل الحيواني) بمركبات عضوية مختلفة (الملوثات العضوية الثابتة، مثبتات اللهب المهلجنة ، مثبتات اللهب الفوسفورية العضوية والملدنات) في الحشرات الصالحة للأكل. تنتمي هذه الحشرات إلى ستة رتب من الحشرات (Lepidoptera ، Hemiptera ، Odonata ، Coleoptera ، Orthoptera و Hymenoptera) ، وتم شراؤها من خمس دول أوروبية وثلاث دول آسيوية وأكدت الدراسة أيضا على ما يلي: بصرف النظر عن الأنشطة خلال فترة تربية الحشرات، تلعب المعاملة الصناعية بعد الحصاد، وإضافة مكونات مختلفة ونكهات، دورا في التأثير على الكيماويات في المنتج الغذائي النهائي للحشرات (Poma et al، 2019).

خ. الديوكسينات: لا توجد حاليا معلومات كافية عن تراكم الديوكسينات (ديوكسينات ثنائي بنزو متعدد الكلور و فيوران ثنائي بنزو متعدد الكلور، ثنائي بنزو بارادايوكسين متعدد الكلور/ثنائي بنزو فيوران متعدد الكلور) وثنائي الفينيل متعدد الكلور الشبيه بالديوكسين في الحشرات الصالحة للأكل. وباستخدام الدراسات المخبرية والميدانية، أظهر (Paine, McKee and Ryan (1993 أن مركبات ثنائي الفينيل متعدد الكلور يمكن أن تتراكم في صراصير الحقل المعرضة للتربة الملوثة. درس (Poma et al. (2017 تركيز 12 مركبا مختلفا من ثنائي الفينيل متعدد الكلور في الحشرات والمنتجات المشتقة من الحشرات من السوق البلجيكية، ووجد أن التركيزات المكتشفة في المنتجات المشتقة من صراصير الحقل كانت ضمن الحدود الآمنة، وفقا للتشريعات في الاتحاد الأوروبي.

د. الزيوت المعدنية: لوحظت مستويات عالية من الهيدروكربونات الزيتية المعدنية (MOH) في ذبابة الجندي الأسود (van der Fels-Klerx et al.، 2020). ونظرا لعدم العثور على فروق ذات دلالة إحصائية في التركيزات بين المجموعات الضابطة والتجريبية، اقترح المؤلفون أن هذه كانت المستويات العالية مستقلة عن المواد التي تم تغذيتها للحشرات، نظرا لأن الهيدروكربونات هي مكونات أساسية للدهون الجلدية للعديد من الحشرات، فمن المهم فهم المحتوى الأصلي للهيدروكربونات الزيتية المعدنية في أنواع الحشرات الصالحة للأكل التي يتم تربيتها من أجل الغذاء والأعلاف (EFSA CONTAM Panel ، 2012).

ذ. الهيستامين: تم الإبلاغ عن حالات سمية الهيستامين في تايلاند، وافترض العالمان Chomchai and (2018) أنها كانت بسبب استهلاك الحشرات المقلية من الجنادب وشرانق دودة القز.

ر. الملوثات الكيميائية الأخرى الناتجة عن الإنتاج و/ أو المعالجة: يمكن أن يحدث التلوث بمواد كيميائية معينة مثل مثبتات اللهب والملدنات القديمة / الناشئة أثناء الإنتاج (مثلا من أوعية التربية، أو كلوريد البولي فينيل (PVC) من القفازات التي يستخدمها العمال في منشأة الإنتاج)، والمعالجة الصناعية، والتخزين (على سبيل المثال في خزانات PVC) ، والنقل و/ أو نتيجة النقل المباشر من مواد تغليف المواد الغذائية (Poma et al.، 2019). فقد تبقى كميات صغيرة من مواد التعبئة والتغليف مع مخلفات الطعام المخصصة لإطعام الحشرات وتؤدي إلى تلوث كيميائي للحشرات المنتجة، حيث يمكن العثور على البلاستيك والراتنج ورقائق

الألومنيوم والورق المقوى المضغوط بين بقايا مواد التعبئة والتغليف المتبقية مع مخلفات الاطعمة (Pinotti et al., 2019).

يمكن أن تؤدي معالجة الحشرات أيضا إلى ظهور مركبات سامة محتملة مثل الأمينات العطرية الحلقية غير المتجانسة والهيدروكربونات العطرية المتعددة (PAH) والكلوروبروبانول والفيورانات والأكريلاميد بسبب التفاعلات الكيميائية أو الحرارية بين الحشرات والمكونات الأخرى (Fernandez-Cassi et al., 2018). وهناك حاجة إلى مزيد من التقييم بشأن التراكم الأحيائي للملوثات الكيميائية الناتجة عن المعالجة عند النظر في استخدام الحشرات كغذاء للاستهلاك البشري (IARC, 1993; van Huis, 2016).

ز. مضادات الميكروبات: هناك مراجع محدودة حول استخدام مضادات الميكروبات لإدارة العدوى الجرثومية والطفيلية للحشرات. فمن الممكن إضافة مضادات الميكروبات كإجراء طارئ للسيطرة على الميكروبات في مرافق التربية الصناعية (EFSA Scientific Committee, 2015). وتم اقتراح إضافة الكلورامفينيكول لعلاج مرض "flacherie" الناجم عن المكورات المعوية في ديدان القز. وفي ظل الظروف التجريبية، أظهر الستربتومايسين والكلورتيتراسيكلين إمكانية تعزيز نمو أفضل في حشرة الرائحة الكريهة الخضراء الجنوبية (Nezara viridula) وفي نحل العسل (Peng et al., 1992; Hirose, Panizzi and Cattelan, 2006). وكذلك تم الإبلاغ عن وجود نيتيلميسين وستربتوفاريسين G في الحشرات التالية الصالحة للأكل المتوفرة تجاريا في بلجيكا: عثة قرص العسل (Galleria mellonella)، والجراد (Locusta migratoria)، والكريكيت المنزلي (Acheta domestica) ودودة الوجبة الصغرى (Poma et al., 2017) (Alphitobius diaperinus).

س. إمكانات الحساسية: قد تشكل الأطعمة التي تحتوي على الحشرات أخطار محتملة للحساسية على المستهلكين، وخاصة أولئك الذين لديهم حساسية من القشريات بسبب رد الفعل التحسسي المتبادل (Reese, Ayuso and Lehrer, 1999; Srinroch et al., 2015). تم التحقق من ردود الفعل التحسسية الشديدة لديدان الطحين لدى المرضى الذين لديهم حساسية من المحار من خلال تجارب أجراها (Broekman et al., 2016). وقد اقترح أن الأشخاص الذين يعانون من حساسية الجمبري يمكن أن يكونوا معرضين لخطر الحساسية الغذائية ليس فقط لديدان الطحين (Tenebrio molitor و Alphitobius diaperinus و Zophobas morio) ولكن على الأرجح أيضا للحشرات الأخرى (Broekman et al., 2017b). تشمل مسببات الحساسية المعروفة التي تسبب رد الفعل التحسسي المتبادل arginine kinase, tropomyosin, glyceraldehyde-3-phosphate dehydrogenase, hexamerin1B, sericin and haemocyanin (Belluco et al., 2013; Phiriyangkul et al., 2015; Srinroch et al., 2015; Ribeiro et al., 2018; Leni et al., 2020). وقد اقترح (Broekman et al., 2017a) أن بروتينات بشرة اليرقات A1A و A2B و A3A في ديدان الطحين، هي المسؤولة بشكل أساسي عن حساسية دودة الطحين. تمت دراسة رد الفعل التحسسي هذا في الأفراد الذين ليس لديهم حساسية سريرية للجمبري، مما يعني أن بروتينات بشرة اليرقات تسببت في حساسية محتملة. في حين يمكن استخدام الطرق

المعمول بها لتقييم أخطار الحساسية للتأكد من مسببات الحساسية المتماثلة أو المتصالبة من مصادر الغذاء البديلة، فإن تحديد مسببات الحساسية غير المعروفة حتى الآن من الحشرات سيحتاج إلى تطوير أدوات إضافية (Westerhout et al., 2019).

قد تلعب معالجة الحشرات أيضا دورا في زيادة أو تقليل حساسية الحشرات وجد Phiriyangkul et al. (2015) أن حساسية أرجينين كيناز وإينولاز انخفضت بينما زادت حساسية غليسيرالدهيد-3-فوسات ديهيدروجيناز بعد المعالجة الحرارية لجراد بومباي (*Patanga succincta*).

وعلى الرغم من أن مسببات الحساسية الحشرية المحددة غير معروفة إلى حد كبير، إلا أن هناك عددا قليلا من الحالات المبلغ عنها من ردود الفعل التحسسية المرتبطة بالحشرات. فقد أبلغ العلماء Okezie, Kgomotso and Letswiti (2010) عن رد فعل تحسسي مرتبط باستهلاك دودة الموبان (*Imbrasia belina*) في بوتسوانا. وتبين أيضا ان هناك حالات صدمة تحسسية مرتبطة باستهلاك شرانق دودة القز (Ji et al., 2008; Gautreau et al., 2017).

وتبين أيضا ان الأشخاص الذين يعانون من الحساسية المعروفة لحلم غبار المنزل (عن طريق الاستنشاق) بالإضافة إلى القشريات قد يكون لديهم أيضا حساسية من الحشرات الصالحة للأكل مثل دودة الطحين والصرصور المنزلي والجراد الصحراوي (*Schistocerca gregaria*) (Verhoeckx et al., 2014; Pali-Schöll et al., 2019). سجل Freye et al. (1996) وجود صدمة تحسسية بعد استهلاك دودة الطحين من قبل فرد لديه حساسية استنشاق معروفة ليرقات الخنفساء.

كما تم توثيق ردود الفعل التحسسية للحشرات عن طريق الاستنشاق أو ملامسة الجلد (Park et al., 2014). وقد يكون العمال في مزارع الحشرات عرضة لردود فعل سلبية في مواقع عملهم. فهناك حالات مسجلة لعمال مزارع الحشرات الذين يصابون بردود فعل تحسسية مرتبطة بالعمل لأنواع الحشرات التي تنتهي إلى رتب الحشرات من غمدية الأجنحة Coleoptera (ديدان الوجبة) و Orthoptera (الجراد والجنادب) (Bernstein, Gallagher and Bernstein, 1983; Pener, 2014).

تشير الدراسات إلى أن "الكيتين"، الموجود عادة في الهياكل الخارجية لللافقاريات مثل القشريات والحشرات وحلم غبار المنزل، قد يحفز ردود فعل تحسسية من خلال الاستنشاق (Lee et al., 2008; Brinchmann et al., 2011). إلا ان هناك حاجة إلى البحث لتحديد ما إذا كان هناك أي ارتباط بين هذا النمط من إمكانات الحساسية للكيتين واستهلاك الحشرات.

ش. المواد المتأصلة في الحشرات المثيرة للقلق: يمكن للحشرات إنتاج بعض المواد الضارة، أو يمكن أن تتراكم من بيئتها (EFSA Scientific Committee, 2015). يمكن أن تؤثر بعض هذه المواد على التوافر البيولوجي للمغذيات من الحشرات من خلال العمل كمخليات ترتبط بالمعادن، وبالتالي تؤثر على امتصاصها. ومن الأمثلة على المواد "المضادة للتغذية" المعروفة في الحشرات هي الثياميناز، حمض الفيتيك، العفص، الأكسالات،

الصابونين، الكينونات، المركبات الفينولية، جليكوسيدات السيانوجين والتولوين (Belluco et al., 2013; NVWA, 2014; ANSES, 2015; Chakravorty et al., 2016; Dobermann, Swift and Field, 2017) تظهر دراسات قليلة أن مستويات هذه المواد في بعض الحشرات شائعة الاستهلاك منخفضة جدا (Ekop, Udoh and Akpan, 2010; Shantibala, Lokeshwari and Debaraj, 2014) ومع ذلك، من المهم ملاحظة أن استهلاك هذه المواد قد يكون ضارا بشكل خاص للأشخاص الذين يعانون من سوء التغذية ويستهلكون العناصر الغذائية غير الكافية.

الثياميناز الموجود في *Anaphe spp.* يمكن أن يسبب مشاكل نقص عن طريق تحطيم الثيامين (فيتامين B1) وبالتالي، فإن الأشخاص الذين يعانون من نقص فيتامين B1 معرضون بشكل خاص. تم الإبلاغ عن فقدان موسمي للسيطرة على العضلات في نيجيريا بسبب استهلاك يرقات *Anaphe venata* المحمصة، وهو مصدر بروتين بديل يستهلك عادة في الجزء الغربي من البلاد، وغالبا ما يتم علاج الأعراض بشكل كامل عن طريق إعطاء جرعات عالية من الثيامين دفعات (Nishimune et al., 2000; Moyo et al., 2014).

2.3 المخاطر الفيزيائية:

يمكن أن تشكل الحشرات المجففة المستهلكة بالكامل مخاطر جسدية بسبب الأجزاء الصلبة من الحشرات، مثل آلة اللسع والأجنحة والخرطوم والاشواك على أرجل الحشرات التي يمكن أن تسبب عوائق جسدية. وعليه، يجب إبلاغ المستهلكين بوجود أجزاء الحشرات هذه في المنتجات الغذائية (ANSES ، 2015).

خاتمة وتوصيات:

ان الاهتمام من قبل الفقهاء المسلمين بالحشرات كمصدر للغذاء، وبأثر التغذية عليها، يعتبر امرا هاما وضروريا ومواكبا لكثير من المستجدات في عالم غذاء الإنسان. وذلك لتوجه عدد من الدول الى انتاج الحشرات بكميات كبيرة، لسد فجوة الغذاء المتوقعة نتيجة تزايد عدد السكان في العالم. وكذلك لتوجه عدد من العلماء الى اجراء بحوث متعلقة باستزراع الحشرات وبيان قيمتها الغذائية. ومن المتوقع ان تزدهر تجارة انتاج الحشرات كغذاء وان يزداد من يستهلكها من الناس، مما يجعل معرفة الحكم الشرعي ضرورة ملحة وليس من قبيل الافتراض أو التنبؤ أو الترف.

سيكون من المفيد جدا للمهتمين بالغذاء في الدول الإسلامية دراسة قائمة أنواع الحشرات التي يتغذى عليها الإنسان في العالم والتي تضم أكثر من 2000 نوع والمرفقة مع هذا البحث، وبيان رأي الشرع في هذه الأنواع. ان الاعتماد على الأسماء العلمية المعاصرة، وليس على الاسماء الشائعة المحلية، التي تختلف من بلد لآخر، ومن لغة لأخرى، يسهل الموائمة الضرورية بين ما ذكر قديما من أنواع الحشرات لدى علماء اللغة والفقهاء وما تم تسميته في العلم المعاصر.

يبدو ان هناك حاجة لمعرفة حكم تناول الحشرات المائية في جميع اطوارها، فمياه الأنهار والبحيرات والجداول والبرك والمستنقعات تحتوي على العديد من أنواع الحشرات المائية مثل الرعاشات، وذبابة مايو، والبق العملاق، وذباب الحجارة، والخنافس، ويرقات الفراش وغيرها. وربما لم تعط حقها من البحث والاهتمام لدى الفقهاء لعدم معرفتهم بأنواعها كمعرفتهم بالأنواع البرية منها

من المهم الرجوع الى المختصين في علم الحشرات لمعرفة بعض التفاصيل المتعلقة بدورة حياة الحشرات وسلوكها ومصادر غذائها، حيث قد يعتمد الحكم الشرعي على بعض هذه التفاصيل، ذلك لان عدد أنواع الحشرات كبير جدا، والاختلاف بين الانواع التي تبدو متشابهة قد يكون كبيرا. ومن المهم الاخذ بعين الاعتبار ماهية المواد التي تتغذى عليها الحشرات المراد استزراعها من حيث طهارتها أو نجاستها.

دراسة إمكانية وضع أسس أو قواعد أو إرشادات في نشرة ارشادية يمكن ان يعتمد عليها المسلم غير المختص، الذي يعيش في دول تستهلك الحشرات على نطاق واسع، في حال عدم تمكنه من التواصل مع فقيه في مكان اقامته.

المصادر References

كمال بن صادق ياسين، احكام الحشرات في الفقه الإسلامي، سلسلة الرشد للرسائل الجامعية (155). الطبعة الأولى، 1428 هـ-2007م. مكتبة الرشد ناشرون، المملكة العربية السعودية، الرياض.

van Huis A., Van Itterbeeck J., Klunder H., Mertens E., Halloran, A., Muir, G. and Vantomme, P. 2013. Edible insects: future prospects for food and feed security. FAO FORESTRY PAPER 171.

ANSES (French Agency for Food, Environmental and Occupational Health and Safety).

2015 *The use of insects as food and feed and the review of scientific knowledge on the health risks related to the consumption of insects*. Maisons-Alfort 38 pp (also available at <https://www.anses.fr/en/system/files/BIORISK2014sa0153EN.pdf>)

Belluco, S., Losasso, C., Maggioletti, M., Alonzi, C.C., Paoletti, M.G. & Ricci, A.

2013 Edible Insects in a food safety and nutritional perspective: a critical review

Comprehensive Reviews in Food Science and Food Safety, 12, pp 296–313

Bernstein, D.I., Gallagher, J.S. & Leonard Bernstein, I. 1983 Mealworm asthma: clinical and immunologic studies *Journal of Allergy and Clinical Immunology*, 72, pp 475–480.

Brinchmann, B.C., Bayat, M., Brøgger, T., Muttuvelu, D.V., Tjønneland, A. & Sigsgaard, T.

2011 A possible role of chitin in the pathogenesis of asthma and allergy *Annals of Agriculture and Environmental Medicine*, 11, pp 7–12

Broekman, H., Verhoeckx, K.C., Den Hartog Jager, C.F., Kruizinga, A.G., PronkKleinjan, M.,

Remington, B.C., Bruijnzeel-Koomen, C.A., Houben, G.F. & Knulst, A.C.

2016 Majority of shrimp-allergic patients are allergic to mealworm *Journal of Allergy and Clinical Immunology*, 137, pp 1261–1263

Broekman, H.C.H.P., Knulst, A.C., De Jong, G., Gaspari, M., Den Hartog Jager, C.F., Houben,

G.F. & Verhoeckx, K.C.M. 2017a Is mealworm or shrimp allergy indicative for food allergy to insects? *Molecular Nutrition & Food Research*, 61, 1601061

Broekman, H.C.H.P., Knulst, A.C., Den Hartog Jager, C.F., van Bilsen, J.H.M., Raymakers,

F.M.L., Kruizinga, A.G., Gaspari, M., Gabriele, C., Bruijnzeel-Koomen, C.A.F.M., Houben,

G.F. & Verhoeckx, K.C.M. 2017b Primary respiratory and food allergy to mealworm *Journal of Allergy and Clinical Immunology*, 140, pp 600–603 e7 Chakravorty *et al.*, 2016;

Dobermann, D., Swift, J.A. & Field, L.M. 2017 Opportunities and hurdles of edible insects for food and feed *Nutrition Bulletin*, 42, pp 293–308

EFSA Scientific Committee. 2015 Scientific opinion on a risk profile related to production and consumption of insects as food and feed *EFSA Journal*, 13, 4257 doi:10.2903/j.efs.2015.4257

FAO. 2020 *Southwest Asia. Desert locust crisis appeal, May – December 2020. Rapid response and scaled-up action.* Rome, FAO pp 20 (<http://www.fao.org/3/ca9250en/CA9250EN.pdf>)

FAO. 2021. Looking at edible insects from a food safety perspective. Challenges and opportunities for the sector. Rome. <https://doi.org/10.4060/cb4094en>

Gautreau, M., Restuccia, M., Senser, K. & Weisberg, S.N. 2017 Familial anaphylaxis after silkworm ingestion *Prehospital Emergency Care*, 21, pp 83–85

Hirose, E., Panizzi, A.R. & Cattelan, A.J. 2006 Potential use of antibiotic to improve performance of laboratory-reared *Nezara viridula* (L.) (Heteroptera: Pentatomidae) *Neotropical Entomology*, 35, pp 279-281

IARC (International Agency for Research on Cancer). 1993 Some naturally occurring substances: Food items and constituents, heterocyclic aromatic amines and mycotoxins *IARC Monographs on the Evaluation of the Carcinogenic Risk of Chemicals to Humans*, Vol 56 Lyon, IARC pp 599 (also available at <https://publications.iarc.fr/74>)

Ji, K.-M., Zhan, Z.-K., Chen, J.-J. & Liu, Z.-G. 2008 Anaphylactic shock caused by silkworm pupa consumption in China *Allergy*, 63, pp 1407–1408

Johnson, N., & Triplehorn, C. A. (2004). *Borror and DeLong's introduction to the study of insects* (7th ed.). Brooks/Cole.

Leni, G., Tedeschi, T., Faccini, A., Pratesi, F., Folli, C., Puxeddu, I., Migliorini, P., Gianotten, N., Jacobs, J., Depraetere, S., Caligiani, A. & Sforza, S. 2020 Shotgun proteomics, in-silico evaluation and immunoblotting assays for allergenicity assessment of lesser mealworm, black soldier fly and their protein hydrolysates *Scientific Reports*, 10

Moyo, A., Bimbo, F., Adeyoyin, K., Nnaemeka, A., Oluwatoyin, G. & Oladeji, A. 2014

Seasonal ataxia: a case report of a disappearing disease *African Health Sciences*,

14, pp 769

Nishimune, T., Watanabe, Y., Okazaki, H. & Akai, H. 2000 Thiamin is decomposed due to *Anophe* spp Entomophagy in seasonal ataxia patients in Nigeria *The Journal of Nutrition*, 130, pp 1625–1628

NVWA (The Netherlands Food and Consumer Product Safety Authority). 2014 Advisory report on the risks associated with the consumption of mass-reared insects Utrecht, NVWA (also available at https://zenodo.org/record/439001#X_e_59hKhPZ)

Okezie, O.A., Kgomotso, K.K. & Letswiti, M.M. 2010 Mopane worm allergy in a 36-year-old woman: a case report *Journal of Medical Case Reports*, 4, pp 42

Pali-Schöll, I., Meinschmidt, P., Larenas-Linnemann, D., Purschke, B., Hofstetter, G., Rodríguez-Monroy, F.A., Einhorn, L., Mothes-Luksch, N., Jensen-Jarolim, E. & Jäger, H. 2019 Edible insects: Cross-recognition of IgE from crustacean- and house dust mite allergic patients, and reduction of allergenicity by food processing *World Allergy Organization Journal*, 12, 100006

Park, M., Boys, E.L., Yan, M., Bryant, K., Cameron, B., Desai, A., Thomas, P.S. & Tedla, N.T. 2014 Hypersensitivity pneumonitis caused by house cricket, *Acheta domesticus* *Journal of Clinical & Cellular Immunology*, 5, 1000248

Pener, M.P. 2014 Allergy to locusts and acridid grasshoppers: a review *Journal of Orthoptera Research*, 23, pp 59–67

Peng, Y.-S.C., Mussen, E., Fong, A., Montgue, M.A. & Tyler, T. 1992 Effects of chlortetracycline of honey bee worker larvae reared in vitro *Journal of Invertebrate Pathology*, 60, pp 127–133

Phiriyangkul, P., Srinroch, C., Srisomsap, C., Chokchaichamnankit, D. & Punyarit, P. 2015 Effect of food thermal processing on allergenicity proteins in Bombay locust (*Patanga Succincta*) *ETP International Journal of Food Engineering*, 1.

Poma, G., Cuykx, M., Amato, E., Calaprice, C., Focant, J.F. & Covaci, A. 2017 Evaluation of hazardous chemicals in edible insects and insect-based food intended for human consumption *Food and Chemical Toxicology*, 100, pp 70–79

Poma, G., Yin, S., Tang, B., Fujii, Y., Cuykx, M. & Covaci, A. 2019 Occurrence of selected organic contaminants in edible insects and assessment of their chemical safety *Environmental Health Perspectives*, 127, 127009

- Reese, G., Ayuso, R. & Lehrer, S.B.** 1999 Tropomyosin: an invertebrate pan-allergen *International Archives of Allergy and Immunology*, 119, pp 247–258
- Ribeiro, J.C., Cunha, L.M., Sousa-Pinto, B. & Fonseca, J.** 2018 Allergic risks of consuming edible insects: A systematic review *Molecular Nutrition & Food Research*, 62, 1700030
- Shantibala, T., Lokeshwari, R.K. & Debaraj, H.** 2014 Nutritional and antinutritional composition of the five species of aquatic edible insects consumed in Manipur, India *Journal of Insect Science*, 14, pp 14–14
- Srinroch, C., Srisomsap, C., Chokchaichamnankit, D., Punyarit, P. & Phiriyangkul, P.** 2015 Identification of novel allergen in edible insect, *Gryllus bimaculatus* and its crossreactivity with *Macrobrachium* spp allergens *Food Chemistry*, 184, pp 160–166
- Stork, N.** 2018. How Many Species of Insects and Other Terrestrial Arthropods Are There on Earth?
Annu. Rev. Entomol.. 63:31–45.
- van Huis, A.** 2016 Edible insects are the future? *Proceedings of the Nutrition Society*, 75, pp 294–305
- Verhoeckx, K.C.M., van Broekhoven, S., Den Hartog-Jager, C.F., Gaspari, M., De Jong, G.A.H., Wichers, H.J., van Hoffen, E., Houben, G.F. & Knulst, A.C.** 2014 House dust mite (Der p 10) and crustacean allergic patients may react to food containing yellow mealworm proteins *Food and Chemical Toxicology*, 65, pp 364–373
- Westerhout, J., Krone, T., Snippe, A., Babé, L., McClain, S., Ladics, G.S., Houben, G.F. & Verhoeckx, K.C.M.** 2019 Allergenicity prediction of novel and modified proteins: Not a mission impossible! Development of a random Forest allergenicity prediction model *Regulatory Toxicology and Pharmacology*, 107, 104422